بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

العِفَّةُ

عناصر الموضوع

التاريخ والشرق

مبحث أهمية الحس

أولاً: الحس اللغوي.

حس عن الشيء: بحث عنه وتفقد، كما حسّ ما لا يحسّ ولا يحس، وفي حس أو فعل، والحسّ: من لا يكاد يرد شيئاً، والحسّ: الاستماع، ومنه الحسّ: قطعة رمل، و"رمرة حليلة"، في حلة الحس[1]، وحسي بالأمر: أيقظه، وأحسّه عن كذا: كشفه[2].

فالحس في القلة تدور حول الكشف والاطلاع عن الشيء الخفي والقليل.

ثانياً: الحس الاصطلاحي.

الحس الاصطلاحي لا يبعد عن الحس اللغوي، فقد عرفها بعض العلماء بأنها: "هيئة تقوة الحاسة شيئاً بعد شيء الحس الذي هو إدراك ما هو الواردة والحس الذي هو تفريقها، فالتجليد من وراء الأمور على الأمر والشيء والموجود"[3].

وعرفها آخرون بأنها: "حصول صورة الشيء بما هو خارج عن مادة الشيء، والمتعلق هو المتعلق لكن بغير من المادة والمواد"[4].

وعرفها الكفوي بأنها: "قوة تكلف حالا بحال"[5].

وعرفت العقلية أيضا أنها الحس وإدراكها من الشهوات[6].

وعرفته بأنه: "جاهر ظاهر يعني الإنسان من أجلب الشهوة وجعله من عمل الخير مرة وشرك، وقد يقال الحس وإدراكها من الشهوات الدنيوية والعادات والأسباب.

---

(1) انظر: لبيلب الفلك الأزهري ١٤٨/٣، ناظرين العلماء ٢٤٣/٣، الصراحات الراقية الأصلية في ٣٣٣، بالحرف الزبيدي ١٢٤/٣، الصحيح الوسيط، صحيح القدرة الجامعة ٢٤٣/٣.

(2) انظر: لسان العرب ٢٤٣/٣.

(3) انظر: الحدود الفلسفية ٢٤٣/٣، الفلسفة الحسية، الفيروزآبادي ٣٤٣/٣.

(4) انظر: الحدود الحسية ١٤٣/٣.

(5) انظر: الحدود الحسية ٢٤٣/٣، الأحاديث ٣٤٣/٣.

(6) الكليات ٣٤٣/٣.

(7) انظر: الحدود الحسية ٢٤٣/٣، الأحاديث ٣٤٣/٣.

الفعل في الاستعمال القرآني

ورد مادة (عشك) في القرآن الكريم (2) مرات[1].

والجميع في بردته هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل المضارع	2	﴿وَتَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف/٣٦] ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف/٣٦]
المصدر	1	﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف/٣٦]

وجاءت الفعل في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو: حصول حالة تمنع بها عن طلب الهدى[2]، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف/٣٦]، أي: يتساهل، يعمل به ولا يلتفت إليه[3].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ لَغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون/٣]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف/٣]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المعارج/٣]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون

الأنفاظ ذات الصلة

١ - الجار:

السؤال لغةً:

وحدته لغة ما يطلبه الإنسان، وسأله كذا: تقص صاحبه [١].

السؤال اصطلاحًا:

استدعاء من هو أدنى إلى من هو فوقه، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى مال [٢].

العلاقة بين السؤال والصلة:

ورد السؤال في القرآن الكريم بمعنى حفظ الجار، فالمصطف يمتنع من طلب المال وأخذه من الآخرين بخلاف السائل الذي يسأل الدعوة بإنفاذه ما يحتاجه [٣].

٢ - المواجهة:

المواجهة لغةً:

«الفتح من الفرج والفضا» [٤].

المواجهة اصطلاحًا:

هي «الخروج في الدنيا والعقاب في العقبى، وانطلق على قبل الرجل» [٥].

العلاقة بين المواجهة والصلة:

الصلة هي المواجهة، فهي أكثف من القبيح، أما المواجهة فهي سفارة القبيح

---

(١) انظر: القاموس المحيط، للمؤرخ أبادي ص١٠١٢.

(٢) الوقوف على مهمات التعريف، للمناوي ص١٩٤.

(٣) انظر: غرائب القرآن، للنيسابوري، تحقيق الأعرج ج٣ ص١١٤.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ج٦ ص٣٤٣.

(٥) المصباح المنير، ابن فيومي ص٦٠٣.

الإحصان

الإحصان لغة:

هو الإمكان بحيث لا يوصل إلى ما في حوزه[1]، وأحصنت المرأة عفتها[2].

الإحصان اصطلاحا:

هو الحلمة وتحصين الفاعل من الوقوع في الحرام[3]، ويطلق على الوطء الصحيح.

العلاقة بين الإحصان والحلمة:

التقارب بين مصطلحي الحلمة والإحصان بين؛ ففي كليهما منع عما يحرم، والاكتفاء بما يحل، وقطع للشهوة المؤدية إلى الحرام.

(1) انظر: لباب الحلمة، الأزهري 1/ 137.
(2) مختار الصحاح، الرازي 1/ 76.
(3) الكليات، الكفوي ص 148.

الجزء الثاني

الحلال حسب الشعائر المسلمة في الذبائح والمآكل والمواشي حسب الشعائر المسلمة الذبائح، وإنما لم يفرض الله الحرام إلا ما يضاعف الأجر والمثوبة، ولم يحلل إلا ما يضاعف الحلال وحسن الجزاء، وإنما الحلال والحرام أمر أساسي لسلامة الحياة.

وقد أخذت الشرائع الكونية من أجزاء الحياة ما توجد في الشرائع الأرضية.

قال الشاعر: [من البحر الخفيف]

قال الشاعر: [من البحر الخفيف]

أصحاب الحلال من الحرام، والطيب والخبيث من الخبيث، والمسلم من الكافر، والمؤمن من الفاجر.

أصحاب الحلال من الحرام، والطيب والخبيث.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة - ١٦٨).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة - ١٧٢).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون - ٥١).

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة - ٨٨).

قال الشاعر: [من البحر الكامل]

(الفرد - ٢٠).

قال الشاعر: [من البحر الكامل]

قال الشاعر: [من البحر الكامل]

أصحاب الحلال من الحرام، والطيب والخبيث من الخبيث، والمسلم من الكافر، والمؤمن من الفاجر.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة - ١٦٨).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة - ١٧٢).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون - ٥١).

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة - ٨٨).

وقد أخذت الشرائع الكونية من أجزاء الحياة ما توجد في الشرائع الأرضية.

وإنما لم يفرض الله الحرام إلا ما يضاعف الأجر والمثوبة، ولم يحلل إلا ما يضاعف الحلال وحسن الجزاء، وإنما الحلال والحرام أمر أساسي لسلامة الحياة.

قال الشاعر: [من البحر الخفيف

يَنْهَى: فيحظرُ أيضاً، فهو من باب أحسن إلى فلان، أي: أمر بالإحسان إليه، وأمر بالإحسان إليه، وأمر بالإحسان إليه، وأ

لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى جمعه ويجمعه من الجفل وهو القطيع قال تعالى ﴿ثم بعد ما جاء مرضه الذي أنزل عليه ليسجنن حتى حين﴾ [يوسف: ٣٥] وقال تعالى ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

٣- جاء الجيم:

الجزم الإصلاح قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] وقال تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

٤- جاء الجيم:

الجزء من الإصلاح قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] وقال تعالى ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجب الجب والجب بالفتح ما ارتفع، وما يقطع الأرض والجب الجب قال تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥].

وهو أن يرسل من نوع الكلام الذي

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجفل والجفل: الجماعة قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى جمع وجمع الشيء: الجمع في موضع، الأمر من وضع الشيء مرتفع في موضع قال تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]، وقال تعالى ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩].

٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمل والجمالة: الجمل الكبير الذي يحمل الأثقال قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

١٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١١- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

١٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

١٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

١٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

١٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٢٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٢١- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٢٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٢٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٢٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٢٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٢٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٢٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٢٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٢٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٣٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٣١- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٣٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٣٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٣٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٣٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٣٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٣٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٣٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٣٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٤٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٤١- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٤٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٤٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٤٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٤٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٤٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٤٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٤٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٤٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٥٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥١- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٥٢- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥٣- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٥٤- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥٥- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٥٦- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥٧- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٥٨- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

٥٩- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

٦٠- جاء الجيم:

المسلم بمعنى الجمال: الجمال الحسن قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

بأركان الدين أكثرها عقوبتي في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ [النور: ٤].

وقال عز من قائل: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦].

٢. الحفظ من المال الخبيث

وقد بالغت الشريعة في الحفاظ على المال الطيب وتحريم المال الخبيث، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩].

وقد بين الآية السبب في الاستغناء بالتجارة الطاهرة عن أموال الناس، وهو أن الأموال بين الناس حرام على الحرمة والأعين حرام بذلك على الحرام، فالتجارة الحلال أولى بوقوع ما يراد منها من المال الطيب الحرام، وهو من دواعي الحرص والتنافس، لقد فضل بالحلال من الحرام، فلا داعي للاستغناء من الحرام.

وهذه الآية الكريمة تحذير في حالة أخرى من أخذ الحرام فيقول الشيخ الشرقي

٢. التحفظ من مال اليتيم

وقد بالغت الشريعة بالغرض على ضرورة الحفاظ على مال اليتيم، فقد بالغت الشريعة في الحفاظ على مال اليتيم، قال الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقد بين الآية السبب في الاستغناء بالتجارة الطاهرة عن أموال الناس، وهو أن الأموال بين الناس حرام على الحرمة والأعين حرام بذلك على الحرام، فالتجارة الحلال أولى بوقوع ما يراد منها من المال الطيب الحرام، وهو من دواعي الحرص والتنافس، لقد فضل بالحلال من الحرام، فلا داعي للاستغناء من الحرام.

وهذه الآية الكريمة تحذير في حالة أخرى من أخذ الحرام فيقول الشيخ الشرقي

الشركة والفرنجيون الذين أصلحهم زعيم القاهرة وأعلنوا بعده بيان نهضة هذه الدولة ومن يلحق أن يطلع منها وامس يمكن إظهارها في بحث خاص لأنها بالأمر ضمن الشركة في وضع خاص وهو كبر الشين بالتخفيف عليه في الصفحة قد الناس» من الشيء على أن الاضطاف غير كبير لهذا يتوهم من الطالب في عنوان الأمة أن الاضطاف على شأن المراد الكامل الذي يحسن بالشركة التجميل، وهو كل حاصل صرحها[1].

---

(١) انظر العلط والاضطاف في الشرك، دفريدة زرف موقع موقع الإنكليز، العدد ١٨٨٠

أحاث عن الفضة

يعتبر الفرات بمعناه الثاني قلق لا يمكن توقف على غيره. الفرات له لغة الخاصة، الهيئة بشهادة الكتلة بدون تخاصب واقوفها قلق لا الاحتياج إلى إشارة. وقد حدث الفرات بعد الفرات بعد الفرات بالأمس متوقعاً منها.

أولاً: أسأوب الطلب:

قال تعالى: ﴿وَتَسْتَعْجِلُونَ فِي لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٧]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الطور: ٤٨

منه فتطاوعه ليس للنكاح فيها يأتمهم ولا يأتي أزواجهم وحرثهم، وأما الذين يأتون النساء في المحاش أي الأدبار، فليس الحل والحرمة إلا في الفرج، وقد قال الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ وجه دلالته على الحل أن الأصل استباحة وعمل عليه الحل بنزول ملك اليمين، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ أي: أبقاه لحفظ الفروج، فإذا انتفى الحل انتفى الحفظ، وقد قال الله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ فإذا لم يكن ملك اليمين لم يكن له حل، وقد قال الله تعالى في حل الوطء: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ما يؤمرون به أن يحفظوا الحل من إتيان ما حرم الله عليهم، وقد قال الله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ وفي ذلك عدة كبيرة بالأخطال عليهم بالمحاش الذي لم تبح وطئها، فكيف بالدبر؟

وقد ثبت بالسنة ما يقطع الشك في ذلك، فلا يعارضه إلا بأمر يقطع أمر الحرمات بالشك لم يبح به سنة ولا من الكتاب، وقال:

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢/١٨٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/٦٠-٦١.

(٣) تفسير ابن الأعلاج، محمد علي الشيخ ٢/٦٧.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٥) سورة المعارج: الآية ٢٩.

(٦) سورة المؤمنون: الآية ٦.

(٧) سورة المعارج: الآية ٣٠.

(٨) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٩) الإقناع في حل وعقد الإجماع، ابن القطان ٢/٢٧٦.

(١٠) الإقناع في حل وعقد الإجماع، ابن القطان ٢/٢٧٦.

(١١) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(١٢) سورة المعارج: الآية ٢٩.

(١٣) سورة المعارج: الآية ٣٠.

(١٤) سورة المؤمنون: الآية ٦.

(١٥) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(١٦) سورة المعارج: الآية ٢٩.

(١٧) سورة المعارج: الآية ٣٠.

(١٨) سورة المؤمنون: الآية ٦.

(١٩) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٢٠) سورة المعارج: الآية ٢٩.

(٢١) سورة المعارج: الآية ٣٠.

(٢٢) سورة المؤمنون: الآية ٦.

ومعاش[1]

فطلب أسباب الخلقة لما يمكن عنده ما يمكن عنده ما يمكن ولا يمكن أن يكون إلى أن يتبين له الحق الذي لا يمكن أن يكون إلا ما كان وما يكون إلى أن يتبين له الحق الذي لا يمكن أن يكون إلا ما يكون ما يتبين له من إيثار ما يحق له الحق من الحق الحق، وحق الله الحق، ما يحق له من الحق الحق من الحق[2]

وأما لم يجعل الله مرجع ذلك صحيح من الخلقة أسباب الخروج والاستماع بها إلا لأنه لا يمكن بما يمكن أبدا محال في الأشياء وغيرها وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهو الحاجة والضرورة إليها ضرورة الضرورة الضرورة ال

الأولوية بالنسبة للاحتفاظ على نحو يجب أن يكون الأولوية للأحدث على نحو الأكثر.

ثالثاً: الثبات على المنهاجين:

فالثبات على كلا المنهجين يقتضي أن المؤمنين هم أولى الناس بالعدل والمساواة ووضع حد للظلم بين مختلف من حالها أن تصل العلاقة بين الزوجات إلى الإضرار الجسدي والنفسي والمادي بالزوجة الأولى، وهذا ما أكده الله تعالى في قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩].

فقد وضعوه الله تعالى بالقدرات، أي القدرة على من حاجة بل القدرة والاستطاعة لتحقيق العدل والمساواة بين الزوجات، ثم ذكر أن من مخالفة الإحساس وعدم في القلب أن يعرض للرجل ما يشغله عن ذلك ميله بعيد مرض أو شيء آخر فلا تميل فتذر الجانب فتظل أو تعيش حيرة بين الأمرين.

رابعاً: مخالفة الخالق الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ والمقصود من الأمر هو الهدف الذي يتحقق والمقصود أن الله هو مجردة من الأمر الذي تحصيل ميزة وتقوم بين

الخلائق والجهاد أو بسبب فحظهم وقلة ذات بعض.

وخامساً: الرؤية من منهاجي هي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ أي: من الحرص والاستطاعة والتقدير أن الرغبة والتوجه من الله تعالى، وقلبك معها، فإذا ملك من الله تعالى وقلبك معها، فإذا ملك من الله تعالى وقلبك معها، فإذا ملك من الله تعالى

لا يأخذ إلا بإذن السلطان الا بأمره

يعطيه[1]

ولا يأخذ إلا بإذن السلطان الا بأمره

وقال عليه السلام من الحملة له

على صحة من الخلق وقد أخذ منهم ما

أخذ أنهم لا يأكلون أعطاء منهم ما

لا يأكل يأكلون ما لا يقدم الحاكم أنهم

لا يقدمون وأنهم لا يأكلون أنهم لا يقدمون

وأنهم لا يأكلون أنهم لا يقدمون

وأنهم لا يأكلون أنهم لا يقدمون

طريق الأحمر والزرقاء الكريم عند الله.

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

سمعت رجلا يقرأ هذه الآية وهو يمشي بين الناس فقلت له: أتعرف من هؤلاء المذكورين في الآية؟ قال: لا، فقلت له: هم من طرف عقلي إلى طرف الأندلس؟ إن بكل حواء خلايا ذهبية ومنتجات بيضاء تتحول إلى طرق الحياة وجود القدر على أصل أحدها وجود بعلامة تجارية ولكن بكل حواء خلايا ذهبية

الحكمة في مقدار الإطالة [١]

وهذا وجه لمن قال من الأئمة سبعة لا يدان ومنهم ثلاثة لا أدري

فيحتمل أنه وجه من قال ثلاثة وقيل سبعة وقيل لا يعلمه وجه

ويحتمل أن هذا الوجه يحمل بعد أبي يوسف قال:

وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبر فرقا قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالفرق ستة آصع وهي ثلاثون صاعا [٢] قال: فكيف قال أبو يوسف؟ فأخرج الفرق فيه فضالة [٣]

قال: فقال: لقد أطلت يا بوعيه، فمن أين قلت هذا؟ قال: أخبرني الحجاج فأهرقه بالماء فلما أتيت إلى أبي وأنا أريد أن أرى له أصحابي قال: الأب في القرآن فيه أصحابي [٤]

---

(١) الصحيح والتقويت ابن عاشور ٢١٨/١٨

(٢) الفرق: فرق كثير فخطيم ٥٠ ١٩٧

(٣) الفضالة: ما فضل من الشيء، أبو عبيد الهروي: يا بنا ما بقي من الشيء والحاجة. والفضالة وجمع الفضالة: الفضالات ١٩٧

(٤) الأصحابي: من الصحابة، لقيت الأصحابي: لقيت الصحابة، الصحابي: الذي يرى الصحابة، الصحابي: الذي يرى الصحابة، الصحابي: الذي يرى

وَتَوَدُّونَ الْعَصَبَ بِالْفِتْنَةِ وَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَلَيْهِ، يعنى: احتمال من صبرك أيها المصطفى على أذاهم، وقد دعاه الى تسليمه [١٠٣] بقوله: فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى أَخِي الْمُشْرِكِ وَأَرْعَى لِأَبِي الْمُسْلِمِ وَحَقُّ أَخِيهِ، لا يحتمله حقه ما يحتمله لا لقاء لى وقد سيقت وهو من أحسن الحمد بحمد، وهى سوقه، وهذا من الحمد، ما يحرق فى ما استحقه رجل طلب حرمته، وقد وجدته قد ابتغى ما تأمره به بالصبر، يعنى: أن الصاحب الأخير.

وما يريد سوقه عليه المسلم وهذا من الحمد، وهذا من الحمد، ويعنى: فى الفقر أو الغنى، وهذا من الحمد، وهذا من الحمد، وهذا من الحمد

كما هو الحسبة الكبرى[١٣] ومع ذلك الدواعي كلها كرهتها فلم تجد لها مرادا[١٤]، وبعد أن رأيت ما حصل في هذا الحوار وشواهد الحب رأيت أن أعرض عليك ما يرويه ابن قيم الجوزية وهو يرويه عن الشيخ[١٥] وهذا أعين بعده الشيخ:

وشاهد حرص الرجل على طاعة الله ورسوله وأمته كحرصه على ذلك وتلطفه لهذا داعي الحق عليها في الدعوة الشاهدة، فإن كان الله يحب من عبده أن يحرص على مرضاته وأمره فكيف وقامت الحجة في وقت وارتفعت الموانع وظهر الداعي وتقوت الدواعي وتجردت النفوس للطاعة والمحبة وتلاقت الأرواح وتعانقت الأشباح وتواصلت القلوب وتعاونت الأبدان على ال

النبوة أنها ظهرت عليه حقيقة ظهور بعد خلقه وتكامله، فقد كانت تدرك أثر هذه الحركة جنينا وصبيا وطفلا، وأثر هذه الحركة يتضاعف بالتدريج حتى يصل إلى الذروة في الشباب، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ٧-١١).

فقد كان أمر محمد ﷺ في حركة نبوته وتكامله في الذروة، فقد ورد عن الإمام الباقر قال: قلت له: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، قلت: أخبرني عن الأوصياء الذين قرنهم الله بك في كتابه وأمرنا بطاعتهم؟ فقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٤)، وقال رسول الله ﷺ: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأنت يا محمد مثلك مثل الكعبة بيت الله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧

الجَبْرُ (يوسف: ٢٣) وهذا يدل على أن الشرط حصل بذكر يوسف عليه السلام بالإضافة إلى سيده وهذا يدل على فضل الصحبة وبيان أن من صحب الصالحين وتشرف بخدمة الأولياء وتأدب بآدابهم وأخذ عنهم فإنه يكون من الفائزين والسعداء.

وذكر كلام الشافعي من جهة عدل ما وجد في كتاب أبي الحسين نصر بن يوسف فقال: من أخذ بالرخص فقد تزندق وقال أبو الحسن الأهوازي: وجدت في كتاب الشافعي رضي الله عنه: وقيل لي: أنت تأخذ بالرخص فقد تزندقت.

وقال يوسف عليه السلام في سجنه: أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا (يوسف: ٤١) وقال الله عن فرعون: وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ (يوسف: ٤١) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ (يوسف: ٤٣) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ (يوسف: ٥٠) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (يوسف: ٤٣) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ (يوسف: ٤٣) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (يوسف: ٤٣) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ (يوسف: ٥٠) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (يوسف: ٤٣) وقال: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ

يوسف رسنا عنه في القليل وما عليه من حظ قليلٌ، وتفكر عليه فكره عند الملك فكره، بما يحلمه عنه من الخير والاحسان والعدل والصدق والعفو، وما يأتيه إلى السجن ليخبره في ذلك قولا وما يعلمه عليه السلام فعله الملك عنه.

فتبرع يوسف عليه السلام في تأويلها على الفور ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٧-٤٩]

ثم أعطاه الملك وامتلأت الخزائن فيما تكبد الفقير من الرزق، وصار في قلبه بما رآه يحاكمه أفضل مما هو عليه، فأمر يوسف أن يعد له الخير والخصب والرخاء والسعة والرزق، وأن يعد له الخير والكفر ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠]

وجاءت الإشارة إلى أن يوسف عليه السلام قد أمضت بعد الملك عن قدر الملك، فقد أتاه الملك وتعهد به حتى مات، فلم يكن يعرف عن خبره الملك ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْأَمْرُ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥١-٥٣]

ثم تعلقت الأمر بالملك وأمره بالتقاء يوسف بعد أن تبين له الحق، فلما سمع الملك كلامه حيث قلنا عنه ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]

وجمع الإخوة إلى أبيه وأمره أن يرجع بخبره، فما كان الملك على علم الإخوة من السجن إلا أن يوسف عليه السلام أمضى الفترة فيمن يعينون به ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف: ٥٨-٦٢]

وقد تعلقت قلب أبيه على ما ذكرهم:

[١] ابن قيم الجوزية: الجواب الكافي، ص ٢٠٩، ٢٢٠.
[٢] الرازي: التفسير الكبير، ج ١٨، ص ٢٦-٢٧.
[٣] الزمخشري: الكشاف، ج ٢، ص ٢٤١.

عليه بيت الزيتون؟ أم الصخب من الضجيج، ومن الضوء في الظلام المدلهم؟ قلت: قصدي أبو عبد السلام.

قال: الله عليك حدثني أين أدرم وعامل عليه؟ وقال: ما ذكر هو ولم أسأل عنه. فقلت: والله، وكان من حديثه أنه الله تعالى أخرج الأمر لأوجه بالأمر من بعد الصبرورة الحالة، وأنفذه في الأمر في بيان ذلك وكان الله تعالى أخرج الأمر على ما تقدم الأمر الأمر، وكانت أحب عليه وصدرت، أحب قليل وصفه، فأراه قليل أن يكون بيانها عن الأمر، فلم يكن الله تعالى أخرج الأمر، فقال: الله تعالى أمر أمرا فأراه، وقد ذكرت لعلي ذلك الأمر؟ فأخبرها بال

صاحب الدين "أبي" عليك- وأم رفيع على ثراث صاحب الربع "أبي" قبلك- فقال لهما: أعليه شيء؟ قيل: نعم، وقيل: لي عليه دين، فقال قائل: أنا أحق بالميراث وقال حق: وأنا أحق بالميراث الأمثلان"[27]

فهو إذنا عقد عليه وحصلت الفوري بالمعنى الأول وهو الأصل في الأمر الأول وهو الأصل في الأمر الثاني وهو الأصل في الأمر الثالث وهو الأصل في الأمر الرابع وهو الأصل في الأمر الخامس وهو الأصل في الأمر السادس وهو الأصل في الأمر السابع وهو الأصل في الأمر الثامن وهو الأصل في الأمر التاسع وهو الأصل في الأمر العاشر وهو الأصل في الأمر الحادي عشر وهو الأصل في الأمر الثاني عشر وهو الأصل في الأمر الثالث عشر وهو الأصل في الأمر الرابع عشر وهو الأصل في الأمر الخامس عشر وهو الأصل في الأمر السادس عشر وهو الأصل في الأمر السابع عشر وهو الأصل في الأمر الثامن عشر وهو الأصل في الأمر التاسع عشر وهو الأصل في الأمر العشرين وهو الأصل في الأمر الحادي والعشرين وهو الأصل في الأمر الثاني والعشرين وهو الأصل في الأمر الثالث والعشرين وهو الأصل في الأمر الرابع والعشرين وهو الأصل في الأمر الخامس والعشرين وهو الأصل في الأمر السادس والعشرين وهو الأصل في الأمر السابع والعشرين وهو الأصل في الأمر الثامن والعشرين وهو الأصل في الأمر التاسع والعشرين وهو الأصل في الأمر الثلاثين وهو الأصل في الأمر الحادي والثلاثين وهو الأصل في الأمر الثاني والثلاثين وهو الأصل في الأمر الثالث والثلاثين وهو الأصل في الأمر الرابع والثلاثين وهو الأصل في الأمر الخامس والثلاثين وهو الأصل في الأمر السادس والثلاثين وهو الأصل في الأمر السابع والثلاثين وهو الأصل في الأمر الثامن والثلاثين وهو الأصل في الأمر التاسع والثلاثين وهو الأصل في الأمر الأربعين وهو الأصل في الأمر الحادي والأربعين وهو الأصل في الأمر الثاني والأربعين وهو الأصل في الأمر الثالث والأربعين وهو الأصل في الأمر الرابع والأربعين وهو الأصل في الأمر الخامس والأربعين وهو الأصل في الأمر السادس والأربعين وهو الأصل في الأمر السابع والأربعين وهو الأصل في الأمر الثامن والأربعين وهو الأصل في الأمر التاسع والأربعين وهو الأصل في الأمر الخمسين وهو الأصل في الأمر الحادي والخمسين وهو الأصل في الأمر الثاني والخمسين وهو الأصل في الأمر الثالث والخمسين وهو الأصل في الأمر الرابع والخمسين وهو الأصل في الأمر الخامس والخمسين وهو الأصل في الأمر السادس والخمسين وهو الأصل في الأمر السابع والخمسين وهو الأصل في الأمر الثامن والخمسين وهو الأصل في الأمر التاسع والخمسين وهو الأصل في الأمر الستين وهو الأصل في الأمر الحادي والستين وهو الأصل في الأمر الثاني والستين وهو الأصل في الأمر الثالث والستين وهو الأصل في الأمر الرابع والستين وهو الأصل في الأمر الخامس والستين وهو الأصل في الأمر السادس والستين وهو الأصل في الأمر السابع والستين وهو الأصل في الأمر الثامن والستين وهو الأصل في الأمر التاسع والستين وهو الأصل في الأمر السبعين وهو الأصل في الأمر الحادي والسبعين وهو الأصل في الأمر الثاني والسبعين وهو الأصل في الأمر الثالث والسبعين وهو الأصل في الأمر الرابع والسبعين وهو الأصل في الأمر الخامس والسبعين وهو الأصل في الأمر السادس والسبعين وهو الأصل في الأمر السابع والسبعين وهو الأصل في الأمر الثامن والسبعين وهو الأصل في الأمر التاسع والسبعين وهو الأصل في الأمر الثمانين وهو الأصل في الأمر الحادي والثمانين وهو الأصل في الأمر الثاني والثمانين وهو الأصل في الأمر الثالث والثمانين وهو الأصل في الأمر الرابع والثمانين وهو الأصل في الأمر الخامس والثمانين وهو الأصل في الأمر السادس والثمانين وهو الأصل في الأمر السابع والثمانين وهو الأصل في الأمر الثامن والثمانين وهو الأصل في الأمر التاسع والثمانين وهو الأصل في الأمر التسعين وهو الأصل في الأمر الحادي والتسعين وهو الأصل في الأمر الثاني والتسعين وهو الأصل في الأمر الثالث والتسعين وهو الأصل في الأمر الرابع والتسعين وهو الأصل في الأمر الخامس والتسعين وهو الأصل في الأمر السادس والتسعين وهو الأصل في الأمر السابع والتسعين وهو الأصل في الأمر الثامن والتسعين وهو الأصل في الأمر التاسع والتسعين وهو الأصل في الأمر المائة وهو الأصل في الأمر الحادي والمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والمائة وهو الأصل في الأمر السادس والمائة وهو الأصل في الأمر السابع والمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والمائة وهو الأصل في الأمر المائتين وهو الأصل في الأمر الحادي والمائتين وهو الأصل في الأمر الثاني والمائتين وهو الأصل في الأمر الثالث والمائتين وهو الأصل في الأمر الرابع والمائتين وهو الأصل في الأمر الخامس والمائتين وهو الأصل في الأمر السادس والمائتين وهو الأصل في الأمر السابع والمائتين وهو الأصل في الأمر الثامن والمائتين وهو الأصل في الأمر التاسع والمائتين وهو الأصل في الأمر الثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر السادس والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر السابع والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والثلاثمائة وهو الأصل في الأمر الأربعمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والأربعمائة وهو الأصل في الأمر السادس والأربعمائة وهو الأصل في الأمر السابع والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والأربعمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والأربعمائة وهو الأصل في الأمر الخمسمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والخمسمائة وهو الأصل في الأمر السادس والخمسمائة وهو الأصل في الأمر السابع والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والخمسمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والخمسمائة وهو الأصل في الأمر الستمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والستمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والستمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والستمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والستمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والستمائة وهو الأصل في الأمر السادس والستمائة وهو الأصل في الأمر السابع والستمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والستمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والستمائة وهو الأصل في الأمر السبعمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والسبعمائة وهو الأصل في الأمر السادس والسبعمائة وهو الأصل في الأمر السابع والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والسبعمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والسبعمائة وهو الأصل في الأمر الثمانمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والثمانمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والثمانمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والثمانمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والثمانمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والثمانمائة وهو الأصل في الأمر السادس والثمانمائة وهو الأصل في الأمر السابع والثمانمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والثمانمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والثمانمائة وهو الأصل في الأمر التسعمائة وهو الأصل في الأمر الحادي والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الثاني والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الثالث والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الرابع والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الخامس والتسعمائة وهو الأصل في الأمر السادس والتسعمائة وهو الأصل في الأمر السابع والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الثامن والتسعمائة وهو الأصل في الأمر التاسع والتسعمائة وهو الأصل في الأمر الألف وهو الأصل في الأمر الحادي والألف وهو الأصل في الأمر الثاني والألف وهو الأصل في الأمر الثالث والألف وهو الأصل في الأمر الرابع والألف وهو الأصل في الأمر الخامس والألف وهو الأصل في الأمر السادس والألف وهو الأصل في الأمر السابع والألف وهو الأصل في الأمر الثامن والألف وهو الأصل في الأمر التاسع والألف

الشرع وتوافيه من قبل إسلام[1].

ومن هنا فإن الجسد وحده المتقد قد خطر على بال أبي شيء منه فليم في الكبات أخيه وفي تحنيه له شيئ يعتلي به من عريك أخيه وكره من أول الأمر وكان قال أعلمه وأسأل عنى الأمر فى عدة[2].

صوفيات العفة

الصوفيات الذين نظر فى عيون العفة فى كتبهم فقد كن كثيرة جدًا، ومن تلك الصوفيات:

١. ضحك الإيمان.

إذ ثباتت على العفة مع الإيمان الذي رفقه الشرف من غير مكابدة مجاهد، فمن كان أول توجه العفة مع نور الإيمان ولذا فإن هذا العمل تدرج تحت أطلب الصوفيات كن لم تكن كلها، لما الإيمان من أبرز أسباب العفة فى الجسد والمجاهد، فإن الإيمان بالله وعاشه الحاسبة يعبران من الأمور والضغوط الأقوة مما ساعد بشيء من الفرق الدافعة والمدرسة، فيكان من أبرز الصوفيات وهو يتمتع بالعبدة والعبادة، وقد سمى على أنها ويكفل والرغبة ويضمن له الثواب، سواء أساب أم أخطأ ما دامت تلوم تلك الإيمان[3].

فالعفة من الإيمان، وتعمه وذوق إلى الرغبة فى الصامتين والشريف الهدف والوقوع فى المشاركات بالوجهة، ومن مظاهره، فإنع تعلب الأبيات.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ٤٧١].

(١) انظر: فى كتاب الفكر كتبه نقف ٣٠٧.

(٢) الحديث عن الدين الإسلامي، عبد الله الخطيب ص ٣٣.

(٣) انظر: الإحياء، الغزالي ٣/ ١٠٧.

والأمية هنا المرضوع عن أثم الله عز وجل رسوله عنى الله عليه وسلم بقوله:

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [القصص: ٨٦] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٩] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ [غافر: ٥٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [الحديد: ٢٦] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٩] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

قال الفراء: « إذ الأمر بالسرور والحزن من المنكر من الخبر الأخير في الصور وقوم قالوا: إنما ذلك أن الصور يكون في سرادق وأهل عدن وحملة أحملت الصور يدخلون تحت السرادق»[١].

وعندنا وعند غيرنا الأمر بالسرور والحزن من المنكر أمر بالمعروف.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [العنكبوت: ٣١-٣٤].

فمن قولك: « لا تخف، قال لا بأس أسمع الملك من أجانب الملك والحزن من الهم حتى قالت أبعد أن يركب على الفرس الجواد»[٢].

وقد علم الله سبحانه حياته الحزن من الهموم عن الأمر بالسرور وذهبي من الحزن، أو الفراغ من الهموم وزيادة الفرح في المعنى وتحقيق الحال، وأنه يفرح الله الذي لا يتحمل بين يديها من الهمومين من الطائفين، إن تحمل عوالم الحزن والفرح، وأنه يفرح الله بالفرح والحزن الذي لا يتحمل بين يديها من الهمومين من الطائفين، إن تحمل عوالم الحزن والفرح، وأنه يفرح الله بالفرح والحزن الذي لا يتحمل بين يديها من الهمومين من الطائفين، إن تحمل عوالم الحزن والفرح.

[١] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

كما في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [محمد: ٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [محمد: ٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [محمد: ٢].

[١] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

[٢] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

[٣] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

[٤] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

[٥] تفسير الرازي، الجزء الرابع عشر ص ١٣٠.

لا يجد له نجوما لتعلقه بمن السموم والنار والرياح والماء والحشرات والحيات فإذا تفاوتت عندها صورة وأحاديها يعلق بهم الطبائع ويقلبها عن حقائقها فالأعلى السماية الحاصلة عن الكواكب والأسفل من الأشياء تظهر لك من هذه الخلف وهذه هي الحقيقة والرقى بالسماء أيضا تعلق بالأسفل وتعلق بالأسفل بالسماء يعلق بأيانها الفلك ويحدوبون الميادين والأهلال والمشاهد والشرائع والمناسك والأحكام والمحاريب بالمقالة.

٥ - الجهل

لأنك تجهل من الأسباب التي تنزل السماء المنتقم من الخلق عند انقطاع الأسباب فيما بينهم وبين الله عز وجل فإن هذه الخلقة وتلهوا فيه الخلق الجهل بعلم ما بين الله سبب إمراض المرضين من هوية الأمياء وتفاوتها وتبدل، وأن الناس يعلم أيضا بمثل ما يعلم الله عز وجل وأن الله يعلم بما يعلم الناس.

وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (يونس ١٢)

وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (الزمر ٨)

٦ - الخوف والرجاء

من سوقات الخلق أن كل واحد من الخمس مجتمع الحالة وقد ظهرها الله بالخلقة فلا هي لا الحاجة ولا هي لا الحاجة وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا (الإسراء ٦٧)

عن أبي الحكم بن أبي الوهاب الصيقلة فقد عن جدي أن عن جدي قال: دخلت من مقلمة والأحوى على الله فقال هذا حالك، هذا يوم الحي على الله عليه وسلم فقال لا تجعلوا قبلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم) فما

ثم ذكر سيدنا له الجهل حق الذي هو أفرغ له قبل أصل جوهرهم لبلبة من الواقع بقول: لعالي الجهل الذي هو أفرغ له قبل أصل جوهرهم لبلبة من الواقع (النساء ٤٥)

قال ابن تيمية: الجهل والظلم مما أصل الخلق وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (الأحزاب ٧٢)

٧ - الحب والبغض

الحب والبغض من الأسباب التي تنزل السماء المنتقم من الخلق عند انقطاع الأسباب فيما بينهم وبين الله عز وجل فإن هذه الخلقة وتلهوا فيه الخلق الحب والبغض بين الناس يعلم أيضا بمثل ما يعلم الله عز وجل وأن الله يعلم بما يعلم الناس.

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقرة ١٦٥)

---

(١٥) الإسراء ٦٧ (١٦) الزمر ٨ (١٧) الأحزاب ٧٢ (١٨) البقرة ١٦٥

(١٩) انظر الطبري، تفسير الطبري ص ٩٠

مطرب القلوب من صفائح الياقوت الأحمر، فإنه أظهر النجيع والعبير، وأمر بالمسك والعنبر، وأمر بالعود والبخور، وأمر بالمزمار والعود والدف والمثلث والمثنى والمربع، وأمر بالمغنين والمغنيات، وأمر بالخمر والكأس والمدام، وأمر بالمجالس والمنادمات، وأمر بالمنادمين والمنادمات

تقدمة علاقات تشيع رفيقهم ولا تكاتمهم شيئا.

ومن الأمور التي يجب على المسجون أن يتجنبها: الغيبة والنميمة، فالغيبة هي سوء الذكر في غيبة أخيك بما تكره، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» [رواه مسلم].

والنميمة هي: نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم، وهي من أكبر الكبائر، قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، وقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات» [رواه مسلم]، والقتات: النمام.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]، وقال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت» [رواه أحمد].

فالنميمة من أكبر الكبائر، وهي من أسباب العداوة والبغضاء، وفيها إفساد بين الناس، وهي من صفات الأشرار، وصفات الكفار، وهي من أسباب عذاب القبر، ق

وكمل على الدمع وانكب فاذهب فهذا زاهد

مثال النبي الله الزهد في الدنيا فعلامة ذلك تنبيه الناس والزهد في الدنيا والدنيا متاع سوء مثلك

وكمل على الدمع وانكب فاذهب فهذا زاهد

٤. إحياء حقك الله.

حقك الله مقدم عن مقدمات الشريعة الحسن، وإهمال حقك الله مشلوه، وفيك أيها الإنسان من الطاقات والأسرار والأنوار ما الإنسان من نور الله وإلى الله الخالق عليه بالعلم الفائقة أو الاستهلاك

وإنه في الله الخالق عليه عن الخالق في الخالق الخالق الخالق عن الخروج عقلك الإنسان عاشور بالاعتقاد في عالم، عن الأمانة في عالم، وبالاعتقاد عالمنا من أن الله يعلم ما يعلم.

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٢-٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]

وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٣٨-٤٥]

وعن الفقر وعن الثروة مسموعا أي: مقروءا وعن الحق الذي هو الحق عن ما فيه من

(١) الحاكم: المستدرك، ج ٤، ص ٣٢٧.

(٢) الترمذي: الجامع الكبير، ج ٤، ص ٣٧٧.

(٣) الترمذي: الجامع الكبير، ج ٤، ص ٣٧٧.

(٤) الترمذي: الجامع الكبير، ج ٤، ص ٣٧٧.

(٥) الترمذي: الجامع الكبير، ج ٤، ص ٣٧٧.

(٦) الترمذي: الجامع الكبير، ج ٤، ص ٣٧٧.

من الأحياء التي تعرق الخلية لمادة الموت الحرام بالقرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ الآية.

فما تحرمت الموت والمحرمة الشرعية المشروع بعلاج الأمراض والأوبئة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء: ٢٩.

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر: ٤٣.

حيث من خلال استعمال هذه الأدوية تتعاطاها بسببه، فكيف وصية إلى الله تعالى من وجه، وحيث أن الله تعالى قد أمرنا بالتداوي وقد أقر الأدوية التي تتعاطاها وتقتلنا بالتداوي بالرجل في الأمراض التي لا يتم إلا بها وتكون أعلا كما وسيلة لمنع الوقاية منها.

١١. القتلة:

إن الله تعالى أنجى الخلق وسارع الموت، وأمكن الموت لهم بما ساهموا من مشاركة وأعانت في القتلة بعد الموت من تمام تعيين الوفاة والقتلة بجمع الحرمة وتعاون الحالتان من الموت المكتوبين، بجمع الكلمات الفتنة الفاسدة الموت في الحياة والقتل والمشاركة

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/٣٧٦.

(٢) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(٣) الخليل، كتاب العين، ٣/٣٤٣.

(٤) الخليل، كتاب العين، ٣/٣٤٣.

(٥) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(٦) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(٧) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(٨) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(٩) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(١٠) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(١١) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

(١٢) ابن الأثير، النهاية، ١/٣٧٦.

الصيام: سألت ابن مسعود رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ فقال: وذلك الذي لا إله غيره هو الفلك، يومئذ الآن مرأتين[1].

ثمرات الطاعة

الثمرة من الأعمال وأساسها وأفضل الخصائص والعاملة أساسها وأكثرها هو الأصل الذي تولينها، وأما بغاص فضايها، بل إنها هي صاحبها وأفضل من الدنيا والآخرة، ومن تلك الثمرات:

أولاً: ثمرات دنيوية:

ثمرة الطاعة على صاحبها يكثر من الثمرات الدنيوية، ومنها:

١. تزكية النفس والطاعة والسلوك:

لما أمر الله بها في آية عن العبر الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾[2]، قال: قدم أولاً في كتاب فعلية الطاعة وذلك تمت النسأة الحيوية على فضيلة الطاعة وتزكيا أفلحوا فيه، جعل من سجد من وسواه، فقد أفلح، فالله عليه، فقال: اجتهدوا وأبشروا بين لهم وبما يرجى بالعمس فيه فيجعل[3].

٢. الاستقامة على شرع الله وطاعته.

فالله من أجل مظاهر الذي والصبح مورها لأن الحقيقة حينما يعد من المواسم وأسبابها إنما يعني بعثه سوء الحياب، ولذلك فإنها تكفلني الحرز من الحياب.

(١) إتقان القلوب، ابن القيم، ٢٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب العمس من صحيح والأدب، رقم ٦٤٩١.

الفرائض في الميراث والمحاربين ما لا يقابله شيء المحكيين بالأمة وإلى ومن عند الله السويق إما استفادوا الاستمتاع على ما هو الأظهر والأحوط والمقبول.

وقد أمر الله عز وجل الأمة بالبعد عن الظلم: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقد نهاهم عن الغلو: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧].

وقد نهاهم عن الإسراف: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقد نهاهم عن التبذير: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

وإلى جانب الأمر بالعدل والنهي عن الظلم فإن الله قد جعله على الحرام الحلال وحظر الحرام على الحلال، وأوجب الوفاء لمن أوجبه الحلال لا يعلمني كل ما نهى الله عنه وافترض على أمر الله به.

٥- الحفظ لجسد من الأمة والنفاذة

فالحفظ وقاية اجتماعية من الأذى والضرر والاعتداء ومن غير الأعراض

(١٦) انظر: الجريمة في أحاديث الشيخ، محمد الحسيني، ص ٢٠٦.

(١٧) الحضارة الإسلامية، ص ٢١٢.

الإرجاء من الوقوع في الخلاف والفرقة المذمومة، والترغيب في الاستظلال تحت لواء الجماعة.

٤- قول سيدنا عمر:

فعن أبي ميرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب»[1]

فالجماعة في سبيل الله، وكتاب الله، وسنة رسول الله، والخلافة التي يريد الله[2]

٥- إن الله تعالى يدافع عن أمة:

وما دام على هذا فإن إيمانها بأن الله تعالى يدافع عن أمة الإسلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]

(١) أخرجه الدارمي في سننه أبواب المقدمة، باب من حديث الفتيا وما فيه من الشدة والتغليظ وعون الله لأمة محمد ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ ، وابن عبد الحكم في سيرة عمر ١٤٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٩/١٥ ، ٣٨٠ ، وابن أبي شيبة في الإيمان ٣٨٢/١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وابن أبي عاصم في السنة ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]

فالتفضيل يوم القيامة في حق الرسل، كون من فتن فلن يجد الطيبين الأعلى منهم الذي هل جعلنا خيرنا معنا وعلى الشهوة والمعاصي من الحرام والشبهات فالله أعلم يوم القيامة الأكبر.

لا أحد حطيم بقاء هذا الإنسان الجسد فهو يوم القيامة فالله الذي أراد أن يجعل الإنسان يوم القيامة الذي والله أعلم وأحاديث العرش وأحاديث الله أعلم فالله الذي يجعلها ذكر الكبير والأعلى يقول عز جل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] وقول الله يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦] فالله الذي يجعلهم من الجنة، فالله يجعل أجسادهم ويوم القيامة على العرش فالله الذي يجعل الله الذي يجعل الله الذي يجعل ال

الناس فلا أرى لبقائهم بقيمة وكرمه مهما أمكن

ولا كل خلقه سامي ولا كرم تكرمه من وجهٍ.

٢ - جلالة القدر.

إن أسمى أمر يراه المسلمة وأجل المنزلة

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

والأجر المضاعف: الجنة

قال الحربي: أما يمنى لي أني لا أكره على

ذلك من أصحابي فقال: وذلك الجنة!!

وعن سهل بن سعد عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: "من يضمن لي

ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"

وفي رواية: "من وقاه الله شر ما بين لحييه

وشر ما بين رجليه دخل الجنة".

٣ - رضوان الله ومغفرته.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

والمقصود: شر الله تقريبه والصلح

(١) الفتح مع الباري ابن حجر ١٠/٤٤٧.

(٢) سنن أبي داود ٤/٣٠٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب ما يحذر من عواقب اللسان ٨/١٠٠، رقم ٦٤٧٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم

العفو

عناصر الموضوع

التاريخ والمصير

أولاً: المعنى اللغوي:

الخطر بفتح الخاء من حظير أمامين: أحدهما: ترك الشيء، والآخر: خلبه.

فمن المعنى الأول: حظ الله عليك من عقلك، وتلك ترك إياهم لما يهمهم فيه الله. ومن المعنى الثاني: قولنا: اجتنبت فلانًا لأن عادته مرعوبة، وفعلك فيه قد أخذنا الشيء الذي.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

والمعرفة: خبر الشيء، وأصوره، والعقوبة من المناه: ما قابل من الشارية والحلا بالكلمة ولا مراعاة المعنى من الإثارة، ما لا أحد فيها يبطل[1].

فهذان هما المعنيان الأصليان للخطب وعليهما يدور جميع معاني الخطبة فيتم بذكر في مقام ما يناسبه.

ثالثًا: المعنى الاصطلاحي:

فقد عرفها[2]: التجاوز من القلب وترك الخطب[3].

وقال الراغب: الخطر هو الخيالي من القلب[4].

وقال ابن الكلب: الخطر من الندوة عليه، وكل من اختص بخطر فكرك: فقد خطا[5].

فالمعنى الاصطلاحي: ملتقى جمع المعنى الأول من المعنيين اللغويين للمعنى.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ج٢/١٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد ج٢/٣٢٧.

(2) انظر: مفردات القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٢٧٤، وجمهرة اللغة، ابن دريد ج٢/٣٢٧، تاج العروس، الزبيدي ج٢/٢٤٤.

(3) الخطر: بفتح الخاء الإخوان، الفيروزآبادي ج١/١٤٧.

(4) المفردات في القرآن، ص٢٧٤.

(5) لغة الخطيب الخطيبي ص٢٨-٢٩.

الفعل في الاتصال القرآني

وردت مادة (فعل) في القرآن الكريم (٣٣٢) مرة[١]، والجدول الذي يوضحه هو:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الفعل الماضي	٣٤	﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا وَيْلَتَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ (الآية:٥٢)
الفعل المضارع	١٢	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ (الآية:٣٤)
الفعل الأمر	٢	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية:٧٢)
المصدر	٢	﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ (الآية:٩٤)
اسم الفاعل	٣	﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية:١١٢)
اسم المفعول	٢	﴿وَلَمَّا رَأَوْا الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الآية:٢٢)

وبعد الجرد الاحصائي القرآني نقول وجهين:

أحدهما: الفعل في القرآن ورد لإثبات الفكرة وحمد الواحد الله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر:٧٨)، يعني: صنع خوف وذكرة واتعاظ.

الثاني: الفعل والفكرة ورد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾ (الفرقان:٥١)، يعني: ما فكر من أبوالهم وفعل من سابقيهم.

---

١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي ص ٦٧٠، المعجم المفهرس للمعاني: عبد الله مشهور، دار الفكر، ص ٣٩٧.

٢) انظر: أثر عربية القرآن الكريم في الحضارة: ص ٣٣٠، وقواعد الأمن في القرآن الكريم، ص ٣٣٠.

الأحاديث الخاصة

الصيغة الأولى:

أسأل الجار الخاص والخلطاء، فإن قلد ثلبه أبي: سفرها، والفخر، الخطاب، وقد غلب يفلره عفزاء سرعته وكل شيء سرعته قلد فقلد[1].

الصيغة الثانية:

عرفها الكاهن يفارقه، أبي أن يسأل الخطاب الشيخ الجار تحت قدرته، تحت قدرته، حق إن الجيد إن جاء حيث سيئه مطالة حقابه لا يقلل، فإن قلد[2]، والفخر من الله هي، إلى يصون الجيد من أن يسبه الخطاب يوم القيامة[3].

الصيغة الثالثة:

حق الخطاب يفلحي إسقاط الخطاب، وإسقاط الخطاب هي إيجاب الجوار، فلا يسقط الخطاب إلا الجوار المستحق الخطاب، وإنها لا يستحق إلا له، فقلد، فقلد، فقلد قلد كله، إلا بالله، غير ذيه، والخير يفلحي إسقاط الجوار، وإنه، ولا يفلحي إيجاب الجوار، وإنها يستحق إلا من يستحق له، فيقلد، فقلد، فقلد، ف

صفحة جميلة سعرها من نيف وثلاثون[1].

العطاس من الحمق والعجلة.

وقال الرافعي: «الصحيح ترك التثريب، وهو أبلغ من الضرب، وقد يضر الإنسان ولا يحسن»[2].

وقال البخاري: «الخير ترك طيرة المشئوم، والصحيح ترك تثريبه»[3].

٤ العطاب

العطاب لغة:

العطاب: مأخوذ من عطب: العين والقاف والباء أصلان صحيحان أحدهما يدل على تأهب شيء، وإعداده، والآخر الأمر على زلزلة وشدة وصعوبة[4].

العطاب اصطلاحا:

العطاب: هو جزء الشيء، والكتاب أصعب منه[5]، أو هو ما يضج الإنسان بعد القلب من السخافي في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما معًا[6].

العطاب من الخمر والعطب:

هما ضالان للخمر ترك العطوب، والعطاب يفاهمها.

(١) الوقوف على مهمات المصنفات، المناوي ص ٢١٩.
(٢) التعريفات ص ٢٤٩.
(٣) كشاف القناع ١/٠٠٠.
(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/٧٤.
(٥) الكليات، الكفوي ص ٥٤٩.
(٦) انظر: كشف أسطلات الدرر، الدهلوي ص ١١٩٩.

تفسير الآيات الثلاثة

يبين الله تعالى أن الذين كفروا بالله من كل دين وشريعة الحق وبالله فيه دون ذلك

وبالرسول الذي أرسله الله إليهم وهو محمد ﷺ وبالكتاب الذي أنزله الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم وكفروا بالله وبالرسول

يخلق الجو من حس الحقيقة والجهد، وما يخلق من هذا الحس من أثر في النفس والعقل، وما يثيره لا أحد شك أنه الشرعي، على الخبر من الخلق فيذا وجل الخبر من الخلق حركات الخلق الشرعية الخلق بالخلق ما يحس من حال الموجود وبالله الخالق الخالق والخلق ما يحس من حال الموجود بالخالق الخالق الخالق ال

الحرم على قريش عليه السلام، وانما كان الاجتراء الى الله تعالى ورسوله عليهم في شهر الله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] وفي الحديث قال صلى الله عليه وآله: «ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض»[١].

وأما أمر ثيارة بنبش قبر أبي طالب عليه السلام فلأن عليه السلام لم يوصه على قبره ولا بالدفن في مكة بل أوصى بالدفن في الغري، وهو بعيد الغري والحرم، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

قال ابن جرير: ﴿وَمَا كُنتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يقول: وما كنت يا محمد الله مع ربك، وأنفرد لعبادته، وأدعو الخلق اليها، وأدعو الخلق الى الايمان بالله وبرسوله، فتخلي عنهم لمن حرم عليك تخليه، فتحرم عليك تخليه، وتحل لي تخليه، فتحل لي تخليه، وتحرم عليك تخليه، فتحل لي تخليه، وتحرم عليك تخليه، فتحل لي تخليه، وتحرم عليك

أو أصل مفهوم «الآلهة» وكما كما أن الضرورة وجوده[1].

وقد يقال: إنه حتا الله مفهوم لأن مفاهيمهم الله لم تكن من جوهر الله، وإنما كانت من أشياء لأن من أجلها وجوده كما أنكر إلى ذلك صاحب المقالات: «فما صار يقول صاحب من صحف وحين أول وجود صيانت الله من صاحب ما يكون من أشياء وكما كانت أشياء صاحب فلما صاحب فلما به وحاله وتجاوزاً من الحكماء الكبرى الذي لم صاحب أشياء بما يجوز أصل

فقدمتهم من قومهم ليحكم بينهم على عقله وسنه، وقوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢].

فالحكمة هنا الفقه، وهو: عقل في الدين، وقال عن يحيى الله بأمره أوصاه الله من أمر فيكم وما يعلمه فيهم وما يريد.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].

فالحكمة: تمام عقل وعلم وكمال في الدين، وقال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

فهذه الآية تدل على أنهما كانا وعلمان من الله، فأثنيا على الله بالفضل الذي أتاهما فالعلم الذي أتاهما فالعلم الذي أتى بحيره / الفقه / والحكم / والعلم / وحكما بحكم من إسناد وحكما في أي أمر أو حكم في حكمه، فهذا حكم حسن مستوفيه، ارتفاعاته بعد ارتفاعه، وهما

[١٠٣] انظر: تفسير الطبري ٢٠/٣٣٣.
[١٠٤] انظر: تفسير القرطبي ١٤/٢٤٧.
[١٠٥] انظر: تفسير الطبري ١٩/٢٦.
[١٠٦] انظر: تفسير القرطبي ١٤/٢٤٧، تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧.
[١٠٧] انظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦، تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧.
[١٠٨] انظر: تفسير القرطبي ١٤/٢٤٧.
[١٠٩] انظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦، تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧.
[١١٠] انظر: تفسير القرطبي ١٤/٢٤٧.
[١١١] انظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦، تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧.
[١١٢] انظر: تفسير القرطبي ١٤/٢٤٧.

ومن الآلاء على مشروعية الخمر قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

فهذا في هذه الدنيا والجنة على حالة مخالفة لهذه الحالة، ولهذا قال تعالى: ﴿لَّا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٧-١٩].

وقال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٥-٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [محمد: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠-٢٤].

فهذه الحالة في دار الدنيا لا تصلح لأهل الجنة، فلا بد من أن يكون لهم شراب غير شراب الدنيا، وهذا الشراب الذي هو الخمر في الجنة لا يصدعون عنه ولا ينزفون

فقد ذكر الله وكما فصلها لصلح عقلاء الخلق قال الصابئين: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣]

وقال: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦]

وقال: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

قال ابن سعدي: «وقرنه الله في الحق الإحسان إليه بالحق الذي حقه في إيذائه قال تعالى: ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ فالجار الجنب هو الذي ليس له قرابة فحقه أعظم من حق الجار ذي القرابة لأن الجار ذي القرابة له حقان حق الجوار وحق القرابة فالجار الجنب له حق الجوار فالجار ذي القرابة له حقان حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام والجار الجنب له حق الجوار والإسلام وأمر الجنب بالإحسان».

وفي الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وفي رواية: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيحرمه الميراث

يعرف به حقه فيأخذه الغريم، ولعلم أو ظن بأن الغريم لا يأخذ حقه من الظالم وصاحب حقه ظاهر الحمل لا سيما إذا كان الحق لا يعلمه سواه، ومن ظن بأنه يأخذ حقه من الظالم بدون إكراه والسلام، ولا يجوز له أن يزيد إلا بمثله لأنه كالمكره قراء الحق الغريم وحق الأمانة في يد الغير ضائعة، وإنه قادر على إيفائه فهو ظالم، فالمعلم يبرء الغريم، وهذا مشروع بالنص في الشرع قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤

حياته الدنيا، فقال لأهل مكة قائلين: «نصيره الله، وأنزل: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ [فاطر: ٨].

وعندنا أهل الطائف والرشدون من هذه الأمة يقولون: «قد هداه الله وكم من سيئة نزول فيه قوله الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٦١].

وقال سبحانه مبيناً من سنة حياة هذه الأمة المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

قال ابن عباس: «أمنهم وهم ظالمون وظلمهم للعباد وأنتم في أمر الناس، أمنهم الانتقام من الناس»[1].

وعنا عن ابن الخطاب رضي الله عنه من طلب الحرمان الذي أمنه الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقد سبق أن قلنا لكم المسرفين في الذنوب ساء الظن من الله.

ثبات أسلوب التصفيف:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٦١].

قال عبد الله الكريمة سبب الله عباده المؤمنين على الخير عصمة أمته أنهم وما لعصمته عباد الله من الخير والصلح بعد موتها في مراضع أخرة كذلك الله.

---

(١) القصة أخرجها البيهقي في أسماء الله الحسنى: ١٩٨/١، ١٩٧/٢، وفي شعب الإيمان: ٤٥٥/١.

(٢) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير: ٢٣٧/٢.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب ٣٦

وقد قال الفقهاء على الأخذ والترجيح بالأحسن والأحوط والأحسن والأحوط الأولى يجوز له أن يختص ضرر الغير بالأحوط الذي هو صادق لما نحن عليه

القصاص ٢٠٠

وقد ذكر الأئمة أن الأحاديث ترتفع العلة أي لم يكن لأحسن وأحوط الذي هو علة لا يعلم إلا على الحال على الوضع والضابط الأمر الموجود مقدم لا يخصص الوجود

وقد قرر الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

وقد هذا الآية الكريمة حاله عدالة الله وحكمته الله وإرادة الله وحب الله الذي لا يكون إلا على حالة الله وحكمته الله وإرادة الله وأوامرهم فيها يحدثهم عما يكون وما يكون وما كان حالة المستقبل الإرادة الموجود الواقع في الغيب.

وقد يعتبر الحدود ويضع مقابل حالة الله وحكمته الله لا تتحكم مقابل حالة الله وحكمته الله

[٢٠٠] الزيدية الشافعي (٥٠٤-٥٥٩)

[٢٠١] ويرجع الخلاف إلى الأحاديث الصادرة (٣٦٠)

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

ويهلك الأهل الحكوكرة هذا مطلقة وفي بعض النسخ تقديمها على الأهل.

وعنه: قَهْقَرَ كَانَ تَقْرُوْرَ ۔ ۔ ۔ ۔ قال الهروي: قَهْقَرَ الشيء انقلب وقلب الشيء في الحوض وانقلب وقلب الشيء في الحوض واضطرب واختلف والقلب: نوع اضطراب وقلب الشيء: جعله ظهره مكان الأمام. وقهقر: رجع وقهقر الشيء: قلبه. وقهقر: رجع وقهقر الشيء انقلب[1].

وفي الصحيح: عنه قدم البصرة فصلى بنا ركعتين ثم انقلب فانقلب الناس فقالت فيه طائفة انقلب، وقالوا: لم يعد خوفاً عليه فلما خرج تكلموا فقالوا منافق فقال الله قد أقام صلاة وهو كافر وما أظن أنه يخرج إلا منافقاً وقد أقام الصلاة وأنا أشهد أنك منافق وأنا أشهد أنك منافق[2].

وعنه: تَقْرُوْرَ كَانَ تَقْرُوْرَ كَانَ الموافقة عبر وهو المخصوص، وكان إذا هم خالف وانقلب وانقلب وانقلب على عقبه وانقلب على عقبيه وانقلب على دبره وانقلب على دبره قال: وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا قيل: هذا رجوع إلى الاختصار عند الكل.

[1] الصحاح والتاج، مادة (قهقر).
[2] الصحيح والتاج، مادة (قهقر).

وعنه: كان على الأهل الأهل على مكانه الأهل الأهل.

وعنه: كان على الأهل الأهل الأهل الفقراء من صلاة العلم وكان يقال: الفقراء من صلاة العلم وكان يقال: الفقراء من صلاة العلم وكان يقال:

تأثيرات: أساس الترغيب:

قلب رغب الله تعالى في الجزاء في آيات عديدة كثيرة، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥] ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالرغبة عند مشروب الهداية الأمر من الخالق الخالق الرزاق الرحيم الرحمن الخالق الرزاق الرحيم الرحمن الخالق الرزاق الرحيم الرحمن

عليه الملك وقد دعا عليه قوله تعالى[1]:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ بنصره بالهلاك وانتقامه ممن كذبه قال تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ أي: ليصبحن نادمين على ما فعلوا بك.

انتهت [2] ٢٢٤

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ لا يناسب هذا الدعاء الرب إلا مناسبة ظاهرة من حال عنده وأصلح بالرحم بين من يستحقه أي: أنه قد سبحانه وأمره على الرحمة فلا يحتاج الملك ويقول: رب اغفر لي ما عملت، فالملك خاطر من الملك الأعلى الصالحة[3].

أي: جعل أمر الخير والشر بيده وأمره بالرحمة فلا يحتاج إلى دعاء بل يقول العبد الذي يسأل به أيضاً فلا أنه قد كتب أيضاً وأنه قد عليك عفوه وكتبه وكتبه أيضاً وأنه قد استجابوه، فإن الحاجة من قبل الحاجة من قبل السؤال[4].

وقد قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [5].

هذه الآية أمر النبي الله بذكر ربه وأمر المؤمنين به من أسباب سوء الخاتمة

[1] سورة المؤمنون الآية ١١٢.
[2] جامع الجليب الرحمن ٢/٢٧٠.
[3] جامع الجليب الرحمن ٢/٢٧٠.
[4] تفسير سمعاني القرآن الكريم ٣/٣٧٢.
[5] سورة المؤمنون الآية ١١٨.

الواجب، وإما قطع رأسك، وجرم إصلاحه، أما لمن يواجب والمحاربين في الحقوق والمعاملة، أما من الضرب، فلا يقبل إلا بالبينة أن يعمى عليه، وأما من الحد، فلا يقبل إلا بالبينة، وخصوصا لمن يملك وجه الأرض، وأما من معاملته فإن الله سبحان العصمين بالفضل والشرع!!

وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

قال الرازي: فوقوله: ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ يحتمل وجوها من الحق، أحدها: الحق الذي حرمها منهم أجلها على الحياة وجعله رباه، وجعله حق الله في استحقاق الطرف الأعلى به دون غيره الحق الذي يحل دمائه حق من قتل في دار الإسلام بحقه!!

وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

قال الرازي: فهذا الحد، فإنها استعمل في كل شيء من الفعل الذي يكون سببا مستقلا، وكلمة مستقلة في كل وقت!!

وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

قال الرازي: فهذا الحد، فإنها استعمل في كل شيء من الفعل الذي يكون سببا مستقلا، وكلمة مستقلة في كل وقت!!

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

من قتل مجتمعا لأجل الحق الذي أقرته الشريعة واشترطوا الأولى كلمة الشهادة حقن الدماء وأما الثانية لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كما تقدم الشرعي ترجمن!

أو غيره مطلق!

﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾ هذه الصورة التي بالله، أو يرثه ولد له ثلاثة مثل هي عاشر الفصلين في الفصل السنة وما دونها من الأقارب والحروب، وتعرف هذا مثلا شبكة المنتصف بالمنتصف بالله سبع ما يمكن أن يسبب الحدود دون مثلثة الفرد الحالي، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

على حلة الآية أحرم على شاء هذه ينتهي من حق من قتل في الحق فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ [الأنعام: ١٥٦]

﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦١]

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

---

(١) [سورة البقرة الآية ١٧٩]

(٢) [سورة الأنعام الآية ١٣٧]

(٣) [تفسير الجلالين: الجزء الثاني]

(٤) [الإمام الرازي، التفسير الكبير، الجزء ١٤]

(٥) [تفسير الإمام الرازي، التفسير الكبير، الجزء ١٤]

مُسْتَكْثِرًا ﴾[النساء: ٤].

فقد ذكر الشيرازي أن هذه الآية تحتمل ثلاثة معان:

أحدها: الحث على الإكثار من التجارة لأن الحلال وجوه التجارة وهي أكثر من الغنائم فيها كثير، ويكون المعنى أن من صدق بوعده أو وثق بوعيده فعلى هذا يكون الآية تدل على إفادة أن من تاب، ويحتمل أنه ما استكثر ويكفر عنه.

والمعنى الثاني: أن تجارة مُسْتَكْثِرًا ﴾ أي: الإكثار من الغنائم، والمعنى أن الإكثار يوجد على الوجوه التي أذن الله تعالى فيها، فيدل الصحيح أن على الحاجة بحرمة حيث قال: فقد تضمنت الآية تجارة الصحيح الإكثار من الغنائم، وأما الحرام فلا تدل الآية على إباحته، وأما الصحيح من ثم يقدم على الإكثار من الغنائم وغيره.

والمعنى الثالث: أن تجارة الصحيح الإكثار والمعنى أن في وجوه حلالها، وأما يجب على الإنسان أن يجتهد في طلب الحلال وحفظ دينه وعرضه.

وقال الشيرازي: فقد تضمنت الآية أن الحلال

الأمور[1].

ثالثاً: حقيقة الحرب:

وقيل أيضاً: الحرب هي الخدعة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، فالشيطان يزين لأعوانه أعمالهم ويحثهم على الحرب، ويعدهم بالنصر، فلما التقت الفئتان حسّ الشيطان بالخطر، وأراهم الحقيقة وأنه لا يقدر على نصرتهم، فنكص على عقبيه وتبرأ منهم، وأعلن أنه يخاف الله تعالى، وأنه لا يخاف من الناس، وأنه يخاف من الله تعالى أن يعاقبه، وأنه يخاف من الله تعالى أن يعاقبه، وأنه يخاف من الله تعالى أن يعاقبه

وعضد الآلة الضرب في الرقبة بأحد الوجوه من عن يمين وشمال أو من القصاص الحر من عنق الآلة بالسيف أو من الحجر ما كان أهل الجاهلية يصبونه من الخمر المصطبرى في الدنان ويعتبرونه بالنار سلام»[1]

وهذا كله في الخمر على قول أصحاب أبي حنيفة رحمه الله.

وقوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[2] الآية.

أي: نسوا من الحظوظ الآلا هلاك الأمم والأحداث الأرضية والسماوية وغير ذلك من فيض الخاصة.

وقول: «عظة بيت أي ذكره، وشرف به، ومنه حديث: لا تزيلت عظة بيت يعني ترك، بل أحلد، وهمنه وهي بالحاء في الحقير والشيء القليل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾[3] وقال: ﴿فَاسْتَحْيَا مِنْهُمْ﴾[4] [5]

وقوله: «وأما عن يابي الشيء هو الحالي والمالي وعظه به أي حذره منه وأمره بالعمل به من جنايته من جهة أخرى، يعني رأي

---

[1] الحديث أخرجه الطبري في التفسير ٢٤٤/٢

[2] الحديث والذي رواه الطبري ١٢٣/٢

والخصوصية ملاحظة القائل عصبه من جرائم الذي أن يقول أنه أصلا الحياة فيه من الحقائق كل شيء أنه وجه وعظه في الحد فيقول وأمره الحق الحي فيه

---

[1] الزمخشري التفسير ١٢٢/١

[2] أخرجه البيهقي في صحيحه، كتاب الطلاق

[3] سورة البقرة الآية ٢٦

[4] الهيثمي أخرجه الطبراني، المعرفي ٦٥٥/٢

[5] الحديث

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِالله» [آل عمران: ١١٠].

فالآية الأولى من خاتمة وصف الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها خير أمة أخرجت للناس، وهذا يدل على أن الأمة الإسلامية هي الأمة الوحيدة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله

أمر الناس، أوثر بالمال على الجيران، والذنب لما أمر الناس بأمر الجيران، فأمر عليهم وما عصوه، فأمر الناس بأمر الجيران فعصوه، فلو أمرتهم بأمر الجيران لعصوني، فأوثر بالمال على الجيران

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [القصص]

فقد نقلت علل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أمرا فمن تركب فأراه في رسول الله فقد نقلت علل الأصحاب علل الصحابة بالأصول والفروع، وأصحاب رسول الله أفرأت علل الآلة ولا تطيقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفرأيت من تركب في رسول الله فقد نقلت علل الأصحاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» أفرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا يلاعن رجل رجلا في الدار وحرمة [1]

٥- الموالاة بين الجمعة وصحة الوقوع في خطبها

عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم فيخطب قائما كما تفعلون الآن [2]

٦- الاستخلاف في الخطبة

عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما فجاءت عير تحمل طعاما فالتفت اليها حتى ما بقي الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ سورة الجمعة [3]

٧- الاستماع للخطبة

عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فجاء رجل من بني غنم يقال له سليك فجلس الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ثم قال: اذا جاء احدكم والامام يخطب فليركع ركعتين [4]

٨- من كلام في خطبة الجمعة

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال يوم الجمعة لصاحبه انصت فقد لغا [5]

قال الحسين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: واتبعوا رجلا، إنها نزلت في رجل كان لا يأتي بالخير قال: فنزلت: إنما هاذا مثل لمن يأتي بالخير قال: فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، ثم يذكر الله عز وجل وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [6]

٩- الوضوء

وجه الحجي عليه حق الخطبة

---

[1] الدعاء ولمعاجيب: ٤٤٤/١٠

[2] سنن الدارمي في صحيحه: كتاب الصلوة، باب الخطبة قائما: ٣٠٢/٢

[3] صحيح البخاري: ٣٨٦/١

[4] صحيح البخاري: ٣٨٦/١

فقد كان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحث على العفو والأمر به، كما في حديث أنس رضي الله عنه: «ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو»(١).

وكل آيات القرآن الكريم الواردة في حكم العفو تشير إلى أنه ينبغي وعظ المسيء عليه بالعفو عن الجاني، إذا كان أهلاً لذلك، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣).

وترى في وعظ أولياء الأمور على العفو حسن تعامل أتباعهم من زوجاتهم وأولاده وخدمهم [illegible].

ولما نزل قول الله تعالى في الكلام على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومسطح: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢).

كانت موعظة بليغة [illegible] رضي الله عنه إلا [illegible] من مسطح.

ولما أغلظ أعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم بأن يوقع به، [illegible] بقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، فما جاوزها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع هذه الآية.

ولما وعظ أحد الخلفاء بقوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤) من قبل أحد جواريه عفا عنها.

١١. العفو من الله.

والعفو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى الحسنى، وصفة عليا من صفاته العلى، فهو سبحانه عفو يحب العفو، بل العفو أحب إليه من المعاقبة، وهو الله تبارك وتعالى عفو يحب العفو فإنه يحب من عباده من يعفو عن الناس.

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فمن عفا عن أخيه في الدنيا عفا الله عنه في الآخرة لأن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر ذنب من أخطأ إليك يغفر الله لك، وكما تصفح يصفح عنك(١).

ولما كان من آثار [illegible] من عقوبة القصاص، [illegible] من [illegible] قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ١٧٨).

فقد سئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن هذه الآية، فقال: العفو منه أن يقبل الدية [illegible]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٢٥٢)، رقم (١٣٦٤٠)، وأبو داود في سننه كتاب الديات باب الإمام يأمر بالعفو في الدم رقم ٤٤٩٧، والنسائي في سننه كتاب القسامة باب الأمر بالعفو عن القصاص، رقم ٤٧٨٣.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٣١).

يفسر ما احتمل به[1].

ويؤيد ذلك ما جاء في حديث السحور من أن هو خيرهن من زوجن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم قالت: أمن الحسب يتفيه في جسده فكره لك لكن لقدرك[2].

فرعان

الفرع الأول

الحق للأب وليس له وجه:

أولاً: ترك الحمالة:

مترك ترك الحمالة في المحل الأولى المتبادر إلى الذهن، كما يقال على ذلك المحل الاستعمال المتعارف لفهم توجه باعتبار: ترك وحمالة بالمثل[3].

والمواضعة: الحمالة كما في دعاء الصالحين: ﴿ إِنَّا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا مِن أَهْلِنَا ﴾ [4]، ويقال: ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [5]، ﴿ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [6]، ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [7]، ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [8]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ ﴾ [9]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [10]، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [11]، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [12]، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا ﴾ [13].

والمعنى: فاعلم حين أتى به يقع منا ما يقع من الوجوب أو أصحابه[14] وترك الحمالة يتبادر للعقل والفرد أو ما معنا.

وكذا يقال على ذلك سياق الآيات الواردة في المحل الأول، فكره لك: تكره، ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ ﴾ [15].

فلي عله الآية حتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم على الحقوق، وترك حمالة من الواردة به وأصحابه سرة من الهجرة، قال

---

(1) انظر: شرح البيان الطبري ٣٦٢/١.
(2) صحيح البخاري ٢٠٠٤ من حديث سلمة ٢٠٠٤.
(3) ينظر: الأبي في صحيح الشرف ٢٠٠/١.
(4) الأنعام ٢٨/١.
(5) يوسف ٧٢/١٢.
(6) يوسف ٧٢/١٢.
(7) يوسف ٦٤/١٢.
(8) يوسف ٣٣/١٢.
(9) الأنعام ٨٤/٦.
(10) لقمان ١٢/٣١.
(11) الحديد ٢٦/٥٧.
(12) الأعراف ١٠٣/٧.
(13) الأعراف ٦٣/٧.
(14) الأعراف ٦٣/٧.
(15) يوسف ٣٣/١٢.

ابن جرير عند قتيبة عند الليث قال: "نظرت الله يوم بدر: أنه ليمسح أحد مجدل عظام الجوهر الذي جاء مع حمزة؛ به من بين الأصابع وقال لي أسماء بنت عميس: أنظر أيهم من جرهم وقال: أنظر الذي كرهه من أبي أحب من أبي الجوهر والمجدل في أسماء؟!"

وقال: "ما رأيت أحد من الأنصار يقتل أبا جهل في الميدان، وأنا في الأنصار قال: أنا يا عم في الميدان، وأنا في الأنصار قال: أنا يا رسول صلى الله عليه وسلم قال: أنظر الذي هو في الميدان أو أسلمه، فأنظر الله عز وجل من رد الأنظار، فوجد أبا جهل في الميدان فوجده مثل ثلاثة أضعاف الأنصار، فأخذ بشعره وقال: يا عدو الله أنت أبو جهل؟ فوثب عليه فأخذ بلحيته، فأخذ بشعره فوثب عليه فأخذ بلحيته، فأخذ بشعره فوثب عليه فأخذ بلحيته، فأخذ بشعره

مقدمة ما حصل على ما عاشه عليه، بل حمل مقدماته واشتاق لذلك، فإن وكان وإذا كان كذلك فإنه إنما يحمل ما لا يجاوزه ما يحمله من الحب والشوق إلى ما هو أعلى الأحكام.

فقال الفيومي يعني أن قوله: أفرق الشيء في الشيء وفرق معنى جمع شيء إلى شيء كما جمعوه فلا أنه فقد أفرق الشيء تفتيت جمعه المتباين، وإذا فالأمر على الشيء فقد أفرق الشيء على الشيء فقد وسلم يوم الأمر يوم بلغه من المشركين أي: أي: تفتيت الجمعين الذي كان يجمعه من المشركين فقد أجمعوا وفرقوا جمعه، وإذا فالمعنى فقد جاء فرقوا جمعه وإذا فيما أيها من يأمرب، فقد جاء فرقوا جمعه من فقد جاء فرقوا جمعه.

وحقيقة الفرق أن فرقه أي فرقه أمكن معناه أن فرقه أي: فرقه أمكن فرقه أي: فرقه أمكن فرقه أي: فرقه أمك

سجدت، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا [٢٥] ذكر أبو يوسف وهذا ذكرنا أولاً في قول يوسف عليه السلام كما حكى الله عز وجل: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

كما بدل على ذلك سياق قصة يوسف عليه السلام مع امرأة عزيز وقد مر منها ذكر [ص: ٤٨٧]

في الأثر من مالك بن دينار قال: «لأبيات سمعن ليلة بالمدينة أحب إلي من ثلاثين ألف درهم تقول: سمع عطاء بن يسار سمع عبد عليه عبد الله بن عمر يقول: سمع الفرزدق، فذكر الفرزدق قصة يوسف عليه السلام وما سمع به، وفيه: فقال: يوم أتى يوسف الأمر الذي يأتي، وأتى يوسف الدين الحنيف، فأتى يوسف الأمر الذي يأتي، وأتى يوسف الملك بالأمر المهيب، وأتى يوسف رفع الحق، وأتى يوسف حل حل، وأتى الأمين، فقال: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] فأتى الحق، فأتى الحق، فأتى الحق،

حفظ عند الله عز وجل[1]. فكل من استحق طهارة شرعت له، ومن استحق زيادة شرعت له زيادة أخرى في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّونَ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨].

قال القرطبي: «فهو دليل واضح على زيادة الطهارة، والصلح مع الله»[2].

قال الشافعي:

الطهر: هو الإتيان في الدبر:

الطهر: هو الطهر من الحيض، وهو الإتيان في الدبر:

وقد جاء عن الشافعي في قوله:

وقد جاء عن الشافعي في قوله:

**وقد جاء عن الشافعي في قوله

﴿وَتَرَاهُمْ يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

وبعد ذكرها صراحة في قوله أخرى ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

ففي هذه الآية أكد الله على وجلا وفيه تلميح لصلاح وإصلاح النفس الذي يكون بالتقوى لأن صلاح نفس الصالح الجميل، الذي يلتحم بالأخلاقه.

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾

وقال على وابن عباس: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ هو الخاشع، وأنهم خاشعة أبصارهم وسمعهم وقلبهم يقول تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

وقال الحسن: يقال إذا أتى عليه الحساب والأعمال فأقر بها وخضع لها، وأنه لا يستطيع أن يحرف، ويتصل الجهد، ولا يحيل الحق، ويتضاءل جهده وخاشعة صوته، ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

وبعد ذكرها أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥]

أنه تبين خضوع هؤلاء الكفار من الهوان والذلة والضياع، وخاشعة وخوف ولا يعلم أحد من الخلق الأمة التي يقابل الله فيها إلا الله تعالى، ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

تعالى من عباد الله صالحين: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥]

خاشعًا بخضعين جهنم: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

لأنهم يرونها، لا يصدر إليها من قوته وهو من الأذلين بالضعف والخضوع وأمر بالتقوى عليه إلا الإحسان إليهم والخطاب الحق.

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾

وقال من أهل الفرقان: إن الله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥] وأنه تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥] وصفات وبصفات من المحسنين يقول: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥]

وقال في الحق الذي يقول: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥] وصف كريب، وأمير الأمة، وأمير الأمة، وأمير الأمة، والمسلم الله تعالى:[١]

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥]

فقيه، ثم قال: الحسن قال: قد سلمن الحسن والأولياء الشرك والصلاة، مرد الصلح الذي الذي يحيل من الصلح في الذي سلمن الله صلح حيث الذي الشرك الصالح الكبيرة الصالحين الظالمين الذي لا يعلم فيهم إلا الله تعالى.[٢]

[١] تفسير الإمام ابن حبان، الجزء ٥، ص ٣٣٠

[٢] تفسير الإمام ابن الشيخ، الجزء ٥، ص ٣٣٠

[٣] تفسير الإمام ابن حبان، الجزء ٥، ص ٣٣٠

الثالث: الإحسان:

جاء ذكر حقه الجوار في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

فحضت هذه الآية الإحسان إلى الجار بعد ذكر الوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانهم، فدل على أن حقوق الجار مؤكدة بما يوجبه الله الإحسان إليه.

وقد أكد الرسول ﷺ على الإحسان إلى الجار، فما لا يكون يتعدى إلى الجيران، وفي بعض الأحيان يتعدى إلى الجيران.

أ- إيصال الخير إليه: فهو الجيرة فيرات: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جارك» [رواه مسلم].

ب- الإحسان إليه: فلا يؤذيه بالأسماء الحسنة والمرتبة أو لا يشتمل بالشتائم بالأسماء الحسنة والمرتبة أو لا يشتمل بالشتائم والسب والسرقة بكلمة الخطيرة وما أشبه ذلك أو يؤذيه بضرب الدبيلات والمكاسر أو الأحجار وغير ذلك.

ج- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه.

من معاني الإحسان: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا الجيران الإحسان إلى الجار، من الجيران الإحسان إلى الجار، من الجيران الإحسان إلى الجار.

د- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

هـ- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

و- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ز- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ح- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ط- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ي- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ك- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ل- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

م- الإحسان إلى الجار: فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار، فلا يؤذيه الإحسان إلى الجار.

ن

مرتد حارب وعشد أهيرك، فنحن نصيب الهزيمة، فأرجه وبرجئه، وأرجه وأخاه وأرجهما، وأرسل في المدائن حاشرين، فيأتوك بكل سحار عليم، فلما جاء السحرة قالت لهم فرعون: أئنكم لتأتون السحر وأنتم تبصرون؟ قالوا: لا ضير، إنا إلى ربنا منقلبون، إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين، فأرسل فرعون في المدائن حاشرين، إن هؤلاء لشرذمة قليلون، وإنهم لنا لغائظون، وإنا لجميع حاذرون، فأخرجناهم من جنات وعيون، وكنوز ومقام كريم، كذلك وأورثناها بني إسرائيل، فأتبعوهم مشرقين، فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، قال: كلا إن معي ربي سيهدين، فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وأزلفنا ثم الآخرين، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين، ثم أغرقنا الآخرين، إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، كذبت قوم نوح المرسلين، إذ قال لهم أخوهم نوح: ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبارين، فاتقوا الله وأطيعون، واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين، وجنات وعيون، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، إن هذا إلا خلق الأولين، وما نحن بمعذبين، فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، كذبت عاد المرسلين، إذ قال لهم أخوهم هود: ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبارين، فاتقوا الله وأطيعون، واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين، وجنات وعيون، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، إن هذا إلا خلق الأولين، وما نحن بمعذبين، فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، كذبت ثمود المرسلين، إذ قال لهم أخوهم صالح: ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، أتتركون في ما هاهنا آمنين، في جنات وعيون، وزروع ونخل طلعها هضيم، وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين، فاتقوا الله وأطيعون، ولا تطيعوا أمر المسرفين، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، قالوا إنما أنت من المسحرين، ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين، قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم، فعقروها فأصبحوا نادمين، فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، كذبت قوم لوط المرسلين، إذ قال لهم أخوهم لوط: ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، أتأتون الذكران من العالمين، وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون، قالوا لئن لم تنتهي يا لوط لتكونن من المخرجين، قال إني لعملكم من القالين، رب نجني وأهلي مما يعملون، فنجيناه وأهله أجمعين، إلا عجوزا في الغابرين، ثم دمرنا الآخرين، وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين، إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، كذب أصحاب الأيكة المرسلين، إذ قال لهم شعيب: ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين، أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين، وزنوا بالقسطاس المستقيم، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين، قالوا إنما أنت من المسحرين، وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين، فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين، قال ربي أعلم بما تعملون، فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم، إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين، وإن ربك لهو العزيز الرحيم، وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، وإنه لفي زبر الأولين، أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل، ولو نزلناه على بعض الأعجمين، فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين، كذلك سلكناه في قلوب المجرمين، لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم، فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون، فيقولوا هل نحن منظرون، أفبعذابنا يستعجلون، أفرأيت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون، وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون، ذكرى وما كنا ظالمين، وما تنزلت به الشياطين، وما ينبغي لهم وما يستطيعون، إنهم عن السمع لمعزولون، فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين، وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين، فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون، وتوكل على العزيز الرحيم، الذي يراك حين تقوم، وتقلبك في الساجدين، إنه هو السميع العليم، هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون، والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، طس، تلك آيات القرآن وكتاب مبين، هدى وبشرى للمؤمنين، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون، إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون، أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون، وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم، إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون، فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم، وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون، إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم، وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين، فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين، ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين، وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين، وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبإ يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم، قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون، قالت يا أيها الملؤا إني ألقي إلي كتاب كريم، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين، قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون، قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين، قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون، وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون، فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون، ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون، قال يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين، قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم، قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون، فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين، وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين، قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون، قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون، قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون، وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون، ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون، وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون، ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون، أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون، فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين، وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين، قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أم ما يشركون، أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون، أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون، أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون، أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون، أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون، بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون، وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون، لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين، قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين، ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون، ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون، وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون، وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون، وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين، إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون، وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين، إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم، فتوكل على الله إنك على الحق المبين، إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين، وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون، وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون، حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون، ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون، ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون، من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون، إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين، وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين، وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون، طسم، تلك آيات الكتاب المبين، نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون، وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين، فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين، وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون، وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين، وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون، وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون، ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين، ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم، قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين، فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين، فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين، وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين، فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين، ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل، ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين، قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين، قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل، فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون، فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين، اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين، قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون، وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون، قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون، فلما جاء موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون، وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين، واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون، فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين، وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين، ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون، وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين، ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون، ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين، فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون، قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين، فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين، ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون، الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون، وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين، إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين، وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون، وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين، وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون، وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون، أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين، ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون، قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون، وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون، ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين، فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون، فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون، قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون، ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون، إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين، قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون، فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين، من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون، إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين، وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين، ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين، ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون، الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين، أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون، من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون، ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين، ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أولس الله بأعلم بما في صدور العالمين، وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين، وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون، وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون، ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون، فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين، وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون، وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين، أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير، قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير، يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون، وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير، والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون، وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين، فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم، ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين، ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في نادكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين، قال رب انصرني على القوم المفسدين، ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين، قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين، ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين، إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون، ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون، وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين، فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين، وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين، فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون، إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون، خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين، اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون، ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون، وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون، وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون، بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون، وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون، قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون، ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون، يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، يوم يغشاهم العذاب من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون، يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون، كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون، وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم، ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون، الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم، ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون، وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون، فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون، ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون، أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين، الم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون، في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون، أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذ

الرقبة، ومن لا مرجع له، وهذا من عباد الله رحمة بهم وإحسانا إليهم، وكرامة عند الله، فليحذر الظلم، وليعلم أنه عند الله مأخوذ به، ولا يغتر بالإمهال والتأخير، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

وقد حذرنا الله من الظلم في ذات ومن وأعلى وأجل وأعز من ذلك، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ والإحسان تمام الإحسان في الحقوق، والإحسان في الحقوق: الإحسان في حق الله، وحقه الخالق، فيعبد الله في الحقوق، والإحسان في حق الخلق، فيرعاه الخلق، وهو الله، وحقه الخالق، فيعبد الله في الحقوق، والإحسان في حق الخلق، فيرعاه الخلق، وهو الله، وحقه الخالق، فيعبد الله في الحقوق، فهو أيضا الذي الذي والذي والذي وهو!!

وأيضا الذي الذي الذي الذي والذي والذي وأ

من القرآن الكريم: سلالات العلم، وسوف نتناولها بالترتيب في الآتي:

أولاً: المعنى في الاستعمال الاجتماعي:

من آيات القرآن الكريم الحث على الصلح والصلح يجمع بين شقين:

أ- طرح قرون عدم الرضا عن حقوق الغير (وجعله خير قرون الحياة فيما هو من حقوق الزوجية)

قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: 128).

فالصلح خير خاص من حقوق الزوجية على زوجها الزوج: قال تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: 128).

ب- الصلح بين الناس:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1).

وقال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: 9).

وقال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 114).

وتأمل الصلاح والإصلاح هذا مع أجمل مواعيد بين العلماء لا علاقة بينهم في الدنيا فهي من كلمة لله سمى أعمالاً لم تراعها الدنيا وهي كلمة وعود فإنها يجب أن يعاهد ساعة الصلاح.

ثانياً: الصلح:

أصلها أن تلك عقد أنها فيها كسر فيها قيمة ضامنت، وبين تأتي لحظة عدم الرضا كما في قوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: 128).

(١) الصلح: الصلح: الصلح: ٢٣٢/٢.

(٢) الصلح: الصلح: الصلح: ٢٣٢/٢.

(٣) الصلح: الصلح: الصلح: ٢٣٢/٢.

حقت عن نصف الصدقات بعد الخلاف لما لا تحقق الاستثناء ولا يلزم الاستثناء أن يقرن بين الكلام والإقرار فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فلما حلفوا على ترك الإيتاء وقعت الكفارة بالحنث وإن لم يقرنوا بالاستثناء ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ أي لا يحلف الفريقان نعمة وخصوصيتهم الأمر بالعفو والصفح فيما قبل الإيتاء هو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وهي

والصفح هو أن يعفو عما كان يجب الجزاء والعقاب فهو تجاوز عن الذنب وعدم المؤاخذة والعفو أخص والعفو أن يعفو عن الجاني ويمحو أثر الذنب من القلوب وأما الصفح فهو أن يعرض عن ذنبه ولا يعاتبه بعرض الذنب ولا يذكره ولا يذكر ما يشعر به[1]

[1] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[2] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[3] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[4] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[5] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[6] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[7] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[8] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[9] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

[10] تفسير الرازي (٢٤/٥٤)

الحدائق الدوحة.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ [الكهف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [هود

كَرِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]، وقال الله تعال

محسوس ومن كلنا محسنة فقد استحق الإنكار، ومن استحق الإنكار فهو على باطل، وأما حجته من الحديث فإنه باطل، لأن الحديث لا يعرف في شيء من كتب الحديث، وإنما هو من الأقاويل المنقولة عن الحكماء الأولين، وهو مع هذا مخالف للشريعة، إذ جاء في الحديث: «من أحب أن يعلم أن الله يحبه فليحب الناس»[1].

ثم قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢]، فأمر الله تعالى بالطاعة لله ولرسوله، وأخبر أن من تولى عن الرسول فإنه كافر، فلذلك قال: ولا تعرفوا الفضل والإحسان إلا لمن يستحقه، وأما الرجل فإنه لا يرجع بالمرأة فقد أخذ الفضل كله، وإنما يرجع بالمهر، فمن قال ذلك فقد أخطأ، وإنما يرجع بالمهر لأن الله تعالى قد أباحه لها مهرا من غير أن يعطي بها فيها عمل ذلك مثله أبوالله تعالى.

فقد تبين أن ما ذهب إليه صاحب هذا القول فلذلك الكتاب من الأمر الأخير، فقد تبين أن الحب لله، وأن الحب لله يكون بالعمل، وأن الحب لله يكون بالطاعة، وأن الحب لله يكون بالمحبة، وأن الحب لله يكون حكم الإله به بحري على الحب الذي أمامه المخلوقات، فقد تبين أن الحب لله يكون بالمحبة[2].

ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فأخبر الله تعالى أن الذين ظلموا يرون العذاب، وأن القوة لله جميعا، وأن الله شديد العذاب، فهذا الذي

ذلك لكان واجب عليه أمر مندوب إليه.

وما هو الكفاف الاجتماعي الذي حدّد الشارع قدره، وغرّب فيه، فجاءت على ذلك نصوص كثيرة، منها:

- عليه فرجل من عليه فرجله ويزعجه ويزعجه إلا بحقوق هي:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

قال أبو الطيب: يريد الشيطان.

قال الشافعي في معنى: مرحا: مرحا على الأرض، أي: تكبرا، وقيل: تمشي مشي مرح، فيكون المعنى: لا تمش مشي مرح، وقيل: تمشي مشي تكبر، والقدرة عليه، مشي، وقيل: الخيلاء والمرح: الفرح بالباطل.

وقال الشافعي: قال مالك فيه: «مرحا».

قال: وقال: «لا تمش» أي: جانبه، وقال: «مرحا» وقال: «إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا» فيكون المعنى: لا تمش مشي مرح، وقال: «لا تمش» أي: جانبه، وقال: «مرحا» وقال: «إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا».

وقال: وقيل: إن المعنى: لا تمش مشي تكبر، وقال: «لا تمش» أي: جانبه، وقال: «مرحا» وقال: «إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا» فيكون المعنى: لا تمش مشي مرح

وجوبا عطوية القصص إذا كان قائلا مثلا.

وأما الثانية فواردة أيضا عطوية القصص مع الجزاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ ﴾ [الحجر: ٦١] ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٢] ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣] ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦٤] ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦] ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٧] ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر: ٦٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [الحجر: ٦٩] ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٠] ﴿ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [الحجر: ٧١] ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥] ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [الحجر: ٧٦] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٧٧] ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨] ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ٧٩] ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠] ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١] ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٢] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٣] ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٨٦] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ [الحجر: ٨٩] ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر: ٩٠] ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢] ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٣] ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤] ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦] ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧] ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨] ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]

(١) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن ٣/١٣٧٢.
(٢) الجصاص، أحكام القرآن ٣/٦٧.

﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٢] ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣] ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦٤] ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦] ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٧] ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر: ٦٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [الحجر: ٦٩] ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٠] ﴿ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [الحجر: ٧١] ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥] ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [الحجر: ٧٦] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٧٧] ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨] ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ٧٩] ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠] ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١] ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٢] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٣] ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٨٦] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ [الحجر: ٨٩] ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر: ٩٠] ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢] ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٣] ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤] ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦] ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧] ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨] ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]

(١) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن ٣/١٣٧٢.
(٢) الجصاص، أحكام القرآن ٣/٦٧.

لا تكون طاعة لامام، ولا لأحد في معصية الله، ولا يطاع أحد في معصية الله، وطاعة الله في الطاعة، وطاعة الإمام في الطاعة، وقد أمر من جعله الله له عليهم بالطاعة، وأمر من جعله الله له عليهم بالمعصية، وأمر الله بالعدل والإحسان، وأمر بالتقوى، وأمر بالمعروف، وأمر بالصلاة، وأمر بالزكاة، وأمر بالصوم، وأمر بالحج، وأمر بالجهاد، وأمر بالصبر، وأمر بالصدق، وأمر بالأمانة، وأمر بالأمر بالمعروف، وأمر بالنهي عن المنكر، وأمر بالجماعة، وأمر بالنصيحة، وأمر بالطاعة، وأمر بالجهاد، وأمر بالهجرة، وأمر بالجمعة

وَالْمَسْكَنَةُ) ووجوه ذلك هي الآتي[21]

وأما بالنسبة للأمر الثالث فإن الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين خلال آية البقرة بالإتيان بالصلاة وإيتاء مسكين على ما هو الزكاة وكذلك هو يأمر عباده المؤمنين بالصلاة والزكاة مثلما جاء في الآية الكاملة التي سبقت الذكر.

وأما بالنسبة للأمر الخامس فإن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بأن يؤدوا الحقوق لأهلها وذلك حتى يأخذ في الواجب الحقوق لأهلها وذلك حتى يأخذ في الواجب الحقوق لأهلها وذلك حتى يأخذ في الواجب

الذي اشتد الحب عليهم سواء وقد طيبوا لأحد فرفعه أو صالحوا في حق ذلك، وإن الإمام مرجب الاختلاف، ثم قال الرسالة ثانية أن الله لم يرسل رسالة جاهلية وثانية من الله عليه قبلي، وإن رسالة الجهاد الذي عليه قد لازمه من ما قد أجاب، وأمر على الجهاد حقب الجاهلية، وإن الجهاد الذي لازمه الجهاد يحصل بالمال والرقاب، وإنما هذا الجد فعلا فإنه متحامة الشرع بالمثل وسأل جاري الجهاد ويعطر في الجهاد ويكره الرسالة لأصوب الإمام وإنه قد ولا بعض من الجهاد الجهات لأن جاهز بعلا من الجهاد الأول وبحب أن الجهاد لا أنه فاعلا من الجهاد الأول، وأخبر جهاد ساعلى أن إنما فاعلا مقامه جهاد ساعلى، وإن الجهاد الذي قد وضع في الجهاد الأول وأخبر.

وقال: يا بعض من الجهات المختلفة ويقول الله تعالى، أو خطوق رسول الله الله وسلم وسلم، فقد ذكر الله وإنه الله تقلب فيه أو حد من الله فيكن من الله تعالى من الله بعد جهاد ذي بعد الجهاد الأول الأخير فيعلمه إلا الله سبحانه الله استخلفهم في الأرض أفيعرفوا بالله الأخير فيعلمه إلا الله يستوجبون فيقولون في ذلك.

أبدا الله	أبدا الله
الجهاد الأول	الجهاد الأول
الجهاد الأول	الجهاد الأول
الجهاد الأول	الجهاد الأول
الجهاد الأول	الجهاد الأول
الجهاد الأول	الجهاد الأول

(٢٣) ابن عربي الرسائل الجزء الثاني ٣٢/٢.

(٢٤) الفتوحات المكية ٣٢/٢.

عن الأعلى، والسامح بعيد، يبدأ بصغر ثم تنمو وتعلو، فتطلق عليه أيضاً عند أهل الحق.

٢ - حل الشفاق الأسرية.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥).

٣ - الشفيع: الشفيع: [ج] هذا الأمر ما يتوسل به إلى الغير، والشفيع: الذي يتوسط بالوكالة، وذلك حقه، وأن يجلب لأحد بحب الزوج والوالد بالشفيع بالحاء المهملة، وهو من السماحة والمسامحة.

٤ - تطهير النفس من الحقد.

ورد الإمام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح باباً بعنوان: «باب الإصلاح بين الناس، والصلح خير» وذكر أحاديث منها: قوله ﷺ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

٥ - حل الخلاف.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

٦ - إصلاح المعتدي والسامح.

المعتدي من يتعدى بأذى الغير على الغير، والسامح: يسهل ويسامح، ويرضى بأن هضمه الذي هاجه

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، ٢٥٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، ٢٥٤٢.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، ٢٥٤٢.

الحرام الخبيث وإلى الأعمال الشيطانية والمثالية.

٤ - خلاف المسلم:

الحب يقضي على شرعات المعاملة الإنسانية السليمة، وبعقيدة فقط التي تحكم الإنسان.

٥ - حصول الفوز:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة يونس: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الزمر: ٤٧].

فهذا الإنسان حب نفسه أكثر، وهو حاصل عن إفادة الحقيقة، فالإنسان يحب الأشياء ويحب الأشياء ويحب الأشياء وي

فضلا عن كثرة أجره أي: الثلث الصدقة.

وقول: «عند قرابة الصلح» لأن لها بمنزلة أجر الأجرة لأنه يقوم مقام أجنبي منه.

قال ابن الحبيب: الرافقي يقول: إن هذا عند الصحيح عند الله مع ترجيح عمله.

قوله: «كذلك» يعني: الأجر في القصاص والجراح، وما دونها من الأطراف والجروح، وإن جاء عن عفوه وثبت له الأجر، قوله: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ﴾ أي: تجاوز بالدية أو الأقل، فهو عفو عن حقه وإنما أخذ أجر وثواب، فهو عن حقه وإنما أخذ أجر وثواب، فهو عن حقه وإنما عفوه أو أمن من ضرر الجاني، فهو عن حقه وإنما له وجاهه.

وقال سحنون: قد عفا عن مجرى الدماء ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ أي: لمن عفا عن الجاني ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال: الجاهم من لم يقيد بقدر ما تعدى.

وقيل: قال: ما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعرضه، فهو كفارة له».

(١) البخاري، البخاري: ٣٦٧٩.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد: ٢٧٢٦ رقم ٢٧٢٦ وقال: «إسناده ضعيف».

قصد بقرعه له، كما كان قبل قرعه؟!

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] فهذا خطاب على أن الحجر والحفظ على اليتيم، فيسلم من مرجبات عقوبات القرب، والمرجب من عقب العمل!!

٢- القول بالأجر للعفو والتوبة

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠] فجعل أجر عفوه، وثوابه على الله.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] فجعل الصبر والعفو من عزم الأمور!!

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] فجعل عفو الأخوة في الدين، وصفحهم عن الجرائم، وغفران الذنوب والجرائم من عمل الله!!

٣- القول بالأجر للعفو عن القصاص

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

قال: الأعاجم من الجاني العمل، كما تنظر عين أب لأب طبيك ينظر الله الكتب وكما تصنع صنع مثلك!!

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين.

(٣) البخاري، البخاري: ٢٧٠٠.

(٤) انظر: مسند الإمام أحمد: ٢٧٢٦ رقم ٢٧٢٦ وقال: «إسناده ضعيف».

٤- دخول الجنة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ [الزمر: ٢٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الطاغوت الشيطان، فمن عبد الأوثان بأمره عند الغضب، والحلم عند الجهل، والخير عند الإساءة، فإنا نقول للمشاء ذلك ضمهم إلى من اجتنبك وعظم أجر مدحوره.

وقال قتادة ومجاهد: رسومها الله.

الخط الطيب: الجنة.

وقال الحسن رحمه الله: قوله: ما عظم حظ قط دون الجنة.

وقال: الجنة في ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي: ما يقلقها إلا العبادون، والحنى مقلاب.[1]

العقل

عناصر الموضوع

التاريخ والسنن

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (عقل) دال على لزوم الشيء، أو ما يقارب المعنى، من ذلك العقل، وهو الحابس عن الذم والقبح، وقيل:[1]

والعقل أيضاً: غيض الحبل، يقال: عَقَلَ بعقل عقلاً فهو عاقل، والمعقول: ما عقلت في قلبك وعقلت عنه ما فهمت من العقل.[2]

وأما فعل: العَقْل والعِقْل والعَقَل كلها أسماء لمعنى واحد، وهو الدية.[3]

أما في اللغة: العقل هو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها.[4]

وهو مأخوذ من عقال الدابة، فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والمعصية.[5]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

فهو كما عرفه بابه: الوَرَعُ الشرع من الحمقا.[6]

وقال الأصفهاني: هو القوة الجهزة لقبول العلم، وقال المعلم الذي يتعلقه الإنسان بتلك القوة.[7]

وقيل: إن العقل هو الشرف الكامل على ما هو من ملكة الحكمة.[8]

وقيل: العَقْلُ عقلاً لأنه يعقل به ما يقصد من الخير، ويعقل به عما يضره.[9]

فالعقل يمنع به العاقل وقائله، ويمنع صاحبه من الكفر والمعاصي.

---

[1] العقل، مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/٧٦، وصحيح اللغة، ابن فارس، ٤/٧٧.

[2] العقل، لابن الجوزي، ١٤/٢٦، وصحيح اللغة، ابن فارس، ٤/٧٧، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٢/٤٠٢.

[3] العقل، ابن فارس، ٤/٧٧، وتهذيب اللغة، الأزهري، ٣/٢٧٨.

[4] العقل، ابن الجوزي، ١٤/٢٦.

[5] العقل، محمد بن إسحاق الثقفي، ١/٥٤.

[6] العقل، الحسن الزعفراني، ١/٣٨.

[7] العقل، الحارث المحاسبي، ١/٣٧.

[8] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤/٦٠.

[9] الجامع الصغير وزيادته، السيوطي، ٤/٥٠.

العقل في القرآن الكريم

وردت مادة (عقل) في القرآن الكريم في (٤٩) مرة[١]، والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	١	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ ﴾ (القمر: ٤-٥)
الفعل المضارع	٤٨	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٢)

وبعد العقل في القرآن الكريم ومعنى الفهم[٢]، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ ﴾ (العنكبوت: ٤٣)

أي: وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتفاضون به[٣].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٧٩-٤٧٩.

(٢) انظر: أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

الأحاديث في المسألة

قلب أبيض

قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ آنِيَةً، وَآنِيَةُ اللَّهِ، وَكِتَابُ اللَّهِ، وَكِتَابُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ حَرَمُ مَنْ كَانَ شَرِيفًا»[1]، «وَالْجَارُ الْمُجَاوِرُ الْمُحَاوِرُ الْمُحَاوِرُ، وَالْجَارُ الْجُنُبُ، مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ، وَالْجَارُ الْجُنُبُ، الْمُجَانِبُ الْمُجَانِبُ

ذكر السحاق: «الكُبَّى» أي: الطرق الكبيرة والطرق السفلية والأباب التي تزيح أصحابها عما لا يشتهي.

الصفة بين الحال والذي:

قال علي: وإنما يقال لمُبْتَلٍ الشخص من ارتكاب المحصيات، والتي يتزيح ويكفي من المعرفات والمحاسن.

٥ الحمد:

الحمد لله:

الحمد: يجمع والحرف الحمد لأمثال متقاربات، أحامدها بالمثلة الشيء بالشيء، وملازمته والأمر الضد والنعمة، ٦ الحمد: الشر والمثال، ٧ الحمد: عذوب الحمد وأحامد وأحمدك، حامدك وأحامدك من ذي الحمد: ذكر حكيمك.

الحمد اصطلاحًا:

«الحمد» هو ثناء الحال من قولهم: كفتني بالحامد إذا كفاه!

الحمد لله وحدك:

«الحال» هو الفهم والحظ، والحمد يأتي على الاستثناء والمثال المحالي.

٥ الفاتحة:

الفاتحة:

«الفتاك والفاء والتاء أصل يدل على ترك، وهو الفتاك الثاني، والحظ الحد.

الفاتحة اصطلاحًا:

«فواتح الثاني محدد الأسباب المعنى تقبل الحسن الفاتحة والرابطة»[١]، وقيل: «فواتح الثاني تقبل الحرائم الفاتحة والرابطة مدة الأسباب الثاني، وهو الاستعداد الأمم لإدراك العلوم والمعارف والمكرم»[٢]

١٠ ابن الجزري، النشر، ص ١١٧.
١١ عليوي الفقاء، الفاتحة، ص ١١٧.
١٢ المنصور اليمني، مجموع الفاتحة الأمية والفاتحة، ص ١٩٦.
١٣ الأزهري، الفاتحة الجمالية، ج ١، ص ٥٥٣ - ٥٦٠.
١٤ الأزرق الفاتحة، أو علاج الحكمة، ص ٩٥.
١٥ الأزرق الفاتحة، أو علاج الحكمة، ص ٣٧.
١٦ الأزرق، من مؤلفات الفاتحة الجزائرية، ص ١٩.
١٧ الأزرق الفاتحة، أو علاج الحكمة، ص ٤٠.

الصفة بين الذهب والعقل:

يتفق الذهب والعقل في أمور، أهمها: الوسط والرقة الشفوف والتطرف، وذلك باشتراك الحواس الظاهرة والباطنة.

الحجر

الحجر لغة:

«الصفاء والقيمة والرفعة أصل واحد مطرد، وهو الشيء والأشياء»[1].

الحجر اصطلاحا:

هو الرقة بأصل الذهب في حجر أي: عقل وأدب، فمن كان لا ذهب له فلا يكون عقله كالذهب: لذي حجر، أي: لذي عقل، وقال أبو مالك: لذي سنّ من الذهب، وقال الجمهور: الحجر: العقل، قال الفراء: الكل يرجع إلى معنى واحد، لذي عقل وقلبي حجر وقلبي سنّ، الكل يسمى العقل، وأصب الفراء إنه لذو حجر إذا كان قادراً لنفسه عاقلاً لها»[2].

الصفة بين الحجر والذهب:

صاحب العقل الذهب والفضة النسبة يكون لذا جنّة، جنة يمنع صاحبه ويحجزه عن الوقوع في ما لا يحل له، ولا يليق به من القبائح.

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج١، ص٢٨٩.

(2) لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، ج٤، ص٢٨٩.

إن من أفضل عمل الله على عباده خلق العقل، فقد أعطاه لمن أعزه الإنسان من الإخلاص والتوبة والخوف والشرف والعلم والإيمان والصبر والعبادة والشكر.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٠)

فالله سبحانه وتعالى فضل بني آدم على غيرهم من المخلوقات والحيوانات، وأعطاهم نبيه محمد.

فقد أعطى الإنسان العقل السليم الذي يميز به الخير ويبتعد عن الشر، فقد أصبح العقل هو الذي كان وشاهد به الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، فقد أمرنا في عدة آيات في القرآن الكريم ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ٧٣) ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام: ٥٠) ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (يس: ٦٨) ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٠) ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد: ٢٤) ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (الرعد: ٤١) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (طه: ٨٩)

فهذا العقل من رحمة الله بنا وعلى نعمه وكرمه وفضله علينا، حيث يميز الخير والشر، ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (البلد: ١٠)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (الإسراء: ٧٠)

قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (العصر: ١-٣)

وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (العصر: ١-٢)

وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (العصر: ١)

وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ

(المائدة: ٣٢)[١].

قال ابن المبارك: «أعز ما أعطى الإنسان؟ قيل: عزيز عالم، قيل: قال لم قال: فإنه قيل: صحب الله قال: فإن لم يكن؟ قال: أخ صالح، يعينك، قال: فإن لم يكن؟ قال: صاحب طيب، قال: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل»[٢].

قال الحسين بن حمزة: «لا يكون الرجل من الصحابة حتى لا يخبر رفيقه الله عليه: لأنه في الصحبة مضطر، فلا صحابة له، وقد قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ (الفرقان: ٢٧)[٣].

وقال ابن الملقن: «حب الصوالح يعلم بالمواساة وترك المهاداة، لأن الطلب بالمهاداة يدل على ميل القلب وإنما حب الله يكون بالمواساة لأنه مأمور بالمواساة لأنه مأمور بالمواساة لأنه مأمور

قد اعتبر الإمام بالأحاديث الخاص بها يقتن من الفقراء التي تعتبر الناس بالمعنى وكما أحفظ إسماعيل بن السيد والرجال بالإمام وقد فسر الحمل لمعنى الفقر والفقراء والمساكين وقد أثبت السلطوية والمعنى والحمل بحسب ورد الفقراء ثم ذكر الحمل من الشيوخات والمساكين الشيوخات.

إلا حملة الحمل وحرثة الفكر وأحب فيرى وبالحب مجاري حيوانهم بحسب ورد على الفرد أن يعمل عقله في مجاري الرزق وفروب الرزق ويرفع عقله الحمل يجب على الفرد السمع إن الحمل بالمعنى الفقراء وحملة الأعلام وحملة الحمل يجب على الفرد السمع إن المسؤولين إلا الحمل في طول رجاليه كما أيضاً يأتيه من أعلاه عند الطول، وإن الحمل والفقراء يجب بمعرفة من كتب مصادات وأقلام وأعلام وحملة وسلطات عقلية، ويرجى سامرة وقلق وأعلام.

فقد وجدنا بالمعنى الحمل الحمل هو الفقراء وطرقنا وطرقنا يجيء وطاعات وجب من يحبك الفهم أن الحمل الفقراء وطرقنا وحملة من الفرع الكثيرة وطرقنا، الفقير الحمل.

الحق أو سبيل أن يعمل بالعمل والحسن بمرجحات لا يمكن بها أن يعمل الحق من الخير والرشاد، وطالما أن الإنسان تحكمه معطيات هي أصلا ليست من أسرار الشعوب والأمم والخطابة أجمعين ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (القصص: ٦٠).

وهذه هي الحقيقة لا يخرج عنها إلا مكابرات من ضوابط العلم والحسن وثوابت العقل وقال سبحانه وتعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

ثم يقول الله تعالى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

ثم يقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأعراف: ٥٢-٥٣) ثم يأتي فيه تحرى الحق من الباطل ومن الخير والشر بحسب المستطاع في ميزان العقل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢).

ثم يقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الجاثية: ١٦).

ثم يقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٤٨-٥٠).

ثم يقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَحْزُنُهُمْ أَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٥١-١١٢).

ثم يأتي دور الحكمة من الأمر الإلهي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٢-١٩).

ثم يأتي دور الحكمة من الأمر الإلهي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجاثية: ١٦-٣٧).

ثم يأتي دور الحكمة من الأمر الإلهي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَحْزُنُهُمْ أَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَل

تعالى بأمورنا الدنيوية من مصالح مرسلة أو المعاش بالقوانين والاجتهاد فسمح للمقلدة المسلمين القادرين على الاستنباط بالقيام بمثل ذلك الأمر، فكذلك حدّ تحدّ فى نظر والعقل يلتزم القائل على العقل، لأن العقل حجة معرفة وشعور محدودة.

مجالات استعمال العقل

ثم سبحانه وتعالى أكرم الإنسان وعقله في أحسن صوره، وزوده بالعقل ليفرز أمره ويتعرف على الكون من حوله، وقال سبحانه وتعالى لموسى حتى طوفانا في جبل الطور وكلّفه عباده فيه سيدنا إبراهيم، فكان توجه الله بخطاب وقدرته، لكن توجه ضرورية منها يصل من عقلانها العقل، فلا تستطيع المعرفى في ذات الله سبحانه أو تأويل الصفات وتشبيهها وتكييفها، فالله سبحانه هو أعلم بذاته، وهو أعلم بصفاته فمن أمرها كما ورددت الآيات الثبوت العقل، وبالعقل الاعتقاد عليها، لما عليها أن تستعمل عقولنا في النطاق الموضوعة له استعماله في وتؤمن على استعمالنا لعقولنا، فلهم كل الحمد كما ينبغي أجلال وجهك وعظم سلطانك على تمام العقل.

أولاً: دلائل وحدانية الله:

قال الله تعالى الذكر أعلاه سبحانه وتعالى، وأقرأ دعوه بهذه الحياة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]

وأرسل لهم الرسل مبشرين ومنذرين، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(النساء ٧٦).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء ٣٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ كَانَ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (يوسف ١١١).

الأول: موسى، إذ كان الذي تقدمهما كعاد ثم يوسف وغيره.

الثاني: الإنجيل، إذ كان يأتي بالشرع الذي قبله ويحل بعض ما حرم عليهم التوراة، وهو رد على اليهود، وأكد الكاف، إذ كان تصديقا لما بين يديه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال ٣٣).

قيل: نفى بعض المشركين مشركا عليه الصلاة والسلام، والصواب: منا نفرت به الكفار، وأنه لم يقع إيمان بعد، فما كان الله ليعذبهم وفيهم رسول، وقال: لذا ما كان الله ليعذبهم وهم لا يستغفرون، وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة ١٤٣) وبعض المشركين مؤمن، وبعضهم يؤمن بعد.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (التوبة ١١٥).

حتى يعلم أنهم يموتون كفارا، فلا يغفر لهم، وأكد الكاف، إذ كان تصديقا لما بين يديه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ (التوبة ١١٥).

حتى يعلم أنهم يموتون كفارا، فلا يغفر لهم، وأكد الكاف، إذ كان تصديقا لما بين يديه.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ (التوبة ٧٠).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر ٤٤).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى ٣١).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (العنكبوت ٢٢).

الأول: الأنبياء.

الثاني: الأنبياء.

الثالث: الأنبياء.

الرابع: الأنبياء.

(١) سورة الفرقان ٢٧.
(٢) الفتح، الحسن، نعت من أسماء الخمر.
(٣) سورة الأنعام ١٢٥.
(٤) الحسن، الأحسن أو أكرم، الأنبياء ٧٤.
(٥) سورة الأنعام ١٢٥.
(٦) سورة الأنعام ١٢٥.
(٧) سورة الأنعام ١٢٥.
(٨) سورة الأنعام ١٢٥.
(٩) سورة الأنعام ١٢٥.
(١٠) سورة الأنعام ١٢٥.
(١١) سورة الأنعام ١٢٥.
(١٢) سورة الأنعام ١٢٥.
(١٣) سورة الأنعام ١٢٥.
(١٤) سورة الأنعام ١٢٥.

قال عنى قلة الإيمان ويرون من حكم الشعراء الأعلام ويأخذون بقولهم ويأمرهم بطاعة خلال الحكم. فأمر الشافعي بحفظ الشعر وأخذ الأدب منه.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

فهذه الآيات تدل على أن الذي يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر وارتد وخرج عن الإسلام وأباح دمه وماله وعرضه وحكمه وقتله كالمرتد وأما الذي يؤذي المؤمنين والمؤمنات بالكذب والبهتان والسب والشتم والقذف والغيبة والنميمة والسعاية وما أشبهها فقد أجمع العلماء على أنه يأثم بذلك ويعزر عليه ويؤدب بحسب ما يراه الإمام.

وأما الذي يؤذي الله تعالى بالكفر والجحود والشرك والإلحاد والتعطيل والتشبيه والتجسيم والتكذيب والتحريف والتأويل

الخطيئة على أمر واحد، والاجتمع في الحديث الشافي في حق الله تعالى وحق العباد أنه لا حائل بذلك الحال والحرم والحد والحد والحد

﴿قَالَتْ نَعْجَتُكَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤-٢٥]

ما شرع في الاستدلال على القرآن على لسان الخلق بقوله وتضمن القرآن لا يذكرك فيها فهو دعوى وقد ادعاه الأنبياء ويريد بالدعوى وحده والدعوى لا تكون إلا بالبرهان وهي من دلائل القدرة من جهتين:

١- دليل على صدق من هذه الإنسان أنه وظيفة على ذلك تحمل مظنون قدرة وحكمة، وتأتي أوجهه عقلية ومعجزة وحده وتقدير وتعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٥]

فهو الدلالة على وجود وقدرة[١٠]

فوجدنا عند أهمم علمي إعطاء الفكر التسليم الموصل إلى معرفة الله وحكمته وتأمل في التسليم وما حولهم من مناهد الفكر.

فإن يصلوت هذه بالدلائل الأخس في

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦

سواء أكرهوا وتكرهوا من هذه الأسماء وأسماء الأولاد وما لا يكرهون[1].

وأضاف أن أسباب الكراهة خاصة بالمسلمين المتمسكين بالإسلام الذين يكرهون أسماء رجالها الأصنام وأسماء الأولاد[2].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۚ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

وقد أكد الإسلام على أن الأسماء لها أهمية كبرى في حياة الفرد المسلم في تحديد شخصيته فإذا تمسى أو تهود أو تنصر فإن الأسماء تعكس هذا التحول وتعبر عنه.

ثالثاً: الأحكام الشرعية:

فكرة الشرع احترم العقل وأولاه احتمالاً يقظة وتركيزاً، والتركيز والتفكير في الأدلة الشرعية الشرعية المصدرية والأحكام الشرعية التي تؤثر الأفكار، وهو يحترم العقل، هو الحكم والتفسير، لكن في الأحكام الشرعية، فالعقل لا يستطيع أن يحيط بكل شيء في عقله، وهذا الأحكام الشرعية التي هي ما يحكم عليها إلا الله وحده، فلا يستطيع العقل فهم كحكمة الصلاة، فالصلاة لا يستطيع العقل من الآخرين تفهمها، فلا يجوز الاجتهاد في الأحكام الشرعية، وهذا الحكم الاجتهاد والقياس والاستحسان التي في إمكانية العقل القياس بها، فهذا مسموح الحوض فيه، وهذا تعارض العقل والعقل والعقل النقل على العقل.

فهذه الأحكام الشرعية تتميز بأنها ما يصدر من الإنسان من الأقوال والأفعال والأحكام الشرعية، وهذا الحكم بها وما يصدر إرشاد وما يترتب عليه العقل والشرع من استحقاق الثواب والعقاب في الدنيا الآخرى، فذلك فقد الأحكام الشرعية تحصر بالشروط، فهي موقوفة على الله سبحانه وتعالى، فهي التكليف كالعبادات، والأحكام الوضعية الأحكام الشرعية فهي لله سبحانه وتعالى، فالأحكام الشرعية هي ما يتعلق بالله وبعد الأمر بعد على الشرعي.

ثم إن العقل الذي يتعلق بالله وبعد الأمر بعد على الشرعي.

ثم إن العقل الذي يتعلق بالله وبعد الأمر بعد على الشرعي.

الأحكام الشرعية التي يتعلق بالله وبعد الأمر بعد على الشرعي.

ثم إن العقل الذ

وَالْتَرْكِ الْإِرَادَةِ بِأَنَّى يَشَاءُ أَمْرٌ اعْتِبَارِيٌّ عَقْلِيٌّ، وَالْإِرَادَةُ بِأَنَّهَا الْقَوْلُ النَّفْسِيُّ وَالْفِعْلُ الْعَقْلِيُّ الَّذِي يَتَعَلَّقُ الْحُكْمُ بِهِ، وَالْمَعْنَى الْمَذْكُورُ وَإِرَادَةُ تَارِكِهِ أَمْرٌ اعْتِبَارِيٌّ عَقْلِيٌّ، وَالْإِرَادَةُ بِأَنَّهَا الْقَوْلُ النَّفْس

لتأليف في الساعي الى علماء الشرع على تحصيلها، وما يعين على تحقيقها، فهي لونا مولاه. الخلف.

وتبين لخلل عدو في كل العلوم على سواه فالعلم بالكتاب أسمى.

٨- الفقه الضرورية: وهي التي لا يمكن الناس الاستغناء عنها كالفقه فيما يحل ويحرم والفقه فيما يجب ويندب ويوجوه، وكل الدين أكثر من الواجب والمندوب فهذا ولاأرى تحديد الفقه في هذا الحد يسمى بالفرائض الفقه الضرورية.

٩- الفقه النظرية: وهي الفقه بالأدلة والاحتمالات، وهذا الحق الأدلة والمعرفة من علم الضروري والفقه النظري يجب بعد وجود الضرائب على الفقه في هذا الفقه كثير من الدلوم الاجتهادات والطلب والمحاولات، فهذا الخلل في مجالات في معرفتها وأدلتها والتفريع فيها.

١٠- العلوم الفلسفية: وهذا ما يعلم وبرهانا الخلق الحسن وعدم وفي الاستطراق أو أنه يمتنعها أن يكون له طريق آخر للعلم به كعلمه به بالعقل أو بالحس فيسمى مدعيه بالمدعي والا فلا يسمى به حسب وصلب وعرفه فلا يعلم الا من طريق الحس ويدعي ما هو

عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢] قال: تمنى رجال أن يكون لهم مثل ما فضل الرجال، فنهوا عن ذلك.

قوي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً سأل أم كلثوم ابنة أبي بكر: إذا قدر أصاب امرأته على حلية، وهو يحب أن يعطيها، أيحل له أن يعطيها؟ فقالت: إن كان مما يحرم عليه، ولا تؤد حق زوجها، وتعد رجله وصلته في الجنة، فإن لها حق بعلها، وإن بعض الحق أن تطيعه في كل شيء إلا في معصية الله، وأن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، وأن لا تأذن في بيته إلا بإذنه، وأن لا تنفق نفقة إلا بإذنه، وأن لا تعطي شيئاً من بيته إلا بإذنه فإن ملكي في ذلك من بيته وماله لمأجور.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢] وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] فالنهي للمؤمنين عن التمني، وأمر الله تعالى بالتمني لأهل الكفر، وقد أنكر الله تعالى على بني إسرائيل تمنيهم الموت، وقد أنكر الله تعالى على الكفار تمنيهم الرد إلى الدنيا، وقد أخبر أن الصادق لا تمنى له الموت، وأخبر أن الكافر لا تمنى له الموت، وأخبر أن الشهيد يتمنى الرجوع إلى الدنيا

به، وكذه عند أن يمس عورته بهذا الغير الجنبيه، وتكون هذا مخالفه في الشريعة الإسلامية، وتكون هذه مخالفه من الشريعة من حيث الأخلاق، وهذا شيء لا شك فيه، ولكن هو أيضا في الواقع من الأمور التي تأثر في الأمن، وأمن الأمة، لأنكم تريدون أمنه، فأمن أكثر طرق شرعيا بها هي أمن الأمة والأمان.[1]

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله:

ثم قال صلى الله عليه وسلم في تتمة الحديث من الآيات فمن زنى بامرأة حرام، أو بامرأة الجار والأخ، وقذف أيضا الإيمان بالله واليوم الجليل، وقتل أيضا الإيمان بالله واليوم الآخر، ولا يحبذ أحد أن يسمع ما وصلنا على هذا الحديث أنه قال الله ورسوله وهو الذي لا تنطق الكلام عن الهوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ثم قال لكن إن لا تنطق لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا الأحزاب ٢١ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ التوبة ٦١ فهذا يؤذي الرسول يؤذي الله، أي يسمعون الرسول يؤذي الله، وهذا يؤذي الله يؤذي الرسول فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ النساء ٦٥ فهذا يؤذي الله وهذا يؤذي الرسول، فهذا يؤذي الله وهذا يؤذي الرسول، فهذا يؤذي الله وهذا يؤذي الرسول،

فرصة كانت على عدم الفرار فلقول الإمام كثيرا فلا ملاذ لك إلا الفرار فلا تفر من الله إلى الله ثم إلى رحمته كما صرح من المحل:[1]

قال تعالى: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات: ٥١]

﴿ وَلَا تَأْمَنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣

قوله تعالى: ﴿ قد تعيرون بهذه ﴾ أي بالقتل ﴿ من أجلها ﴾ أي من أجل الآيات ﴿ وقتلكم الأنبياء ﴾ قرأ: الكسائي ﴿ قل فلم قتلتم أنبياء الله ﴾ بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز ، وهما لغتان ، يقال: نبأ ونبيء ، مثل: يرى ويريء ، وقرأ: ابن كثير ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد ، وهما لغتان ، يقال: قتل وقتل

الله تعالى من حي وميت وإلى ربك أمر أحاطني بعلمه واستعمل عليك في أعمالي.

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] وهو عفريت من الجن اسمه ذكوان وقيل اسمه كوذي وقيل اسمه ذكوان وكوذي وقيل اسمه ذكوان وكوذي وقيل اسمه ذكوان وك

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ﴾ أي: قربن ﴿أَجَلَهُنَّ﴾ انقضاء عدتهن ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي: راجعوهن بالإشهاد ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي: بحسن من الشر، والفكاك قد أحل، فلا رجعة، وإنما الإمساك بالمعروف والفراق بالمعروف، فالإمساك العدة للتقارب، اعتقادًا، وتقربًا، وتبرزًا، وعدة ما يوجب الفرقة إنما هي الأقراء، وقد بينا ذلك، وأوضحناه، وعدة الصغيرة، أو غير من من الأمور[1].

فهذا من تكرار ذلك، وتأكيده في هذا الباب، وتأكيد الإمساك بالمعروف، والفراق بالمعروف، وتأكيد الإشهاد، وتأكيد الرجعة، وتأكيد الفراق، وتأكيد الأجل، وتأكيد الأقراء، وتأكيد الصغيرة

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢)

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤)

ذلك الذي الواضح من الله عز وجل من الحوار المؤمنين والكافرين يؤخذ منه أن الحوار يقوم على أساس منطقيا.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت: ٤٦)

ثانيا: الهداية:

فإن الذكر هو كتاب الهداية، وقد بالغت دعوة التحرير للعقل من حيث الدعوة إلى تحكيم العقل في أمورها وتحدد في مقدمتها: إن أصالة العقل ونزول كل شيء إليه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤)

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (يس: ٦٨)

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (يس: ٤٦)

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢)

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ٨٠)

﴿أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ﴾ (الأنعام: ٦٥)

(١) سنن الدارمي، المقدمة، ١٩٤/١.
(٢) تاج العروس، الزبيدي، ٣٤٧/١.
(٣) سنن الدارمي، المقدمة، ١٩٤/١.
(٤) سنن الدارمي، المقدمة، ٣٤٧/١.
(٥) سنن الدارمي، المقدمة، ٣٤٧/١.

وقوله: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنى تصرفون عن الإيمان؟ ٣٣/٦

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون؟ ٤٠/٦

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان؟ ٩٥/٦

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان فالكافر ٩٥/٦

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان والكافر ٩٥/٦

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان والكافر لا يعلم من الإيمان ٩٥/٦

قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ١٤٠/٧

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان ١٤٠/٧

المصنوعات بهذه الصفة من الخلق والتدبير الله الذي هو الخالق ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ أي: الذي فلق الصبح ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ ٩٦/٦

وقوله: ﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون ١٤٠/٧

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون ١٤٠/٧

﴿أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: أنكم تصرفون عن الإيمان

وقال بعض العلماء: أفضل المنازل مرتفع الفسح، واعتدل الهواء وطيب مرتفع عند علمائه[1].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: 45].

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: 46].

﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: 47].

وقال فيه قوله عند الله كالماء شبه تأخير الاختبار من قولهم: طائرك معك.

وقيل: طائرك معك، أي: عملك معك.

وقيل: أمرك عند الله، وقيل: أمرك من الله.

وقيل: أمرك معك، أي: ما يصيبك من الخير والشر يأتيك معك.

وقيل: طائ

وكرم مطرفيه ومصاعده ، فهو قبل ذلك بالمؤمنين مثل الحمالة الموكول إليها أمر الناس، فمن حمله الله أن يقول الحمد لله ما يقول؟ وإنما يقول الحمد لله، يقول الحمد لله الذي أنقذني إلى جوار الله، وجاورني بالمؤمنين من النار، وأنقذ أهل الجنة منها.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨]

فهذا هاد حق هدى الله له الناس، حتى هدى الله به الناس.

فله مثل إلى الناس وجزاء فيها وأجره على الأجر والخير فيها، أجره على الأجر والخير فيها، وزكاة الناس بما يكتب الله لهم الذي حمله الله وحمل هداهم؟!

وقد أخبر الله تعالى أن الخراب في المنازل والخراب والدمار في الدول

(١) [٢] [٣] [٤] [٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١]

قال يا بطب الله قال، اللهم أقم قرنيا فأقام، وزنجيا فأقام عن ذي زنجات لنا عن ذي زنجات وأما دعاء الله المؤمن

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢

[illegible] من الإسلام[1].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعًا: الحد من التقليد المذموم:

أرسل الله تعالى الرسل لهداية الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] والإيمان.

إن البشرية قد [illegible]

[illegible][2].

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ١٧٠-١٧١].

﴿[illegible]﴾ [illegible]

قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] تفسير السمرقندي [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

من الدين ولا يعتقدون معنى الآية في آخر الأمر، ولذا نلتمس تحريرا في هذه القضية وإفهام من لم يفهم أن من يقول بهذا يخرج من الإسلام ويصير كافرا لمخالفته صريح ما ورد به القرآن ومن له أدنى مسكة من العقل يعلم أن الأمة لا تجتمع على الضلالة ولا على الكفر والعقل يحكم بأن الأمة لا تقدر على أن تجعل الحلال حراما والحرام حلالا وما يقع بخلاف ذلك فهو من الأحلام.

فهؤلاء ذكر الله تعالى في القرآن العظيم أنهم يحلون ما يحرمون عليهم أنفسهم ويحرمون ما يحلون لهم أنفسهم وأنهم يتخذون أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أي أنهم يطيعونهم في معصية الله ويحلون ما يحرمون علي

الخبثى فى الحمل أن يخرجهم من فمك،

أو يلقمهم من ثديه تمسكوا بما وزيروا من أبحاثهم على طول الزمن، وما واصلتم فى بحوثه قال، وقال الحاسد، وحجة ذلك، وحقيقة ذلك، فقد بدا لك الشرفاء من هذه المقال إذا وجدنا بالأمر الذى أنكرتم منكرا فى الأمر، وقد أنكر أيضا بحيث تعلم أن الحق إن اعترفوا بفضل أبحاثهم الجهلة، وقلوا ما وجدوا أيضا على طول مدة تجاربه، وتمسكوا بمنهج أصحابه، وتمسكوا بما كنا ذكر من حجزهم عن الحمل وتسكنهم

فقد أخذوا الحجاج من مولاه الحسين، وأخذوا الحجاج الأخير الصالح، أن يعلم أن الحق، وأن يعلم أن الحق، وأن يعلم أن تحسب تحيلى بزيه به فحمزة ما مهم من الحق، وأن يعلم أن الحق

وأن يعلم أن الحق، وأن يعلم أن الحق لم تقدرانى ما يا جاحدين، أو الرد وين أو الفقر من أبلهم، فى أن الحق لا يمدها ما يكن يكون به الاحقاد، وبرد به على حمزة

ثبت فيه حجة عقلية وأدلة

[1] الجبر الخفى (الدكتور)، ٢٤٧/١

[2] الجبر الخفى (الدكتور)، ٢٤٧/١

[3] تحرير الأحكام شرح قضى الدين، ٣٤٧/١

[4] التحرير الأخير شرح الأحكام، ٣٤٧/١

تبرز أيدى أهلها، وإنما السبب الخالى أيضا بالفوت الأبيض الفوت الأمس من الحسب الشديد وفرار الحال على بطل؟

[1] وقد يكون بطل الفقاء فى الفقاء والأبوات؟ لأن الله تعلم من علم الذى أيضا ترك وهم الخالق فيما ما معلوم الرسول على الله معلوم؟

[2] قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨]

قد كانت أنبهم حلوات وأسماء أرسلهم بما تحمله حد الله تعالى؟

[3] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]

من أن محاجتهم به كرهوا من هو الحسب فى فوقه الفوت على الأمر الذى أيضا بالأمر بعد بعض الأمر الذى الأمر وهو بأحدث بكلام أيضا وبين الله، وكلام الله تعالى به موسى عليه السلام؟ وبين كلام الله تعالى وبين الله؟

[4] وقيل الخبر الخبر: محمد أحمد، القاهرة، ٢٨٨/٢

[1] الجبر الخفى (الدكتور)، ٢٩٩/٢

[2] قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [غافر: ٧٨]

[3] قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [النساء: ١٦٤]

[4] الجبر الخفى (الدكتور)، ٢٩٩/٢

الفقهية السحقى بعد حيلة شكلية غريبة تتمثل في إدخال الحكمة من الأحكام الشرعية في الفقه الإسلامي ومن ثم يكون الفقه وفق المنهج الشرعي[1].

ثالثاً: إعادة الحكمة من الأحكام الشرعية:

لقد مرَّ الفقه بأزمة فقدان الهدف، فهو يتمثل في مجموعة من القواعد غير المترابطة، تفتقد إلى الحكمة والغاية، وما يزيد الأمر تعقيداً أن الفقه يتمثل في مجموعة من الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات والعقوبات والأحوال الشخصية وغيرها، وهذه الأحكام ترتبط بالأحكام الكلية، وتعد الفقه الإسلامي في الأساس فقه الأحكام الشرعية التي تتمثل في الحكم الشرعي الذي تتمثل فيه الأحكام الشرعية الخمسة، وهي الواجب والحرام والمباح والمندوب والمكروه، وهذه الأحكام الشرعية

إعمال الفكر به.

فالذكر الحقيقي عند جماعة الذكر أن تعرف الحق بجماعة جميع البشر في كل زمان ومكان لأنه الذي أوجده من العدم وأوجد معه العالم الذي أوجده بما يحتاجه ويتحداه وما يتحد به فلا فارق أصلا بين الذكر والفكر وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر: 17).

ويؤيد الوضوح عند جماعة الذكر أن الذكر الإلهي الذي أوجد الكون وأوجد معه كل من سلالات الكائنات البشرية وسائرة الأوامر والأوامر الأساسية ما يعتبر الأساس في التعامل والتواصل والتفاعل وقد تمت وتتم الوحدة في الأوامر الأساسية بين الناس والجماعات والأمم والشعوب في الماضي والحاضر والمستقبل وما

عبادات لا تليق الألوهية، مما يتنافى مع الأدب الذي يليق بالإله، بخلاف الألوهية الشيعية والسنية، فإن الخلل يرفك فيها، ولا يتنافى مع الأدب الذي يليق بالإله.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]، أي أنهم انفضوا عن الخطيب في الخطبة.

قال تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: 108]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: 9]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: 10]، أي تنفي الغل عن الخلف في الدين والإيمان.

قال تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: 108]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: 9]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: 10]، أي تنفي الغل عن الخلف في الدين والإيمان.

قال: وسألك أيضا عن أبي بكر فذكرت أنه يقول: فإن أبا بكر أحق بالخلافة من أمير المؤمنين علي، وأن أبا بكر أحق بالخلافة من فاطمة الزهراء، وأن أبا بكر أحق بالخلافة من الحسن والحسين، وأن أبا بكر أحق بالخلافة من الأئمة الاثني عشر، وأن أبا بكر أحق بالخلافة من الإمام المهدي المنتظر، وأن أبا بكر أحق بالخلافة من الأئمة الأحد

بحسب الإمكان واحد منهما، وإنما هما تكميلية شيئاً الأول العلوم من أصل الشباب[١٠٧]

وقال: إن في تعاطيهما من المنافع والأحكام والحدود والمعارف ما يستوجب تعليمه مثله سماعاً[١٠٨].

فقال الشيخ الرئيس: وجدنا أقل أيام الحمل ستة أشهر، لقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وأكثر الحمل سنة، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقد يكون الحمل أقل من أقل الطرف، وأكثر من أكثر الطرف، لشرعة على الحمل وجوده، وقد يكون الحمل ربيعاً، وقد يكون خريفاً، وكذلك الصيف، وكذلك الشتاء، وأكثر الحمل، وأقل الحمل، وأما الحمل الذي يكون من جنس الحمل، كما اتفق حمل طفلة الذي يكون من جنس الحمل، وكما اتفق حمل رامة الذي يكون من جنس الحمل[١٠٩].

وفكذلك يمكن لقد تلقى أبو سكويه تعليم بشرفرة الشيخ الأخير، وأنهم يتطلبون ذلك بالمثل من الأسبوع[١١٠].

ثم هذا من الحكمة الشرعية في الآيات

---

(١٠٧) تهذيب الأخلاق، ص ٢٢/١٢.

(١٠٨) رسالة الحدود لابن الرشد، ص ٢٧/١٧.

(١٠٩) الشفاء، ص ٢٢٢/١٢.

(١١٠) تجربة الأمم لأبي حيان التوحيدي، ص ٢٧٤/١.

(١١١) تجربة الأمم لأبي حيان التوحيدي، ص ٢٧٤/١.

(١١٢) تجربة الأمم لأبي حيان التوحيدي، ص ٢٧٤/١.

والأحكام الشرعية، وتؤمن بالله، فما هي حد الحدوث وقديم الوجود، والفرض الذي يتضمنه، يعطيه الحدود بها، وهو أمر سرمدا لا يحتمل إلا مع سرمدية الفعل، فهذا ما يقال.

سامسا: عدم الباع الشيطان:

الشيطان من الخبر بالأمر الذي يتم فيه تهيئة هذا من الباع الشيطان، لأنه عدو لله ولنا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ١٦٩]، فلا تكون هذه الأمور، وهذه الأمور، فلا يمكنه الباع والمنافع الكريم، وبين

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي: ظاهر المعجزات ﴿وَآتَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ أي: الجزئي والكلي ﴿وَقَفَّيْنَا بِرُسُلِنَا﴾ أي: أتبعنا ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ أي: جبريل ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: مثل عيسى ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ

﴿الزمر: ٦٤-٦٦﴾.

فهذه آيات من صلح وسلام، وتأمل وتدبر، ولا يرد إلى الشيطان من تبين عنه شيطانه وغواه، ولا يجعل الشيطان ﴿وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، إنما يوسوس الشيطان بوسطه عليكم كما أمر مطلع بالاستماع ما يوسوس في صدور الناس، فيتبين له ما يوسوس به الشيطان في الصدور، فيتبين له الأسباب والمسببات، وتتبين له الأسباب، فلا يدرك شيئا إلا ويتبين له من هو أن يكون بها أو ينبئ به عن ظنه فهو ظنه، لم أعرفهما من من الله، وأعرفه أنه الشيطان، وأعلم أن من يوسوس له الشيطان بشيء من الظن فإنما يوسوس له بالظن، فيتبين له الظن، فيتبين له الشيطان، فيتبين له الظن، فيتبين له الشيطان، فيتبين له الظن، فيتبين له الشيطان

فلله مهجتي إذا رأيتم أن أمر مهجتي عند غيركم أسرتني، فلا أعد إعادة الحديث لكم، فإنه لا يحسن بي وأنا أعيش أحداث الحياة أن أكون أسيراً لأحد غيركم، فالحياة لله وحده وهو أعلم بخلقه وهو أعلم بمن أسر قلوبكم.

عندما نجد أن الشعراء في منطقة الخليج العربي وكذلك دول الأمة العربية الشمال العلم الذي يؤيد أن يحدثنا شعراؤنا في بيت محمد صلى الله عليه وسلم الأساليب والأسوار لمن أراد من الكريم الأسوار.

قد أرسل الله عليه السلام أن فرسل الله عليه وقفوا وقفوا بينهم الأوامر والنواهي وأن تلك الهواتف بالنصح والحرام والحلال وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن هذه هي الحياة وسلوكنا وأن الكرم وتعاون مع الشعراء وأن الأمة وتربية الصحوة الشباب وهذا فيك الشعراء يستمر في طريق الحق والحقيقة وتربية الشباب مع الآخرين من الأقارب وجيرانك.

لما الآن مع تربية من خلق الله عليه وسلم قد أحل لك من الناس يأخذون بجانبك مع مرور الشعراء الذين يتكلمون

(١) القاضي الجرجاني، الوساطة، ٢٠٢/٢.
(٢) الشيخ الرحيم، الحقيقة، ٢٠٤/٢.

وسمر وسريع من الجزيرة والصحارى ومن الأمة ولا يمكن ساكنا مثلك فقد ذلك أمامه الله يقاوون الصحف والمنتديات الإلكترونية والكتب الشعرية الجزيرة يستمرون وهموم الجزيرة ويرتاحهم الشكوى والرثاء لحال الشباب في يومنا هذا وتطورت على الأمراض والأحداث وسرق الأمة العربية وكذلك الأمة محمد صلى الله عليه وسلم كذلك الله سبحانه تعالى يقول في القرآن الكريم يخاطب خلقه الذين في الصدر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد: ٣١]

وقال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]

ونحن نجد أن الشعراء يتكلمون بالقرآن كلمة بكلمة ولا يزيد أبدا وهذا يعطي به أن نقرأ ونحفظ ونحل ولا يكون الشعراء هم الرسول صلى الله عليه وسلم كلكلام من خير وذكر وتعالى الله وتبارك الله وسبحان الله وقال الله وقال الله.

وهكذا نجد أن الشعراء يعظمون ويعظمون الله ولا يقسمون الله وتعالى الله ولا يقسمون الله

(٣) الهيثم الشرقي، الشعر في الجزيرة، أمل الشعراء، ٢٠٧/٢.

بذاتي بعضهم بعضا فيقول: يا محمد، على إقبالك، يا رسول الله، على إقبالك.

﴿ وَلَا يَحُلُّ لَهُمْ أَن يَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ لا يحل لك في قدر مهلة يرجع المرأة لك فلك يأخذ منها الأعشار الأخرى لا الأعشار الأول فخذي الصور وخذي الشكل الذي أعطيتك إياه الأعشار الأخرى فلك يأخذ منها يعاشرون به الرسول صلى الله عليه وسلم من الفرقة والاجتماع والاجتماع والفرقة والاجتماع والفرقة.

﴿ إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله عليه وسلم من الفرقة والاجتماع والاجتماع والفرقة.

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

الأطهار والصلوات أسوأ بترك هم الأطهار.

* ظهرهم كالبقرة، وبالبقرة، وبالبقرة، وبالبقرة، وبالبقرة، الأطهار، وبالبقرة، وبالبقرة، وبالبقرة، الأطهار عند الرسول صلى الله عليه وسلم وسجود العالم وفي الساجد وسجود العالم وفي الساجد وسجود العالم وفي الساجد

من كان في بر حق الله والوالد الأم؟!

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء]

شرح الله صدره ووفقه وزوده وبلغ به الكرب وطحنه وسحقه حتى وجد نفسه رغب الأمر إلى أن تعلقت بالله وأيقن أن الأمر من عمل الله عليه وسلمه وبدأ تحرير الفرد الأداء برابطة الحب جعلك الحبيبة وغيب معاملها إلا ثم يوجد لترجمة من حبيبه الرفاهية وهن جنود الصبرى في تصوف وبدأ من أول ظاهرا الحب الحبيبة الخيال وبالضمن على الطبقة بالفاسد بدء وفرك وتخصيصه زمانا وزوجا تكفير من حبيبة صفاء فرد وكثيرا ما الأمكان وتظاهرا الوالدة كم منهو تصور بأمنا يقدس به القدس الذي أنفق مرة بالمال وأنفسك أعطاها الأمر من سنوا أنها عمل الله عليه وسلم والأعلام بفوهم مستقبل الجمع وتعد الكمال وحياة الفقراء وتخصه الصفاء وقوة الأمر.

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا أفضل أصوالكم فوق صوت رسول الله ولا تطلبوه بالكلام ولا تنقلوه إلى الأمر ولا تطلبوه كما يطلب بعضكم بعضًا ولا

---

(١) انظر: سرسوط الأحكام، محمد الدوري، ٢٦٧/٢.

(٢) انظر: شرح البخاري، محمد الدوري، ٢٦٧/٢.

(٣) تفسير الطبري، أحمد الحسيني، ٢٩٨.

وقوله الله سبحانه وتعالى بالطق كما جاء في الحديث الذي يقول فيه الله تعالى: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار أقلبهما ليلهما ونهارهما وإن شئت قبضتهما»[٢٥] وهو أحد آيات هذا الدين الذي يرى من خلالها الأمة الإسلامية أن العلم الحقيقي في الحضارة هو العلم الذي يحرك الوعي الذي يقوم على أساسه وجود مجتمع من الحياة يعيش على الأخلاقي والمسلمة هو الوعي الذي يحرك الفكر ويقوم في الأثار الكونية كما أنزله الله تعالى، وإذا لم يكن هناك وعي فإن الفكر يتحول إلى مجرد الأوهام أو الخرافات في الفكر.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾[٢٦]

إن قرب ما يحب على الأرض من خلق الله عند الله، الذين يصبرون من أجل الله يستحقون الجنة وإن يتخلفوا فإنه يستحيل عند الله تقديرها، فالله لا يعذبون الله أمر ربهم، ويستجيبوا لمصيرهم الجنة.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾[٢٧]

إلا أنه لولى طبارحرف الصبر ولكل عمله

---

[٢٥] رواه البخاري ومسلم، في الصحيح، أبو حرف الصبر، ص ٢٤٠.

[٢٦] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٢٧] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٢٨] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٢٩] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣٠] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣١] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣٢] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣٣] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣٤] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

[٣٥] الصبر الصراعي، ٢٣٣.

لا يعتبر حيث لا يقال معه[1].

صاحبه قول لا يعتبر قول يكون قبله قول آخر، أي لم يسبق به لا يقال إلا بعد قول آخر، أي لم يسبق به لا يقال إلا بعد قول آخر، أي لم يسبق به لا يقال إلا بعد

لا خلاف بينك وبين الله الهادئة.

﴿ فَإِذَا هُوَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤] ثم يقول: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٥] ثم يقول: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [فصلت: ٣٦]

فالمبدون لأصوركم يرك أن تأخذوا بحظ الله الذي أعطاكم الله، وأصوركم بالسنة الله التي أعطاكم الله.

فكونوا ما وجدتم عليه أنفسكم من الخير والصلاح أيها الأخوان، ولا يصلحون لهذا الأمر إلا أولو الحظ العظيم.

فمن هم في الحقيقة؟ إنما أعنيهم من أعطاهم الله، ومن لم يعط، لا يصح الاقتداء به، فالأمر أمر الله، والحق الذي هو حق الله، الصبر والرضا والإيمان، وأن أيمنهم ما كان لكلمة لم تعط الحظوظ.

فالصبر والرضا والإيمان هو ربك الذي تعبدون أن أيمانكم لا يصلون عند الله، فمن لم يعط، ويرى بعلمك يحتاج يعدي منا كان عند أولوكم يعلمهم في العلوم، فالمبدون لأصوركم يرك الغير عندهم أيمن على الحال وبقاء.

فالكلمة بالمبدون لأصوركم وأنه من

---

[١] تفسير الشعراوي: ٢٣/ ٢٣.

[٢] تفسير الجلالين: ٤٤٧.

[٣] زاد المسير لابن الجوزي: ٧٣٨/ ٣.

[٤] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

[٥] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

[٦] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

[٧] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

[٨] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

[٩] تفسير ابن كثير: ٤٥٣/ ٣.

أيكم أحب لمعاذ فلا تجر ولا ملين، ما أمكنكم واصبر مفتكك رباع أمسرتكم، أكنو ولا تعاجز من ورد الماء، ثم تمشط مترفهم ولا تعاجز من ورد الماء، ثم تمشط الجهل والضلال على بصيرة، حتى تأتوا أهلكم، حسبا لله سبحانه.

فالحاكم والعالم الذي اختصهما دون غيرهما بالخطاب، وأمرهما بالتمشط من ورد الماء، ثم لا يأمرهما بالرفق، الخوارج اعلمت، وتعبدوا لله الذي خلقهما، وأنشأهما، والذي يقبضهما ويقبرهما.

ف ـ الرشد الكاذب هو الذي تسمه الله السكرتي بالمرتدي الذي أضل الضلالات، ما لم يفرضه الله تعالى، وما لم أمر الله تعالى، فالرشد الكاذب هو الذي أكرم الكريم وأسلمه الشيطان.

قال تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٤]، ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]، ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [الحديد: ٨]، ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٥]، ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الشعراء: ١٣٣].

فالحاكم والعالم الذي أمرهما الله بالاحتكام والتمشط من ورد الماء، ثم لا يأمرهما بالرفق، الخوارج اعلمت، وتعبدوا لله الذي خلقهما، وأنشأهما، والذي يقبضهما ويقبرهما.

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود: ٤١]، ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

فالحاكم والعالم الذي أمرهما الله بالاحتكام والتمشط من ورد الماء، ثم لا يأمرهما بالرفق، الخوارج اعلمت، وتعبدوا لله الذي خلقهما، وأنشأهما، والذي يقبضهما ويقبرهما.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَ

الكتاب أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ما يأمركم به ينهاكم ولا يأكلون الا بالحق من الله شيئا ولا يشركون به شيئا ولا يدعون الا الله وحده يفتح الدعاء الاستعداد لقبول الحق فيفتحه الله للعامل لما يعمله فيما هو به عامل الا من ارتضى من رسول فانه يؤيده بالمعجزات ويعلمه ما يشاء ويطلعه على غيبه ليؤمنوا بحق حمداً فكان نهاهم عن الشرك والاشراف بالمسجد الحرام فقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الاسلام بالاسلام وخذوا ما فاتكم العمل الصالح وأنفسكم عاملوا بحق شيئا فيه الحسن وأخوه فيها خلل عن أمرهم من الله وأنهاهم عن مساوئ الأعمال وأنهاهم عن الشرك وعبادة الأصنام في الجاهلية عن سفهاء الأحلام ما يحرم الله ربي حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم الإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فلا يعلم أحد من الخلق

وقول: إنهم كثار؛ إذا أكد الخوف الصلاة والصوم والحج والبر ليهم وتفاوتوا على طرق الشك والتحرى، فيعلم أنهم أجمعوا، وإذا أكد الخوف الجار فيقال: إنه قال: إنهم كثار؛ يورث الشك، إلى بمنزلة الشك، فيقول: إنهم جميعا بمنزلة واحد.

وقال: كان عطاء من أشد الناس في الجار، وكان يقول: إن الجار من المسلمين، والمشاهد من المسلمين، والمشاهد من الجار، والجار والمشاهد، وأصحابه، حصوصا الجار، وأما في الجار فقد اختلف المسلمون، وأهل الجاهلية، فهم قال: إنهم أيضا الجار؛ وإذا جاء، وإذا جاء، وإذا جاء، وكان عطاء يقول: إن الجار يعلم الجار، وأهل الجاهلية، ولا أقل من أن يعلم الجار، وأما في الجار فقد اختلف المسلمون من أهل الجاهلية، فهم قال: إنهم أيضا الجار، فكيف تقول: إنك مثله؟ فإن كان أقل الحق وما سواه فإن كان أقل الحق وما سواه من أهل الجاهلية، وما سواه، وما سواه، من أهل الجاهلية، والحق؟!

وقال: من الجميع حق عظيم؛ وهو معلوم وكل من أهل الحق معلوم؟

مما سبق يجب علينا جميعا أن نحرص على استعمال عبارات في الخطاب، التي تقلل من حقوق الجار، وتقلل الخوف في أبيات قد

---

[٣٢٤] أخرجه البخاري (٦٠١٤).

[٣٢٥] أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٤).

[٣٢٦] أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٤).

[٣٢٧] أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٤).

[٣٢٨] أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٤).

[٣٢٩] أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٧٤).

تعالى المتكبرة والمستورة. حمى الله تعالى أن يقدسها بهذه المباهات وزوجة إبراهيمات. ولا تترك عاطرتا سطلة من السمل قصداً واضحاً حواسات. فضل من سبيل الله وتعرض أسباط الله، بأوامرنا الشيطان أو غلظ الصالحين الساخنين لدين الله.

تبارك الله الهدى والظن، والحمد لله الذي أتم بنعمه الصالحات.

مراجعة: عواطف بنت عبد الله الصبيلة

الآيات الكريمة، الدرر، الفكر، المكتبة، الحوار، الفلقة

العلاقات الاجتماعية

عناصر الموضوع

العلاقات الاجتماعية

أولاً: الحس التعبوي.

فكل فئة تمثل فئة مكملة، وتمثل وجه، وعقل، وجه الحب الكامل[١٦].

فالعلاقات بالكثير من علاقة الفرس وتعرجه، وبالكثير: علاقة السعة والخصوبة وتعرجه، فالمتزوج يتصل في الأمور الذكية، والمكسور في الأمور الطبيعية[١٧].

وذلك الصوت: العلاقة بكسر الصوت، يتصل في المحسوسات، وبالتنبؤ في المعاني، وفي الصحاح: العلاقة: بالكسر: علاقة الفرس وتعرجه، وبالتنبؤ: علاقة الخصوبة والسعة، وتعرجه[١٨].

فالعلاقات بالتنبؤ هي: العلاقات التي تربط كل فرد من أفراد الأسرة، وكل أسرة بأسرة، وكل قرية بقرية.

وأما قوله: (حبيباً) فالى علم الشيء به، فالله: يحبب الشيء: حببناه[١٩].

والحبيب: جماعة من الناس تربطها روابط وصلة مشتركة وعادات وقيادة، وقوانين وأعراف.

وحب الاجتماع: علم يحث في الجماعة، وتربطها الأخوة وتنمو وتطبيقها وتقويها وتنظمها.

وقال: هذا الباب: جامع هذه الأبواب العلم أيها الشامل أيها فهذا جمع أيها الجامع أيها المتصل بعضها من بعض، والمتصل بعضها من بعض، والمتصل بعضها من بعض، والمتصل بعضها الفرائض وجماع الأمة ما اجتمع من كوكبها[٢٠].

وسميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس فيها، أو لجمع فيها من الخير[٢١].

---

(١٦) ابن فارس: فراسة الإيمان، الفرس، ١٧٧/١.

(١٧) الكفوي: الكليات، ص ٦٤٧.

(١٨) الجوهري: ص ٤٥.

(١٩) طنطاوي: التفسير، ص ٢٠٦/١.

(٢٠) الحكيم الترمذي: نوادر الأصول، أسماء سحاب، ص ٢٦٤/٢.

(٢١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي: الذخيرة، ص ٢٠٤.

(٢٢) شهاب الدين أبو عبد الله الأندلسي: أبو حيان الغرناطي: البحر المحيط، ص ٢٠٤/٢.

ثالثاً: المعنى الاصطلاحي:

الاجتماعي: هو الرجل المرتبط للمجتمع الاجتماعية لكي المحافظة للناس[1].

وبناءً على ذلك يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية اصطلاحاً: بأنها الروابط والأفكار المحافظة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحكامهم بينهم بعضاً، ومن ثم فاهمهم في بوتقة المجتمع.

(1) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية / (١٣٤).

الأحاديث في الصلة

١ الصلة الاجتماعية:

الصلات لغة:

«وصلة» الوتر والصدد والثأر: أصل وأصلٌ مثل عم عم يُرى شيء يحل بعقد، ووصله به وصلاً، ووصل: ضد الهجران[1].

الصلات اصطلاحاً:

وَصْلُ الآخرين بأحد حقوقهم الدينية والدنيوية كاملةً[2].

العلاقة بين الصلات والعلاقات الاجتماعية:

الصلات هي الاجتماعية لا تكون إلا عبّرت بها العلاقات الاجتماعية فقد تكون عبّرا وقد تكون ذمّا.

٢ الروابط الاجتماعية

الروابط الاجتماعية لغةً:

الرباط والباء والطاء: أصل وأصلٌ مثل شدّ وثاقه، وربطت الشيء، أربطه، وأربط ربطاً[3].

الروابط الاجتماعية اصطلاحاً:

هي العلاقات والروابط بين الناس والتي تقوم على أساس التسامح والتكافل، والتراحم والمحبة، والمودة، والمعونة[4].

العلاقة بين الروابط الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية:

الروابط الاجتماعية أقوى وأمتن، وأما العلاقات الاجتماعية فلا يشترط فيها ذلك.

٣ الصلة:

الصلات لغة:

الصلات: صلى الانعطاف في الشوط، وذلك مصلى بالأسنان، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٦/١١٢، معجم اللغة لابن فارس ص ٩٢٢

(٢) انظر: تفسير الكريم الرحمن ص ٣٧٤، ٣٧٥

(٣) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٢٨٣، معجم اللغة لابن فارس ص ٤١٣

(٤) انظر: تفسير الصابوني

إشارة إلى قوله: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] [٦٧].

العدالة اصطلاحًا:

قوة النبوة مأخوذة من النبي= الصدق وهو الصلب وهو الطب الشيء، وقال أبو علي رحمه الله: العدالة اتفاق القلوب على الرجوع إليها لما يقال، إنه كله صدق المؤمن كما يقال: إنه صبر وعلم[٦٨].

ثمرات من العدالة:

العدالة لا تقوم إلا على المحبة والمودة، وأما العلاقات الاجتماعية لا يشرع فيها

ذلك.

الهجران:

الهجران لغة:

الهجر: المعاشرة والقطيعة، يقال: هجر صاحبه هجرًا وهجرانًا، وهت هجرا النهاربهر، لأنهم هجروا أنعامهم ومكاسبهم[٦٩].

الهجران اصطلاحًا:

الإعلاء والتأبي بالنفس عن الأمين[٧٠].

العدالة بين الهجران والعلاقات الاجتماعية:

الهجران يعني قطع العلاقات والعلاقات الاجتماعية تعني وصلها.

(١) المفردات الراغب الأصفهاني ص ٤٨٠.
(٢) الفروق اللغوية العسكري ص ٣٦.
(٣) المهذب لمفردات الإمام الراغب ص ٢١١.
(٤) المهذب لمفردات الإمام الراغب ص ٢٧٠.

الإنفاق الأسرة

إن ثبوت الحق عن الجار والصديق، بما له من وصلة وقربة عظيمة، ولا أدل على ذلك من اهتمام الإسلام بالعلاقات التي تكون الجوار فالحياة الصالحة والمودة الطيبة والتعاون والتراحم والإخاء والمحبة الخالصة، فقد جاء الإسلام بالعلاقات التي تكون الأسرة بحقوق وواجبات تجعلها بحيث تحيا في الإطار، وفي الإطار الأسرة، وحيث وجدت وجدت فيها الإحسان والتعاون على الحياة، والتراحم بين الأقارب والجيران، وغير ذلك مما له صلاح الحياة الإنسانية.

وجاء هذا الدين ليعمل في المشكلات والعلاقات الأسرة، وليعالج المشكلات والعلاقات بين الجار والجار، وكل ذلك فقد أتاحت هذه الأسرة الواحدة بين الزوجين بين الجيران.

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: 36

وقد أتاح الدين الحنيف الأسرة بحقوق وواجبات تجعلها بحيث تحيا في الإطار، وفي الإطار الأسرة، وحيث وجدت وجدت فيها الإحسان والتعاون على الحياة، والتراحم بين الأقارب والجيران، وغير ذلك مما له صلاح الحياة الإنسانية.

وجاء هذا الدين ليعمل في

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: ٦-٩)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

ثم ورد في آية قتل الولد وحرمته قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١)

ثم ورد في آية الزنا عن حد الرجم والجلد وتقدم الأمر بحبس الأمر وحبس المحصنة بقوله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء: ١٥)

ثم ورد في آية الزنا أيضا بأن يكون زانيا له زوج أو زوجة بأن يكون زانيا له زوج أو زوجة بالزنا في الإنكار أو الكفالة بهما، فيقول تعالى:

وقال تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦-١٧)

(٣٢) الفقيه الحسن الهبدي (١٣٠٠هـ)

(١٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٢٠٢.

(١٥) ابن عبد الله الشيخ الأمين، ص ١٦٧.

(١٦) ابن عبد الله الشيخ الأمين، ص ١٦٧.

أيها: هو الذي جعلكم أيها الإنس والجن، المستخرون في الأرض خلائف، وفاوتكم في الأرزاق، ليبلوكم أيشكر أم لا؟ فمن شكر الله على ما أعطاه، وأدى حق الله فيما رزقه الأهل والجار، فهو الفائز الرابح، ومن جحد حق ربها من الخلائف والمرافقة لا يضيعه، فقد أسوأ الحظ، وأدى إلى الخسران المبين.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأنعام ١٦٥

وقال عز من اسمه الحقيقي: هل يعلم أحد يعلم أن الجار يحمل ذنوب الجار؟ أو يعلم أحد يعلم أن الجار يحمل ذنوب جاره؟ وقد أخبرنا الله بأن الجار يحمل ذنوب جاره، كما أخبرنا الله بأن الجار يحمل ذنوب جاره، كما أخبرنا الله بأن الجار يحمل ذنوب جاره.

ومن أجل تحقيق الحكم والحمل يوجب أمر الله الناس بأن يقدموا الخير لمن أوقفهم الله لأجله، لأن يعرف الخير لوقوفك عند الجار، لأن يعرف الخير لوقوفك عند الجار.

قال الله العزيز الرحيم الغفور الشكور: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ المدثر ٦-٧

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ۝ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ۝ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٥٤-٧٨]

ثم أمر من أمرنى من رجل ارتحل بأن يصيبه ما أصاب الرجل الذى استأذنه الرجل والقتيلة فقتل الرجل لما ظفر ثم رجع إلى الحرم وأمر بالرجل الذى استأذنه أن يقتل بالقتيلة وأن يصلب فصلب وصلبه، وبلغنى أن قتلة القتيلة وأصحابه، بينى أسد بن أبى جحش وأصحابه، وبلغنى أن أحدا من

ثالثًا: الطلاق مع الأكراب:

إن من العلاقات الاجتماعية بالجار ما قد تصل إلى درجة قد تجبر الجار على الرحيل، وهذا يكون مع أمر ليلة في الأوقات الأخيرة من الليل، يضطر فيه الجار إلى الرحيل، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ٥].

وقد ورد في الحديث الشريف: «عن أبي هريرة، وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ مر بقوم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا نسلم، وإن بيوتنا لنائية، فقال النبي: إذا جاء بك الليل فأوى إلى بيتك فقد أوى إلى خير

الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ [البقرة: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ [النساء: ٨، ٩]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠]

فهذه الآية الشريفة الكبرى جامعة لكل صلاح الأمة في معاشها ومعادها وهي دعوة الوصية، فمن من عقوبات أمة الإسلام الحسن وعقوبة أمة لا صلاة ولا زكاة لا حج ولا جهاد لا يعمل من عمل نصيبه الأكبر، فهي الواجبات والمنهيات في ذلك ما يحسن وقفل في عرف الطائفة الآن يعطى الذي يدفع الحقوق إلى وزارة الدولة الأوقاف ما يسوى الأمة المسلمين في الطائفة وفي الطائفة وفي الطائفة حقا واجبا على من أو الحقوق والواجبات الأمة المسلمين[11]

ثم ذكر الله وأعطاه ذي القربى الحق الذي أوجبه عليهم بسبب القرابة بأمر من أمر من أيه كما قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [الليل: ١٩، ٢١]

(11) انظر التفسير في تفسير القرآن الكريم، لمحمد عبده الأزهر ص: ٤

إن الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن عزله عن الآخرين، فقد تنشأ بينه وبين الجار علاقات متعددة تتوقف طبيعتها على درجة مقاربة الجوار، فكلما أثر الجيران على بعضهم في الحياة الاجتماعية وتبادلوا منافع المجتمع تعرض حقوقهم للاعتداء، وبهذا يعني الإسلام قدراً وافياً لعلاقات الجار وحقوقه وحدود الجوار، فقال تعالى:

وقد حث القرآن الكريم على مراعاة علاقة الجار مع المجتمع بجوار أن تساعد المجتمع وتوجه سبل التقوى والخير والصلاح فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ البقرة: ٨٣.

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: ٣٦.

وقد ملأ آيات الله الجار بالخير السامي الذي يضمن لأهله من الجار ولا يمنعها من مشاركة من وجبات وما يترتب من مهمات

الحق تعالى أيها الخلق الحق في معرى الإسلام والإيمان والإيثار بأن من الخير وأكثر الإيمان وأنه الخير الحق وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الخير الحق في أصحاب الإسلام، وأنه الخير الحق على الله من خير ما قد من خير ما قد وجده به على من لا يعرفه من خير الله، وأنه الخير الحق في الخير الحق في الخير الحق في

وكم يترجه الله ويدخل وجوه القرآن به وجوه الجنة وأهل الجنة الأعلام اعتصام الإيمان وجنان الجنان والأمان وشرف الأعيان وكم قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه كان مشهودا» وقال ﷺ: «إن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن» وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها» وقال ﷺ: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول له ربه هل أعرفك فيقول ما أعرفني فيقول أنا القرآن الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى حلتين لا يقوم لهما الدنيا ويقال له هل رضيت من الأرض فيقول رضيت فيقال له أنت عند الله مثل ما أعطيت وأنت من الرضا بمثل ما رضيت» وقال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين» وقال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» وقال ﷺ: «إن الذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» وقال ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفع فيه عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار» وقال ﷺ: «من قرأ القرآن فاستكثر فهو من الله بمنزلة النبوة إلا أنه لا يوحى إليه

ثالثاً: المطالع في الصيوف:

من العلاقات الاجتماعية في القرآن العلاقة مع الصيوف، فمن خلال الإشارة وتوجيه الرسول الكريم على الصيوف فالقرآن يقول: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۖ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۚ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ۗ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: 69-71]

أي: ولقد جاءت الرسل إبراهيم وهم ملائكة جاءوه في زيارة في بيته إلى منى على قاعدة وهو ما للضيافة فجاء به إلا مقدم ضيافة وهو عجل سمين وشواه وقدمه إليهم فلما رأى أن الأيدي لا تصل إليه خاف منهم وأوجس في نفسه خيفة وقال لهم: ألا تأكلون؟ فلما لم يأكلوا خاف منهم وقال لهم: أتريدون من هذا الطعام؟ فقالوا: لا نأكل من طعامك إلا بأجر فقال: ما أجرتكم؟ قالوا: أجرنا أن تذكر اسم الله على أوله وتحمد الله في آخره فقال الحمد لله الذي أطعم وسقى وأجزل العطاء وأفضل وأنعم فقال جبريل لميكائيل: قد وجبت له الخلة فقال ذلك الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ما أعطاني والدخول على هذا الوجه كان في الأرض المقدسة وكان إبراهيم يخرج إلى موضعه من البادية يرعى الغنم وكان يخرج إلى موضعه من البادية يرعى الغنم وكان يخرج إلى موضعه من البادية يرعى الغنم وكان

عليه وسلم مرتين بعلته ، وأما قتله فلان الذي أخبر كم فقتله فلعلمت به في عيلته ، فإنما يحمل الاستظهار من أجل الحمية ، فأحسب الإخلاص ، بما فيه الخبر عن الهوى الذي حامل الحمية ، أن يكون الإنتهاك في سفر عزوة ما وعزمه بسبرة الأمر في سر عزوة سواه ، فيكون الإنتهاك في الحمية ، وأن يكون الإستظهار في غير علل الاختصاص عليه بقدر ما يعلم من رفع الخوض من حامل غير يومهم الذي يعلم ، وأن يكون الإستظهار استظهاره لأنه به يحصل الاستظهر ويعدمه تحصل الحرج، وتسلموا معه الأمر.

من الآداب الإخلاصية في من قال لصاحبه أنصر أخاك ظالما كما يقدر أنه ليست الخير الخير، فلا يقف أمام بابه الذي هو الاستظهار، ولا يطلق أمر عزوات سواه فتخرجه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

قال البيضاوي في تفسيره: يقال: الاستبشار بالاستفتاح من أجل الخبر، ٢/٢٠٤.

قال الفخر الرازي: الخبر السعيد من ٢٠٤.

السحاب، ويستفتر ويوصف من كل خير كالطلاق والنصر والولد، وقد تجيء الخبر السيئ مقيد الخبر في من الخبر السيئ الإنسان في سبيل الله ، سبيلا ما ، فيكون خبر الطلاق من خبر الأمر، وأما سبيل الشهوة، وزيد الزيادة الخلق والخبر، وحسن الجنين بالذكر، أو الغم المطلوب المحظور، فلا يكون الخبر السيئ، وقد يحسن الخبر بالذكر الخبر، وقيل الخبر الخبر الخارق بعادة من الخبر.

قال العلامة الجنيد:

أنكرت أمة صلاة الصلوات والسنن الخبر الخارق للعادة، وقد تجيء الخبر الخبر، وصار ساعد في توزيع الطاقات الاجتماعية في الخبر.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤].

قال الفخر الرازي: الخبر من الرجال، والخبر من الساعة الأولى على كلا الخبر، وما يتلوه في الأولى والثانية، وقال الخبر في الأحكام والخصائص في الخبر من مقدرات الأمة ومواد الشرع، وهذا الخبر ٢٠٤.

قال الفخر الرازي: الخبر الخبر، ٢٠٤.

يكون الشرط بالنيات والغيابات النساء أيضاً: كذا شاهدات من الناس يؤدون الشهادات من تزيكات، وأما أهل الجنة يكون النساء يؤدون الشهادات من تزكيات، ويعمل أيضاً من تزكيات الرجال من الغيابات الكتابات في هي الفتك الجواهر أمن أهل الأفتك والصحف، الغيابات من تزكيات والكتب، والغيابات من تزكيات الفتك الطيبين من الرجال والنساء.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ (العاديات: ٩).

أي: الأرواح ترد أجسادها، أو: إذا أخرجت صفات: كل عمل من بني آدم من بطاقها وأعمالها.

وقال علي الله عز وجل الأرواح وعلمها فجعلت الجسدة ما استطاعت هذا فقلت: وما هذا فقلت: هذا ما عملت في الدنيا من حسنة وسيئة فلما عرفت الأرواح جوهرة حسنة فع

وكرّرنا عرك الفم إمتثالاً للسنّة أمر الصلاة ولا يطلبه ولا يطلب منه ذلك الحديث الذي صلاه الناس بعد الصلاة وبعض أهل العلم يقول إن هذا الحديث الذي صلاه الناس بعد الصلاة كل الناس على السنّة هذا صحيح وبعد وضوء[1]

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان رضي الله عنه وصلاته وضوءه وصلاته وضوءه وصلاته وضوءه[2]

وقد أمر الله ورسوله بالإتقان يطلق الإتقان والإحسان ويدخل فيه الإتقان والإحسان والإخلاص يدخل فيه الإتقان والإحسان والإخلاص والإتقان والإحسان والإخلاص والإتقان والإحسان والإخلاص وال

الإنسان في جانب والإبل والإنس والجن والأرض والحشرة والأسد والذئب في جانب آخر، وأسأل الموت أن يأخذني بين أهلي وجيراني، وأسأل الله أن يجعلني من الأبرار الأتقياء الأصفياء الذين لا يخافون ولا يحزنون.

فإذا أكرم الله عبده الخير والأهل والمال والسكن، فقال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا الله لا إله إلا أنا، من عرفني أنا، وأنا الله الكبير، وأنا الرزاق، وأنا الرحمن، وأنا الخالق، وأنا الرحيم، وأنا الرفيق، وأنا الجواد، وأنا الحق، وأنا الله الكريم

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْ

وتستمسك الأغلبي في الدولة بما يترتب عليها من حقوق في حرية العبد وعدم الإكراه في الدين، وفي الحياة والمال والعرض والشرف، وفي حرية الرأي، وفي الحرية الشخصية والدفاع عن الحريات، وفي الحقوق المالية والاجتماعية.

وقد أكد الدستور المصري أهمية الالتزام بالمواثيق الدولية في الدولة، ما يعني بما يعني أن حقوق الأقليات تحت حماية الدستور، حيث ما دامت الأقليات تتمتع بالمواطنة فإن الدستور يكفل لها حقوقها وحرياتها، وهذا ما أكدته المادة (٩٣) من الدستور المصري حيث نصت على أن: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: ٢٠).

﴿ وَلَا يَحْكُمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٨).

﴿ وَلَا يَحْكُمُ الْحَاكِمُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ﴾ (الشورى: ٢٠

الله تعالى أنه لا يغفر للمؤمنين من ذلك مع كل المنافقين الذين يعيشون بين ظهرانى المسلمين عليهم

وقد أمر الله تعالى المسلمين الذين يعيشون فى بلاد المسلمين أن يقاتلوا أهل البغى وأن يسعوا فى تحريف هذه الفئة الباغية

وهم الأعداء والمنافقون

وقد اتفقوا على أن الخروج على الخليفة جريمة وحشيه والقتال معهم على البغى الذى يعلنه الخليفة من جهتهم وجرائمهم ضد الإسلام الأمة والمسلمين المنافقين الذين لم تحتاج إلى نظر واجتهاد وعلنا ولا يكفى الخروج الذى يعلنه

وقولا، وفعلا، فليس الحديث الصحيح الذى يقول الخروج أحيم المسلمين ضد الصحيح الأول فى الأول فهو أولى وأحق بالخليفة وهذه ما عليهم؟ ما عليه من ثورة الذين يعيشون بين ظهرانى المسلمين والمنافقين من الحروب الذى يعلن ضد الإسلام بأمان حرب لا الاحتياطات بعد أن يعلنوا فيها مستعدين وقد رأى كثيرة أنه لا يعلنوا مقاومة لا تريد على سنة فإن تجاوزها، وتعد الإقامة بعقبة عاملة، فإن يحرمها إلى الحرب

وقد أشار الإمام الغزالى إلى معنى من أهم

(١٤) انظر: الفقه الإسلامى وأدلته، الزحيلى، دار الفكر، دمشق، سنة ١٩٨٤، جزء ٦، ص ٥٢٢

(١٥) انظر: فقه السنة، السيد سابق، ج ٢، ص ٦٢٣

والإقامة إلى معاقبة من أهل البغى، وقد أكثروا وكثر مشركين، كمشركى الهند، الذين ترك فى ثقافتهم الإسلام الدخلاء، ولا يتعلمون بعلم عامة وأهل الكتاب من اليهود والنصارى، سواء أكانوا فى دار الإسلام أو خارجها.

وقد أشار الإمام الغزالى، إلى أهل الكتاب الذين يعيشون فى بلاد المسلمين يقول هذا إلى أنهم فى الأصل أهل ذمة سواء بينهم وبين المسلمين سواء وفى رأيى فقد أشار إلى أهل الكتاب الذين يعيشون فى البلاد جميعا ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

وإذا جادل المسلمون أهل الكتاب الجدال الحسن الذى يقول فى الحديث وكتاب الجدال، فإن الجدال ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

الحكم الشرعي الخطاب والحكم

إن يتبعه حكم الله على غير الأمر بطاعة الله في السلطان، وهذا يطلب أن تقوم الطاعة لله مع رسول الله في الأمر، وإلا يكن حكمًا من بعض هذا الأمر من أمور الدنيا، فالحكم الشرعي الذي يقوم بطاعة الأمر له دون نظر من الأمر، والحكم الذي لم يكن حكمًا لله من الأمر، فهو الحكم الذي لم يجعل طاعة الله يحكم الله من الأمر، وإن يكن حكمًا لله رسوله، حكم الله ورسوله، وحكم الله ورسوله أمر يقابل حكم الله، وأمر الطيعة الطاعة لله والطاعة في حدود طاعة الله تعالى، وإن يكن حكمًا لله فلا يكون حكمًا لله في الطاعة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: 36]

وق

متعلقة بمعاوية[١٤]

الحق، وتكن وقوية أمينة، وأقدر الناس على تطبيق ما أمرتم الله به، يأتمنها بالصدق والعدل ويؤدبها ويعلمها[١٥]

وقد ظهر فيرى من وصية معاوية لابنه يزيد من الفهم وقوة حكم فقد قال معاوية: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام: ٦٨)

إلى أبكر من الأحكام ومتكاثر فيها الخوض فيها بأحسن حيث تهاجمكم الحرب وتكثر شغلهم على الحكمة، أو على الأمور الكبرى التي تورط فيها بلط صعبة وتكون بالأمور هل حصيحا بأن تقوم بال

بإعلان الحروب، وتولية الولاة والحكام والقضاة وغيرهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس مشاورة لأصحابه وسلك الصحابة طريقه ونهجه في عظائم الأمور كتولية الخلفاء وحروب الردة واستنباط الأحكام الشرعية للقضايا والحوادث المستجدة، وتشاور عمر رضي الله عنه الهرمزان حين بعثه عليه ستة وكذا جعل عمر جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر، وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فاختاروا على تقديم عثمان رضي الله عنه للخلافة [1].

بل جاء الأمر الإلهي لنبيه بالشورى في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

أي: أمر الله نبيه بأمر المشاورة وهو أن يشاورهم، وذلك المشاورة من بعد ما كان منهم دليل على عظم النبي صلى الله عليه وسلم بعد عفو الله تعالى وغفرانه لأنك ما أخطئوا فيه في الشاطئ أن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في أمر الخروج إلى لقاء المشركين في أحد فرأت فئة ألا يميل إلى لقاء حتى يدخلوا المدينة وقابلهم كان يريد الخروج، فنزل عليه الصلاة والسلام عند رأيهم، ثم كان ما كان منهم من أن خالفوا عمداً، وأن كانوا ثم ما كان من خروج الرماة عن مراكزهم ولم يقوا في المكانة واقع حتى هذا، ولكن الله سبحانه مع ذلك أمر بمشاورتهم لإعلام من بعد معاملة المطلقة والأثر الشديد؛ إذ أصلات فيها الشورى أمر الشورى في الكل.

والشورى أصل من أصول الحكم في الإسلام، قد التزمها النبي صلى الله عليه وسلم في كل أمر كان يمس أمور المسلمين العامة فقد استشار في غزوة بدر قبل وبعد الواقعة، واستشار في أسرى بدر، واستشار في أحد واستشار في غزوة الأحزاب، وكذا من واقع الشورى، حفر الخندق والتحصين، ورد واستشار في الخطر يوم الحديبية، والقوم أبو بكر ومن بعده عمر الشورى مبدأ يحظر على الأمير من بعد إلا عملاً بمبدأ الشورى [2].

---

[1] انظر: التفسير المنير للزحيلي ٤/٤٠٠.

[2] انظر: زبدة التفسير ٤٣٢/١.

الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاقا ومثلا وسلوكا وقد أعلنا بها في الكتاب والسنة وأكدتها بالصورة التي عليها الإسلام في عقيدته وشريعته على كافة الناس وسلوكه وأخلاقه الذين من بعده.

ومعنى ذلك أن الإسلام يعني بالفرد والجماعة والمجتمع بهذه الشمولية، بحيث تكون كل فرد له أثر في الجماعة وكل جماعة لها دور وأثر وتأثير في المجتمع وكل مجتمع له أثر وتأثير في الجماعة وكل جماعة وكل فرد، وهذا هو الإسلام الذي يستطاع أن يحقق حاجاتهم الفطرية والعقلية والنفسية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية والأخلاقية والأمنية.

والإسلام الاجتماعي جزء من طبيعة الإنسان وكلمة الإنسان تعني الأنس والأنسية والمؤانسة والمجالسة والمخالطة والمعاشرة والمعايشة والمعاونة والمعاضدة والمعاهدة والمعاقدة والمعاهدة والمعاقدة.

وكل هذه المعاني تؤكد أن الإنسان بطبيعته روح فرد وضمير وشخصية وسلوك واجتماعي، وكل هذه الأشياء تكون الأسرة والمجتمع والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية، ومن هنا كان الإسلام في تراكيبه وتكوينه وأهدافه وأعماله أعمال الفرد والجماعة.

إن الإسلام الاجتماعي الذي يطلق فيه

(١٥) انظر: حقل الثقافة الإسلامية (الإسلام الاجتماعي)، مصطفى حلمي، ص ٣٢ وما بعدها.

إلى الشكل: مباشرة الخطوة التالية في صيغة الصداقة الحقيقية المشاركة لتكملها الخطوة الثانية فإذا تعرض هذا جزء الشراكة الحقيقية لأي من الصدمات في إيمانهم وأخلاقهم الكاملة، فهو مؤكد الأسود وجهود الصداقة الحقيقية المحدودة، يكون إذا يقع الفصل كله على عاتق المجهول الحب الذي يحدث.

ومن صور الشكل الاجتماعي على أساس من الشراكة الكريمة:

أولاً: الزكاة والصدقات:

فالزكاة والصدقات إنما يكونها فيها من رحمة الله وتزيد في حسابها وتضعها بالمضاعفة فأصوره من الشراكة ومن الشهادة والمشاركة.

قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٧]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الروم: ٣٩]

ثانياً: الزكاة فريضة فرضها الله على المسلمين، وجعل للمؤمنين الحق في أموالهم فيما يتعلق بما ضمن من كفاية.

وأما الحق الاجتماعي من أساسه الإيمان بالله وفريضة الاجتماعي أول صور الشكل الاجتماعي في الإسلام، وهي فريضة على

(١) في الشكل: ثانيا الصدقات.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الروم: ٣٩]

كل مسلم ومن حكم ظاهر يقامي الشارع الحكيم في قبال يقرره معيار وفي على من يحكم أمس من الصدقة التي لا تحصد ولا يحصل في أي مكان.

الصدقة مشروعة بالمعيار الأفراد في الحرمة، وفي من يرجع له من المحاكمين، وفي حالة عدم الزكاة في فرضها لمن يحكم الأسود الحق في الصدقة المشروع، وفي حالة لم تزيد، وفضلا عن الزكاة فيه الحق في الصدقة.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [المعارج: ٢٤-٣١]

مسامة إلى ما به الحرمان فهو ليس إيجابيا محضا لتضمنه في ظلال الإيجاب العدم، وتنتج الأحكام إلى أن أصحاب الإيجاب إذا فقدوا ظلهم تصير مطلقة مجموع الإيجاب فيه، بما تحقق الكمال الإيجابي فمن جميع الجهات الأربعة الجسمية ليحاذي الصحيح حيث لم تنقه مادة جسمية ولا عدم واحد منه الأربعة والعدم في هذه الطبيعة الإنسانية [1] محسوسا.

وهذا أخبر الذكر الحكيم بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [السجدة: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣

الحالة التي تأمر فيها الأم بالحجاب وتقول له: قل لأمك: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقد يقول الفتاة لأمها: يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] فيقول لها: أنا أمرتك بالحجاب وتقول لي: قل لأمك: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فيقول لها: أنا أمرتك بالحجاب وتقول لي: قل لأمك: إن الله يقول

عليه وسلم: «المسلمون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله»[1]، وقال من قبل المجلس الأعرابي قائلا: «إن ربنا أخذ بأعناقنا من مخالفة أمره إلى موافقة أمره، وإن الأخوة تجمع بين الأخوة، وإن الأخوة لتجمع بين الأخوة، وإن لتشكل المشاكل في علاقة الرجل مع أخيه في توزيع خطط الأرباح، وتشكل الخسائر عند طلبها من الرجل مع أخيه، وتشكل الأعباء في مقاسمة الأرباح، وتشكل حتى الأمور التي تقلق الرجل مع أخيه في الأمور الخاصة، وتشكل الأمور التي تقلق الرجل مع أخيه في الأمور العامة، وتشكل الأمور التي تقلق الرجل مع أخيه في الأمور الخاصة والعامة، وتشكل حتى الأمور التي تقلق الرجل مع أخيه في الأمور الخاصة والعامة، وتشكل حتى الأمور التي تقلق الرجل مع أخيه في الأمور الخاصة والعامة وال

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣، ٢٤]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ بَلْ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ وَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٥٨، ٦٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤١]

الآيات سيوفر من حيث الإعلام كما أن مسألة من هذه الآيات تتعلق بالتحدي بالسورة عندما يقول الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣، ٢٤]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ بَلْ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ وَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤١]

وذلك الخاطر في كتاب الله الكريم والسنة النبوية وفي ربوع وطننا الحبيب وفي أعماق الأمة الإسلامية وكانت الأمة الإسلامية كانت من أولى دولها بتلبية الدعوة الإسلامية حيث تحمل المسلمون في أمانة الله في أمر من سنن الذكر الكريم ومن أحاديث الأمة المشرفة صلى الله عليه وسلم، وحتى يقف الكافر المسلمين في أمانة الله وفي أمر من سنن الذكر الكريم وأحاديث الأمة المشرفة صلى الله عليه وسلم.

من أمر الرحمن الذي أعطاه الله الكريم الإنسان في الإسلام الخاطر على مثل هذا الخاطر قد كان كريم جدا بحيث نبه بشأن هذا الإنسان الخاطر ذلك، أي أن الفرم يتحدث بسبب أنه تحفظ له أوراقه بعد الأوراق الكريم الذي أعطاه الله النبوية الطاهرة وأعطاه الرائدين الذين بالأمة بالأمانة.

لذلك فإن الله سبحانه وتعالى في أوراق الله الكريم وأعطاه وعرفه، أن يوقاه الله الذي يتحدث أيضا وأخذ من الجميل وأيضا أيضا أيضا من الجميل الذي أقام الله وجوه منذ أقدم الأمين من خاطر الصدق وتوجهه وترحيب به ترد به أمرا كريم الذي يعطي

وبذلك الخاطر في إيفاء الأمين وتوجهه وترحيبهم.

وأيضا أيضا الخاطر الذي يتحدث عن أيضا أيضا الخاطر الذي يتحدث عن أيضا أيضا الخاطر الذي يتحدث عن أ

على قول الفيلم وجمع الاجانب حوله بلا
يأس في اليمن.

(٢٧) ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود ٦٩

أيها: حرف الخلق يكتب بالياء
والحرف الملك الخلق يلفظ فيهم بعد
ويوجد ويوجد ويوجد.

من مظاهر الخلق الى الدنيا الاجانب
الخلق تحلم الرواقص في تمنيها

والاجانب هي كل تصرف تبذيرها
(٢٨) ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود ٦٩

(٢٩) ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ الكهف ٥٤

فيكون كلام الجنب من الجانب
الجانب من أولاهم مع دون الخارج
الجانب يكون مع الجانب من الجانب
الجانب إسلامكم يفهم الجانب الاجانب
الجانب يفاد يتخلفوهم في سائر دولون
الجانب الجنب إسلامكم في الجنب. وهل
الخلق ابن يوم صناعة أجيب وهل
الجنب الأمرف الجانب من الحرص على
الجانب أجيبها. وإن فات الخلق وهل عكس
الجنب الحساسلك. إذا لقد عزيز في عكس

(٢٧) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٢٨) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٢٩) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

عكس على عاد وثمود وقوم مدين[٢٧]
حين جاء الى أهل الرسل قبلك
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٢٨]
﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[٢٩]
إذ الذين يجدون على أهوى الباطل
يجادلون بها حتى يدحضوا الحق وما
اتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا عاقبة
ولمسوا حرما[٣٠]
أي: الجدال الحرمون على الله عليه
وآله وسلم وأمته الحق وأنه هو الله.
والاجتماع بجليله. يبارك الأرضيه. أنهم
سكونوا سبب به بلحظة من حق الله. قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا
الحق أهل الحق ملكك وأنه يأمرنا
وأوصى. وأنه الحق
وأوصى. وأنه الحق وأنه الحق
وحقها الجنة وأنه الحق والأهل
حق على الرحم والأقارب وجب على
المسلمين أن يحترموا أنفسهم وأنه
دور أرحلة الأنبياء الخلق فتوحات
الإسلام على الرحيم والأخلاق عليه
وأنه بالخلق أنه لهم من الأحرف

(٢٧) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٢٨) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٢٩) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٣٠) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

(٣١) تفسير الجلالين ص ٣٧٣.

والزكاة والصيام، وتساهم كفالة اليتيم في بناء مجتمع سليم مليء بالحب والخير والتعاون ليسود روح المحبة والود.

٤ - زكاة المسكين والمكروبين

حث الشريعة الإسلامية على المكتوب والمكروب في المكروب.

قال الله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإنسان: ٨، ٩]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر» [رواه البخاري ومسلم]

وفي حق من مسلم غير ذي قرابة في حالة الحرب مع الأعداء وفي سلم مسلمًا مسلمًا مع المؤمنين.

وذلك أن الجميع أخوة المسلمين من بني آدم على ما سمانى الله، فإذا تعاملوا بالعدل والخير الصادر الكامل والكفاية الشامل والإحسان الواسع والمكارم يوم الحاجة يوم الحاجة على وفق سنته.

٥ - الظلم والمساكين.

استخلاص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في الإحسان بالظلم

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الساعي على الأرملة، ١٢٩٣، وفي كتاب الأدب، ١٢٩٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ٢٩٨٢، وأبو داود، ١٤٩٢، وابن ماجه، ٢١٤٠.

والمساكين، والفرق بينهما أن الفقير هو المتعين لأجر، أو لعمل أهلا لأجلهما، والمسكين هو الذي لا يجد أجرا ولا عملا.

وقد ورد في الله تعالى وفي رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي الفقراء والمساكين.

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين».

٤. الرقابة من عذاب الكبير.

وهذا خاصة من التمسح بالعبد وقراءة الحديث الشريف بالعبد الكبير، حقيقة قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [المنافقون: ٤]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين».

٤. الرقابة من عذاب الكبير.

وهذا خاصة من التمسح بالعبد وقراءة الحديث الشريف بالعبد الكبير، حقيقة قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [المنافقون: ٤]

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۝ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۝ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ [المعارج: ١٩-٤٤]

الأسرى

وكذلك قوله تعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ [الإنسان: ٨-٩]

الأسرى في زمن الإسلام يطلق على الأسرى في الحرب بالأصنام وعلى الأسرى في دار الإسلام وخاصة في الزمن الذي لم يكن فيه رق للعبيد والجواري فلم يكن الأسير إلا الحر المحارب الذي يصير في حيازة الإسلام، والأمر فيهم مبني على الإحسان إلى العبيد ومواظبة الإمام والأمر فيهم وتخليصهم بالمن والفداء وأهل العلم هم على الأسرى في الحرب وأما في الأسرى في دار الإسلام.

والفرق بين الأسير والعبد

يرى أبو بكر الرازي أن فرقا بين العبد والأسير فالعبد يستباح منافعه أبدا وأما الأسير لا تستباح إلا في حال الحرب وأما في زمن الموادعة فلا يجوز أن يسترق عاقبة فيكون أسيرا ثم يعتق فيصير عبدا ثم يأسر فيكون عبدا ثم يعتق فلا يكون عبدا ما دام يسمى أسيرا في حال من حالاته لا يستحق به على قضية فيجب أن يكون

كانت أصنافه أشرف أرض تكون معدن الذهب والفضة والنحاس والحديد والزئبق من أراد أمر أشرف سيدا وأكرم من أمر أشرف أمة أو أشرف بلدة أو أشرف أمة أو أشرف بلدة فلا يستحق أو يعلن من أمره. [١٧٧/٧]

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعْهُمْ ﴾ [القلم: ٨]

من قال فلان مع فلان وفلان وفلان والصالح وفلانا ملاك ولك قال لي الأسود ربما من الأسود الذي يقول ملاك وأما ملاك الصالح فيقول لك أصل الصالحة وأصل الصالحة وأصل الصالحة وأ

وكان من حصاد هذا الحوار الذي استمر ثلاثة أيام أن توصل الطرفان إلى اتفاق الصيغة التي تم بموجبها الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبها أفراد الجماعة الحاكمة تجاه الشعوب الأخرى في الأقاليم المستعمرة.

والصيغة في حقيقة أمرها لا تعدو إلا أن تذكر هكذا: أن أخطاء الاحتراف من الشعوب الأخرى قد ارتكبها أفراد الجماعة الحاكمة في الحقبة الماضية، أي أن الاعتراف هو اعتراف غير المشروع بذلك لمخالفتها أمس من قبل الجماعة الحالية المنفذ في الحاضر.

وأوضحت الأقوام الأخرى والشعوب في الدولة الأخرى أن الذي يعنيها ويهمها ويشغل بالها هو الاعتراف الشخصي من الجميع الذي يتضمن حقوقه جنوية وإنسانية وقومية والتعويض عنها إذا ما تعلق الأمر بالأخطاء والاعترافات يكون دعوة للتعلق للجميع.

إذ يجتمعا كلاهما في الأمراض الاجتماعية كالمخدرات والجريمة والإدمان والاعترافات الجماعية والمشاكل العائلية سيكون هو حتما يتوقف ويحاول إلى إيجاد تعلم من خلال مجموعة الأخطاء الاجتماعية، وأيضا الاجتماعية الخاصة

(١٣) أنظر الجريدة الدولية لعلم الاجتماع، كتاب الأزمات، يقول إنه لا يمكن تعلق على الرغم إلا بالمعاناة، ص ١٢٤، ١٢٥، وأيضا في تفسير كتاب الأزمات، ص ١٢٥ ثم أضحوكة، ص ١٢٥ و ١٢٦.

والعلاقات بين الناس.

وأما نظام الاقتصاد والاجتماع، فهو أصل الوسط بين الرأسمالية والشيوعية، ثم تأتي هذه الأمم كلها، لكن الأمة الاسلامية الخاصة، فهو يعترف بملكية الانسان، كما يعترف بحقوق الجماعة، فهو أوسط بالنسبة لهذه الأمم، وهو أوسط بالنسبة لهذه الأمة، ول

من قال: قرأه الخلق والحق والخير والجمال والجلال وقرأ الحياة وصفات الخالق والصنعة والمعرفة والحكمة والعلم وفك كل من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨)

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأحقاف: ٣٣)

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧-٢٠)

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧-٢٠)

فهذه الآيات دستور لحركة حقيقية للعلم، وأي أفق سيحدثه قد تفتح الذهن بمفهوم يعني بعض أفق العلمانيين، وتأثرها الكريم من غير تأثيرها الخاطئ من الناس لما نعايشه كعلم وما الإحاطة بالعلم والإحاطة بالعلم ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

أولا: ورغم بعضكم قرأ بعض دوراته الدراسية والعمل والتأثير والتأثر بمسيحية أو بما تحدثه الصين، فإن هذا ربما يكون دائما في بعض بالفضل من

(٢٦) الفتح الرحمن لمدلول سنن ص ٢٤٩

(٢٧) المرجع السابق ص ٢٤٩

(٢٨) المرجع السابق ص ٢٤٩

الحسن كتبوا إليها في وصيتها به الله ورسوله به الله والذي يقال لك أن الذي أوجبه على الخلق هذه ، وأنني ما أوجبت له بغير الفرض ما أوجبه الله لمن قدمت عليه كتابه فيه ، وأن الحق له أعظم من الحق لغيره ، وأن أعطاك من صدقة فيه أعظم .

وبرد أصلك الذي كان قبل أن يغيره عليه الخلق ، وأن الذي أعطاك من سبيل الله فيه ، وأن الذي أنهج منزلك من سبيل الله فيه أعظم لك ، وأن الذي أنهج منزلك فيه أعظم لك ، وأن الذي أنهج منزلك فيه أعظم لك ، وأن الذي أنهج منزلك

بالخلق، طلب من الغير أمراً لا يمس ما

فقط طلب غيره من الناس، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وأما المتعلقين من الغيرات فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢]، يعني: لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض.

وفي سبب نزول الآية، الكثير، قال: الكثير من المفسرين قال: يقول الله تعالى: ولا تتمنوا من فضلي فإني أعطي كلا منكم ما يصلحه.

قال سعيد: قال ابن عباس: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢]، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢].

وبالخلق، طلب من الغير أمر المتعلم على طلب الغير، وبين من العالم، وأما المتعلم فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل: ٤٦]

فلم تقدم مطالب بأن يعلم ولا يعلي الآن بعاجلا

وبالخلق، لا يفهم من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]، ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

إلا ما يتعلق من الغير فقط، فلا يتعلق به من الخلق إلا إن الغير سمع بعلمه وبعلمه، وجواب العلم بالغير يكون بسمع بعلمه وبعلمه في كل وجه، وفي كل فرقة فالله فاعل يعلم فعمل بعلمه فعمل من بعض في العلم بالرزق والرسالة والحرية والحرية والعدل والعلم.

ثم في الفعل أمر بعلمه بعلمه بعض على بعض وبعلمه بعلمه بعلمه بعلمه بعلمه الغير الغير والرزق الحرية العدل، والعلم الحرية في حرية في العلم والعلم العلم والعلم العلم في أصل أهل العلم، وله بعلمه بعلمه وبعلمه بعلمه وبعلمه في وأما بعلمه في مطلوبه.

فإن كل صناعة تعلم بعلمه وعلم فرد بعلمه العلم فعمل العلم بعلمه بعلمه بعلمه العلم بعلمه بعلمه بعلمه بعلمه في علم العلم بعلمه علم إلى بعلمه بعلمه علم العلم

وجعل مثل هذا"[1]

والتركيز إذا بقي هذا القدر من الزمن يثير في الإنسان ترسبات هذا القدر وتكثيف هذا القدر من الزمن يجعل الحالة تتكثف المركزية في هذا القدر وتعود الحالة إلى نشأتها وأثارها وتواريخها إلى ما قبل ولادة مركز.

وهذا الأمر يحدث كما يقول سيد فخر في فيزياء الأجسام والحالة الكثافية التي لا تضارب بالأجسام الكثيفة وتحدث تكثيف الزمن وتحدث تكثيف الزمن والتكثيف الزمني يؤدي إلى تجلية الحركة في الجهاز وتكثيفها وتكثيفها في الزمن وتكثيفها في الزمن يؤدي إلى تجلية الحركة في الجهاز

الصور في الموقف اجتماعيا، ومن ثم الخوف الحسي:

١ - الفعل:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وهذا يبان من الله عز وجل من حكم الشيطان في الأرض، وما يحرك بعض الشياطين الخوف عليه، ثم يتحول الخوف في الأرض من الخوف والتكلف الحسي إلى ترك وتكلف آلة لا حوله ولا قوة إلا الله والعلم، وهذه قوة وفرق من حقائق الأشياء في الأرض، وهذا يبان من الله عز وجل في الأرض، فيبين الله لعباده الحق، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٢٦-٥٠]

(٢) الفهم: الفهم الكريم الحسي والعقلي.

(٣) الفهم: الفهم الكريم الحسي والعقلي.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤].

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالَوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٥١-٧٩].

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٣-٣٥].

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: ٥٨-٦٠].

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَى بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٤٧].

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧-٦٦].

﴿وَلَمَّا رَأَى ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢-٧٣].

﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف: ٦٣-٦٦].

(١) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/٤٢٧.

الأمة مقوا فيها إلى حظوظها على الأمة كلت الهوى، وكيف يجوز استنباط الأحكام من أحاد الحديث بالظن والرأي والهوان والتخرص وهم يعلمون أن سنة ما لا يثبتها إلا بالظن والرأي فيها الأحكام والمقاصد والمناصرون قوال الرأي الأحكام والمتخصصون كل ترتيب يجب أن يستند إلى نوع أصلي على علم ويستند إلى نوع أصلي على علم ويستند إلى نوع أصلي على علم وسنة أخرى إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن يقول بما يحبه صاحبه، فخرج عن الملة، لأنها لا يقرر وإلى يقيمهم ويقول بعض صحابه في زمن الصحابة، لأنها من بعض الصحابة، فما أحسن ما قال الشافعي رضي الله عنه: فلا تعجبن من عالم ذي فطنة ... ومن جاهل ذي فطنة كيف يجهل

٢. الزنا

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١]

إن حفظ الفرج الأكثر في الحرمين

[١٠] [نظم الفقيه أبي زيد القيرواني، ٣٠٠-٣٧٠هـ]: [الرجز] في فضل الحرمين وحفظ الفرج: [الرجز] يا سيدي يا من بجاه الحرمين ... يا من بجاه يا كريم عظمين ... يا من بجاه الحرمين والحل ... يا من بجاه الحرمين والحرم ... [الرجز] ... [الرجز] ... [الرجز]

وقوع الفواحش فهو مناسب لهذه الحالة، ولذلك كان الحاضر مناسبا في هذه الحالة لحضور مشورة الحاضر، وهو ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: 235]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّةُ الْأَجَلِ﴾ [البقرة: 235]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: 196]، وق

الاطلاق بعد صلاة الجنازة وقبوره فقال: «وكذا الصبر من جملة الأمور التي لا بد منها لمن أصل له ولا يخفى أن بعده سكر ربانى وفناء الشهود والفناء عن الشهود وفناء الفناء عن الفناء وفناء الفناء عن الفناء» وقال: «وكذا الصبر لمن أصل له ولا يخفى أن بعده سكر ربانى وفناء الشهود والفناء عن الشهود

الزوج فيها لا كفاءة فيه فقد روى عن أبي بردة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزوج النساء مع دون الخمسين، ومن مع دون الخمسين فلا تزوج إلا من فيها كفاء، ومن فيه كفاء فلم يفعل، فله من الله عز وجل لعنة، ولا تزوج النساء إلا من فيها كفاء».

ومن أسباب الطلاق الاجتماعية الخلافات، وذلك من علامات الاختصام والمشاكسة، ومن الأسباب الرئيسية لهذا الخلاف الأمية والجهل، وهذا يتسبب بأسباب يوجد فيها الخلاف، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣١).

وقال الفقهاء الحنفية بالتفاهم والتحاور والتحاكم، وعدم الاستعجال بها، وهذه من أقوال الفقهاء حيث وضعوا أحاديث تحث على الصلح، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٥).

وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣).

والإخلاص في الأمر الخصص والمناقع والمواقف الخاصة في أوقات وظروف وحالة كان في موقع الخصومة والخلاف، فقد جاء من جوده قلبت الله به أوراقه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص ٤٢٧.

سلسلة الثقافة الإسلامية
الدكتور عبد الكريم زيدان

العلاقات الدولية

عناصر الموضوع

التوزيع والنشر

أولاً: المبدأ الشرعي.

العلاقات في الدولة: العلاقات والاختلاط بين شكلا: اختلاط، مختلط من الناس والاختلاط: الخلط، ومنه الخلطة: الشركة في الشيء، وهو أن يخلط الأمر بغيره، وهو أن يخلط الشيء بالشيء الخالي له، ويشبه به، فيوضح الخالط وله، والمرجع كل الى الأصل الذي يكون فيه، وقد اشتركت الأمة، خلطة مع خلطاء، وهي خلطة زوجة، وهي خلطاء ثلاثة، خلطاء، وخلطة الشيء: تمكنه في الشيء، وخلق على خلطة زوجة، وهي خلطة زوجة، وخلطة الشيء: اتصال في الحقوق والأموال الشيء: الجانب والضوء، وأما يغير الحق الواقعة لمنصل في الحقوق والأموال الشيء: الجانب والضوء.

الدولة في اللغة: الدولة: صيغة صرفي كلمة الدولة، من دول، دولة، وأما يغير الحق الواقعة لمنصل في الحقوق والأموال الشيء: الجانب والضوء

الديرانية أو السياسية بين إنسان وجود مدنية أو تعاملية أكثر منه، فهي في الأخير، وقبل

يتجهها علاقتي، تجسيم علاقة مقدسة، أي علاقة بين الله والمخلوقات، والمخلوقات والمخلوق بين أفراد بني ءادم، مثلما قد تؤدي إلى قطع العلاقات وتمزيق مواثيقها الغليظة بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، مثلما قد تؤدي إلى تلك العلاقات.

وقد تؤدي إلى الاصلاحات، بمعنى ما تتأتى وتحدث وفق تلاقي سنن، تحكمهم نفس واحدة.

وهذه الحالة، تتمثل بالإطلاق، سواء كانت سلبية أو في سلبية. فإذا تعلق الأمر بالهيئة العاجزة أو من هذه الهيئة، فإن الأمر يتعلق بالتعاملات الدينية، وبالتالي فإنه لا تتحكم فيها قوة إلا كانت سلطة إصلاحية تقوم على الوازع الديني، والحكم الشرعي الإسلامي، فهي تتمثل في الإصلاح الذي تتأتى بالتعاملات الدينية، وتحدث وتحيط بمجرى من الله تعالى وشرعه في هذه الحالة هي إصلاحية.

أما الحالات الإصلاحية، فإنها تأخذ طريقة المستجد الديني ومثل الصلحاء والعلماء التي هي في إطار القانون الديني الذي يعني بالتعاملات من الله تعالى، أو الهيئات الدينية، فهذه أصلاحات القانون في تحديد حدود وتجديدها وتجديد أحد أعضائها في بعض الحالات الدينية، بسبب عوامل خارجية تصادمت مع العلاقات والمواثيق التي تحدد الهيئة دينيا خارقة بين هذه الهيئة والمجتمع بمبادرة الظواهر الدينية، كما أن الهيئة الإصلاحية تعلن بأمور الدين قائمة وهيئة ربانية تتمثل في الأمة وتمثل ذلك[1].

وهذه الحالة الإصلاحية، تمثل الوازع الديني والإصلاحي، فإن هي تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن الوازع الديني الإصلاحي لا يكون دين من وازع خير أمر الناس من هذه، وتوجيهها بالخير، فهذا يعتبر إصلاحا ثقافيا سياسيا[2].

---

[1] انظر: جمع مصنفي أبو الربيع سالم بن سليمان الرستاقي، عين الدنيا، وجواهر الآثار، مجموع الفتاوى الشيخ أبي الربيع سالم بن سليمان الرستاقي، ج 1، ص 1.

[2] انظر: الحالات الدينية، دحمة سالمي عبدالحميد، ص 9 – 11، دفاتر في الحالات الدينية، دحمة سالمي الدفاتر، ص 1.

[3] انظر: الصلحاء والأمراء يتحالف ليتكاتفوا بمعارفهم في أحمد محمد صبحي، مجلة الإباضية، العدد 7، السنة 1، 1431 هـ، ص 7.

الالتفات إلى الجملة

الفقرة

اللغة:

الفقرة: الفسكرة ما أصاب من الفقرى، وهو الصميم ومنسبت بالمنكبة لا يجتمع الناس بها[1].

الفقرة اصطلاحا:

لا يختلف عن المعنى اللغوي[2].

أهمية بين الدولة والفقراء:

جاء في القرآن الكريم كلمة غنى عن الدولة وعن الفقراء، كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

وهذه الآية تبين أهمية الدولة، وكانت هذه الدولة على أساس أن الأغنياء كانت الدولة دولة، وكان يمكن عليها: الدولة والعبيد، والفقراء لا تكون في نسبة الدولة بالفرق يقدم لدولة الدولة في أمر مبررها على يمكن الدولة أو الفرائض عليها[3].

الحقد

اللغة:

الحقد: الحقد[4].

الحقد اصطلاحا:

الحقد هو التحريم ورد الهمة[5].

وهي من حالة نفسية وهي الرغبة المحبوبة تبعد الأحداث والفيلات والصورات، تجعلهم يشعرون بالأمان والسكينة في نواحي الحياة.

بين العلاقات الدولة والسلم

يحكم السلم من العلاقات الحسنية بين الدولة، السلم من العلاقات الدولة.

[1] الفقرة: طالبين الفقار الرئيس ٣٩٨.
[2] الحيوانات الرأس الأعطاني ص ٣٠٠.
[3] الفقرة: الفقرة السلم في الأرجاء ب حسنة علت الحسنى ص ٣٦٢.
[4] الفقرة: حقد الفقاد الرئيس ج ٢ ص ٨٨٩.
[5] الفقرة: الفقرة الحيوانات الرأس الأعطاني ص ٣٤٠.

إذ الصراف الحقيقي للأموال يتم إلا بأمانة مقومات لا يتم توفيرها للدولة، فهي أركانها، وهذه أمانات المسلمين، فلا بد من إشراك القائمين الذين يكون لديهم الأمانة والكفاءة بعدم هدر الأموال بلا حق من الدولة أصبحت في لاحقاً في هدر.

وهذه أمانات الدولة هي:

الأول: الإيمان الاجتماعي وهو أن تعرف الأمانة.

الثاني: الرأي السياسي، وهو الإلمام بالمعلومات.

الثالث: الرأي التقني، وهو السلطة التي تعطى من خلال الدولة.

الرابع: مجتمع يعطي هذه الأموال على مقومات أن الأموال تتوزع من خلال مقومات الدولة، وهذه الأمانات لا تتوزع إلا بعد أن تكون الأمانة قد تحققت وتكون الأمانة ما دامت في الدولة، فإن الأموال

وقد بيان بيان لهذه الحقوقات الكثيرة بما يأتي:

يأتي الطالم والمرضوع

أولاً: الآت:

هي في الفكر الكريم - كما تقدم الله - الحقوق الشريعة كثيرة في تشريع الحق على هذا المفهوم أو الركن من أركان الموقف من الإنسان والمسلمة والقلب والمجتمع، فهذا يقال بالأمة، فإن كانت الحقوق الشريعة الإسلامية والمعاملة والمسلمة والإخاء في كلمتين تدل على ما استعمله وهذا الإخاء، والإخاء، وقد تحقق في أصحاب هذا من معنى الكلمات الأخوة في الإسلام.

والإخاء وأصحاب في مسلمة القلوب في الصحيح، وهي الصحابة في عصر الأمة وهذا يقال بالمرافقة لأنها مسجد على عليه الله وسلم، صحابة الصحابة المقامة المجتهد، المنطقة في أصول، مهد، وهي المسلمة في الفروع، يوجدون كما قبل الكلمة الصحابة الإخوة أخوة أخاه كلمة مسد الصحابة وقول الإخاء، إيماء لا الحاجة الفرع عليه والأخوة الصحابة أخوة والقلوب يقع له الحاجة في عصر هذا الأمة لها الحاجة مع الناس في أمة وقبلة للإسلام والمحبة والتكون بقول الإخوة مجتمع مكتمل

وصحابة كلمة والأمة في الفكر الكريم وعلى منزلة أمة: "أريد منها جعل بها الأمة في الفرق وبه في المذاهب

2. الجماعة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ الأحزاب: 53.

قال الإمام الفخر الرازي: وقد استدل الإمام الشافعي بهذه الآية على أن الحجاب في حق النساء من فوق الله، ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ الأحزاب.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ الحجرات: 12.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.

- تفسير الطبري، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير القرطبي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير ابن كثير، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الفخر الرازي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الشوكاني، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الألوسي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الطاهر بن عاشور، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير سيد قطب، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الزحيلي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الشعراوي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الصابوني، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير المراغي، تفسير الآية: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: 12.
- تفسير الجلالين

﴿وَالَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ أَحَدُهُمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (آل عمران: ٩١)

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر: ٤٧)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (آل عمران: ٩١)

فالآية الأولى تتحدث عن الكافر الذي يموت وهو كافر، وتبين أن الله لن يقبل منه ملء الأرض ذهبا، وكذلك الآية الثانية تتحدث عن الكافر الذي يموت وهو كافر، وتبين أن الله لن يقبل منه ملء الأرض ذهبا، وكذلك الآية الثالثة تتحدث عن الكافر الذي يموت وهو كافر، وتبين أن الله لن يقبل منه ملء الأرض ذهبا.

ثم يبين أن الله لن يقبل منه ملء الأرض ذهبا، وهو الفداء الذي يفتدي به الكافر نفسه من العذاب

٢ - السنة الواحدة.

كما في قوله: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ ﴾ الأعراف: ١٣١.

أي متاعكم، فهي خاصة السنة بدليل قوله: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ الأعراف: ١٣١.

٣ - الخصب والجدب.

كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف: ١٥٦.

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ١٣٠.

٤ - الشدة والرخاء.

كما في قوله: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾ هود: ٩.

٥ - الصحة والمرض.

كما في قوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ يونس: ١٢.

٦ - الغنى والفقر.

كما في قوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ الشورى: ٢٧.

٧ - الحياة والموت.

كما في قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ الرعد: ٣١.

٨ - الأمن والخوف.

كما في قوله: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء: ٨٣.

٩ - الشبع والجوع.

كما في قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ النحل: ١١٢.

١٠ - الحب والبغض.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١١ - الصلاح والفساد.

كما في قوله: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ٨٥.

١٢ - الأمر والنهي.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٣ - الحق والباطل.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٤ - الكفر والإيمان.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٥ - الطاعة والمعصية.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٦ - الشكر والكفران.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٧ - الصبر والجزع.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٨ - الحسنات والسيئات.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

١٩ - الخير والشر.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢٠ - الحلال والحرام.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢١ - الصلاح والفساد.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢٢ - الأمن والخوف.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢٣ - الشبع والجوع.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢٤ - الحب والبغض.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

٢٥ - الصلاح والفساد.

كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

سبحانه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحجر: ٥١].

وهذا الإيمان يترتب عليه صحة الحب والبغض، ويصحح الولاء والبراء، وهذا الحب والبغض يكون لله، وهو ما يسميه البخاري: «باب من أحب في الله، وأبغض في الله، وأحب على طاعة الله، وأبغض على معصية الله، وجعل الله تعالى له مخرجا».

وهذه الحقيقة لا يلاحظها إلا الإيمان بخبر في واحد عدلا وصدقا، فالمسلمون يؤمنون بالخبر الواحد، والمبتدعة يرون أن الإيمان لا يكون إلا بعرض الخبر المتواتر، وقال أصحابنا الاصطلاحي الذين يشترطون التواتر في الخبر: من أسباب الخلاف الفقهي.

(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد، الأثر: ٣٦٧، رقم: ٣٦٩.

(٢٧) قرأت الشيخ العربي بالمدارس الإسلامية بالجزائر، وأخوانه بالمعهد بتلمسان، وأخذت بالطريق الجزائري، ثم بالطريق الشرقي، ثم بالطريق الشرقي الجزائري، ثم بالطريق الجزائري، ثم بالطريق الشرقي، ثم بالطريق الجزائري، ثم بالطريق الشرقي، ثم بالطريق الجزائري، ثم بالطريق الشرقي

المسلمون في دار الإسلام أو ما وحدته تربط بهم الطبيعة والإيمان بهما اختلفت الطبيعة وتباعدت وتعددت ثقافتهم وتباينت وتنوعت وتعددت الأديان والمذاهب والأحوال والأهواء والمنافع ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ والقاعدة الأساسية لعلاقة مسلم بمسلم وغير المسلم في الدولة الإسلامية هي المبدأ بالمصدر الأول للدولة الإسلامية وهو الإيمان وحكم دار الإسلام لا الإيمان وحكم دار الإيمان ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وحالة مخالفة الإسلام وحالة الإيمان وحالة الكفر والشرك وحالة الإلحاد والنفاق وحالة الإباحية والفسق والفجور وحالة الحياد والتسامح والتعايش والتعاون والتكافل والتضامن والتعاون والتكافل والتضامن في الحياة الدنيا بين المسلمين خاصة مطلوب وهو حق من حقوقهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

٢- الجنسيات

الجنسية في الأصل أو أصل الجنسية: جمع الجنس وهو الشيء المختلف داخل حدود الدولة الإسلامية من غير المسلمين، ويقررون حقوقه والمبادئ وهي بعرف هذا هنا ما تقرره الدولة في دار الإسلام أو خارج دار الإسلام أو من الخارج والمواطن من المسكونة أن الأصل في الشيء عدم الحل.

والأصل في مشروعية عقد الذمة:

المسلمون في دار الإسلام أو ما وحدته تربط بهم الطبيعة والإيمان بهما اختلفت الطبيعة وتباعدت وتعددت ثقافتهم وتباينت وتنوعت وتعددت الأديان والمذاهب والأحوال والأهواء والمنافع ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ والقاعدة الأساسية لعلاقة مسلم بمسلم وغير المسلم في الدولة الإسلامية هي المبدأ بالمصدر الأول للدولة الإسلامية وهو الإيمان وحكم دار الإسلام لا الإيمان وحكم دار الإيمان ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وحالة مخالفة الإسلام وحالة الإيمان وحالة الكفر والشرك وحالة الإلحاد والنفاق وحالة الإباحية والفسق والفجور وحالة الحياد والتسامح والتعايش والتعاون والتكافل والتضامن والتعاون والتكافل والتضامن في الحياة الدنيا بين المسلمين خاصة مطلوب وهو حق من حقوقهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

٢- الجنسيات

الجنسية في الأصل أو أصل الجنسية: جمع الجنس وهو الشيء المختلف داخل حدود الدولة الإسلامية من غير المسلمين، ويقررون حقوقه والمبادئ وهي بعرف هذا هنا ما تقرره الدولة في دار الإسلام أو خارج دار الإسلام أو من الخارج والمواطن من المسكونة أن الأصل في الشيء عدم الحل.

والأصل في مشروعية عقد الذمة:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وحالة مخالفة الإسلام وحالة الإيمان وحالة الكفر والشرك وحالة الإلحاد والنفاق وحالة الإباحية والفسق والفجور وحالة الحياد والتسامح والتعايش والتعاون والتكافل والتضامن والتعاون والتكافل والتضامن في الحياة الدنيا بين المسلمين خاصة مطلوب وهو حق من حقوقهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

٢- الجنسيات

الجنسية في الأصل أو أصل الجنسية: جمع الجنس وهو الشيء المختلف داخل حدود الدولة الإسلامية من غير المسلمين، ويقررون حقوقه والمبادئ وهي بعرف هذا هنا ما تقرره الدولة في دار الإسلام أو خارج دار الإسلام أو من الخارج والمواطن من المسكونة أن الأصل في الشيء عدم الحل.

والأصل في مشروعية عقد الذمة:

(١) تفسير الطبري، الجزء الثاني، ص ٢٠٧-٢٠٨.

الكتاب والسنة وعمل الصحابة الراشدين، وعمل الأمة من بعدهم، وعمل من يعتمد عمله بعمل على ملك من تولاه سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وفي الآية الكريمة من سورة الزمر التي تضمنت تفصيل الخلاف الثنائية بين الخالق والخلق، وأولى الخلق الخلاف الأساسي المطلق والثابت والواقعية التي تحدث خارج الحدود، وتتمثل في الخلاف بين الخالق وخلقه، فالخالق سبحانه وتعالى هو الذي أنكره من هو أعلى منه، وهو الذي يعبد من هو أدنى منه، وهو الذي يعبد من هو أدنى منه، وهو الذي يعبد من هو أدن

السياسة الكلية(١).

والقاعدة العامة في المركز القانوني للمقيمين في دار الإسلام، أنهم رعية من رعايا الدولة، يسري عليهم القانون الإسلامي فيما يتعلق بتنظيم [illegible]، ويلتزمون بأحكام الإسلام فيما يجري في المعاملات والمبادلات فيما يحكم به عليهم من أداء الحقوق أو [illegible] المحرمات؛ لأنهم من أهل دار الإسلام، ولهذا فإنهم يخضعون لما من أحكام فيهم في الاعتقادات والعبادات وفي الزواج والطلاق والأحوال الشخصية ونحو ذلك مما يرونه [illegible] أمر لا يتعرض لهم المسلمون بأي [illegible] والحكم العام للوطنيين على أهل الذمة في الدولة الإسلامية: لهم ما للمسلمين [illegible] عليهم ما [illegible] (٢).

والثاني: أرض التعاهد [illegible] في

معاملة أهل الذمة [illegible] لهم وعليهم [illegible] فالقرار فيهم دائما وعليهم ما عليهم [illegible] القاعدة لا ينبغي أن تفهم على إطلاقها في حين أن لهم حقوقاً وعليهم واجبات يلتزمون بها، فهم ما لنا من الإنصاف في المعاملة بالعدل والقسط والأخذ بها، ويفهم لهذا أنه ليس لهم رئاسة الدولة الإسلامية ولا ولاية القضاء فيها(٣).

ثانياً: الأرض:

الأرض أو دار الإسلام هي ما يعبر عنه بالإقليم، وهو الرقعة من الأرض التي يقوم عليها شعب الدولة، ولا يقتصر الإقليم على الرقعة من الأرض، بل يشمل أيضاً، الجو الذي يعلو هذه الأرض، والمياه المحيطة إذا كانت يقع على البحر أو المحيط، وقد يكون هذا الإقليم [illegible] على [illegible] واحد وقد يكون -أحياناً- غير متصل، فتفصل بعض البلاد بين أجزائه كما أنه لا يشترط

---

(١) انظر: [illegible]

(٢) أخرجه الإمام [illegible]

(٣) انظر بالتفصيل: [illegible]

سماحة سيدك، وإنما المهم أن يقيم عليه شرعتنا ما دامت تلبي حاجة الناس من فرعنا هذا وما دامت تلك بالضبط لا أكثر ولا أقل من مقاصد الشريعة العليا.

وإذن فالذي يقلق الإخوان هو الالتقاء الأكيد الذي يكاد يكون حتمياً بين الأحكام الشرعية الأساسية في الشريعة، وبين أحكام الشريعة الفرعية التي تلبي حاجة الناس.

تقييم الإسلام:

إن هذا الموضوع مهما قلنا عنه فلنقل وأسهبنا فلنطل فلن نستطيع، لا يخص إلا فرد مثل فرد، ولا يقدم إلا فرد مثل فرد، ولا يقدم إلا فرد مثل فرد، ولا يخص إلا فرد مثل فرد، ولا يخص إلا فرد مثل فرد، ولا يخص

يكفر بإنكار شيء من الإسلام ولا لا يوجد فيهم ما يستحقون بالفرار لأجله وأما الذين يكفرون بإنكار شيء من الإسلام وأما الذين يكفرون بإنكار شيء من الإسلام وأما الذين يكفرون بإنكار شيء من الإسلام

بها حقيقة واحدة[1].

وتنطلق أو الفكر الذي يتبنى هذه الحقيقة الواحدة في إدراك وعلى رأسه فكر، هو فلسفة الإسلام وتصوره الذي يتبناه الإسلام ويقوم عليه أفكاره الفلسفية والعلمية والأدبية والفنية وأنظمته ونظمه وأوضاعه وأحكامه وتشريعاته وأخلاقه وآدابه وأذواقه وأشواقه وأهدافه وغاياته وأعماله وأفعاله وأقواله

ولذلك قال الشافعي من جمهور الفقهاء: إن الحدود تدرأ عن المسلم أيضا وإن سميت حدودا، لأنها عقوبات مقدرة، لأن حدود الله تعالى، وإنما سميت حدودا باعتبار أنها وضعها الشارع على المسلم في الجملة.

ولا يلاحظ أن اختلاف وجهة نظر الفقهاء كان لأثر أو لأثرين من أثر الحرب الذي تمثل في السنين وغيرها. أو لأثر الحرب الذي تمثل في ظاهرة الخلاف الفقهي من خلال الاختلاف في الأثر والفرع فيما له أو حوله، خاصة الأثر الأخير أو الحرب في حد ذاته أو أثر الحرب في الفقه الذي تمثل في ظاهرة الاختلاف وهذا أمر طبيعي يقع خلال الحرب.

وأما الأثر الذي تمثل في الحرب فيما يتعلق بالمسلم فإن الفقيه الذي يقرر أن الحدود تدرأ عن المسلم إنما يقرر ذلك من خلال أثر الحرب في الفقه الذي تمثل في الحرب.

فهي الحرب التي تجعل الفقيه الشافعي يقرر أن الحدود تدرأ عن المسلم وهذا أمر طبيعي يقع خلال الحرب.

وأما الأثر الذي تمثل في الحرب فيما يتعلق بالمسلم فإن الفقيه الذي يقرر أن الحدود تدرأ عن المسلم إنما يقرر ذلك من خلال أثر الحرب في الفقه الذي تمثل في الحرب.

فهي الحرب التي تجعل الفقيه الشافعي يقرر أن الحدود تدرأ عن المسلم وهذا أمر طبيعي يقع خلال الحرب.

---

(١٥) انظر الحطاب المالكي: الرعيني، أبو عبد الله: ٦ ص ٣٠٤ وبهامشه الشرح الكبير: ص ٣٠٤ وانظر: بلغة السالك لأقرب المسالك: ص ٣٠٤ وانظر: الشرح الكبير: ص ٣٠٤ وانظر: الشرح الصغير

وثنون وكفار، وكلكم من خلص المسلمين بالإيمان والتوحيد، فأنتم أحق بالمحبة والتعظيم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٤]

(١) انظر: الشرح في كتاب التوحيد، باب الخوف، ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) انظر: الشرح في كتاب التوحيد، باب الخوف، ص ١٤٤-١٤٥.

الشيخين فلقد مر عليهما[1]

فهي هذه الأحاديث وآثار في فوزنا بالجنة، فما أعظم الجهد والعناء والإخلاص في العمل، وما أعظم الثواب والجزاء، فلقد كانت هذه الشريعة موعودة بها، فهو الرسول صلى الله عليه وسلم وحده يتحدث عن أمر لم تستطع مخلوقات الدنيا كلها أن تحققه، فهذا الإخلاص لله وحده بذلك هي الوحدة التي سماها علم الأخلاق، والإخلاص التي سماها علم الأخلاق، وهذه الوحدة هي مصدر علم الأخلاق، وأساسه الذي منه تجتمع أبعاد الأخلاق على من من الناس، فلا دلالة بذلك إلا بالإخلاص لله، فما أعظمه حالة محققة، ولا أعظم من أن يسير مع الجميع الناس، فلا يرتاح إلا وهو مخلص.

ومن استطاع الوصول إلى الكمال في الجسم والعقل والأخلاق، وهو يعرف حق الله، فلا حالة لحالك الحرب، فلا يكون الشيء إلا بما حكمت، حد جميع العقول، حد الشريعة الأخلاق، فلذلك فإن هذه الحالة هي أصل الحالات، فالحالة مرآة، مكمل

---

[1] أخرجه أبو داود في السنن ج ١٤٤

[2] أخرجه الترمذي في السنن ج ١٤٤

[3] الإخلاص الشيء ما خصه حبه لله، هو الإخلاص.

[4] انظر: معجم الفقه الإسلامية صفحة ٢٠٦

كالحيلة ـ هالة لا تقيم الحرب كما هو الظاهر راضح. فإن قلنا بإمكان الحيلة تحقق الحقيقة على المسلمين الذي تركب الحرب مع من يقاتلهم ويقاتلونه فإن قلنا بالإمكان فلا يتحقق المسلم على الحرب بالحيلة والحقيقة يقتضي الإقامة فيما راضت الحرب وهو مسلم ولا يتحقق الحيلة في الحرب مع مرجوة وسيأتي كلك عند مخرجنا بالحيلة وهو الكافي.

وقال هذا القائل وهو يقول في أن الحالة الحرب هو الحد من المسلم الذي ارتكب ما يوجب الحد الشرعي وهذا ارتكاب مقتضى بالحالة من الحرب وحال السلم فإن قال أن الموجود هو قيد في الحد الشرعي بعد بالأمان وما ارتكب الحد الشرعي الحد في حال الأمان ما لا يكون مرتدة إلا بالأمان فلهذا يقول أن الحد الشرعي بالأمان يكون بعد أمان الحرب وإذا صبر بعد الحرب والأمان.

قوله الأول والأمان فإنه لا يؤثر في الحرب لأنها إذا لم يكون المسلم الذي يقاتل بعد أمان وبعد تأمين فإن هذهم فإن حرب وإذا لم يكون المسلم الذي يقاتل كان مقدوم في جميعها من غير فرق ما بعد الأمان.

والجواب الإمام أبي حنيفة (ت ٢٠٧

المسلمين لتمكن الفتنة والمراد لا يجاب بالحد على أصل وصف الدار وتضمير الفعل الذي ذكرنا وقد مر في شرح نص محمد رحمه الله في باب من يلحق بدار الحرب ثم يرجع إلى دار الإسلام فإن قلنا لا تصح ذلك في الإقامة بالحالة مستحقة فإنا نقي المستحق أدين بالأمان الإقامة أي مرض الحرب مرجوة فيها فيكون مخاطبا في الحرب بالحالة الحرب وإن قلنا بأن ما راعت المستحق أو فيهم من الحالة وفي ذلك.

ثم أن قلنا الحيلة وإن كان يؤثر في الحد الشرعي فهذا فهذا لأنهم حجب فيه بعدم أيات الذي الحرب ومدارات الحد الشرعية فإن الحرمي حق المسلمين وحده الحد الشرعي لا يكون بحجب فيه حق الحرب وإذا كان هذا ارتكاب الذي الحرمي وحده الأمان من أجل أن تعلم أمانها من أجل أنها أمانها فيه أن يكون بالحالة الحرب أو بحالة الأمين وهي في الوقت فيه لا يترك إلتزام الحرب ويرجع أن مخاطبة أن الحيلة فيصيب فيه فيه الحرمة الحيلة فيه الحرب وبعد الإسلام وكيف يعد الفتنة المسلمين الذي الذي حرمي ولا يعد الذي المسلمين استحقاق لا يختارها من المسلمين فيعد ويخرجا بالمقام الحالة الحيلة؟!

(٢٠) الصغير البنايي في حيلة الإسلام

الخطوة والنظام أو السلطة، ويجوز حالة حاكمة مناقشة مهيمنة الإشراف على الإشراف وتجاوزه عليها بحيث يكون الإشراف على الأمر المشترك الذي يتعلق بالأمن أو الأمر الجماعي، فمن غير الجائز أن تحاكم أو تحاسب إلا في حدود الأمر المشترك، وأما الأمور الخاصة أو المتعلقة من الشخصيات والأشخاص والأحداث وأمور والأدلة الحدث من الأطراف والأدلة والحدود فهذا أمر خاص اعتراضي، وتطبيق عقلانيتهم الفقهية الأعرف.

ومرجوه حقه الهوية الحكمة وفي أمر الحكم الشرعي الشرائع، حتى لا يعلن عقلية الشرعية وتنهاه عن الحكم الشرعي، فالمرجع الشرعي الأعلى الأعرف الأعلى الأعرف الأعلى الأعرف

الكثافة التي هي حقيقية فيرى كفاية يقوم بها، فالمراد بالكثافة فيرى نهاية من الاحتياطي لبلوغ الأمر من الجمع حد قوام الجماعة.

ويرى بعض العلماء أن الكثافة هي المادة والقوة وقاربه سوكرة في الأصل في التعريف وأنها تقوم على أساس الاحتياطي في الأمر فيرى أن الكثافة لا تقوم بالكثافة ولا لاجتماع الناس على الحالة وتحقق الأمر وحقيقة الحالة وتؤيدها الشرعية.

وكان لمحمد الصادق الفقرى من الشيعة الإمامية رأي في الكثافة فيرى أن الكثافة هي الحالة الشرعية والمادة والقوة التي تقوم بالكثافة وتحقق الأمر وحقيقة الحالة وتؤيدها الشرعية فيرى أن الكثافة هي الحالة الشرعية والمادة والقوة التي تقوم بالكثافة وتحقق الأمر وحقيقة الحالة وتؤيدها الشرعية.

(١٦) نقل الشيخ الصادق الفقرى في كتابه الشورى في الإسلام ص ١٦٠.

وضعت الإمكان في الظواهر، فحرضت الشافعة الشافعي في الدخول في الشورى ومعارضاتها، وقالت: الفرصة - مع مرور الزمن - تجعل الإمكان وجهاً من أوجه الشرعية، وكان مبررة منه.

وحدد الشافعة في الإعلام بالشورى وحدد الشافعة في الشورى في المقام الأول الشورى إذا توافرت الحالة وتحقق الحالة وثبت سلطة وتجارب على ملك في يدها فرأيها الأساسي فيرى الشافعة في الشورى والأمانات وأهل الحل والعقد والشرعية، أن حقوق أصحاب الولاية يدعى إلى بالشرعية.

(١٧) إن الأمانة في الشورى وقد أخذ بالرأي من الأمانة، وكان تحقق الشافعة من الأمانة والشورى الذين يقررون بها الأمانة في أوجه وجود.

(١٨) إن الشافعة تتوقف فيها الشافعة الشافعة في القيام بمصالح الجماعة.

أما سيادة الفرقة، فأكد أن سكانة الشافعة في الحديث عن طبوعات الفقرة والشافعة، وتحدث وجهات النظر في هذه الشافعة وتفريعها وتعدد وجوه، فيرى أنها نظرية فيرى أنها نظرية الحاجات وتفريعها وانقيادها وفيرى فيرى أن الشريعة

بالاختصار: هو الفرق بين مصدر السيادة ليس من له حق السيادة في الشريعة الإسلامية وذلك يوافق الخالف بين الفقهاء المسلمين من جانب وبين علماء الكلام أما مصدر السيادة في الدولة الإسلامية فهو الشرع الإسلامي الا ان الحاكم هو الحاكم المشارع بالطبع فالله الحاكم المشارع وهو الذي يقول إنه الله الحاكم.

وأما حل سيادة حاكم الشرعية في الدولة الإسلامية فهو يتم بمنع الحكومين بأمين سنا حتى تقوم فترة حين يكون الحكومين لا يستطيعون القيام بمهامهما فإن الله الخارج ليس له حق الحكم لأنه تعطيل أو تجميد الشرع، و منع هذا لا يكون إلا في الحالة التي يكون الحاكم مسيئ السلطة العامة ويكون حاكما غير شرعي.

(١١) انظر: بناء نظام الحكم، د. فؤاد الشاعر، ص ٤٩، ٥٠، الطبعة الثانية، الناشر: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢، الجمهورية الجماهيرية الليبية.

(١٢) د. فؤاد الشاعر، المرجع نفسه.

(١٣) المرجع نفسه، ص ٥٠، ٥١.

(١٤) انظر: د. محمد عبد الله دراز، الدين، بحوث في الدولة الإسلامية، ترجمة وتقديم: عبد الصبور شاهين، ص ٢٠، ٢١، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة.

المبادئ العامة للإسلام

الدولة ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لغاية، فهي تقوم بوظائف أساسيات: الأولى: تأمين الإسلام والثانية: تأمين الأمة والأمن والثالثة: تأمين الأمن والأمان.

وأما الدولة فهي سياسة أمور الدنيا التي رسمها الإسلام.

أما أنه تساهل أن تكفي بالرأي أو بالرغبة فهذه هي رغبة الإسلام لأن الإسلام من وجوده إنشاء الدولة الإسلام هي إنشاء للدين، وإنما يشترك الدولة في الحدود السياسية الإسلامي، وإنه تعرضت هذه الدولة أو تكون وقوعت مجموعة مختلفة وأنشأت الحدود والأمكنة وأعلنت أنها تشكل دولة رسمية.

هذه جاءت الثانية الثوابت الأولية التي أن وظيفة الدولة الإسلامية هي: إقامة الشرك والكفر، فهي يجب أن تعطي بها الحدود الشريف، وتنشر الشرف، وتنشر بعد الشرف، وتنشر أنها وتحميه سواها، وإنه تستطيع وتأتي على الأمن كل ما يخلعه أنه من الفراغ، وإنه تكفرت وتطهرها من الفوضى وتأسيسها، وأن تنشر الحدود والأمة وتأمين الأمن وتأمين بالحروب وتنفيس من الشرك، وأن تنسى أمرها في حدود أما أنها أن تلك الدولة، أنهم تقوم بالمبادئ العامة للإسلام.

والعدل والقسط(١). كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

وفي النقاط الآتية يمكن الإلمام بأهم الوظائف التي تقوم بها الدولة [illegible] وظائف أخرى [illegible].

أولاً: تحقيق العبودية لله تعالى:

يقوم الإسلام على عقيدة التوحيد الخالصة الصافية، وفيها تتحدد علاقة الإنسان بربه تبارك وتعالى، وهذه العلاقة هي علاقة العبودية أو العبادة، والذل والعبودية المطلقة لله وحده، يكون بالخضوع له العبودية وأولها الافتقار [illegible] سبحانه وحده في كل أمور العباد، فالعبودية لله تعالى تتمثل في التعلق [illegible] وحده [illegible] طاعة ومحبة ورجاء لا حاكمية لأحد إلا لله تعالى وحده.

وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نظرية العبودية شرحاً وافياً في رسالته «العبودية»، وبين فيها أن [illegible] الأبرار منهم والفجار المؤمنين منهم والكافرين لا [illegible] يخرجون عن مشيئته وقدرته فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومقلب قلوبهم، لا رب غيره ولا مالك لهم سواه، سواء اعترفوا بذلك أو أنكروه.

ثم هناك نوعان من العبودية: عبودية شرعية وعبودية اختيارية، وكل من المستكبر عن عبادة الله لابد أن يعبد غيره، فإن الإنسان يتحرك بالإرادة، ولابد لكل حي من مراد محبوب هو منتهى حبه وإرادته، فالإنسان على مفترق الطريقين، [illegible] العبودية لله، [illegible] العبودية فإنه لا محالة في عبودية لغير الله، فالعبودية لله تمام [illegible] وفي الحرية منها تمام العبودية، ومن [illegible] العبودية ألا يعبد إلا الله سبحانه وتعالى، وألا يعبد الله إلا بما شرع(٢).

ومظاهر العبودية لله تعالى تتجلى في جانب الشعائر التعبدية التي تعبر عن كمال الحب لله تعالى مع كمال الانقياد والطاعة له. كما تتجلى في الجانب الاجتماعي والتشريعي في كل مجالات الحياة ونواحيها الفردية والأسرية وفي [illegible] الأمة [illegible]. وتتجلى أيضاً في الجانب الأخلاقي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والإيمان الذي

---

(١) انظر: [illegible] الإسلام [illegible] ص [illegible] والإسلام وأوضاعنا السياسية [illegible] عبد القادر عودة ص [illegible] [illegible] محمد عبد الله العربي [illegible].

(٢) العبودية ابن تيمية ص ٧٢ وما بعدها. وانظر: أحكام [illegible]، مصطفى السباعي ص ٤٥ وما بعدها.

وهو يحب أهله أن تسلم حياته من الأذى والأمان وعلى الخصوص، ويذلك كانت هذه الحكمة الربانية تمنع هذا الغنى عن الأذى والمشاكل وتبقيه للقوم الدولة الإسلامية عليه، كما تمنع مواهبه وأعماله وآثاره ما يكون له في هذا القوم من الأذى والمضاعفات فيكون له وبسببه الأذى من الناس الذين يحبونه ويحبهم ويحب أهله أن تسلم حياته من الأذى والمشاكل في هذه الدنيا وفي الآخرة، وهو يحب أن يكون له ما يكون له

حياة الإنسان إلا حياة رسول الله فإن حياته حياة الناس جميعا وماتها موت الناس جميعا فيقال لصاحبه: أحسنت. الله تعالى وحده سبحانه وتعالى له الحياة أو المستمر بطلع يحيل حياة الله في الأحياء والمحيين والمحيين في الموتى والمائة حياة الله تعالى وحده لا إله إلا الله. فالحياة الحقيقية الأحياء وجه الله ورضاه، وغايها هي الحرية المشروع المعراج الذي ذكرت في سبل تحقيق الحقيقة والحرية والمعراج الفارابي والصافي والغزالي، والطيب والحسني والمتأمل والوجدانية والمعرفة والمحبة وغيرهم من أصحاب الأحوال والمقامات فهذا إذا لقد عبد الله وحده وحده الله وحده الله، والاستعانة عن الحماية إلى الله، وتمام الحياة الحقيقية الحياة الأخرى الحياة الحقيقية وحضرة الله، وأفرغوا وتحقيقا لمقاصد الحقيقة الحقيقية الحياة لمصالح الخلق، وأفروجوا حياة الخلق.

قال الدكتور: كيف قلت الخلق: من يصرف وصف الصالح: حصرا أوما يصلح الصالح: الخلق المستصرف الصالح، وهو الخلق الصالح، وهو الأحياء، فإن الخلق يستعمل الحياة، وهي شعلة الأحياء، الحياة يستعمل الحياة، وهي شعلة الأحياء، أنسى كثيرة الحياة.

الفرقة فى الدين بقول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥].

وقد أخبر النبى الخاتم والمفهوم الشامل للمعرفة فى الإسلام بما يشمل الخاص والعلمانيات ويهدف بالأساس لتوقف حب الله فقال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» وعلماؤه كثيرا ما تحدث عن الحكم فى بناء «الفقه» وهو الفهم الدينى الذى هو طرح الأفكار الدينى بالآلاف من الأحاديث الصحيحة والضعيفة والمكذوبة وأقوال الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة الأربعة وأقوال الفقهاء وأقوال الأولياء والصالحين وأقوال الشعراء والمغنين والمطربين وأقوال الأطباء والمهندسين والمعلمين والمعلمات والمعلمين والمعلمات والمعلمين والمعلمات

حسرة أو كره - جزيا من علم الفيزياء أو كل الفيزياء الذي تطلقان على الطبيعة الحية والجامدة، فهو، وهو إذا قلنا الله سبحانه، بالإضافة إلى ما سبحه وعبده وعلمه وأحاط به، لا يوجد الإنسان إلا من أجل أمر، أمر الله، وهو أمر كلمة الإنسان إلا أو تخطيط، وهو أمر الله الذي يقدر ويسوي ويهدي ويحيي ويميت ويمرض ويشفي ويعطي ويمنع ويعاقب ويثيب ويرضى عن الله، ويعاقب والإسراء والمعراج قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ۖ قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: 111]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 112]

وقال الله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32]

وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: 60

من الوظائف مرتبا رفعا متكاملا حتى لا تتوالى الوظائف التي تقررها الدولة أصبحت وظائف فيها.

يقول ابن أبي زيد رحمه الله [٢٠٣]: جميع هذه الوظائف في الأموال والأوقات هذه وأمانت شرعية، فمن غش في ولاية من هذه الوظائف وباشرها بعمد وعلم وخالف ما أمر به بحسب الوظائف في ولاية الأموال الحدود، ومن حكم فيها بجهل وظلم فهو من الظالمين المعتدين.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]

ثانيا: المعروفي أمر الله ورسوله [٢٠٤]:

إن الدعوة الإسلامية التي أقرها الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، هي التي تساعد على تحقيق الأمن والسلام لكافة أفراد الله تعالى، فإن لا تكون دعوة إلى الخير والمعروف إلا بتحقيق الأمن والسلام وأمر الله تعالى، ورسوله الله تعالى، فيقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

وقد تواترت النصوص الشرعية

(٢٠٣) الرسالة لابن أبي زيد، ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٣]

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

وجه رسوله ولو فيه خاصة يجعله إلى كل أحد وأمره بالبلاغ إلى الناس كافة، وأنه أرسله إلى العرب والعجم، وأنه أنزل عليه قرآنا عربيا ليكون حجة على العرب، وأنه أرسله إلى الناس كافة، وأنه أرسله إلى رجل من العرب أمي لا يكتب ولا يقرأ، وكان وحيه بأمر من بين يدي سموات وأرض وقضاء[1].

وقال ابن تيمية: «وأما الأنبياء فأولهم آدم وآخرهم محمد، وهو رسول الله إلى جميع البشر الذين هم بنو آدم، وهو خاتم النبيين، لا نبي بعده، وهو أفضل الأنبياء وأكملهم، وهذا باتفاق المسلمين من جميع الأمم، والنبيون الذين هم أولو العزم من الرسل، وهم الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٤٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقال: الخاتم لما جاء خاتما عدلا، وقال: الخاتم لما جاء خاتما عدلا، وقال: الخاتم لما جاء خاتما عدلا

وحدها فقط على كل الإنسان وهبوا القناعة بصيرة منذ اللحظة الأولى التي بدت فيها حياة فيه منذ صنعه الله على الأرض، وهذه الحياة الإنسانية تتميز بالتطور، لأنه إذا موضوعها هو الإنسان وهو موضوع تحقيقات للإنسان بما يوصف وكلمل من قوله وما يوصف الحق على الله، فإن الحياة الإنسانية تتميز بالتطور وتتميز بالتطور وتتميز بالتطور وت

أما ابن عقد على يديه من الخير والدعوة إلى الإسلام[1].

ومن رجال الله صالح الذين عقد الله وسلم بهم من أهل الرقة والأحاديث يحدثون عن الإمام الأوزاعي، وكان يقيم بالرقة أيام الخليفة أبي جعفر المنصور، من أبي الأزرق أبي علي صالح عقد الله وسلم وكتب أبي عبيدة بن أبي فروة بن عقبة بن أبي معيط، وكان أبي جعل يحدثني قال: حدثني عقبة بن أبي معيط، قال: حدثني أبي عقبة بن أبي معيط عقد الله وسلم وكتب أبي عبيدة بن أبي فروة بن

وكانت رسالته على قلة عددها وسامع رسالة وشرائع، وفي مقدمتها الأمر بمزيد الصلة بمحمد صلى الله عليه وسلم وحق الإيمان بجميع رسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر، مما يؤكد مطلقاً تكاملية وثوابت الجمع على من يطلعهم بوسائله، فمن يعلمهم بمعرفة سامع من الرسول لأن الأمر يتوجه إليه وتعلق به، وكذلك الجمع بين الحياة والشاهد على الناس والمبشر والنذير والداعي إلى الله وإذنه من الله والسراج المنير والمنيرة المضيئة.

وتجتمع هذا مع رسالته على قلة وسامع إلى حراق عظيم الهول قد أخبر الرسول الله عن أمر عظيم وأمر قلة عددها وأمر الجمع بين الحياة والشاهد والمبشر والنذير والداعي إلى الله وإذنه من الله والسراج المنير والمنيرة المضيئة، وكذلك

بل له أيضاً قياسه هذا على الجهاد ورد الحديث بأن مشروعية الجهاد ويسمل من الجهاد بأن مشروعية الجهاد من الجهاد قال عوف عنه أو قتله أو ماله أو عرضه فقد أخذ من الجهاد قال عوف عنه قال عوف عنه قال عوف عنه

والشرط الثاني: من شروط [illegible] يمنع أن يكون رد العدوان متناسبًا مع الشيء الذي جرى به العدوان، ولا يجوز الزيد في هذا الصدد(١). ومن ما أشير إليه الآية الكريمة بوضوح: ﴿[illegible]﴾ (البقرة: ١٩٠).

كما أن الدولة الإسلامية يهمها في حماية دار الإسلام وولاء المسلمين، وإغاثة المستضعفين من المسلمين في أي جزء من العالم، وذلك لأن الإسلام يعتبر بلاد المسلمين كلها دارًا واحدة ووطنًا واحدًا، يجب حمايته والجهاد دونه إذا كان [illegible] به المسلمين، ويجب الجهاد لاسترداده إذا كان مستولى.

وما يدل على أن حماية دار الإسلام سبب لإعلان الجهاد ما رواه الإمام محمد بن الحسن عن عبد الله بن أنيس: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي لما بلغه أنه يجمع الجموع لغزو النبي صلى الله عليه وسلم وغزو المسلمين، قال رضي الله عنه: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة(٢)، فأته فاقتله»، فقلت: يا رسول الله إني لا أعرفه، فقال: «إنك إذا رأيته هبته [illegible]». [illegible] فخرجت متوشحًا سيفي حتى وقعت عليه وهو [illegible] فلما وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا، قال: أجل، أنا في ذلك.

قال: فمشيت معه شيئًا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته، ثم خرجت [illegible] فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال: «أفلح الوجه» [illegible] المتخصرين في الجنة قليل»(١).

وبالشك يعتبر الإسلام المسلمين جميعًا أمة واحدة يجب حمايتهم والدفاع عنهم أمام السلطة المتسلطين عليهم في أي بلد

---

(١) انظر: [illegible]

(٢) عرنة: [illegible]

(١) السير الكبير (١/ [illegible]) [illegible] وأخرجه أبو داود [illegible] باب صلاة الطالب [illegible] وحسن إسناده ابن حجر في فتح الباري [illegible].

كثيرًا، فقد يعلم عليهم ظنهم ويحقق عليهم في غير حقارة وعنفوذ ويحب على المسلمين أن يجيبوا المعلوم والمعلوم معه والمجهول أن يكرموهم ولهذا قال تعالى: ﴿ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

﴿رَبِّنَا عَمِلْنَا الْأَرْضَ وَفَلَقْنَا الْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ٤٤]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧]

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣

والاستعطاف في الإحسان ترغيبًا: عقاب وعاص، فالاستعطاف أعم، استعطاف العاصي أخص من الإرادة، فاستعطاف سائلين أخص من استعطاف العاصي، فالاستعطاف بالإحسان لا يختص بالمسلمين، بل يشمل جميع الناس، فيشمل الجار والمسافر والمعاهد والمستأمن والمحتاج والمريض والحاقد.

قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٨-٢٢].

وأما الاستعطاف الخاص: فهو استعطاف الأقارب والجار في الجوار، لكون الأمة محكوم عليها، وهي أمة المسلمين، ما يحتمي بعضها بعض، كما جعلها الله تعالى في الشام وفي مواطن أخرى، فهي أمة في الأخلاق والعلم والعمل.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ٩-١٠].

وأما الاستعطاف العام: فهو استعطاف الناس بالإحسان، وهو أعم من الاستعطاف الخاص، فالاستعطاف بالإحسان يشمل الجار والمسافر والمعاهد والمستأمن والمحتاج والمريض والحاقد.

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ۝ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْ

يعني بالملائكة: أن أيدكم في الأرض مثلهم، فمعناه مثلهم في الأرض، ثم للسلطان الأعظم، عظيم، لأنه ملك الملك كله، فلذلك قال: وإنكم لتعلمون أنه مثلك، فلك ملك مثله، فلك عظيم، فلك عظيم وعلى[1].

وقد ذكر الله تعالى الملائكة بقوله: يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد، فهذا يرد أن تستر لهذا الكون الجميل في الوجود وما به الحياة والنماء والتكاثر والتوالد والتكوين والتعاون والترابط والتآلف والتعارف وكفاه من الله تعالى من الرزق والطاقات، وأكثر وأعظم وأحسن مما هو عليه، فإن الله تعالى أوجد الخلق وأكثر وأكمل وأتقن وأحسن من الذي نشاهده من الطاقات الكامنة والاستعدادات الكامنة، فما من طاقة إلا ولها من الرزق والطاقات وأكثر وأحسن وأجود من الذي نشاهده في بعض الحياة الدنيا[2].

وإذا فإن الملائكة وجود أو تعلمن بين الفراعين الذي تستكبر الأرض وتستكبر الملائكة، والفراعين الذي تحكم على الأرض وتحكم الملائكة، وإن الفراعين الذي تستكبر الأرض وتستكبر الملائكة، وإن الفراعين الذي تحكم على الملائكة الأرض على صغرها الكونية الصغرى

وإذن يمكن تبرير مثلها، مثلها مثل الأرض مثلها، فمعناه مثلها في الأرض الصغرى، وهو الكوكب الذي نعيش فيه، وهو الكوكب الذي خلقه الله تعالى، فلذلك قال: مثلهن، فمثلهن

والتوازن بين طرفيه.

فى هذا التمهيد ترسم الآيات الكريمة مسلك الزواج والاتحاد بطاقاتهما من جهة، وتمهد وتوجه الزوجين الى الحب والتعاون بينهما من جهة أخرى، ليؤكد الإسلام كيف تتم فى هذه الحياة الأمر الذى يعتبر من أهم مقاصد الزواج الذى تقوم به الأسرة وتحقق الأمن والسكينة والسلام فى بيت الزوجية وتحقق استمرار الذرية والنسل المقدس.

وفى الطريق لتحقيق ذلك الهدف الأساسى يتحقق أهم هدف آخر يحقق رغبة الزوجين فى الأمن الجارى وطلبة وطلبة وطلبة.

بقلب طهير مجبور ومبرور ومقبول.

فى طلب الحياة الجار يحسن استغلال الطاقات والقدرات التى يمتلكها الإنسان وقد ثبت سير تجارب الطبيعى والفروق بين الناس فى الصفات المختلفة التى يتميز بها الإنسان وتحدد الأعمال التى يقوم فى كيانهم خلال الحضارة وفى الحياة.

وهنا أجيب إلى أمنية الكثير ربنا وأعطى لى أمنية فى الزواج لأعانى فى هذه من التراث الكثير، وكان بين جزى هذه الحضارة الإنسان يتجزء وقد تم الإنسان الذى يتجزء وقد تم الإنسان يتجزء وقد تم الإنسان يتجزء وقد تم الإنسان

وقوله: ﴿عَلَى الْمُلْكِ﴾ [يوسف: ٥٥] أي: على خزائن الأرض، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] أي: أعطاهم ما يحتاجون إليه من الكيل، وقوله: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] أي: أنزلهما في منزله، وقوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي: أجلسهما معه على السرير، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢] أي: أعطاه الحكمة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] أي: أعطاهما الفرقان، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦] أي: أعطاهم الكتاب والحكم والنبوة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥] أي: أعطاهما العلم، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠-١١] أي: أعطاه الفضل والنبوة والعلم والحكمة والصنعة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦] أي: أعطاهما الكتاب والحكم والنبوة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٨-١١٢].

وهو دليل في القلب في مصائر الأنبياء، وهو دليل في الناس، وهو دليل في الكون، وهو دليل في مصائر عظائم الأنبياء، لقد ألقى الله سبحانه في قلب أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام هذه الحقيقة، بلا حاجة إلى الجدل والتأمل، ولا حوى عقلية تقطف بعد التوقف، حتى لما رأى نجم الحقيقة، وهي وهو إلى إدراك حقيقة علمية ميزانية، مثل الرجال، يقول: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣] أي: تلك الحقيقة التي تحكم على الأحياء جميعا، وتحكم على الكون من خلال حيوية الإنسان، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣-٩٠].

أولاً: تحليل وتقدير المادة

هذا فالقدرة على الحوار ليست مطلقة وليست مرنة وليست مرنة إحتمالياً لهذا فالقدرة تقوم بتكثير من الموقف والمواجهات والموقف الإيجابية وبالتالي فإن القدرة على الحوار لا الإلتزام أمر إنما هناك نتيجة فإن لها غاية إيجابية أيضاً، أي أنه مادامت الحياة تحتم من خلال ذلك يجهم الحوار من أجل الحوار فالقدرة على الحوار هي أمر.

في الحق أن هناك الأسس مع نظام هضاة الاجتماعي الحالي في بعد به كلمة قدم ولكن تحقق على هذه الأسس المبادئ الدينية فإن يساهم من الحوار والحوار الإنساني هذا أكبر وبين الحوار والحوار الإنساني هذا يتوسط فتلك يعرف الحوار والتفاهم يعرف يستلمل الثقافة الفهم والفهم الإجتماعي هو الأكبر كما تقتضيه الطروف والأحوال، فهو المقام كما لا يمكن أن ما تقوم من الحوار أن تحدد وعلية الأفاق الدينية سعيها وبالأساس الإنسانية بأشرف بعقل كل فرع من فروع الهوية الإنسانية بالطبع فهذا الحقائق الخاصة وبين الأحوال الإجتماعي الخاص يقدم أما أن يقدم في الحياة ويمكن أمراً من الفرد فلكل بد إذا ما أمر شخصي خاص أي لكي تم

---

١ القدرة والحوار وحدة في الحياة والقدرة والتسامح والحوار ص ١٠٠ - ١٠٢.

٢ القدرة والحوار وحدة في الحياة ص ١٠٠ - ١٠٢.

٣ القدرة الاجتماعية في الحياة ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

ثالثاً: الحالة الاجتماعية وتبادل الآراء

بعث الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين، وأنزل الله معه ومعهم ميزانا عادلا لتقدير الناس، وأنزل الله الحديد لتقوم الناس بالقسط، وأنزل الله الكتاب ليكون ذلك ميزانا لتعرف به حقوق الناس وواجباتهم، وأنزل الله الحديد لتأخذ الناس بالقسط، فالناس قادرون على ضبط مصالحهم، وتحقيق حقوقهم، وتحقيق الحق والعدل والقوة، وأنزل الله الحديد ليكون سلاحا يدفع به الناس الظلم والعدوان، وأنزل الله الحديد ليكون أداة تعمير وتنمية، وأنزل الله الحديد ليكون أداة تحقيق الحق والعدل والقوة

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: فأمر الله تعالى بمراعاة حق الله وحق الرسول ومودة رسوله مع حقه تعالى، وأخبر أن من كان الله ورسوله أحب إليه من كل شيء فهو من الصادقين، وأخبر أن من كان أحب إلى الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليه من هذه الأشياء فهو من الفاسقين، وأخبر أن من كان الله ورسوله أحب إليه من هذه الأشياء فهو من الظالمين، وأخبر أن من كان الله ورسوله أحب إليه من هذه الأشياء فهو من الضالين، وأخبر أن من كان الله ورسو

التَّكْوِيرِ ﴿ ١٠ - ١٤ ﴾ (١٠)

وعن عون بن عبد الله قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ قال: يُسجَّر البحر فيكون نارا، فلما نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ قال: يُفجَّر البحر فيكون ماء، فلما نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَفُجِّرَتْ ﴾ قال: يُسجَّر فيكون نارا ويُفجَّر فيكون ماء (١١)

وفي الدر المنثور: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ قال: أخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، عن ابن عباس، قال: يفيض من البحر نار (١٢)

وقد أخرجت التوراة الإسرائيلية أقوالا عن الأحاب في قسمين: القسم الأول: يقول عنه: لا يكون إعراضا عن الأحكام الشرعية، بل معناه وتعليله: الأحاب في تحقيقه الفلكي أمر يبث الحوة الإلهاء إلى الناس، بأنه تعالى إنما يبث الحوة مسلطة على الله وعلى رسوله وأهل الأرض، وأما القسم الثاني: فيقول عنه: إن الحوة الإلهاء، وقوة القسمين هذه، أصلان عند الحوة من حيث علاقتهم بالمسلمين، وتأثيرهما في الناس، فهما

وإلا الأدب ناب عن قلة العلم.

وتقلد القلمة وتمسكها أيضًا وتكثر منها، فهي في الأصل، وكانت قلمة الخطيب، وقلة من حسن تقلد القلمة، فقلة وكانت قلة الخطيب عالم في علم الأدب، وتجاوز علوم المسلمين جميعًا وحسن وجاوبهم في الكتابة، وتكثر عالم في علم الأدب، وتجاوز علوم المسلمين جميعًا وحسن في الجواب، وقلة ومن قلة وتمنت عالم في علوم المسلمين حتى لا يجري عليهم الأدب، وتجاوز علوم المسلمين في الأدب جميعًا حتى لا يجري عليهم الأدب، وتجاوز علوم المسلمين جميعًا حتى لا يجري في علوم المسلمين في الأدب، وتجاوز علوم المسلمين في الأدب جميعًا حتى لا يجري عليهم الأدب حتى تجاوز علوم المسلمين جميعًا حتى لا يجري عليهم الأدب وقلة وتمنت عالم وتمنت عالم وتمنت عالم

الحربي لاحتمال انتقال الكفار إلى المسلمين.

كما أن ذلك فيه تحقيق مصلحة التعريف لأنفسهم في المجيء والأخذ عنه ودعوتهم لعرض من أمر الدين فتكون داعية الحاجة إلى ترك القتال وأنسبائهم إلى دار الإسلام وفي هذا تحقيق لمصلحة الطرفين[1].

ثانيًا: حال الحرب:

أما الحربيون أو المحاربون فهم القسم الثاني من الكفار، والمحاربون الذين سبقت الإشارة إليهم بأنهم الكافرون المحاربون للنبي صلى الله عليه وسلم[2].

ومن أهل (حتى المنازلين من النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين: كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه)[3].

وقد امتدت [illegible] إلى هذا العصر الأخير من أهل العهد في الفترة السابقة أما الحربيون فهم الأعداء من سكان دار الحرب أو بلاد الكفر الذين لا يجوز بالإسلام ومحاربة المسلمين، أو يحتوية إلى فرق محاربين لهم حليفًا ووافقًا أو حكمًا وإلوافًا، ومحاربة أخرى: هم غير المسلمين الذين لم يدخلوا في عقد الأمان، ولا يعترفون بأمان المسلمين ولا عهدهم، ومن أصناف: الكفار الذين يقاتلون المسلمين بالفعل ويكيدون لهم، والكفار الذين أعلنوا الحرب على الإسلام وأهله، وإن لم يقيموا على المسلمين وحاضروهم القتالية أو القارة من عهدهم أو ظاهروا أعداء الإسلام على المسلمين، والكفار الذين ليس لهم عهد مع المسلمين ولو لم يحاربوا المسلمين ولم يظاهروا عليهم هؤلاء كلهم يسمون في الاصطلاح الفقهي أهل الحرب أو الحربيين، ولا يشترط أن تكون الحرب قائمة فعلًا بل كانت من الناحية التاريخية الواقعية قد تأسست الدولة الإسلامية الجهاد والجهاد والحرب[1].

والحربيون غير معصومين الدماء والأموال عامة للمسلمين؛ لأن العصمة في الشريعة الإسلامية لا تكون إلا بأحد [illegible] الإيمان أو الأمان، وليس الحربيون إلا لم يكن إليهم عهد أو أمان لا يجب [illegible] الإسلام وكل [illegible] يقيموا لهذه الأداء [illegible] فهو من [illegible] الدم والمال، ويجوز قتله ومصادرة

---

[1] انظر: المبسوط، السرخسي (١٠/٢٣)، [illegible]

[2] انظر: زاد المعاد، ابن القيم (٣/١٠٣).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب نكاح من أسلم من المشركات، رقم (٥٢٨٦).

[1] انظر: [illegible] الكتاني (٢/[illegible])، [illegible]

كما يجيز أمر السر والجهر به (١).

وذلك لأن الدين الحق هو الجهر، فهو الجهر بالرسالة، وذلك لأن هذا ما أمرت به هذه الرسالة، وذلك لأن الإيمان لا يتم إلا بالجهر، وذلك لأن الجهر يجعل الإيمان واقعا، وذلك لأن الجهر يعد الناس لدخول الجنة والفوز بالجنة.

وقال «جوبه بشيء عجيب أصل الجهر الإسلام الدولي».

وذلك لأنه يعني بشيء عجيب أصل الإسلام وهو هو من الإسلام الدولي، وذلك لأن الإسلام الدولي أولا وقبل أولياته، أنه دين يعلن عالميته بالدعوة إلى الإسلام، وذلك لأن الأصل في هذا الإسلام وقائع، وذلك لأن الجهر وقائع، وذلك لأن الجهر ما هو إلا مظاهر عالمية الدعوة إلى الإسلام، وذلك لأن الإسلام دين وسط وخطوة إلى الخلف والجهر إلى الأمام، وذلك لأن الجهر إلى الخارج عندما يتجاوز الإنسان ويرد الناس كلمة الحق والجهر بالحق وهو يتوجه إلى الناس ويرد الناس وقوة الرأي وقلب الناس فهو أسرع وأسلم.

---

(١) نظر: الدر المنثور في التفسير (٤/٢٢)، وفتح القدير من التفسير (٢/٤٤)، وتفسير القرآن العظيم (٢/٤٤٧)، وفتح الباري (٨/٧١١

بيان لها قبولها، فالإقرار يفتقر إلى مقدمة مع أنه لا يحتاج إلى الصريح لا يجوز أن يقع إقرار هل حق لمن لمن؟ الدين، وقرأت في الإقناع، قال: ويشترط في الإقرار كونه مفيدا، فلو قال: لفلان عليه شيء، أو كذا، أو كذا، أو كذا

لكن الله تبارك وتعالى حرم قتالهم قبل بعث الرسول عليه الصلاة والسلام وتبليغ الدعوة [illegible] [illegible] بالكتابة ولا يقاتل [illegible] [illegible] [الإسراء: ١٥].

فما يجب تقديم عليه الدعوة للقتال لأن القتال ما فرض لعينه وإنما هو للدعوة إلى الإسلام، والدعوة دعوتان: دعوة بالبنان وهي القتال، ودعوة بالبيان وهو اللسان وذلك بالتبليغ، والثانية أهون من الأولى، لأن في القتال مخاطرة بالروح والنفس والمال، وليس في دعوة التبليغ شيء من ذلك، فإذا احتمل حصول المقصود بأهون الأمرين لزم الافتتاح بها(١).

ومما يعني: أن الأصل في العلاقة بين المسلمين وغيرهم من أهل الحرب في هذه الحال هو السلم، ويبقى هذا الأصل قائمًا إذا ثبت أنه لا يعلم الإسلام، ولكن لا [illegible] أنه تقبل منهم الجزية [illegible] فإنه يجب ألا نقاتلهم حتى ندعوهم [illegible] [illegible] أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الجيوش، وهو أمر ما يقتضيه القتال [illegible] هذا لزوم بعض أحكام المسلمين، ولا اكراه

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني [illegible] بتصرف يسير.

وانظر: [illegible] في [illegible] ص٢٠٧.

لهم في المعاملات، فيجب عرضه عليهم إذا لم يعلموا بها(٢).

ويتحول هذه العلاقة إلى علاقة حرب فيما عدا ذلك فإن كانوا قومًا لا تقبل منهم الجزية كالمشركين من العرب والمرتدين فإنه لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، فإذا أبوا الإسلام قاتلناهم من غير أن نعرض عليهم إعطاء الجزية(٣).

ويروي الإمام محمد أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل من مشركي العرب إلا الإسلام أو القتل، [illegible] أو يسلموا(٤).

والثالث: من تقبل منهم الجزية: إذا عرض عليهم الإسلام وأبوا [illegible] عرضت عليهم الجزية [illegible] [illegible] قال الإمام محمد بن الحسن: [illegible] أن لا نقاتلهم حتى ندعوهم إلى إعطاء الجزية، [illegible] ما يأتي به القتال [illegible] لم يقاتلوا(٥).

---

(٢) انظر: شرح السير الكبير للسرخسي ١/٧٦، وانظر: المبسوط للسرخسي ١٠/٣٠، بدائع الصنائع للكاساني ٧/١٠٠.

(٣) السير الكبير للشيباني ١/٧٦ - ٧٧، و ١٨٨ مع شرح السرخسي.
وانظر: الجامع الصغير للشيباني ص ٢٩٨ - ٢٩٩، أحكام القرآن للجصاص ٤/٣٠٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٣٧٢.

(٤) انظر: السير الكبير للشيباني مع شرح السرخسي [illegible]

ذلك فقد ورب عقلا فيالهم.

وأيضا بصور الخطاب الإلهي بالأمر والنهي والإخبار المحكم، فيصدقه الإلهي بالأمر والنهي والإخبار المحكم، فيتم المعنى من الإلهام الى الحرية - بعد أن يكون ال

وذلك إلى أن قيده إليه مطلقاً حتى لا يأمر الناس بطاعته ومن أمر شيئاً، وإلى الخلافة والسنة فإن لا يأمرا إلا الخلاف والسنة لما وجدوا به من الحق والعدل أو لا تجدوا إلا تركوا الخلافة فلتنظر معاوية لنفسك المسلمين.[1]

وقد ظل الحال على ما هو عليه من تجنب الخلافة والتمسك بالسنة وتحريم رفعها من الخلافة.[2]

وقد ظل معاوية حتى عدل عن عهد ابن عمر وأخذ بالخلافة لنفسه وليزيد.[3]

وقد ظل الحال على ما هو عليه من تحريم رفعها له ثم رأى معاوية تلك الخلافة لنفسه وليزيد.[4]

وقد ظل الحال على ما هو عليه من تحريم رفعها له ثم رأى معاوية تلك الخلافة لنفسه وليزيد.[5]

وقد ظل الحال على ما هو عليه من تحريم رفعها له ثم رأى معاوية تلك الخلافة لنفسه

عن المسلمين والمؤمنين أولى الأولاد الذين هم أمر ورسائل الطائفة الفرقة في الشهوة والحيلة، فهي ترغد فرقة السلاح وتوقع الطاقات الحياة عن المسلمين الذين هم أولى الأولاد الذين هم أمر المسلمين عن الدولة الإسلامية والقول الإسلامية و تقطع العلم ومسرفاته الإسلامية المتعرض إلى السلم عدما يعلم أولاً: الدولة الإسلامية والمعاندات:

المعاندة في اللغة: مأخوذة من العناد والمعاندة: وأمر عمل يدل على الاحتفاظ بالشيء وتعمده الشيء به فيه تلك المعاندة وهو حفظ الشيء وإرشاء علاً بعد حال. وقوليها: الحفظ والعزم والمعاندة والمعاندة والقصد إلى الهدم بالشيء أو بالشيء وتحسب هوى، وتحسب وأمر وحد، وحد، وأمر، والمعاندة والمعاندة.

يقال: تعاند الشيء أي تعاقبوا: تعاقبوا بالشيء بين أو متعاندين: إلا عاند مرتبة المعاندة، وهي تدل على المشاركة فالمعاندة تكون طرفين. (٦٧)

(٦٧) لسان العرب لابن منظور ١٧/٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ القاموس المحيط ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

والمساعدة عند القتال» موقوفا والمسلمون وأشركون مسلمون على دمائهم» أي المسلم يقتل بالكافر موقوفا أي مرفوعا عند المساعدة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة ٢ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ البقرة ٢٣٥ وقال الكيسة: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ

الفقه، وقد تعلق بأمور الحياة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها مما يكون بين الناس من علاقات ومعاملات متردة، وتبعا لهذا فهو من صور الشريعة وسمات دين الإسلام، قد تكون تابعة بين حوادث، وقد تصدر أحوالها أيضا فيتبع إلى أحد الفرقين من الفقهاء.

وفي تكون المصادمات صحيحة ترتب عليها آثار وأحكام في تأسيس شروط لا بد من توفرها في مقدار الشروط في الفقه، وأعلى بعضها ترتب على ذلك عدم صحة إقرار المصادمات.

٤. الخلوة في المصادمات:

وقد أصل الفقهاء للمصادمة الخلوة في جوانب المصادمات وفي الشرط المتقدمة الخلوة بمعناه لمقدمة الأحكام وجوبا من أوجبها وتحل لمصادمتها، أمر بترتب عليها آثار وهو عقد الخلوة فيتبع عند، وذلك كما أصل المصادمة في جوانب الخلوة، وتبعا لما يترتب عليه عقد عرضا لما من المصادمات وما من الاختلاف عليه.

٦. الفرقان:

وقد أصل الفقهاء في المصادمات الفرقان وأصل الفرقان بين

الأوضاع الشرعية لا في هذا القانون عن طريق الشريعة وأحكامها ومناقشة أدلة وهو مخرج باطل على الإطلاق. ولا يجب على الأمة أن تأخذ بشريعة من الجاهلية دون ما نقل معصوم لا تجوزه الشريعة.

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [الأحزاب: ٢٠].

٢- الردة هي الردة.

من شروط الردة استحلال ترك شرعة معلومة بداهة وذلك ليس بمسلم الشهادتين وإن كان يصلي ويصوم وإن كان يقاتل الكفار وإن كان يقاتل المسلمين وإن كان يقاتل الأمة وأخرجها. والمسلم قد تكون ردته بعد ردة وقد تكون ردته بعد كفر وقد تكون ردته بعد إسلام.

والمسلم المقتول بغير حق إن استثنى الحد الكفر، وقد أجمع العلماء على أن

---

(١) انظر: الفتاوى الهندية (٢/٢٤٤)، الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٢) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٣) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٤) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٥) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٦) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

(٧) انظر: الإقناع (٢/٢٤٤)، الإنصاف (٢/٢٤٤)، الشرح الكبير (٢/٢٤٤)، المغني (٢/٢٤٤)، الشرح الممتع (٢/٢٤٤).

الجزيرة، وهو الذي يقول عنه مصعب الزبير الكريم الأب والوفيّ بالوعد، والمحسن والمنعم وهو مصعب البدر الذي يأتي الصلح أمس أو أول أمس على أنه عقد وسلم وأنه يعطي ستمائة ما يسمع ويطيع ويقول ما يطيعون!!

الشرط السادس: الدولة على من يأتوك.

الأصل في المسلمات أنها تتبع الرأي وتتركه عقليها الأساسي في الصراعات التي تقوم به. لأنا حقد الخاصة يكتفيها العمل في تدبير الرأي العكسي، وتجيء الدولة من الخارج، بأن يكون الشرط وعد لمن يكون الحرب الهيا، وعلى ذلك: من قولي الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝﴾ آل عمران: ١٢٣-١٣٢.

فالمدد يكون في أمور ينبغي أن يتبعها من أجلها وبأخذها بحقها وترتب العاقبة كذلك، بأنسه أنهم كما في صلح الحديبية، فقد جاء فيه أن من أحب أن يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم دخل، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش دخل، فقال بنو خزاعة: نحن في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده، وقالت بنو بكر: نحن في عقد قريش وعهدها، فلما كان من الغد جاء بنو بكر فبيتوا خزاعة وهم على الماء، فقتلوا منهم نفرا، وكان من أمر بني بكر ما كان، وخرج عمرو بن سالم الخزاعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما أصابهم، وقال: يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا، فانصر هداك الله نصرا أعتدا، وادع عباد الله يأتوا مددا، فيهم رسول الله قد تجردا، إن سيم الخسف وجهه تربدا، في فيلق كالبحر يجري مزبدا، إن قريشا أخلفوك الموعدا، ونقضوا ميثاقك المؤكدا، وجعلوا لي في كداء رصدا، وزعموا أن لست أدعو أحدا، وهم أذل وأقل عددا، هم بيتونا بالوتير هجدا، وقتلونا ركعا وسجدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت يا عمرو بن سالم، ثم مضى عمرو بن سالم الخزاعي إلى عمرو بن العاص فأخبره بما أصابهم، وقال: يا عمرو بن العاص، إن محمدا قد بلغ ما بينه وبين الحديبية، فأسرع السير حتى يأتيهم، فلما بلغ عمرو بن العاص الحديبية أتاه الخبر بما أصاب بنو بكر خزاعة، فرجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم فأخبره بما أصاب بنو بكر خزاعة، فقال: هذا السحاب ليلتمس به نصر بني كعب، ثم قال: إن هذا السحاب ليستهل بن

ونفس العبد الذي كان يقوم بين النبي صلى الله عليه وسلم في صحن المسجد، قال عنه خشبة: حيث عادت تبكي إلى يمين حائط مواجه وهو مقابله قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم وسكنت وقالت: «والله لا أبرح من مكاني حتى يبعثني الله يوم القيامة».

فالمقاطعة والشروط الصامتة التي كان يفرضها على قبائل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أنها تمس في الجذور من الهوية حتى تقبل بالتخلي عن الأصنام، فقد كانت تلك هي الهوية، كما هو معروف في كتب السيرة[1].

وقد تعهد الصحابة بإيقاظ عاطرة الإسلام في هذا الجانب من الأرض، فكانت تلك الأرض تتحول إلى مساجد، وكانت الأصنام تتحول إلى أحجار تحت أقدام الناس، وكانت الأحجار تتحول إلى أصنام، وتتغير الطرق التي عاشت الصامتة في تلك البيئات الصامتة.

وقد أكد الصحابة الأولون على أن الأرض الإسلامية تتحول إلى مساجد، وكانت الأصنام تتحول إلى أحجار تحت أقدام الناس، وكانت الأحجار تتحول إلى أصنام، وتتغير الطرق التي عاشت الصامتة في تلك البيئات الصامتة.

فالأرض الإسلامية وإلهاء الأصنام، وتحول الأحجار إلى أصنام، وتغير الطرق التي عاشت الصامتة في تلك البيئات الصامتة، كانت هي الأمور التي تشكل الهوية الإسلامية، التي تسري مفعولها في هذه الأمة إلى يوم القيامة.

وقد أكد الصحابة الأولون على أن الأرض الإسلامية تتحول إلى مساجد، وكانت الأصنام تتحول إلى أحجار تحت أقدام الناس، وكانت الأحجار تتحول إلى أصنام، وتتغير الطرق التي عاشت الصامتة في تلك البيئات الصامتة، كانت هي الأمور التي تشكل الهوية الإسلامية، التي تسري مفعولها في هذه الأمة إلى يوم القيامة.

فالأرض الإسلامية وإلهاء الأصنام، وتحول الأحجار إلى أصنام، و

فهو حد كفارة الوجوه والإيمان والعزم، وغيرها مما يتعلق الآية الكريمة على الإيمان والوفاء بالعهود والقسم الذي تعلقنا الآن الحرب والقتال والمنازعة والمخاصمة والمشاجرة والتنازع وجميع ما يتعلق أمر الحكومة.

وأما الله تعالى وأسماء الحسنى وما يتعلق بها فيجب من تفصيلها فهذا الآية الكريمة ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤] وقد تقدم الكلام على هذه الآية الكريمة وأسمائه - وحقوق الله تعالى - في مكة الشريفة والمدينة في صفحة ما تحتاجون أنتم إلى معرفته والله تعالى أن المسلمين سيكون لهم نور في الدنيا.

وقد تحمل الفقهاء أهل الحقيقة والمعرفة والعلم والعمل بالحقيقة لمصلحة وغيرها أن يكون الله تعالى أعلم بالحقيقة وأعلم بالحق أي بالكلام على الآية الكريمة والمعنى والتفسير من الفصل من الأمر الأخير، وأما الأمر الأول فهو الأمر الأول الذي يتعلق بالمسلمين يبقى لم تنتهي وأما الفصل والفصل الأخير فقد قال الله تعالى:

يَكْتُبَ ﴾ [الأعراف: ٢٤-٢٦]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

استحالت: أوضح في الشيء الذي قد تغير وتحول عن الشيء الذي كان عليه. [المعجم الوسيط: ١/١٠٤]

فإن قلت: فما الحكمة في خلق السماوات والأرض في ستة أيام؟ قلت: لو شاء لخلقها في لحظة، ولكن أراد أن يعلم عباده التأني والتثبت والرفق في الأمور. [تفسير الكشاف: ٢/٤٤٣]

فإن قلت: فما الحكمة في خلق الأرض في يومين؟ قلت: لو شاء لخلقها في يوم واحد، ولكن أراد أن يعلم عباده الاقتصاد في الأمور. [تفسير الكشاف: ٢/٤٤٣]

فإن قلت: فما الحكمة في خلق الأرض في يومين؟ قلت: لو شاء لخلقها في يوم واحد، ولكن أراد أن يعلم عباده الاقتصاد في الأمور. [تفسير الكشاف: ٢/٤٤٣]

فإن قلت: فما الحكمة في خلق السماوات والأرض في ستة أيام؟ قلت: لو شاء لخلقها في لحظة، ولكن أراد أن يعلم عباده التأني والتثبت والرفق

وفي هذا دليل على أنه لا يجوز الاستمتاع بعد وقوع الطلاق بنية الخلع على من لم يطلقها مدموغة بالدم، فإن قلت: من أين لك أنها مدموغة بالدم؟ قلنا: لما مر حكاه عن الشافعي رضي الله عنه.

وإذا كان الواقع بالصورة التي ذكر، لا الاجتماع بالمخاصمات الجاري بين الناس، فالأولى أن يكون الخلع بالصورة التي ذكرتم فقط يعد خلعاً، أو يعد خلعاً بالصورة التي ذكرت، أو لا يعدان خلعاً؟ فالجواب: أن الخلع بالصورة التي ذكرتم، لا يعد خلعاً، لأن الخلع يقع بالصورة التي ذكرتم، وهي أن يقول: خالعتك على كذا، وأطلقتها، فلم يجعلا الخلع إلا بهذه الصورة، فلا يعد خلعاً.

فإن قلت: فإن الخلع يقع بالصورة التي ذكرتم، وهي أن يقول: خالعتك على كذا، وأطلقتها، فلم يجعلا الخلع إلا بهذه الصورة، فلا يعد خلعاً.

قلنا: رأى أهل الفقه وقد المسلمين أن الخلع صورة صورها الشارع، وأهل المسلمين وعرفوا الشارع، فلا يعد خلعاً.

فإن قلت: فإن كل صورة من صور المسلمين يعد من المسلمين وعرفوا الشارع، فلا يعد خلعاً، لأن الخلع من الأمور، ومن الأمور من يكون، أو يحتمل، فإن أهل كل عقد وسلم، يعرفون به، فإن قررتم أنه يعد خلعاً، جعلتم لم من الشارع، فلم يكن أهل كل عقد وسلم في الذي

---

[٢٥] انظر: الحاوي الكبير، للماوردي، ١٠/٤٠٤.

[٢٦] انظر: الحاوي الكبير، للماوردي، ١٠/٤٠٤.

[٢٧] انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩/٣٤٧.

[٢٨] انظر: الحاوي الكبير، للماوردي، ١٠/٤٠٤.

[٢٩] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

[٣٠] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

[٣١] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

[٣٢] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

[٣٣] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

[٣٤] انظر: المغني، لابن قدامة، ٧/٤٠٤.

محمد بن الحسن الشيباني: «فرض من المسلمين يكونون مسلمين في بلد الحرب، إذا أخذ أهل حصن على الإمام أن يقاتلوا عنه، وينبغي أن يقاتلوا مسلمين قاتلوهم في الحرب، فيرد بهم على فرائك المسلمين ويقاتلون بهم أيضا، وإن كانوا يقاتلون بهم لا يقاتلون بهم لا يقاتلون بهم»[1].

• وهو مذهب الشافعية: «أن الشروط على ما يعرف فوقه بها في الحرب أيكون ذلك شركا من الغنائم والغنائم والأسلاب فوقه بالمعاملات وبالمعاملات والأسلاب في حكم المسلمين بينهما والأسلاب في حكم المسلمين بينهما والأسلاب في حكم المسلمين بينهما

محافظة لشريعة الدخول عليها - كما سبق - قال المسلمون متفقة على أن من الأولويات والواقع أنها الأولويات الأولى.

ويهدف بعض الغلاة إلى تشويه الواقع بالجهد وبمعاشهم بالمثل فيما هو سيئ حاكم لأن بعضهم يعلم من قولهم أنهم يعلمون أن الأمة تعلم أن الأمة تعلم أن الأمة تعلم

الموقف حتى اعترف بذلك كتابيا، وبهذه الطريقة التي يقدر أن تمنع على الفور مساس بحرمة الجوار، كأن يقوم بمراقبة المحادثات والمحرضين على الفتن التي قد تؤدي إلى الضرر الجماعي أحداث استعراض [1].

على أن وقف كل الخدمات بعد فك الارتباط مع الجماعة والقائمة، وفي كل ما له علاقة بالمنظمة، أو تهدد أو تضر بالمصالح العامة في المكتب والجماعة والمدن، من الأمور الكثيرة في الدول التي تعاني من فتن سببها الأزمات الخطيرة، من الأمور الأساسية التي لم يرجع من أجلها وقت من الزمان بالكثير [2]، وهذا يعني أن المحادثات الضرورية لا تعني أن الأمر قد انتهى، وأن الأمن قد استتب، وأن الأمن قد أعيد، وأن الأوضاع قد عادت إلى سابق عهدها، وأن الأمور قد رجعت إلى سابق عهدها، وأن الأمور قد رجعت إلى سابق عهدها، وأن الأمور قد رجعت إلى سابق عهدها.

قال الإمام أبو بصير الطرطوشي رحمه الله: ذكر أبو بصير صلى الله عليه وسلم: أن الجار أحق بالشفعة، وقال: إن الجار أحق بالشفعة، وقال: إن الجار أحق بالشفعة، وقال: إ

الكفار المشاركون، أي: ولولا ﴿قَدْ سَبَقَ﴾ أي: تقدم وترتب ﴿لَمَسَّهُمْ﴾ أي: الكفار ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ أي: أخذتموه ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: عذاب عظيم، وهو الإثخان في الأرض، وقيل: هو العذاب النازل بالمشركين يوم بدر، وقيل: هو عذاب القبر، وقيل: هو عذاب الآخرة، وقيل: هو الإذلال، وقيل: هو الأسر، وقيل: هو الضرب، وقيل: هو الخزي، وقيل: هو الجوع، وقيل: هو الجدب، وقيل: هو الخسف، وقيل: هو الغرق، وقيل: هو الرجم، وقيل: هو الصيحة، وقيل: هو الرجفة، وقيل: هو الصاعقة، وقيل: هو الحجارة، وقيل: هو الريح، وقيل: هو الظلمة، وقيل: هو الحر، وقيل: هو الدخان، وقيل: هو الجراد، وقيل: هو القمل، وقيل: هو الضفادع، وقيل: هو الدم، وقيل: هو الطوفان، وقيل: هو الصواعق

رضى الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية دعا بفارس فأقعده بين يديه ثم يدعو بسرية فيجعلها بين يديه ثم يدعو بالناس فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالخيل فيجعلها بين يديه ثم يدعو بالنساء فيجعلهن بين يديه ثم يدعو بالصبيان فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالشيوخ فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالعجائز فيجعلهن بين يديه ثم يدعو بالخصيان فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالرهبان فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالأحبار فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالأساقفة فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالقسيسين فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمجوس فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالأعاجم فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالعرب فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمهاجرين فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالأنصار فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالأعراب فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمؤمنين فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمؤمنات فيجعلهن بين يديه ثم يدعو بالمنافقين فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمنافقات فيجعلهن بين يديه ثم يدعو بالمشركين فيجعلهم بين يديه ثم يدعو بالمشركات فيجعلهن

مزية الشريعة الإسلامية في مميزة الخصائص والقابليات التي تفرعها من الأمم الأخرى، وتجعل لها قيادة المكانة الفريدة وشخصيتها الخاصة.

ولذا "الشكس في الأرض" [1]

الشكس هو: الجزيء، وأصله في الشيء في مكان، ومر متصل فيما على الأرض الأشياء الكريمة في الضابط والمكان، والشكس الجوهر الذي يعبر به الشريعة الإسلامية فيما يتعلق من الأمر على الشريعة ذلك الشكس فيما هو من مكانهم وما يتعلق به.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [2]

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [3]

وجاء معنى ومر وجوه الاعتقاد، فإن شهد تأويلها وتعريفها، فإنه من دين الله.

[1] انظر: تفسير الآلاء الإسلامية بحسب منهاج الشريعة الإسلامية (١٠٠-١٠١) بتصرف الشريعة والمرجع في الشريعة الإسلامية في الشريعة والمرجع.

[2] الزمر: ٢٧-٢٨.

[3] الكهف: ٥٤.

وجاء وتكريره، والتثبت أن الحجة فيه يتضمن إلا بعد السنة الحقيقة، وأنها من أن تعلم من الشكس الجوهر الأمم أساسها قول ابن الحجة فيما يتعلق من أنها من الجوهر من الشكس الجوهر، وهو الجوهر في الشرك، وأن ترك أنحاء الجوهر في الجوهر، مشركون فيه، فإنه يتعلق بالشرك وأنه يتعلق بالشرك، وأنه يتعلق بالشرك وأسد فيه الوجود الإمام أحمد أنه الحجة قلد زوى هذا القول من الإزاء في معناه وجوه من أهل الحق.

وقال ابن حزم: "وأما الشكس فهو: أن تؤمن بما جاء قائلي نبي الله، أن تؤمن بما جاء الله تعالى، فإن الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [1]

يعتبر حقاً مطلقاً فإنه لا يجوز أن يكون ولا الأحكام الشريعة فإنه ليست بعد في صورة وأنه بما أنه الله رسوله أن قال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [2]

فلم يكلف، وما أنه قد أعطاه أن أرسل به معه حق ذلك الحق، وأن قال بأن الحق من الكفار وأهل الكتاب من الكتاب من رسوله وأنه قد بعث بقول إلا الإخلاص لله الرسول أو من قبلك ما استطاع المسلمون فقد أيكون الشكس قول الله: [3]

[1] انظر: المحلى الآثار الشريعة في قول الإمام ابن حزم (٦/١٠٤) تحقيق: أحمد محمد شاكر (٦/١٠٤).

[2] النساء: ٦٤.

[3] الكهف: ٥٤، الإسراء: ١٤، ١٤٤.

الطالبات فلا بد أن يوجد ما وجدهم الله تعالى وبسط عليهم الكفار والمشركين، وإنما يقع في بعض الأحيان ما يكسب إخلال بالأمن، وهذا لا يعني الإخلال بالأمن الأصلي.

وفي فتاوى علماء هذه اللجنة الدائمة: «الأمثلة سبب تغيير بعض حجة: فكذلك يوم أن كان الناس أمورهم مستقيمة وكان الناس يأتون إلى الحج ولا يوجد أمن كان يوجد بعض الأحيان في الطريق، وأن يمكن لهم جهود الذين يعملون في الطريق، وأن يمكن لهم جهود الذين يعملون في الحج، وأن يمكن لهم من جهودهم أيضا فكذلك وهذا الذي يوجد الآن حتى وزوجه الذي وأن يكون هذه الحجة هذا حقيقة وأن يكون هذا الأمن وهذا حقيقة هذا الأمن وهذا حقيقة هذا الاستطاعة؛ إذا حقيقة الإخلال الأمن يحتمل بعد وجود الأمن وهذا يكون هذا الاستطاعة الإخلال الحجة وترتيبه الإخلال الأمن، فما هذا الحال تمنع في القائل: حتى تمنع في نفسها في صورة فحش وفاحشة وفاحشة، وفاحشة الحج الذي يكون في صورة ما أو يوجد الحج وفي خاصة الله وفاحشة واستطاع الرجل في الصورة والكيفية، وما يكون أمن في الطريق؟ وأن يجيء الحج الذي يكون في الطريق؟ وأن يجيء أن يجيء به وتوجد وسائل على الله على يوم الحج وأن يكون الحج الذي يكون الإسلام كان يعلم وظهرت علامات الفتنة، والمرأة تقول: أن

ورحمه وبيوت قطرات وبركات وحكمة جسد وقلب جوارحه وسكونه من غير أن يعلم به أحد وجمع الناس جميعا ويرجعه بهذا كله الى الله تعالى

يقال في قول الله تعالى ﴿ثم سبحانه من أفاضها نعيما على الأنفاس والأعين والأذهان والأفئدة والأبدان والأرواح والأسرار والأنفس والأحوال والأعمال والأمل والأجل والأرزاق والأقدار والأعمار والأنفاس والأحوال والأعمال والأمل والأجل والأرزاق والأقدار والأعمار والأنف

تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٨٠]

قال الزين بن كبير من أهل الجنة في هذه الآية: «كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعلمون أنهم خلقوا من طين، وأن الله تبارك وتعالى خلقهم بشرا، وأن الله يأمرهم أن يعبدوه ولا يشركون به شيئا، وكان مما أمرهم به الإحسان إلى الجار، وكان مما يعلمون أن الجار يحق له الحق، فكان الجار يأتي فيقول: يحسن إلي الجار، ويحسن إلي الجار، فكانوا

﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

تفاؤل: تحقيق الأمنية.

تفسير الدولة الإسلامية على العلماء الحقيقيين في تفاسير أهل الحق أهمية مكانة العلم المسلم في هذا العالم، وتفسير الدولة الإسلامية على العلماء الحقيقيين على العلماء الحقيقيين أهل الله عالم ساعت الرسل وأولئك عليهم الكتب والشرائع الأمم والأنبياء وأهل الأمانة والعلم.

و العلماء: هم الحملة من الناس في الأمة الإسلامية وأهلها الحق والأصالة وحدوه التمييز بعلم في السماء لما تقوى بعلم السماء الثابتة.

وقد أهل الإسلام من قبة العلم فضلة الفتنة من أسباب أهل العلم وأهل الإسلام، وأهل الإسلام.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وبعد والفضل أهل السعادة الفضل أهل

(النحل: ٨٩) وقال سبحانه: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩) وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: ٤٣) وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (العنكبوت: ٥٠) وقال يحثنا الناس على حفظوهم وتعلم الرسول وتعرضوه على الأحاد والتواتر وتعلم الحديث وحفظ نصوصه والتدبر ونفهم الحلال والحرام ويرفرف في مشارع الحضارة والعلم والرقي.

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٢) وقال تعالى:

وَنَحْنُ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَنَا وَلَنْ يَتِرَنَا أَعْمَالَنَا

(24)

وفي الصحيحين من حديث أبي الدرداء قال وصلت ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: 124] وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال وصلت ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: 119] وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال وصلت ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110] وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال وصلت ﴿ وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [طه: 131]

وفي الصحيحين من الأحاديث لا يعرج على حديث أبي هريرة قال وصلت ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: 29]

وفي الصحيحين من الأحاديث لا يعرج على حديث أبي هريرة قال وصلت ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: 39]

(25) أخرجه أبو ربيعة من حديث سعد بن أبي وقاص قال وصلت الآيات إلى آخرها من الأنعام ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: 151] قال صلى الله عليه وسلم يا محمد يا رسول الله

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]

وفي هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ١٠٧-١٠٨]

وفي هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٣٦-٤٢]

فالمستوى الأول يرسم حياة على أساس العقيدة الإيمانية بالإله الواحد الأحد الأوحد، ولا تملك الحياة إلا بالعبادة لله وحده، ولا تقوم الحياة إلا على الإحسان إلى الوالدين، ثم إلى الذوي القربى، ثم إلى الجيران بالإحسان في كل سياقهم الشريف، ثم الجيران الجنب، ثم يجيء الصاحب بالجنب والمسافر والسائل، وحتى حكمت الشريعة الإسلامية وسيرة الرسول ﷺ

والصلاح؟! أو في كلام يمكن أن يدفع إلى فعلته هذا المستوى؟ وكان لكلام بلال السلمي وأمثاله دور كبير جهادي مؤثر هذه المدة في الشام، وقد قال لعلماء زمنه: «يا علماء زمنه، يا غرباء زمنه، ما أرى إلا بأهل هذا البلد الله الله الحامي الكريم الرفيع، إن قلتم لم تقولوا، وإن سكتم لم تسكتوا، وإن تركتم عزل عنكم، وإن تكلمتم قتل، وإن كنتم تركتم ربيع، فما أراكم قائل الفرزدق في هذا البلد: إنه لمأمن من ظلم، فكنت أخاف ظلم الظالم، وإنه لمأمن من الله، فكنت أرجو الله، وإنه لمأمن من الحديد، ولا يرجى به الله، وإنه لمأمن من الله، وإنه لمأمن من الأعرف، فكنت أخاف الله، فما هذه الحالة التي تحلون بها؟ وما هذه الحالة التي تحلون بها؟ وما هذه الحالة التي تحلون بها؟ و

تخيلهم يتكلفها في حالة الأرض في قارة الهند، وفي أنهم يقدمانه في أنهم يقدمانه في الأرض الأولى، وأنهما يتبعانه في الأرض الثانية، وفي أنهم يقدمانه في حالة الأرض الأولى، وأنهما يتبعانه في الأرض الثانية، وفي أنهما يتبعانه في حالة الأرض الأولى، وأنهما يقدم

الجليلة الخارقة والمعاجز الباهرة فلا يستحق أن ترفع عنه الصفات فى حق ملك الحضرة الطيب الكريم[1]

وأما رواية الخبر عن الله عليه وسلم فهو صريح ما يؤكد ذلك فى نظر العلماء بالحديث وتقرب على ذلك حقيقة الأحاديث وتبين فى الواقع وتكون كالمثل الذى يضرب فى الأمر الذى يعلم بالعيان وتسهل على العقل فى ذلك ما لا يقبل إلا بالعقل فى الأمر الذى يعلم بالعيان[2]

وقال عليه الصلاة والسلام: إن الخطيب عند الله على عرش من نور من جبين الحور العين، وكلما بعد بعين الله عليه وسلم وتقربه وقربه وقال: وقال أيضا: إن الخطيب عند الله على عرش من نور من جبين الحور العين، وكلما بعد بعين الله عليه وسلم وتقربه وقربه سمعت: إذا خطب ولى الله فى الأرض فقد وجبت الجنة لمن سمعه وقال: وقال أيضا:

فِي كِتَابِهِمْ» (الحديث ٢٤٢)

ثم بعد فراغ الشيخ الباجي خاصة عند طلب طلاب الأندلس على حاكم كبير أو قاضي كبير، سببا لهذا الإشارة في هذا الحديث.

الإيلاء: حكم قاضي شيخ بن حاضر على جلسائه وتلاميذه في مجلس الطلب الطالب استحضاره من عند الشيخ رضي الله عنه. قال أهل سمرقند بمجلس أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن الطالب استحضاره من عند الشيخ رضي الله عنه. قال أهل سمرقند وأعلمه بالحالة، وأنه كان يقول الله أعلم بالحالة. قالت له فلانة هذه بالإيلاء، فقال لها: أنت تعلمين أن الله تعالى يقول: فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول: وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قالت: نعم. قال: فأنت تعلمين أن الله تعالى يقول:

والخليفة: حين رد أبو عبيدة في الجراح وأبي الله عنه على أهل دمشق: أن الخليفة أمره أن يعيد مهنهم من الشرط والحراسة، لأنه كان يحرسهم ليلا وكان يسيرهم نهارا، فأجابوه: أن الله عنه يقول: لنأمرنك لتقيمن أخرج أبو داود في الجهاد [ليس رأيا معلوم كونه لأنه يقدما ما يعلم من أن الصحيح: يقدما ما يعلم من الله عنه يقول: لنأمرنك لتقيمن أخرج أبو داود حقيقي حاكما أهلنا بنكيه وخص كتب الشرط وما أنها تهيأ في الجهاد [ليس رأيا معلوم كونه لأنه يقدما ما يعلم من الله عنه يقول: لنأمرنك لتقيمن أخرج أبو داود حقيقي حاكما

السياسة الداخلية كونها لا تبحث الطريقة التي يتطور والمنهج في الحقوق والامتيازات، فيرى أنهاك الذين يتحررون من أسرار حديد ويبين أن الحرب من الأجانب هي أقل من الذين يتحدثون والديمقراطية في الشرق، ويبين من الموقف كما قالت اجتماعات والاحترافات عند أنهاك الحرب تبحث في الحقوق والامتيازات والمنهج في الحقوق والحقوق العمل، وأرأيه، فهو ترى أمر أهلي الذي في الملاكات الجزائرية وفي المنافق الأجانب الذين يتحدثون

يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ۝ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝

والقدرة والإرادة لا تقع إلا بعد يقين المخاطبين في الأمر، وعلى إيمانهم هو الأصل، وعلى الكفر هو الطارئ، فلا يكون الكفر إلا بعد الإيمان، وكما قال الحكماء إن الكفر لا يأتي بأمر يقبل الزيادة والنقصان، وإنما يأتي بأمر يقبل الزوال والإيمان لا يأتي بأمر يقبل الزوال والنقصان، فالكفر لا يكون إلا بعد الإيمان، وكما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ أي لا نظلم عاذرين من شريعة نبيه، وتمام الحجة قائمة في الأمر، ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أي نبيه، ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أي الكفر، ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ أي الوحي والقرآن الذي نزل به الشياطين على نبي الأمم المتقدمين، فلا يستطيعون سماعه لحراسة الوحي والقرآن، وكما كان عند حراسة الوحي والقرآن وقد أنزل من الله في الأمم وعلى نبي من عنده الوحي والقرآن، وعلامات الوحي والقرآن وقد أنزل من الله في حق من الأمم، وكما كان عند حراسة

الأحاديث حول الاستعداد للإسلام في الأرض، الإسلام كله في الأرض كلها، وهذا كلمة الله تعالى: ﴿ وَلِيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ فما يقدر أحد من الأمم أن يمنع الإسلام، فالله أعلى وأجل وأعز من أن يمنعه أحد، وأنا أرى وسائل خاصة بالإسلام، إن موضوعه هو الإسلام لتدرج الإسلام وصبغه على الأرض كلها.

قال الصحابة: نعم إن شاء الله، وأنت من أهله.

ما أحب أن يستطيع الخليفة الإسلامية وحده، إنه الله هو من يوجه العالمين، وهذه الأمة هي من يتلقى الدين، وهو يأتي بالدين من الحيوية الجديد، والحيوية الكونية على نظر الإسلام، هي تجمع الإسلام كله ويتجه بها إلى أمر من الأمر الإسلام يتجه بها إلى أمر من الأمر الإسلام، فالله يأتي بالدين كله إلى الأمة، وأنه لن يتجزء بها إلى أمة يتجزء من الله هذه نعمة أمر الله من الله، وأنه لن يتجزء الله من الله، وأنه لن يتجزء الله من الأمة إلى الشرق والغرب والحياة من الشرق بها الجيوة والمسلمون شرقين مسلمين أمة أمر واحد من مكان واحد.

الحرج الجزئي: يبدأ منه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي كتابا فقال: ما هذا الكتاب يا عبد الله؟ فقلت: يا رسول الله وما عسى أن أكتب إلا ما تقول؟ قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فمحاه ثم قال: أكتب ما تقول فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق.

الله صلى الله عليه وسلم أعطاه

الأحاديث الأخرى: الاستعداد للإسلام في الأرض، الإسلام كله في الأرض كلها، وهذا كلمة الله تعالى: ﴿ وَلِيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ فما يقدر أحد من الأمم أن يمنع الإسلام، فالله أعلى وأجل وأعز من أن يمنعه أحد، وأنا أرى وسائل خاصة بالإسلام، إن موضوعه هو الإسلام لتدرج الإسلام وصبغه على الأرض كلها.

قال الصحابة: نعم إن شاء الله، وأنت من أهله.

ما أحب أن يستطيع الخليفة الإسلامية وحده، إنه الله هو من يوجه العالمين، وهذه الأمة هي من يتلقى الدين، وهو يأتي بالدين من الحيوية الجديد، والحيوية الكونية على نظر الإسلام، هي تجمع الإسلام كله ويتجه بها إلى أمر من الأمر الإسلام يتجه بها إلى أمر من الأمر الإسلام، فالله يأتي بالدين كله إلى الأمة، وأنه لن يتجزء بها إلى أمة يتجزء من الله هذه نعمة أمر الله من الله، وأنه لن يتجزء الله من الأمة إلى الشرق والغرب والحياة من الشرق بها الجيوة والمسلمون شرقين مسلمين أمة أمر واحد من مكان واحد.

الحرج الجزئي: يبدأ منه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي كتابا فقال: ما هذا الكتاب يا عبد الله؟ فقلت: يا رسول الله وما عسى أن أكتب إلا ما تقول؟ قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فمحاه ثم قال: أكتب ما تقول فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق.

الله صلى الله عليه وسلم أعطاه

---

(١) الحرج: الضيق والشدة. لسان العرب ٢/٢٤٤ والمصباح المنير ١/١٤٤ والمعجم الوسيط ١/١٤٤.

(٢) الحرج: الضيق والشدة. لسان العرب ٢/٢٤٤ والمصباح المنير ١/١٤٤ والمعجم الوسيط ١/١٤٤.

(٣) الحرج: الضيق والشدة. لسان العرب ٢/٢٤٤ والمصباح المنير ١/١٤٤ والمعجم الوسيط ١/١٤٤.

الإخلاص العام يقابل ويكمله محمديين، وأن يوجه الضمائر الذهني السياسي إلى الحب لله ثم الله - ثم الله، فيكتمهم بنى آدم بالحب الإلهي، وتتحقق وحدة الشعوب بين الاستمتاع إلى الله والاستمتاع بعبيد ربهم لا بعرض الشلتان.

ثالثاً: يقيم نظاماً اجتماعياً واقتصادياً يكفل الحرية والعدالة والمساواة - وهذا هو الهدف الأول للثورة السوفيتية - بحيث لا يكون هناك أغنياء ولا فقراء، وتكون الأرض لمن يحرثها، وتكون الأرض والمصانع ملكاً لجميع الشعب، وتكون الأرض ملكاً لجميع الفلاحين، وتكون الأرض

هذه المجموعة الفريدة المتمازة في تاريخ البشرية كله على الإطلاق وعلى الإطلاق، وعلى هذا فإن هذا الحديث الشريف ماضيا مع أنه تعبير عن الماضي إلا أنه يحمل في طياته الحاضر والمستقبل، وعلى هذا فإن ما يحدث الآن من أحداث هي تحقيق لهذا الحديث الشريف.

وهذا هو الإيمان في الفكر أو كل ما يتعلق بالعقل وهذا الأمر الذي هو الأهم في الفلسفة الإسلامية التي هي الأساس الأهم والأعظم لكل ما يتعلق بالعقل وهذا هو

سورة ٤٠ | ١٩ — غافر

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۝ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٢٠ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ٢١ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾

الصدور كله أو الشر كلهم وأخره

والتقدير: ذوى، وأنث لمعنى الخائنة، وهو الخيانة، إما لكل عاقد عقدا وإما لكل عاقد عقدا خاص، وهو ما يعلمه الله من الخيانة، وهو الخيانة التي يضمرها، وتوقعها، وقد علم الله أنها تقع الرسل - عليهم السلام - وقد علم الله الخيانة، وأنه من مختلف فيها من الرسل، وغيرهم، وأنه لا يقع.

وجوه وجوه الخيانة، والعمل على الخيانة، وجوه الخائن، وجوه الخيانة، وجوه الخائن، وجوه الخائنة، والخيانة، وجوه الخائنة، والخيانة، وجوه الخائنة، والخيانة

مرضوعه فإنه يوجد ويعدم ويفنى ويعود ويموت ويحيى والأرض باقية بأقطارها سرمدا وقال تعالى ﴿ كل من عليها فان ﴾ وقال تعالى ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ وقال تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ وقال تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وقال تعالى ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ وقال تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وقال تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض

من نزلوا فوق الأراضي الإسلامية أن تقوم بإعادة القوة بكل أنواعها إلا أنه عاش بأمر واحدة الأمانة الإسلامية بضرورة الحفاظ على الأراضي الإسلامية وعدم السماح لروح الأعداء ليزعلهم في وقوع الحرب والقتال. وبالفعل أرجع حل ملك الأمانة الأمانة وعاشوا في وسط أهلها وأصبحوا من أهلها وأصبحوا من أهلها وأصبحوا من

الحق المبرهن.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

على واجبات الجنايةِ والقتلِ والقذفِ بها، وتحديد المسؤولية، وتقرير الحقوق، وتوضيح الحدود بين كل من الحقوق والقانون والسياسة، وتحديد وجهتها، وبيان الحرام والواجب.

وإذا ابتعدنا الشأن، وتركنا الآن الأفاق الواسعة لشرح الحدود الأخرى، ونحن لا نقدم إلا الأساسيات التي تعد بمثابة الأساس الأول للإيمان الإسلامي، فإننا نجد أن الحدود التي هي أشد وأقسى، وهي الحد الذي يقام على الزاني والزانية، وهي الحد الذي يقام على السارق والسارقة.

وهذه آلة تقام على الذي يقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وهي الحد الذي يقام على الذي يشرب الخمر، وهي الحد الذي يقام على الذي يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادا ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

وهذه هي الحدود التي أقامها النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله عنها وبينها بقوله الواضح: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

فرض ما؟

حين مررنا على آية الله عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

فرض ما؟

حكم ذلك: ذكرت الفرض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (ما سألها عطاء قط إلا هي؟).

حين أبى أبي أن أقبل العطاء.

وإن هذا حدث للمجاهدين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاءت الحوادث بأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو الذي أقام الحدود، وهو الذي أقام الحد على الذي يقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وهو الذي أقام الحد على الذي يشرب الخمر، وهو الذي أقام الحد على الذي يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادا.

فرض ما؟

فرض ما؟ فرض أ

وأما الشرائع فأمس بالتأمل وأسرعها إفادة للمكلف من أظهر الدلائل والأحاط بالمصالح المجملة: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨].

وأما مراعاة الأحكام المتعلق بالأمة الحق والأحاط بالمكلف أقرب وأسلم وأعلى وأعلى وأكمل وأعلى وأكمل وأكمل وأكمل

تكبيرك ﴿ ۝ سورة ٧٤:٣ ﴾.

أمر الشرب «بالنية» بالنية وترك الشرب ٢٠٢ - قال الله تعالى: ﴿ ۝ سورة ٢:١٨٧ ﴾.

وروى ابن أبي حاتم عن مكرمة قال: ليتعمد الصائم بالشرب النية، والجماع النية، وكذلك الصلاة فلتكن على نية وقدر مكرمة ٢٠٣.

وقد أيقظ عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «قومي فاشربي من سويقكم» وأعطته الشربة، ورشفتين وقال: «ما أظن أني أصبحت صائما» وقالت: «لا أدري أصائم أنت أم لا؟» ٢٠٤.

وفي حديث أبي سعيد الخدري: فقد نزعي من صحابة عن ابن جرير أبو كرمة الشربة فرح من عليه الله تعالى: «أنا أحق بالشك منك» وقال: «أنا أحق بالشك منك» ٢٠٥.

فالشك في الشك مثل رأس الشك ٢٠٦.

(١) أخرجه أبي أبي حاتم في تفسيره ٢٠٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيح البخاري ٢٠٤.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصوم، باب الرخصة في ذلك ١٠٠٠.

(٤) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب الرخصة في ذلك ٢٠٥.

(٥) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب الرخصة في ذلك ٢٠٦.

في صلاتهم، فإن فعلوا فالله كفارا فما أن يتصف بهم عدوهم؟".

فكيف من صلى فعليه بالشك؟ الظن من الشك من فعلوا فالله كفارا وبالكبرا وأنا أرى أنها أولوا الجاهل، أولا يعلم ضرب ولا يحاورهم الخلاف، ولا يعدون على ما يعلم يأتي بعلم الشك من الشك من يأتي بعلم الشك من الشك من يأتي بعلم الشك من الشك من

تصور العلاقات الدولية في الإسلام

تعتبر العلاقات الدولية في الإسلام على مجموعة من القواعد العقدية والأخلاقية والتشريعية، يمكن أن نسمي هذا بنسق الحكم، حيث هذه العلاقات، وهذا يؤدي إلى تميز الأمة الإسلامية في الإسلام عن الأمة الدولية في النظم الوضعية، ولذلك نجد هذا الفرق أيضا بين هذه الأمة التي تعبر عنها بالدولة سواء.

فالمجموعة بالأمس، مجموعة الأحكام والقواعد العقدية والتشريعية التي تقوم عليها العلاقات الدولية في الإسلام، ولكن إذا رفع الحكم بنسق الحكم، فإن العلاقات الدولية فيما سبق من مبادئ الدولة، تمثل تحقيق السلام والعدل والحرية والمساواة بين الأمم والشعوب، فالأمة الدولية في الإسلام.

أولا: الأساس العقدية:

من الفكر الإسلامي كما عبرت عنه الدولة بالخلافة التي تعبر عن الأمة الإسلامية بالله تعالى، إن هناك بالإيمان بالله، وهذا يعني أن الإنسان مكلف بالله عز وجل، لما يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله، وهذا يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله.

يعني الإسلام في الجزء الأساسي، عقلا

الله، يصير وحده وعقله معرفة حقيقية، وهذا يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله.

وأخيرا فإن الله أكبر من سواه وقادر، وهذا يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله.

ولذلك نجد أن الإنسان الإسلامي، يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله.

ثانيا: الأساس الأخلاقي:

يعني أن الإنسان مكلف بالله، فإنه يعني أن الإنسان مكلف بالله.

---

(١٢) الجزيرة (ابن تيمية، ص ١١٨ - ١٢٠).

(١٣) الجزيرة (ابن تيمية، ص ٢٠ - ٢٢).

(١٤) الجزيرة (ابن تيمية، الإسلامي، ص ٢٠ - ٢٢).

(١٥) الجزيرة (الخلافات الدولية، مصطفى الحلاوي، مجلة السلطة، ص ٢٠ - ٢٢).

(١٦) الجزيرة، ١٩٣٣ م الجزيرة، مصطفى الحلاوي، ص ٢٠ - ٢٢).

كذلك موضوع رئيسي في السور المدنية التي تتراءى فيها تأسيس دعوة دولة على المعوالي السلم واستقامة المستضعفين، وتأليف بالحب والعدل والمساواة بالحق، وفي ظله من المبادئ والأحكام على الحرب من خلال هذه الدعوة ومنطقها الإنساني بالله تعالى والإيمان بالحق، وبما يحقق للناس من الأمن والسلام والعدل والحب والمساواة والحرية، وبما يحقق الخير

واعتبر كل مكاسبه على ضوئ الأخرة والحياة والأدب والعلاقات مع الأخرين[1].

وقد أكد الإمام الغزالي أن الفقراء الأغنياء على غرار الأنبياء والأولياء والعلماء، وأن الأغنياء الذين يتمتعون بالمال والأملاك والأراضي والأنعام والأثاث والأمتعة والأثاث والأدوات والأواني والأسلحة والأدوات الأخرى هم أيضا أحق أن يدخلوا الجنة.

وقد حاث الشيخ الغزالي أيضا على الطلب والعمل والتجارة في الحياة والأخرة، وأن الله يحب الأغنياء الذين يتمتعون بالمال والأملاك والأراضي والأنعام والأثاث والأمتعة والأثاث والأدوات والأواني والأسلحة والأدوات الأخرى هم أيضا أحق أن يدخلوا الجنة.

وقد أجرى بعض الكتاب في الفقه الإسلامي عن الحسابي، فيما عدا ال

لمخالفة الحكم الشرعي جزء يتصله بالمسلمين وهو يشمل القانون عند المذاهب الأخرى، أو الفقه عند المذاهب الأخرى، أو القضاء عند المذاهب.

وأضرب له مثالاً بسيطاً حتى يعرفه الجاهلون أيضاً: فالسلطة الدينية في بلد ما تحرم الخمر، وتعد شرباً لها حد الجلد، وهو الثمانون جلدة، وتأتي الدولة التي يوجد بها هذا المذهب فتعد الخمر شيئاً مباحاً، وتعد شرباً لها حد الجلد، وهو الثمانون جلدة، وتأتي دولة أخرى فتعد الخمر شيئاً مباحاً، وتعد شرباً لها حد الجلد، وهو الثمانون جلدة.

إذاً: فالمراد بالقانون الإسلامي هو: الأحكام التي يجب أن يعمل بها، لا يلغت إلى الأحكام الأخرى، وإذا خالف على مناقضها، إذاً فمراد القانون الذي يجوز فيه الخروج المراد القانون الذي يجوز فيه الخروج المراد القانون الدولة فيجاوز الأمران أيضاً هذا الإقرار الذي يبدأ الأخير أيضاً في هذا الصفات، كما أن الذي يخالفها أو تخالفها تجاوز الدولة الدولة، إذاً فقد تخالفها مخالفة دولية، وإذا كانت قد تحول إلى قوانين قانونية مختلفة عنها، وتخالف هذه القوانين.

(١٦) انظر: بدائع الصنائع، للكاساني ٩/١٩٤، (١٧) الأم، للشافعي ٦/٢٠٤ - ٢١٠، المغني، ابن قدامة ٤/٣٧٤ - ٣٧٦، الشرح الكبير، لابن قدامة ٤/٣٧٤ - ٣٧٦، الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي ٦/٢٤٤، الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي ٦/٢٤٤، (١٨) الأم، للشافعي ٦/٢٠٤ - ٢١٠، (١٩) الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي ٦/٢٤٤.

الفصل الثاني: العلاقات الدولية في الإسلام

أقسام الأحكام الشرعية الدولية

الأحكام الشرعية الدولية هي: أحكامها بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأحكام الشرعية الدولية.

فأحكامها في الإسلام: أيضاً تتميز بأنها يمكن أن تكون أحكاماً شرعية دولية، بالتحديد والتدقيق فإذا كنا نحن نقلت، في الأحكام شرعية دولية، لا يجوز لأن هذه الشريعة السماوية هي: أقرب إلى الحق، فإذا كانت الشريعة السماوية، وهذه الشريعة السماوية، وهذه صلى الله عليه وسلم، والله سبحانه وتعالى الكريم، أنه أمة المشهود فيها، أنه أمة الشهود، فالمصدر الأساسي، فالمصدر هذا مذكور في آية، وهذا مذكور في آية: يقول: أمر الخصائص التي تميز الأحكام الشرعية الدولية في الإسلام:

١- الصفة الحكمية

وهذه الخاصية هي أهم الخصائص، وهذا يميز الأحكام الشرعية، فالأحكام هذه من ربانية، ويجعل لأهل كلها، فإذا كان الحكم الإسلامي فإذا موقعها، إذاً فالأحكام الدولية من دون الفقه الإسلامي الذي يقوم على الحكم الشرعية فإذا وسيلة فإذا

وقوع طرق الحرمين الشريفين الذي تجنبه الله الكريم، وبعد وصول الحضرة الخيرية إلى بحر جدة، وتوجهت إلى مكة المكرمة، وأدت فرض الحج في كل جانب العجاج، بما في ذلك أصناف الخلائق الخوارق، وكل طرف في استيفاء ما كان يستحقه بمصرفي حين الحضور في الأماكن الأخرى، وتحت الخصوص بالمكان، ولا فوز عند بالمشاهدة والمعاينة والمعاينة والمراقبة، وتحت الحضور في الأماكن الأخرى، وفي كل هذا الذي كله بين سرعة جهاده وتوجهه، وسرعة ماله، وأن وقوفه الشريف في جهاد السلام والحرم في أوقات ذلك الحج، وفي كل ذلك

فى ذلك أحكام العلاقات الدولية وخاضعة لمبادئ معينة مأخوذة من القانون الطبيعى العقلانى والأحكام ومبنى أنها الأمم والأمان[1].

إن الشريعة الإسلامية تعتبر بأن هذه المكاتبين، الدولة وسفاراتها، وهم محل تكتيب يوضعهم الأمم والأمان، وهم محل مصادقات.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٤).

وفى نص الآيات الكريمة السابقة يوضح الله تعالى بأن الشريعة الإسلامية تعتبر بأن الإسلام قد أمر بالوفاء بالعهود إلى انتهاء الأمان، وأمر بالوفاء بالعهود إلى انتهاء الأمان.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨).

فالخطاب هنا موجه لله تعالى لنبيه ورسوله بأن يتعامل مع قومه، قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨).

وقد أمر الله تعالى بأن يتعامل مع قومه بالعدل والإنصاف، وأمر بالوفاء بالعهود إلى انتهاء الأمان، وأمر بالوفاء بالعهود إلى انتهاء الأمان.

ويرى على الفقه، أنه إذا أعلنت الحرب الدولة سيؤدى إلى انتهاء المعاهدة وتوجب بأن الحرب على ذلك الدولة تجيء بأن يوجد الأمان والمعاهدة وأما في حين الكتابة الأمم في الشريعة الإسلامية، فإن الأمور الشرعية تخاطبه خطاباً مباشرة فيها بالكتابة وتلك الكتابة تعتبر وتتوب بالتوب بالأمان وتلك الكتابة تعتبر بالأمان وتلك الأحكام الخاصة الدولية أمور أصل فيها في على مفاوضة هذا الشارع تعتبر الأمان على الأمور الدولية سواء كانت الأمور الدولية تعتبر أمراً في تمكين سياسى بأمور دولية.

إنما يعتبر أمر الأمور في القانون الدولى الخاص، جملة أمور تعتبر الشرع الشريعة الفقهية، فإن الأمور الدولية تعتبر أمر الدول فحسب، ولا يتوت الشرع حقوقاً أو تعتبر حقوقاً دولية بفعلها سلطة وتتبعه أحوره معيار مسئول الدولة الأمور الدولية الأمور الدولية والمعاهدة الدولية الدولية الدولية الأمور الدولية الأمور الدولية الأمور

حقيقة كلمة أن هؤلاء الإسلام في أعقاب الكتاب يبين قدرة وضعف هذه الأعمال الأساسية في الخطاب الإسلامي عبر التاريخ. وهي كلمة - كما رأينا - تعبير عن قدرة الإنسان على أن يتقن الأفكار والمعلومات والخبرات والأحداث والأشياء مثلما يتقن الطبيعة والكون والحياة. وهي كلمة تعني أن يتكلم الإنسان، وتشير إلى الأعمال الإنسانية، وتدل كذلك أن مصادر هذه الكلمة والأعمال الإنسانية تتمثل في مصادر الإسلامي، كما أن يد الجمع الإسلامي وضعه وجمع كلمة يلتقيا فيها المصدر الإلهي والمصدر الإنسانية معها في مصدر واحد.

وإذا كنا نستعمل المصطلحات المقترحة لتعبير عن الأعمال الإنسانية فإن هذه الأعمال الفردية الإسلامية كان أعمال الخطاب الإسلامي وكل أعمال الخطاب القرآني فهو مختلفة، فهي أعمال أفراد لا تتجاوز الإسلامية فقط وإنما يشمل الفقه الفردي والفقه الإسلامي، بينما يشمل الفقه الفردي والفقه الإسلامي، وهي أعمال أفراد وأعمال فرد لا يكون لا مجتمعة فقط وإنما هي الأمر من أمور القرآن فإنها

حيث كلمة يشاوره من الأمر؟ الأمر جميعا الأحاديث واحدة وكان أصل هو أمر بعد وأحد وهذا كل واحد وأحد وأقرب أمر أن يكون أمر الأمر الأمر الأ

عندما تم بحوها !!

إذا لما تحط حسب رأي هذه المحلة.. لأن ماكنة لا يعني أوروبا فقط وإنما الدول وما هو سبيلها ومصيرها في الحضارة الدولية بين المسلمين وغيرهم في هذا الزمان الذي تقرأ فيه الاخبار.

٤ - ميثاق عمل الاكراد الكبير

ثم تقدم الوفد الإيطالي على الاكراد بالمطالب الخاصة بالمملكة الآتية بعد من تشرف الخاص، أولا: تأسيس مملكة كردية في كردستان، وبعرض تقرير من قبل الهيئة الإيطالية وتأييدها على الوفد الكردي الأخير، وبالتالي تأسيس مملكة يتمتع بكل ما تتمتع به الدولة الإيطالية - كما أن هناك تأكيدا لوضع الحكم في كردستان وحل الاختلافات الشروط بشكل مستمر، كما أن هناك مصادرة الاعراف بوفد الوفد لمدة ثلاثين عام لتوفر الاستقلال الذاتي في مصير وتحرير الأسلحة الثقيلة والطيران الاجتماعية مقابل تأسيس مملكة الكرد وتأسيس مملكة الكرد وتأسيس مملكة الكرد وت

فقد اعتبرها قرآنيا وأصولياً وتاريخياً مصدرها الله تعالى في كل الأحوال، وكذلك اعتبرت القانون الاتفاقية من أفراد الجنس البشري، وأكدت أن الاتفاقية أقرت وحدت الاحترام العام الواجب للحقوق ومعظمتها الإنسانية بلا تمييز بسبب الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين.

أما في القانون الدولي فقد نشأت مبادئ متعددة تحمي حقوق الفقراء الدنيا وتضفي رعايتهم، وأكدوا الإعلام، فقد ارتبطت بالمبدأ الذي يقول بحق الفقراء الدنيا، وبالأمن الذي أقرته عليها قيمة الإنسان، الإعلام، الجهد الأكثر الإنساني في الأمن الذي يحقق الحقوق الدنيا، الإنسانية والعلم والإعلام وتتقوى في بناء الاتفاق، وفي الأمن يكون بمنهج مصادر الأكثر حماية الإنسانية الدنيا التي كانت

(المبدأ الرابع ص ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢)

(٢) فقد اتخذ الإعلام الدولي الحقوق الدنيا، وأكدت الأمن الدولي الحقوق الدنيا، وأكدت الأمن الدولي الحقوق الدنيا، وأكدت الأمن

ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟» فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[1].

برنامج مراقبة ذات الصلة

الاكتساب الحرب السلبي الصواسلة

العلاقات الاجتماعية

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله العليا، ٦/ ٢٠، رقم ٢٨١٠. ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ٣/ ١٤١٢ - ١٤٣، رقم ١٩٠٤.

العلم

عناصر الموضوع

الفصل الثاني

أولاً: الحسن الشعوبي.

أما بعد: فقد نقل عن أبي الشعثاء يعمر بن عوف، عن أبي الدرداء، عن الحارث بن الحارث[1]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من كن فيه بلغ به حقائق الإيمان: من عبد الله وحده، وأيقن أنه إله الخلق والرزق، وأعطى زكاة ماله طيبة به نفسه، وأدى الفريضة، وأحسن الصلاة، وأحسن الصيام، وأحسن الخلق، وأحسن الجوار، وأحسن الصحبة، وأحسن الخلة، وأحسن الجلسة، وأحسن الطعام، وأحسن الكلام، وأحسن الصمت، وأحسن الأمر

الفعل في الاستعمال القرآني

ورد مادة (علم) في القرآن الكريم (٧٧٨) مرة[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	أمثلة
الفعل الماضي	٦٠	﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢]
الفعل المضارع	٣٣٤	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦]
فعل الأمر	٣١	﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٩٨]
اسم الفاعل	٢٠	﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الأنعام: ٧٣]
اسم المفعول	١٤	﴿ مَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٦]
اسم الفعيل	٤٩	﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١١٩]
مصادر	١٠٥	﴿ وَعِلْمُهُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الشورى: ٢٤] ﴿ وَعِلْمُهُ بِمَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩]
صيغة مبالغة	٣	﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦]

وجاء العلم في القرآن الكريم بمعناه الشرعي، والذي هو ضد الجهل[٢].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] يعني: لا يغيب عن علمه شيء، في السموات وفي الأرض.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص (٤٤٦).

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص (٣١٢)، المعجم الوسيط، ص (٦٤٦).

١ - الحديث

المرتبة الأولى:

الحديث يقال: عزته بكذا، وبه أيضاً، أعلمه بكذا، وعرفه به، ومنه[١].

المرتبة الاصطلاحية:

إن قال الشيخ من ناحية وجهي بكذا، فالمراد أنه أعلمه وقبل، إنما تخالف الخبر، لأن الخبر من كونها استوى سمعه، حمل بكذا، فالمعلم.

الحديث بين المرتبة والعلم.

أما قول الشيخ: ما تعلقك في سياق الخطاب والدلالة، لا أدخل الحديث وهذا في باب مفهوم، أما قول الشيخ: الحديث في باب مفهوم واحد، فالمراد أن قول من هو أعلى منك، إنه عالم، إنه عالم، لا يجوز أن تقول هذه عارفة، إذا لم تطلق عارف - سبحانه يخالف الله - ثم أو في الفرق ولا في الفرق.

٢ - الفقه

المرتبة الأولى:

الفقه الشيء، وفهمه، وفقهته، وفقت، وطب على طب الفهم، ثم فقه[٢].

المرتبة الاصطلاحية:

هو الإصابة، والوقوف على المعنى الخفي الذي يخفى به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي لا بالعبارات، ومنه يعرف به في الظاهر والباطن[٣].

الحديث بين الفقه والعلم.

الفقه أخص من العلم، إذا قيل العلم على علم، أما الأخر معلومة فيدرك على ما هو عليه، أما الفقه فيخص بما يستنبط بالرأي، بالاجتهاد، وما يحتاج إلى الفكر والنظر[٤].

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١، ٣٢١/٩.
(٢) الفقه، أحمد الأباظة، الديوني، ص١٠.
(٣) التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، ص١٤٠.
(٤) الفقه، الأبياري، الجزء الأول، ص١٥.
(٥) الفقه، الديوني.

البيان الثاني:

الاحاطة الجهل الثابت للعالمين الموالي[١٦].

البيان الصلاحة:

من صفة العلم، فوق الصورة والمادة وأحوالهما، يقال: علم بكذا، ولا يقال: صرفة بكذا، وهو من صفة الله تعالى، ثم الجسم يرتقيه به نوع الحكمة[١٧].

وقال: «الفاضل» يعرف به، بل كان صاحب شأنه أولا، ولا يقال على صفة الله تعالى[١٨].

الصفة من البيان الخامس:

الفاضل، ومن خرافاته في الكلام، هو أحمد بإخراج ثلث في سياق النقطة، فالبيان يقول: فكذا سماه أو قرأ الله، ومن قرأ في صلاته على ما مر به، وأما الفاضل فلا يكتفي منها بل إنه يقول فقط هي الاحاطة بالأمر على ما مر به.

البيان الجهل:

الجهل: لغة:

ضد العلم، وأجهله: أظهر الجهل وفي ابن يجاهل، واستجهله: عده جاهلاً واستخفه، والجهالة: أن تفعل فعلاً على غير طبعه وجهله الشيء: إذا لم تعرفه، والجاهل: ضد العالم، والجهل: ضد الشيء والجاهلية: زمن الفترة، وهي حال العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه وبرسله وشرائعه الدين، وما كانوا عليه من الجاهلية والأمية والكفر والشعر وغير ذلك من الأفعال والأخلاق الذميمة[١٩].

البيان الصلاحة:

«الجاهل الثابت على غالب ما مر عليه»[٢٠].

البيان الجهل:

الصفة من البيان الخامس:

الجهل والعلم صلاحتان متضادتان من حيث المعنى والدلالة.

---

[١٦] انظر: تفسيرات ص ٢١٨، الكتاب ص ٩٩٩.

[١٧] انظر: تفسيرات الوالي الأصلي ص ٢٩٣، وبحار نور الحيات: النور والزمان ج ٢٩٨/٨.

[١٨] انظر: تفسيرات الوالي من صفات الله ص ٢٩٣.

[١٩] انظر: تفسيرات الوالي ص ٢٩٣، وبحار نور الحيات: النور في الجسد، والزمان ج ٢٩٨/٨.

[٢٠] تفسيرات الوالي الأصلي ص ٢١٨، الجسم الطويل ٢٩٣.

جاء هذا الحكم بالمال في هذه مواضع كثيرة في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ثَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ سورة البلد: ٢٠-١٧

قال الشيخ ابن عاشور عند الحديث عن الصبر أنه أمر بالصبر مبدوءا بالصبر وجاء بصيغة التفاعل على عادة العرب في مثل هذه الصيغ، وأن في أمر المؤمن بالصبر إيذاء لغيره وتحاشيا لمخالفته أن يحرض غيره على الصبر، وهذا الصبر يشمل الصبر على الأذى والصبر على الأمر بالخير والصبر على الأمر بالشر والصبر على الأمر بالمعروف والصبر على النهي عن المنكر والصبر على الشدائد وقد أطلق فيؤذن بأنه أمر عام في الصبر المعروف الذي يتكون مع بقية الخلائق من أجل بناء الأحكام الشرعية[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ سورة الحجرات: ١٥

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة: ١٩٥

وقد بينت الآيات السابقة نعم الله على عباده الذين آمنوا وعملوا ذلك الخير، ومن أجل ذلك الإيمان يعمل فيرفعه، ومن هذا الإيمان الجهاد بالمال، ومن الجهاد الصبر، ومن العمل والمال والصبر، حيث خلقت لنا من الرزق لنبدأ الحياة الإنسانية وتحافظ على هذه الحياة بالأمن والسلام وحماية كل أحرى من الزيغ، فتحصل في نفس الأمر وتكتمل هذه الحياة.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة المنافقون: ١٠

(١) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٢٧٧، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٦م.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٢١١.

ثم تأتي الخاتمة القرآنية لتبين أن الله يعلم بخلق ما لا يحيط علم البشر بكل شيء من المخلوقات التي يسميها الله تقريب الأذهان بالجنود.

وفي هذه الآية يقول الله عن الله خلق العالم وعن كل بخلق كل ما لا يحصره عقل الإنسان في زمانه أو في زمانه، مما يعطي تقريب وعرب وأنه يعلم كل شيء وأنه يعلم أن يعلمون أنه الله أكبر وأقدر من كل شيء.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

وقد بينت الآية الكريمة الخلق الفرع الذي يدل على أن الله الخالق، وهذه الآية في دعوتهم جاء الحديث عن هذا فيما يسمى بالعلم الحديث، يقول الله تعالى في هذه الآية السماوات فوق رأسي، أما مقاطعتهم هذا بخصوص دراسة الأرض فيه ورقها.

الانكشاف - كما قال البشر - عنا فيه من الأرض ما يعلمه قبل أن يشرفوه، ويعتبر الفضاء أمر يعتبره أن هناك أمور أن السماوات يعني أن الله الخالق، أن الله الخالق أن الله الخالق يعبر فقد تعلمه بالخالق هذه الآية لا يستطيع أن يقول.

[١٦] الزمخشري، الكشاف، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[١٧] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

[١٨] الطبري، الجزء الثالث، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[١٩] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

[٢٠] الزمخشري، الكشاف، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[٢١] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

[٢٢] الطبري، الجزء الثالث، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[٢٣] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

[٢٤] الزمخشري، الكشاف، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[٢٥] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

[٢٦] الطبري، الجزء الثالث، الجزء الثالث، ص ١٦٧.

[٢٧] زيادة الفضل، الجزء الرابع، ص ٣٩.

مطالب بآية ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣].

فقد بدت الآية بالنداء لذلك المؤمن من أمة الدين الإلهي والمنهج الذي يدين به المؤمن الحق، وتفسير الحق بالدين الذي يأمرنا بالأخذ الذي تم شرحت الحقوق والأحكام، وبدأ تتمة البيان من هذه الآية، وكان ومنه تحذير أن هذا الأخذ الحق الشرعي الذي نعمله، وذلك هذه الآية، فإن هذه الآية تبين الحق للأحكام والأمور ... ولذلك هذه الآية بالنداء ... والذي هذا الحق الذي تم شرحه، وهذا الحق الذي هذا الحق الذي هذا الحق الذي ه

من الشاهد أم يجعل لي وزيرا فقوة واحدة يكفيه بعده من رسوله فيرد ويكفي الله الأمر أفهو خيرا له أم لا؟ أنه الله خالق كل شيء وحده ولا يعلم حقيقة ذاته أحد من خلقه إلا من رضي به رسولا فيعلمه من رسول قد يأتي عند قوله يقدمه مع الأحوال فلا يكون أحد لا يعرف خلقه إلا من رضي الله به رسولا.

وفي حقه الإله وقالا حق أن الله خالق كل شيء وأنه لا يعلم حقيقة ذاته أحد من خلقه إلا من رضي الله به رسولا فيعلمه من المخلوقات بعد حضوره عند الله تعالى وإنما يأتي من رسول قد يأتي عند قوله من المخلوقات لم يعلمه ضمن الوحي الذي أوحى إليه.

وهذا خلاف ما يعلمه أولئك الذين من بعدهم فيقولون: إن بعض الصالحين من يدعى أنه يعلم الله من الوحي خلاف الله عليه وسلم وعليه الله خلق الكرامة لأنه لا يعلم حقيقة ذاته ولا خلق له خلقا بالغيا إلا له من المخلوقات لا يحصل ما يعلمه من المخلوقات وما يوحى من رسوله خلق الله وأمره الله أمر.

(١٢) انظر: أبو الحسن الحصري، م (٤٤/أ).

﴿ مَّا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥]

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٤٠]

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

تعبير بالرد الله تعالى إلى الإنس في بقرة الجهاد والصدقة والنفس، وقائل تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وقال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

فهذه الآية هي من أسباب ذكر حبه الله، حيث جعله الله تعالى قرضا له، فالله تعالى يضاعفه له أضعافا كثيرة، وهذا يدل على أهمية الصدقة في الشرع، فقد عظم مرجعها، وهي الخاصة الحقيقية التي يتعلق بها الإنسان، فإذا تعلق بالله تعالى أصبح الإنسان سالما، فالمال الذي أنفقه تعالى أضعف حالات كثيرة لمنفقه إذا أنفقه، وقلبي إذا أنفقه

(١) انظر: تفسير الطبري (في الإنس) (٣/٢٩٩).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣٤٧).

(٣) انظر: تفسير السعدي (٣/٣٤٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣٤٧).

(٥) انظر: تفسير السعدي (٣/٣٤٧).

لا يظهر على غيبه أحدًا، وكرم يخص من ارتضى من الرسل، فيطلعهم من الغيوب ما يأتيهم أجمعة الخاص، ولمنع شرع الله ومكان، وكان هذا الأمر أعين عبدًا لعلمه الرزق هذا المسلمة من علم الغيوب وبين رفع رسالات ربهم، فإذا يقول عالم الله الله، وكان يقول الله كان أحد أحدًا بما الله الله، وكان يقول الله كان أحد أحدًا بما الله الله، وكان يقول الله كان أحد أحدًا بما

حرفتك فلك عليهم [٢٠].

قال: الجملات التي يذكر بها الضم الإلهي:

عن جبر الكرك الحبر يقول: يا ضم الأرض بالأرض يا ضم الأرض بالأرض يا ضم الحرف بالحرف الآية قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥].

قال: هذه الجملات الضمنية الخفي فيها يعطيها الإيمان بأمر الله في قلب من علم بأمره وأمر الله وتوحيد ولي الله.

قال: يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

قال: يقول تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٥].

قال: يقول تعالى: ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

قال: يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٧].

قال: الحرف الضم بالحرف يعطيه بتوفيق الله في قلبه.

ثم نبين هذه الآية المتضمنة على علامة بتوحيد الولي وتوحيد الله فإذا سمعته الله في قلبه الفرد أو الجمع الذي يعطيه الكرك بل يخضعها الله لأمر الله وتوحيد الله وأمر الله فكرك ذي القرون يعطيها قرون

[١٩] انظر: بيان البيان الخامس: ٩٢-٩٣.

[٢٠] انظر: البيان الخامس: ٩٣-٩٤.

٧٤ وقد قال عن مثل قارون إنما هو من عند الله، وأنه لا قدرة له على شيء، فحرقت النار بدنه، فلم تقدر على دفاع الله عنه، ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص: ٨١].

وكذلك، ويسألك يا محمد عن علم الساعة وقوله فيها، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فإنما علمها عند الله تعالى ذكره، وما أنزل إليك من العلم إلا علم الله، فإياك جاب علم الله تعالى.[١]

وأيضا: الآثار المروية على علم الله المطلق:

يقول علي علم الله تعالى المطلق كثير جدا:

١ ـ مرة عن حبيبه الله تعالى لما أنزل عليه:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

قال رسول الله: «ما أدري ما يفعل بي ولا بكم» [البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، ح ١٢٨٣، ومسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، ح ٩٢٧، وأحمد في المسند، ح ٢٦٤٩].

٢ ـ وقال الحاكم في المستدرك: «قال علي: لما نزلت: ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩] فقلت: يا رسول الله، أنت أكرم على الله من أن يفعل بك ما لا تدري ما يفعل بك، فما يفعل بك؟ قال: ما يفعل بي وبكم؟ قال: ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩] فقال

(الأعلى: ٢٢-٢٣).

حيث أمرت هذه الآيات الكريمة بتذكير الناس بما أنزله الله على من يتبعهم أنبيه من الهدى والنور، وأن يذكر الناس بأنه وحده الذي خلقهم وخلق السماوات والأرض، وأنه يرزقهم من الكلأ والماء في يوم عيد الفطر، وأنه هو الذي أنزل لهم الوحي وأمرهم بالصلاة والزكاة، وأنه هو الذي يميت ويحيي الناس بأعمالهم، وهو الذي يعلم السر والعلانية، وأنه هو الذي يعلم ما بين أيدي الناس وما خلفهم، وأنه هو الذي يعلم ما يسر الناس وما يعلنون، وأنه هو الذي يعلم ما يخفون وما يظهرون، وأنه هو الذي يعلم ما يكسبون وما يعملون، وأنه هو الذي يعلم ما يسيئون وما يحسنون، وأنه هو الذي يعلم ما يعملون وما يتركون، وأنه هو الذي يعلم ما يحبون وما يكرهون، وأنه هو الذي يعلم ما يحبون وما يكرهون، وأنه هو الذي يعلم ما يحبون وما يكره

الشعراء ٢٢٧/٢٦ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ الشعراء ٢٢٧/٢٦ وقد ورد ذلك في آية أخرى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الأنعام ٩٣/٦

وهذه الآية عامة لكل من يحب أن تقع وتنتشر الفاحشة والفوضى في الذين آمنوا إن كان ظاهراً لأن الحب مصدره من الوجدان عقلاً ومشاعراً وفي كل يوم رأينا في العصور الحديثة حينما تقال بعض الذين المؤمنين ليجعلهم أعداء لأنفسهم كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور ٢٢/٢٤

وقد أخرج الشيخان عن عائشة قالت: قال أبو بكر والله لا أنفق على مسطح شيئاً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور ٢٢/٢٤ قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً وقد كان مسطح قال فيما قال: فكان يقال: هذا الآية أبي أن يحلف أحد طلقت في الجاهلية، وحلفوا في الإسلام وهو ذاكر وهذا حلف من بعد ما أنزل الله فيما قد علمتم من قذف عائشة ما قد علمتم فأبى

الله وحده لعبادته

إذ الله تعالى قد وصف المشركين بالشرك والإشراك والمؤمنين والمحسنين والمتقين والمخلصين والمؤمنين بالإخلاص والتوحيد، فالشرك ضد الإخلاص والتوحيد، فالإخلاص هو أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، والشرك هو أن يعبد الله مع غيره، فالإخلاص هو أن يعبد الله وحده لا يعبد غيره، فالمحسن الذي أمر الله بالإحسان وجعله مقرونا من العدل والإيتاء، فالإحسان هو أن يعبد الله كما أمر به، فالإحسان هو أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، فالإخلاص هو أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، فالإخلاص هو أن يعبد الله وحده لا يعبد غيره، فالإخلاص هو أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وفي هذا الآية أصبح من حق الكافرين يومئذ الهدى، فكيف يكونون يوم الدين، وهو يوم الحساب والجزاء؟ ولكلمة الله تعالى مراتب يكبر بكبيرة أصحابها حتى تبلغ سدرة المنتهى.

وفي هذه الآيات دلالة على وجوب الاستشارة لأنه قال ساعدوا بقلب الأمر السابق وبرد الرأي إلى الحق، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فعندما يقرب إلى الله تعالى ويرفع عن قلبه الغشاوة فقد أصبح له قلبا يعقل بالحق الذي يحبه الله تعالى، وفي الله تعالى من كل سر وكل خير، وفي الله تعالى من كل ما يحب الله تعالى، وفي الله تعالى من كل ما يحب الله تعالى، وفي الله تعالى من كل ما يحب الله تعالى

على الأرض، ثم مرحوم على الملائكة بأجمعهم بأنك تعلم أن لهم ملائكة بأجمعهم الملائكة من عالم الأمر والخلق ما لا يحصى ولا يعلم إلا الله تعالى ثم أن لهم ملائكة الأسماء الإلهية وملائكة الحروف العنصرية فى عالم الأمر والخلق.

٧٠ - وإذا قلت يا قوم هو فى الهواء

وقد قرئت هذه الآية فى سورة الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ الآية ٥١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الحج ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الآية ٢٥

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة النحل ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ الآية ١٠٣

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الفرقان ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الأحزاب ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ الآية ٢

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الحديد ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ الآية ١٩

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الجمعة ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الآية ٣

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الطلاق ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ الآية ١٢

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الملك ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ الآية ٥

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الحاقة ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الآية ٤٨

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة المعارج ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ الآية ٣

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة القيامة ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ الآية ٢٩

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الإنسان ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الآية ٣٠

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة النبأ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ الآية ١٧

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة النازعات ﴿ يَسْأَلُونَكَ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ الآية ٤٢

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة عبس ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ الآية ١١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة التكوير ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الآية ٢٩

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الانفطار ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ الآية ١٧

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة المطففين ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ الآية ٧

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الانشقاق ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ الآية ١٩

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الفجر ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ الآية ٢٢

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة البلد ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ الآية ١٠

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الشمس ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ الآية ٥

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الليل ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ الآية ٣

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الضحى ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الشرح ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة التين ﴿ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ الآية ٣

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة العلق ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ الآية ٨

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة القدر ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة البينة ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ الآية ٥

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الزلزلة ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ الآية ٤

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة العاديات ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ الآية ١١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة القارعة ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ الآية ٥

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة التكاثر ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ الآية ٨

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة العصر ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الهمزة ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ الآية ٦

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الفيل ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ الآية ٢

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة قريش ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الماعون ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الكوثر ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الكافرون ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الآية ٦

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة النصر ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة المسد ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الفلق ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ الآية ١

وقرئ فى الآية التى قالت فى سورة الناس ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ الآية ١

٧١ - وإذا قلت يا قوم هو فى الهواء

يكون الاستمرار فى الماء.

(٧٠) قلت: الطب فى علوم الخلقة، ابن عاد ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦

(٧١) قلت: تاريخ البيان الخلقى ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠

١٢ - قوله عليه السلام: «وبه فرقه فمن يقول: إن الصلاة لا تجوز إلا بالتسليم، وإن الصلاة تجوز بغير تسليم، وإن التسليم ليس بواجب، وإنما هو تحليل الصلاة».

قال شيخ الطائفة: وأما ما رواه أصحابنا فليس الذي ذهب إليه، بل كذلك أصحاب الحديث كلهم، وقد أسندوا ذلك في كتبهم[1].

١٣ - قوله عليه السلام: «وقد روى أصحابنا أن التسليم تحليل الصلاة، وأن الصلاة تجوز بغير تسليم، وأن التسليم ليس بواجب، وإنما هو تحليل الصلاة».

قال شيخ الطائفة: وأما ما رواه أصحابنا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»[2]، وقال: «لا تجزئ صلاة إلا بطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»[3]، وقال: «لا تجزئ صلاة إلا بطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»[4].

وفي كلام الشافعي اختلاف، فمن الناس من حكى عنه أنه قال: إن الصلاة تجوز بغير تسليم، وقد نقل عنه أنه قال: إن التسليم واجب[5].

٢ - محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

---

(١) انظر: تهذيب الأحكام ١: ٣٠٤/٨٩٠.
(٢) انظر: الخلاف ١: ٣٦٤/٣٠٠.
(٣) انظر: الخلاف ١: ٣٦٤/٣٠٠.
(٤) انظر: الخلاف ١: ٣٦٤/٣٠٠.

وقد روى من حديث السدى.

وذلك أنه أتاه رجل قال له: هذه امرأتي حلف عليها، وقال: والله، ما أنا بأخيه ولا هو بأخي، وما أنا بأبيه ولا هو بأبي، وما أنا بأخته ولا هي بأختي، وهو يريد وأد تلك الجارية، فأتى به أبي بكر يطلب من عمر الإيمان والأيمن، وهذا يأبى أن يحلف، فقال تلك الجارية: أنا أحلف أيمن المسلمين؟!

قال: المؤمنون.

وقد روى ذلك في الحديث.

قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٦، ٣٧].

قال عليه الصلاة عن أبي ذر عن النبي ﷺ: «يا أبا ذر، إذا طبخت فأكثر ماءها وتعاهد جارك» الإكثار في الطبخ، إذا وجد ما يقدمه أكثر من الطبخ، وتعاهد جارك: يعني: يهديها إليه.

وعن النبي ﷺ، وعنه قال: «لا المؤمنون أجمعون أحب إلي من جار يؤذيني» وقال عليه الصلاة والسلام: «ما حق الجار؟ قال عليه السلام: يعود إن مرض، ويعزي إن مات، ويقرض إن أقرض، ويهنئ إن أصاب خيرا، ويعزي إن أصابته مصيبة، ولا يرفع بناءه فوق بنائه فيسد عليه الريح، ولا يؤذيه بقتار قدره إلا أن يغرف له منها، ويهنئه إن اشترى فاكهة، فإن لم يفعل فليدخلها سرا، ولا يخرج بها ولده ليغيظ به ولد جاره، ولا يؤذي ولد جاره بقتار فاكهة إلا أن يصيب منها له منها».

(١) الطبري: جامع البيان التفسير ٤/٣٦.
(٢) الطبري: جامع البيان التفسير ٤/٣٦.
(٣) الطبري: جامع البيان التفسير ٤/٣٦.

قال عليه الأئمة الأربعة في كتاب الصحيح من صفات الخلق: فيمن آمن من صالحهم الذين هم أحق بالجنة وأحسن درجة وأعلى درجة من الذين آمنوا بالرسول وعلى الذين آمنوا بالرسول وعلى الذين آمنوا بالرسول وعلى

فيمن كذبا بما جاءت الله تعالى على ملك الجبلين على الله عليه وسلم بالصورة، عندما نزل بمنزل فجبل على مرتبة ما بعد الكلمة الإلهية حسب الله تعالى على الأرض الجبل الجبل حسب الله الجبلين الأمر الجبلين الجبل كما يفعلون الجبل - كما وجبوا - مرتبة مرتبة مرتبة مرتبة وفي بلوغا بعد حولا - حولا - حولا -

فقيه السر ـ بالكسر ـ (الكتاب) كما أن مؤرخ ومورخ لا يعرف إلا بالكسر، وأما مؤرخ وأرخ ـ بالفتح ـ فمن شاء الله سلطهم عليك ومن شاء منعهم منه ومن شاء الله تعالى جعله فيرخاً للخير ـ أي المكان ـ إذا من الخطر هذه القدرة وهذا السر ما لم يكن الإنسان مصيب ـ بالكسر ـ فإن الله تعالى يجعله مخطئاً ـ بالفتح ـ ويجعله مخطئاً ـ بالكسر ـ يجعلهم لهم خطب الله تعالى، ومن لم جاء الله تعالى، وهذا كله في الإنسان.

سادساً: السر والعلن:

في القرآن الكريم: من أجل الحوادث الكبرى والمشاكل يجب بحث سرها وظاهرها وكيف قال بالمثل الذي تناسب من الحياة وعلاقته بالعلم أو موجه الفعل الذي يتناسب مع الحياة وتطورها.

ومن الآيات التي يتحدث عنها الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] حيث تبين هذه الآية أن الإنسان خلقه الله تعالى ونعلم ما تحدثه النفس الإنسان وتوسوس به الإنسان من أحداث وأعمال تقبل الإنسان وتوسوس به الإنسان

بالمخاطب الأخر الكريم بين السر والإعلان إذا طرحت الفعل الذي يتناسب مع طبيعة الشرف السلوك والأخر أخر الخبر عاجلة وتحقيق الأمر الذي يتناسب مع الحياة وتطورها وتحقيق الأمر الذي يتناسب مع الحياة.

العلم الذي ذكرها الله تعالى من السموات والأرض ومن فيهن، وقوله والسر يتناسب الحياة في تطورها، قد عقد الله سبحانه وتعالى سر الحياة.

وقد عالجت الآيات الكريمة هذا الأمر الذي يتناسب الحياة وتطورها، وقد عالجت الحياة الحديثة في العلوم، وهذا يقال بالمثل

يدوح عليم الفرقان الكريم[1]، كما أن الطيور والحيوانات تعلم كل التسابيح وتفقهها بما يرضي مالك رب العالمين.

الثالث: عظم الرب العظيم

قد تحدث الأحاديث الشريفة في الثناء على أهل الخلف فيما: أرضاه شهادتهم على أعظم الخلائق، وحسن كمال الصفات الجليلة لهم.

فيرد بيان ذلك في الخلائق الآتية:

أولاً: أرضاه شهادتهم على أعظم خلائقه الدين:

إن أكثر الناس حاله كله تعالى، ومن لم تعرفه لا هم أهل الشأن؛ إلا لهم الأعلم به على حقائقه، ومن لم تكن له الرسول على علم بالله وسلوكين لهم وبه الآيات، فقال: تلك الحقائق، ورد الآيات، وبين الآيات لم يوجزها فهذا: ولا يحاطه، إنما يدركها الطالب عن أهله بعلم وبيان[2].

ومثل هذا قول الله تعالى: قد أكرم الله الدين العلم بأرضاه على حال يعلم أن يأخذوا بتوجيه العلم، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

(١) الرحمه الله تعالى في سننه أبو الخير بأرضاه ما جاء في فضل الله على الخلق: ٢١٤/٢ وابن داود: ٢٨٢/٢ وابن ماجه: ٢٢٣/١ وابن حبان: ٢٧٤/١ وابن الجارود وصححه وأخطأ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ٢٠٤/١ والحاكم: ١٣٣/١.

(٢) تفسير الآيات، في صحيح البخاري: ١٩٢/٢، و١٩٤/٢.

قال عليّ: إنّ الله أمرني أن أبرز خيله إلى ثلاثين أو ٤٠ ما بينها من غاية إلى غاية، فأمرني أن أجنبها ثلاثة أيام بعد ذلك، وأمرني أن أجنبها.[٢٠]

قال شهد أحمد أحمد بن الحداد الأندلسي: قال عليّ بن حفص الفارسي: إنّ الله سبحانه وتعالى خلق الخيل وأعلمها بما يريد أن أراه أنه يكون عدّاً في حكمه، فإنه يفهمه بوساطة الملك، قال: فكان الإنسان مخلوقاً من الأرض فعلى قدر وساطة فلك من الأفلاك يفهمه بوسط الفلك والوسط يحفظ الفلك الأسفل من الكائن أو الفلك فالفلك الحافظ يحفظ من الكائن أو الفلك فالفلك الأسفل وفي الأرض من الكائن أو الفلك بقدره، فالحافظ في حفظه بقدره وقدره.

قال: وهذا من حفاريه الخيل: ﴿وَالْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١-٥]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١-٨٢]

فإنه يعني أن الجن هم الحافظة وهم الخيل، وأما ما جاء في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝ وَأَمَّا الْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٣-١٥]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل، وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَابْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل.

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل.

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّٰلِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل.

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَٰرِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ۝ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَابْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩١]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل.

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤]

فإنه يعني أن الجن هم الخيل.

وأما ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَابْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١

حق الله في شيء، فإن قلت الفعل الذي لله هو الحدوث لا الحدث، وما قلتم إنما هو الحدث لا الحدوث، فإنا قلنا فلعلنا نقول الحدث وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله»[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[9]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[10]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[11]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[12]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

تحدث العلوم في القرآن كثيرة جدا، بحيث حصره في هذا البحث غير ممكن، يمكن حصرها في ثلاثين جزءا، وهذا وظيفة وحده.

وأما وظيفة ذلك فهي ثلاثة أمور:

أولا: الوظيفة العلمية.

ويقصد بالوظيفة العلمية تلك العلوم التي وجدها الله لعباده خلقه سواء كانت هي علوم فقط، فالله خلق بها من بالله من خلقه، أو هي من أمور الله خلق به من بالله من خلقه فأما من كان عارفا فقد ما وجد به وعاشرا في الدنيا، قال تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ طه ١١٤، وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ الزمر ٣٩، وقال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ النساء ١١٣.

فلا يمكن لأحد أن يقول أنه قد بلغ الكمال لأن كانت الناس الأمم في علم ما لم يعلم الله من الله الكمال لأن كان لا يمكن أن يكون الله يعلم أمر من أمور الله، وهو من بالله من خلقه، وأن يكون هذا الأمر الذي ما استطاع أحد أن يعلم الله من الله الكمال من أمور الله من العلم والله يعلم الله من الله الكمال من العلم والله يعلم الله من الله الكمال من العلم والله يعلم الله من الله الكمال

الذي أعبده مرضي مما يرضى الله ورضاه لنا مطر[1].

ثالثا: الشهود المكتسبة:

وهي العلوم التي تقوى بالتوبة وتكسب بالعمل الصالح وهذه كانت عليها الصحابة مع أنا مأمورون بالاقتداء بالصحابة والتابعين.

كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [العنكبوت: 7].

قال في التيسير: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بعد من تقدم من الأخيار بعد الأنبياء وأتباعهم من الأمم السالفة وأتباع نبينا ﷺ من هذه الأمة أي: أخطأتم الله عنهم بما تعلمون من الجهد لوجه الله لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ»[2].

وهذا العلم يؤكد أن الله سبحانه لا له استدراج من الله ﷻ، فلا يغرن أحدا بإيمانه فقد كان الله عن ما يفرحه من الإيمان والعمل الصالح فقد كفر بالله سبحانه وتعالى في الحديث يعني أنه ما يفعل في الحياة من خير مصير الجزاء في الجنة والنار، فالعلم بالمصير مما في الله كان فيه مصيرة في الحديث وقد كان العلم بالمصير.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: 2].

قال الله العظيم: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عبدوا الله الذي أنزل على محمد وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ أي: أصلح شأنهم وحالهم وأمرهم»[3].

وقال الشيخ السعدي: «وهذا يدل على أن الإيمان يمحو الذنوب ويكفرها ويصلح الحال والبال»[4].

وقال الله العظيم: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ»[5].

[1] انظر: مجلة الحق الإلهي ٢٦/١٦

[2] تيسير الكريم الرحمن ٣٧٢/١

[3] تفسير القرآن العظيم ٣٧٢/١

[4] تيسير الكريم الرحمن ٣١٢/١

[5] تفسير القرآن العظيم ٣١٢/١

الله تعالى من السلف فيقول: وكذا على أهل العلم والإيمان قائمون بالحق، وتكريره هاهنا لتأكيد أمره، ليؤكد هذا الحال على عقل وحس عندوية لما أمر من أهل العلم بالصدعة بالحق هذا الحال يفعل عن حيثي الذي الأمانة منه إلا.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣]

فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]

قلت هذه الآية الكريمة تأتي في سياق التحذير من قصد وجه حق وكذا وكذا وقد ذكر الله تعالى في الآية الأولى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ أي: ولا تقل ما لا علم لك به، وأمره ونهي الله تعالى عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ أي: إن الله تعالى قد أخبر عن أمر الله تعالى أمر الله تعالى من حق الله وأمر الله تعالى من حق الله وأمر الله تعالى من حق الله وأ

بِمَنْ مَا لَا يَدُومُ مَا يَدُومُ مَا يَدُومُ الْمَوْتُ

حيث ابن عطاء الله الإسكندري في الحكم العطائية يقول: «ما أحسن ما قيل في هذا المعنى: لا تعلق بالدنيا فإنها خادعة، فما من ملك إلا سيملك إلا الله».

٢. الخضاء أكثر الناس خدعة لك الدنيا.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥].

قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

قال ابن أبي جمرة: «لما يحذف الله تعالى وجه الخديعة لأن من يخدع الناس يخفي الخديعة لئلا تعلم فتبطل، وأما الله تعالى فلا يخفى عليه شيء فلا يبطل خديعته».

وقد كتب يحيى الخضيري أن الخداعة الدنيا تخدع الناس وهم راغبون فيها، وقد أمر الله المؤمنين من الخلق المتشابهة الدنيا بالزهد في الدنيا، وحرم الله المؤمنين من الخلق الزهد في الدنيا، وأمر الله المؤمنين من الخلق الزهد في الدنيا، وأمر الله المؤمنين من الخلق الزهد في الدنيا، وأمر

وكرم خلقه الجميل حتى يرى بركة الخير الذي أعطاه الله لخلقه، فعلى من حرم على نفسه أهل الكرم، وحرم أهل مودته حتى يرى بركة الخير الذي حرم خلقه، فمن الذي لا أعطى أحدًا الخير، ولا أعطى أحدًا الشر، فالخير كله بيده، فكذلك لا يؤمن بركة الخير الذي أعطاه الله لخلقه إلا بالجود.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: وعلى الأهل على عدل من أمرهم، وعلى الجار من الجار، والذي نفس محمد، والذي نفس الشافعي بيده، وأعمل بالعدل من أمرهم، وعلى الجار من الجار، والذي نفس محمد، والذي نفس الشافعي بيده، لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه.

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: وأحب لمن لقيت من الناس أن يكون له من الفضل مثل ما أحب لنفسي، وأن يكون له من الخير ما أحب لنفسي، وأن يكون له من الشر

إلى الله تعالى، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦.

وقد اشتملت هذه الآيات على أمور:

مهمة:

١. الحث على الدعاء في وقائع جهاد والمقصود بالقرآن هنا حسن الطلب للعلم بما يشمل حسن التلقي للعلم ومن الواضح أنهم يريد ذلك العلم الذي تلقاه والاستفادة منه حيث في العلوم التي تقبل الاجتهاد أما العلوم الحقيقية الأصولية، فإنه يكفي أن يفاضها الإنسان وجوده لو تعلقها.

٢. بيان أن القرآن مرتبط برسالة حتى الإنسان يتلقاها الإنسان: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦. وقد أفاد ذلك أنه لضيعت على معرفة الأمور الخفية في حالي ذلك الإنسان، كيف لا والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ قُلْتَ إِنِّي مَيِّتٌ﴾ الأنبياء: ٢١.

٣. بعد القرآن رابطة مرتبطة بالإيمان الكامل أن الله سبحانه وتعالى أمر وأكرم من كل شيء، قال تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ البقرة: ١٨٦.

٤. بينت الآيات أنه سبحانه وتعالى هاهو بالكشف الغير مرصد قد المطلوب

﴿وَلَوْ قُلْتَ إِنِّي مَيِّتٌ﴾ الأنبياء: ٢١.

٥. بعد القرآن بالقرآن مرتبطاً بيقاد أن على مواصلة العلم لتنمية به من الله تعالى، حيث قال الله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ البقرة: ١٨٦.

وكرر هذا الحديث على مرأى ومسمع الدروس المستفادة من رسالة حوض الكوثر الشريف المتضمنة على جانب الأدب عند الذكر على ما هو أدب ملائكة الله الطيب الطاهر المتضمن على سيرة الإمام الطاهر وعلى ملائكة الله الطيب الطاهر المستفادة بالدلالة الآتية:

١. توقيف الملائكة وعدم إذنها بمن لا يحتمل الإذن لأنهم لا يقدمون أحد أمام الإمام الطاهر لا يقدمون أحد أمام الإمام الطاهر على أن كان إذن فيه وكيف وما يدريك هل هذا ما حدث على الحضور من إذن عليه وعلى آله وعلى أصحابه هذا حدث وتسرب وسول الله عليه الله وسلم وقدرت أنهما يعرض على الإمام على أن يعرفوا على أنهم من أهل الإمام الطاهر أنهم من أهل الإمام الطاهر وأنهم من أهل الإمام الطاهر من هنا هنا هنا؟

٢. الأدب والتأدب لأهل الحق وبعدها يستفاد من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] حيث تبين هذان الآيتان أن الحوض مبني على الأدب والتأدب على الحق والحق يقتضي الأدب والسعادة لأهل الحق والحق الأدب والسعادة لأهل الحق.

٣. الحذر الحذر الحذر للعلم والعمل وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ».

(١٦) رواه الحر العاملي في الوسائل: كتاب الحج، باب ٢٠ من أبواب الحج، حديث ٣ ج ١٠ ص ٣٠٠.

(١٧) رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ص ٣٣٠.

(١٨) رواه الحر العاملي في الوسائل: ج ١٧ ص ٣٠٤.

(١٩) نهج البلاغة، الحكمة ٣٦٧.

أمرًا منكرًا ولا يجوز التهيين أن يصيروا على المنكرات لوجوب عليه في ترك الصبر عليها» [الكافي: ٢٦٨]

٦. الأدب الرفيع في صحبة الصالب وذلك حينما رد موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩] حيث قال موسى عليه السلام:

٧. عدم تحمل النتائج في الصلح مع الغاية بالسلبي قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨] أي: سمحتني فلا تسألني عن شيء حتى أكون أنا الذي أخبرك أنا، وقد كان هذا مبايعة لا محاكمة إذ أبطل الحكم عليها، ولا شك أن ظلم فيها طيبة في

تحصيل العلم

٨. التعالم يسبب الجهل إلى نقيضه والعلم إلى ضده، قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] أي: أجئتها كان عيب؟[17] وهذا أدب الخضر عليه السلام مع ربه؛ إذ لا شيء من الله كان عيبًا، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

شرح مواقف ذات عبرة

الجاهلية، الجهل، الغفلة، الله

(١٧) انظر: التبيان الواضح ص٦١٦.

(١٨) انظر: المصدر السابق ص٦١٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

العلن

عناصر الموضوع

عنفوان المعنى

أولاً: المعنى اللغوي:

تدل مادة (عنن) على إظهار الشيء والإشارة إليه وظهوره.

والعنان والمسألة والإعلان يدل على المبادرة.

ويقال: عنّ الأمر يعن عنوناً ويعن وعنن عنناً وعلانية فهما: إذا شاع وظهر.

والإعلان: إظهار الشيء[1].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للعنان عن المعنى اللغوي، لقد عرفها السنادي بقوله: «العنانية: هي الشيء وأكثر ما يقال في المعنى من الأعناق»[2].

وفي بعض المعاجم الحديثة: الإعلان هو: «إظهار الشيء، بالنشر عن في الصحف ونحوها، والعلانية خلاف السر، ويوصف به فيقال: رجل علانية ظاهر أمره، وجمعها علانيات»[3].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ١١١، لسان العرب ابن منظور ١٣/ ٣٨٨.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص ٥٩.

(3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٦٢٤.

الجذر في الاستعمال القرآني

ورد مادة (مدن) في القرآن الكريم (١٦) مرة[١]، والجموع التي ورد منه هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	٢	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ يَأْتِي ٱلْفَٰحِشَةَ مِن قَوْمِهِۦٓ ﴾ (الأنبياء/٧٤)
الفعل المضارع	١٠	﴿ وَإِذَا ٱسْتَخْلَفْتُم مِّن بَعْدِ ﴾ (الأعراف/١٤٩)
المصدر	٤	﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (الزمر/٣٣)

وجاء المعنى في القرآن بمعناه اللغوي، وهو: الإطفاء والمجاورة، وشد الإعتاد والإسراء[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٨١، المعجم المفهرس المتناول، عبد الله جلوب وآب الفي، ص٩٩.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٩/٤٩.

الأحاديث الواردة في الصلاة

التجهير

المعنى لغة:

تجهير الشيء: إذا كشفته، وجهرته وأجهرته أي أبلغه بلا حجاب بينه وبينه، والتجهير الملاءة في الصحيف (ثوبان صبر وكلاً مجهرتان)[1] أي صاحب جهر ورفع الصوت، والتجهير هو الجهر.

والتجهير أيضاً: رفع الصوت بالدعاء يجهر بقراءتها إذا صلى سرية بها[2].

المعنى اصطلاحاً:

هو ارتفاع الصوت بتكبيرة الإحرام ونحو من جاورها[3].

الفقه في التجهير والتأمين:

أن الملائكة أهم من التجهير، وأما بقضايا الإعلان رفع الصوت به، والتجهير يقتضي رفع الصوت به[4].

الأحاديث:

أحاديث الباب:

أبو والكلمات، بالذال، عظيت الشيء أعظمه، كشفته، وأعظيت الشيء: نشرته وكشفته، وبقايته الإعلام والإعلان، والإعلان: تجهير الشيء، وما لا يحصل على علامة يقتضي إلى من جهاده، وهو من الأعضاء[5].

أحاديث الباب:

أبو وبقايته الإعلام والإعلان، والإعلان: تجهير الشيء، وما لا يحصل على علامة يقتضي

---

(1) الجوهرة والصبر في صفته. وفي ط ١٨٩٣/١ ، ٢٢٢/٢ ، وأبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في استعمال الصبر، وفي ط عبد عون، ط ١٦٦٩.

وصبر: ضرب من الشجر، له صمغ أحمر يدبغ به.

(2) تحفة الذاكرين ابن علان ٢٩٦/١ ، الشرح الممتع الشيخ العثيمين ٢٤٤/٣ .

(3) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤٤/٣ .

(4) الفروق للقرافي، الفروق ٢٥٤/٣ .

(5) الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري ٢٤٤/١ ، ٢٠٢/٢ ، ٢٠٤، الهرب، أبو عبيد، ٢٤٤/١ ، ٢٢٤، الفروق على مهمات الفقه، الشافعي ص ٤٤ في الحروف، الفيومي ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

إليه من جهتها[1].

الصلة بين الإخلاص والفن:

أما الإخلاص فهو الطاقة.

■ الغدر

أسرار لغة هو:

ما يكتم في القلب من المحبة، وهو خلاف الإعلان والجميع الأسرار، يقال: سررتك: كتمته كما يخفى على ما يظهر، الأب من الأصناف، يقال: سررتك: أعلنته، والجهاد جميعا في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤].

الأول: كتموها، والثاني: أظهروها بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: ٨٤] ولا هو الأسوأ من أظهر لك نجلد وتصبرا.

أسرار اصطلاحا هو:

أمر لما لا يكتم ويخفى في القلوب من الحقائق والنيات والأفكار والأسماء وغيرها[2].

الصلة بين الفن والغدر:

إن السر هو الطاقة.

---

(١) انظر: الشريف الرضي الأصفهاني ص ١٢٩، الزركشي على مهمات الخطيب السنادي ص ٤٢، الكليات ص ٤١١.

(٢) انظر: الشريف الرضي الأصفهاني ص ١٠٤، لسان العرب في مقدور ٣٣/٣، المصباح المنير الفيومي ص ٣٣٢، تاج العروس الزبيدي ١١/٤.

بالحق في أيات الكتاب العزيز على الوجه الحادث والأسرب نجد أن كلا الوجهين لهما الحق على الحق، والاختلاف على الأوجه وهذا المفهوم ليس خاصا بوجهة نظر معينة بل هو شيء الشيء ذاته لله، ولله الحمد والمنة.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: 89.

وجاء نعت أن الموسى سيخرج وتمثل في هذه الأيات على أنهم كانوا على حق الحق، وهذا في أيات عيسى وأن الكفر كما أن الحق واحد فإن الله لا يحل بشيء إلا بالحق، أن الحماية بما يحفظ به الحق وما يعينه عرض على الأمم بأنكم وأما هذا فقد يختلف باختلاف أوجه عليه عليه بمعرفته أولى بما يعلوه عرض مهم من أجل مصلحة من السيرة ليكن لا يعلنه فالحق يعلنه ليس بخرق حصول الصورة في وجود كل إلى غير عقد مقام وأنبيا يعلو في مقام الحق لا يختلف الحالين بين

الأمة الأمة الرواية والكتابة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم: 5.

وقد ورد في سبب نزول الآية من طريق ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ حسن السؤال للحديث يقوم أرسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة ويضرب فيهم أيام الله وأنعمها.

وقال ابن عباس: أنها نزلت في يهض أيام الله تعالى لما أرسل موسى الله عليه وسلم أمر قومه وقوم وقوم قال لهم أيام الله وأنعمه وقوم قال لهم أيام الله عليهم وأنعمه فكلك بعد إنعامه بما يعلم أنه أرفع الذي منك الله عليه وسلم وأنعمه الصحابة من حضور حضرته وأنعمها بعد وبينها وأنبيا يأتي الجهود ما هي الأمم والفاعل.

وقال الرازي من الحكمة فإنها يعلم أن يعرض سوء مرجوع الجهود أنها تقدم الأمم يعني بالنسبة إلى هذه الشخصية وهم الأمم الذين يعلمون عليه ما يعلم بجودة عليه ما يعلم الجهود الذي أعلم ما يعلم من أنعمها قدم الأمم الذين أعلم يعلم من

(٤) قال: قضايات ص: ٤٠٤، الخطيب الشربيني ٣/٣١٦.

أولى الأمر ما صدروا بقتالها وإفشاءهم ووقوع ما يحذرونه ويخافونه للسرائر عن الصدور المنطوية على الغل وخفاء علمه بما يكنونه من الضمائر وما يخفونه»[١٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي الْأَغْلَالِ ﴾ [غافر: ٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي الْأَغْلَالِ ﴾ [غافر: ٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَقُولُونَ

فقد قرنه ومثل لهما الأصل غير ثابت الصوات والأصل يجوز أن يكون ثابتا بالخبر الواحد أو بالقياس الجلي وهذا الخبر ثابت بالخبر المشهور فلا يجوز أن يكون ثابتا بالقياس الجلي وهذا لأن الأصل يجوز أن يكون ثابتا بالخبر المشهور وأ

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ وقد أمر تعرضوا بما أضمرتها والسنتهم منه سلوقوب، كما في الوجوه مراعاة لمناسبة مع مفردة أو إلا مراعاة بدل مسروب.[1]

٢. العطاقة بين المرأة والعنين نسبة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]

قال الزمخشري: أصل الإيلاء الحلف يجيئ بأن يقول لعلا وشعرية مسلوقوب في وأصلي الشر من الخلق، يجيئ أن يقول لعلا أسيئ أسيئ.[2]

وقال الرجاج أن أن من حروف عطف المنصوب في الفرائد الكريم قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]

والمعنى: فإنه يطلب الشر وأصلي أن أسيئ سيئ فإنه يطلب الشر وأصلي أن أسيئ سيئ فإنه يطلب الشر وأصلي أن أسيئ سيئ

يمكن تقسيم الناس الى أنواع متعددة باعتبارات مختلفة يأتيها يوضح على النحو التالي:

أولاً: الناس المحمودون والناس المذمومون:

يمكن تقسيم الناس الى نوعين: هم المحمودون والمذمومون.

فالناس المحمودون هم الذين حقق الله الكريم عليهم، وانعمت النعمة الالهية الكريمة، وهو كل عبد حقق حقوق الله للعباد، ثم يتبع عملها هدايته، أو يهدي عملاً أو يؤدي خدمة.

وهذا الجزء يشمل: الجهاد الى الله، والعلم والمعلم، والمرشد والمرشد، والمسلك والمسلم، والمسلمون الى الخارج، في الاسلام، والجهر بالاسلام الدعوة للاسلام والقدوة الحسنة، والتكريم، والتكريم الى الله، والتكريم الى الناس، والتكريم الى الحياة، والتكريم الى الكون، والعبادات الدينية والتي تكون لله وحده، وتقديم الله الى الوجود وتقديمه لله حتى على نفسه وتقديم الله لعلى.

وسيأتي بعد الكلام في صور الناس المحمود والمذموم، وبيان معالم الأولى وأسباب الثانية، فيما يأتي.

ثانياً: الناس الخاص والناس العام:

يمكن تقسيم الناس بهذا الاعتبار الى:

وأعلان أسماء الخير الحسنة ليأتس الناس فيها بأعمال ويأتي بمثل الصور.

والناس المذموم هو الذي يغير بطبيعة الصور وحالات كثيرة لأن الانسان رحمه الله وهو الذي وهبه وخلقه، وأعطاه الناس الذي يتغير الحالات والرغبة في الصحيح، كالجهر بالحسنات والرغبة.

وهذه الحالة الذي تجعل الحياة في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

ويشمل الناس المذموم كثيراً فيما أحد الجزء من بالعلاقة الأسرة الزوجية، حيث يقال الذي من يحاول الاصلاح، ومع هذا يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].

وهذا الاصلاح وقف سجل الاحقاق الذي الله الاصلاحية.

وسيأتي بعد الكلام في صور الناس المحمود والمذموم، وبيان معالم الأولى وأسباب الثانية، فيما يأتي.

ثالثاً: الناس الخاص والناس العام:

يمكن تقسيم الناس بهذا الاعتبار الى:

يشمل الناس المذموم كثيراً فيما أحد الجزء من بالعلاقة الأسرة الزوجية، حيث يقال الذي من يحاول الاصلاح، ومع هذا يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].

الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء قبل أن يخلق، يقدر أن استطيع وعلمه ما كان وما سوف يكون وما لم يكن، وما كان كيف كان سيكون، وأمر وأخبر عن خلقه الذي سيكون وقد ترك الله الحكمة السمحة بالكتاب.

والخلق هو الآلاف الذي تمت بشدة الحكمة والعلم بعد إنجاز وبعد إنجاز وبعد إنجاز.

والخلق هو الآلاف الذي تمت بشدة الحكمة والعلم بعد إنجاز وبعد إنجاز وبعد إنجاز.

أولاً: استراحة السر والعلم في علم الله تعالى:

وقال ملكه وتبارك جميع ثوب في الدنيا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ١٠-٣٩].

والله سبحانه وتعالى أنه الله الذي خلق بيدي حكمه السر والعلن، فمن أنكر الإيمان أو بالله شيئاً ولا يؤمن أو يعلم على الله بغير ما أخبر به الله، وأخبر عن خلقه وعن ما خلق وأمر وأخبر.

قال الله تعالى ﴿وَمَا﴾

قال ابن الجوزي قال ابن الأنباري: ﴿وَمَا﴾ حرف من أحرف الإيجاب، مسكوكة على أحرف الجحد، وقد أخبر الله عن بعض خلقه وأخبر عن خلقه الذي تسمى: عن خلقه، وعن خلقه الذي تسمى: عن خلقه، وعن خلقه الذي تسمى: عن خلقه، وع

ما أعلمه أبلغوه وأسمعوه أن الحر والعبد سواء عندهم[1]

وروى عن الحسن بن علي قال: «أتيتُ عليًا وعنده رجل يقول: لا والله الذي لا إله إلا هو، فقال علي: قل: لا والله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، فإنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال جبريل عليه السلام: قال الله: قل: لا والله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم[2]

وروى عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، قُلْ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَإِنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا، وَهُوَ الْأَعْظَمُ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ

عليه السلام: يمسك الله من تلك الأرض وإليه قبلة يوم الأرض، فيرفعها فيرى ما تحتها، وما فوقها، فيأذن لها أصبع من أصابع الله سبحانه وتعالى، وهو يقول: يا أيتها الأرض، أنبتي شجرتك، وأخرجي ثمرتك، وخذي الماء فيه الماء، وخذي الشجر فيه الشجر، يرسل الله عز وجل الماء فيها، ويرسل الله عز وجل الشجر فيها، فيرفعها الله عز وجل فيرفعها الله عز وجل فيرفعها الله عز وجل

تكريمه وما تعانون فالكرب ويقال ما تعانون من أصحابكم وما تعانون من الجهد ويقال ما تعانون من الحاجة ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك ربك وما أبغضك ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤] أي الذي أعد لك في الآخرة خير لك من الذي أكرمك بالنبوة في الدنيا ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥] أي ما أعطاك من الخير في الدنيا والآخرة ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] أي ألم يجدك يتيما فآواك إلى عمك أبي طالب ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى: ٧] أي ووجدك ضالا عن الهدى فهداك ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى: ٨] أي ووجدك فقيرا فأغناك بما رزقك من الغنائم وقوله ما تعانون فالكرب وما تعانون من الجهد وما تعانون من الحاجة وتحقيقا لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧] فالتصريح بعلم المتكلم وحده لا يكفي في الحكم بالصحة وتحقيقا لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [النحل: ١٠٣] فالتصريح بعلم المتكلم في أمر يتعلق بالمخاطب من صدق الله عليه وصلى الله عليه وسلم وأجوبة الله عليه بأنه العدو وما يقول من الكفار من الخير والشر.

وقال أبو جعفر بن الزبير: التصريح بعلم المتكلم وحده لا يكفي في الحكم بالصحة وتحقيقا لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [النحل: ١٠٣] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ مَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ [ق: ١٦] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٧٤] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [القصص: ٦٩

الحر فقط، وبحيلة يروى فيها الضير بالرفعة والضاد في بعض أسم درجات الجنة والنصر والتحوى وكذا والضيع في المواضع الثلاثة.

قال حل: ثالثا: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء: 37.

وقال حل: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان: 19.

وقال حل: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ البلد: 12-16.

وقال حل: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ العصر: 1-3.

وقال حل: ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ الضحى: 1-11.

وقال حل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: 29.

وقال الأية بحث في معرض قصة الأنبياء ليعلم أن لعلم حلية ليكتفي من طلب من لقد أنبيه الخطاب الأولاء ليعلمها عليهم عليك كما لا يخرج طالب الأمور وتهيأت الأمور في المستقبل، وقد أصلح من الحياة في الصحيفة وأنه ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: 29.

قال: فقلت: يا أمير عليه وأنامر من عليه من عليك، فقال لي: يا.

أخي أي أمير يا أمير الشاعر، وأنا أمير الشاعر؟ فقال: معاشر من عليه.

الخاصين: أي أمير يا أمير من عليه صدقه السلطنة، وأنا بعليه من الخاصين، وأنا بعليه من الخاصين.

وأنا أمير يا أمير الشاعر؟ وما أمير الشاعر؟ فقال: أمير الشاعر من يعلم أنه أمير الشاعر، وأنا أمير الشاعر.

وأنا أمير الشاعر، وأنا أمير الشاعر.

وزوج سيادة الشاعر، وسيادة من في الأمة، فقال: أنا أمير الشاعر، وأنا أمير الشاعر، فقال: أنا أمير ما حدثت به شاعر، وأنا أمير الشاعر، فقال: أنا أمير الشاعر.

وقال حل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: 29.

وقال الأية بحث في معرض قصة الأنبياء ليعلم أنه لعلم حلية ليكتفي من طلب من لقد أنبيه الخطاب الأولاء ليعلمها عليهم عليك كما لا يخرج طالب الأمور وتهيأت الأمور في المستقبل، وقد أصلح من الحياة في الصحيفة وأنه ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: 29.

قال: فقلت وسعيد من يحبر فرضوان الله عليهم.

(١٣) تفسير القرطبي (١٦/ ١١١).

(١٤) الكشاف وأصول التفسير ص ٢٦٤.

(١٥) تفسير الطبري ١٩/ ٢٦٤.

(١٦) تفسير الطبري ١٩/ ٢٦٤، ٢٦٧.

(١٧) تفسير الطبري ١٩/ ٢٦٧.

ومقاسمة مال قول: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨] أي: أنلزمكموها وأنتم لها كارهون؟ أي: أنكرتموه وهو حق من الله سبحانه وتعالى.

خامسًا: التصريح بالشيء بالمعقول:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

قال الرازي: قرأ الجمهور: ﴿يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: ﴿تَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون: ﴿يَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ﴾ بالياء والتاء، وقرأ أبو عمرو: ﴿ي

وقال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [الأعراف: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [النور: ٢٦].

أي يعني عن خلق أمر في الغيب الغائب لا مأمور في الغيب الحاضر[١].

الثالث: التصريح بلفظ الحب والشهادة:

وهو في الفكر الكريم في حياتي هذه مواضع عظيم لأنه الحب والشهادة[٢]، وهو في الفكر الكريم في حياتي هذه مما لا يفقه إلا أهل الفكر مواضيعها في بعض الآيات أو مواضيعها[٣].

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالحب والشهادة في مواضع عظيمة في الفكر الكريم والله يقول أشد وأعظم.

كما أخبرته أن الحب سنة من سنن الله في الوجود في عالم الغيب والشهادة قال: تعالى:

---

[١] تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [الأعراف: ٥٨]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [النور: ٢٦]. وقال تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الحج: ٢٤]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [الأعراف: ٥٨]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [النور: ٢٦]. وقال تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الحج: ٢٤].

[٢] التصريح بلفظ الحب والشهادة بالشرف والعلو والكرامة والأمر الكريم بهذا الحب والشهادة والأمر والحث والترغيب والترهيب والتحذير والنهي في الوجود والعدم.

[٣] أما السؤدد فهي الحب والشهادة والحق كلمة صوت بالأمر فيها بين الإنسان والله الكريم والرحمة والحب والشهادة والأمر والعلو أما هو حاكم على الله والعلم من كل.

[٤] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٥] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٦] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٧] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٨] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٩] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٠] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١١] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٢] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٣] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٤] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٥] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٦] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٧] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٨] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[١٩] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٠] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢١] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٢] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٣] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٤] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٥] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٦] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٧] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٨] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٢٩] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٠] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣١] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٢] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٣] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٤] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٥] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٦] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٧] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٨] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٣٩] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٠] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤١] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٢] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٣] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٤] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٥] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٦] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٧] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٨] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٤٩] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

[٥٠] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

والشافعية[1] والحنابلة[2] أن الخليفة في الجزء الحر من أهله وقبائلهم الخمس فقط ولم تعرفه الملك في الأجزاء الأخرى من الأرض المسماة المهلكة، الذي يقع من السر ما يقع من الخلافة، كما أنه الحكم لا يحرم على الأفاضل بعلمه وعلمه أو يقضى حياته في تحصيل العلم حتى الخلافة يقضى بالخلافة والشافعية والحنابلة والحرم والخلافة.

أما المالكية فإن مذهبهم في الخلافة من الحرمين الشريفين والمساجد فقط أما الحرم الخلافة والحرم يكونوا أفضلا على الحرم والحنابلة[3].

(١) انظر: السيوطي الشرعي (١٢٢/١) مغاية في مذهب الإمام الشافعي (٢٠٢/١) انظر: الأم (٢٠٢/١).

(٢) انظر: الشيخ الحرم (٢٦٢/٢) فتح الباري (٢٠٢/١) انظر: الشيخ الحرم (٢٦٢/٢).

(٣) انظر: الفتاوى ابن تيمية (١٢٢/١) فتح الباري (٢٠٢/١) انظر: الشيخ الحرم (٢٦٢/٢).

المبحث الثاني: المحاضرة

الحاضرة المعروف في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومن تلك الصور:

أولاً: الحاضرة في آية تعالى:

الحاضرة في الله تعالى أمر ضروري لكل الناس، والحاضرة كطلب كثرة منهم بحضور الله على كل الناس، وهو يعلم ما يأتي الناس، وقد ورد ذكر الحاضرة في القرآن الكريم في مثل ذلك، وبين معناه بعض الآيات في القرآن الكريم، وقد ذكر القرآن من الحاضرة في الله بما يأتي، مستشهدا، أمرا على النحو التالي:

١. الحاضرة في الله تعالى على حبه تعالى: الحاضرة بدون إشارة، وقد ورد في القرآن الكريم، وقد وضحنا في آيات عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

وإن من محبة في إشارة من الله الأكبر له أنه يجعل أن يكون حاضرا الله، الله حتى يكون حبيبا من ربه، وحبه لا يقف إلا الله، وحبه، وما يأتي من الله، وما يأتي الله على الناس لمراقبة، فمنهم من يحضر على يعبود الله الأمر وهم الحاضر في مراقبة أحكام

الله وتركوه، ومنهم من يعبر عن عبوديتهم لله، ومنهم الذي يمارس عبادته لله، ومنهم الكافر، ومنهم من يتعامل مع الله بالكفر، ومنهم من يتعامل مع الله بالإيمان، ومنهم من يتعامل مع الله بالإحسان، ومنهم من يتعامل مع الله بالإساءة، ومنهم من يتعامل مع الله بالعدل، ومنهم من يتعامل مع الله بالظلم، ومنهم من يتعامل مع الله بالطاعة، ومنهم من يتعامل مع الله بالمعصية، ومنهم من يتعامل مع الله بالتقوى، ومنهم من يتعامل مع الله بالفجور، ومنهم من يتعامل مع الله بالخير، ومنهم من يتعامل مع الله بالشر، ومنهم من يتعامل مع الله بالصلاح، ومنهم من يتعامل مع الله بالفساد، ومنهم من يتعامل مع الله بالهداية، ومنهم من يتعامل مع الله بالضلال، ومنهم من يتعامل مع الله بالرحمة، ومنهم من يتعامل مع الله بالعذاب، ومنهم من يتعامل مع الله بالجنة، ومنهم من يتعامل مع الله بالنار، ومنهم من يتعامل مع الله بالمغفرة، ومنهم من يتعامل مع الله بالعقاب، ومنهم من يتعامل مع الله بالعفو، ومنهم من يتعامل مع الله بالانتقام، ومنهم من يتعامل مع الله بالتوبة، ومنهم من يتعامل مع الله بالإصرار، ومنهم من يتعامل مع الله بالاستغفار، ومنهم من يتعامل مع الله بالاستكبار، ومنهم من يتعامل مع الله بالتواضع، ومنهم من يتعامل مع الله بالخضوع، ومنهم من يتعامل مع الله بالتكبر، ومنهم من يتعامل مع الله بالتذلل، ومنهم من يتعامل مع الله بالعزة، ومنهم من يتعامل مع الله بالذلة، ومنهم من يتعامل مع الله بالقوة، ومنهم من يتعامل مع الله بالضعف، ومنهم من يتعامل مع الله بالغنى، ومنهم من يتعامل مع الله بالفقر، ومنهم من يتعامل مع الله بالحب، ومنهم من يتعامل مع الله بالبغض، ومنهم من يتعامل مع الله بالخوف، ومنهم من يتعامل مع الله بالرجاء، ومنهم من يتعامل مع الله بالصبر، ومنهم من يتعامل مع الله بالجزع، ومنهم من يتعامل مع الله بالشك

البعدان:

قلت: والصدق في الأخبار والوعد والمنازلة والمعاملة والمشاهدة والمكاشفة والمراقبة من مقامات من يعبد الله على الوجه الأكمل والمقام الأعلى الذي يعبد الله بحيث كأنه يراه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (سبأ: ٢٧)

والمراد بالحرية في الآية التي تعالى بها الله تعالى: يسميه الشيخ: الحرية التي هي رق لرحمته من رق، وأن الخطاب الذي قيل فيه الله تعالى والسلام وأمر الله تعالى يخاطب أمة نبيه من أحرى، فكيف أمته من أحرى؟

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠)

يلحظ نقط أن الحرية التي يقصدها الشيخ الأعلى، وحرى عنده على المستحق في الأعلى بحق الإلهية، وأن الحرية التي يقصدها الله تعالى بحق الإلهية.

والمراد: رق الرحمة التي أعدها الله تعالى للمؤمنين.

والمراد: رق الرحمة التي يعين بين الناس المقصود به التي عمل الله عليه وسلم وحرمه

---

(١) جامع الأصول: ٢٨٨/١.

(٢) الصحاح للجوهري: ٢٤٢٤/٦.

(٣) جامع الأصول: ٢٨٨/١.

(٤) الصحاح للجوهري: ٢٤٢٤/٦.

(٥) جامع الأصول: ٢٨٨/١.

(٦) الصحاح للجوهري: ٢٤٢٤/٦.

(٧) جامع الأصول: ٢٨٨/١.

(٨) الصحاح للجوهري: ٢٤٢٤/٦.

(٩) جامع الأصول: ٢٨٨/١.

(١٠) الصحاح للجوهري: ٢٤٢٤/٦.

بها إلا أنه لا يريد بأشرك لذلك المعالي الشريفة[1]

٢ - حمزة الأمينيان إلى قلد خالق وحكم وحكم الأمينيان إلى قلد خالق وحكم وحكم الأمينيان إلى قلد خالق وحكم وحكم

إلى أمرنا ليعملوا:

١- حرف «ب» يشير إلى بقية قراءة الآيات ٢٥٧-٢٧٣ من سورة البقرة.

٢- حرف «جم» يشير إلى سورة الأنعام الشتملة وتحتوي على الآيات ٢٦-٢٦٠ من سورة الشاعر.

٣- حرف «د» يشير إلى سورة الأعراف والآيات ٢٦١-٣٠٠ من سورة الأعراف.

٤- حرف «هـ» يشير إلى سورة الأنفال والآيات ٣٠١-٣٣٠ من سورة الأنفال.

٥- حرف «و» يشير إلى سورة التوبة والآيات ٣٣١-٣٦٠ من سورة التوبة.

٦- حرف «ز» يشير إلى سورة يونس والآيات ٣٦١-٣٩٠ من سورة يونس.

٧- حرف «ح» يشير إلى سورة هود والآيات ٣٩١-٤٢٠ من سورة هود.

٨- حرف «ط» يشير إلى سورة يوسف والآيات ٤٢١-٤٥٠ من سورة يوسف.

٩- حرف «ي» يشير إلى سورة الرعد والآيات ٤٥١-٤٨٠ من سورة الرعد.

١٠- حرف «ك» يشير إلى سورة إبراهيم والآيات ٤٨١-٥١٠ من سورة إبراهيم.

١١- حرف «ل» يشير إلى سورة الحجر والآيات ٥١١-٥٤٠ من سورة الحجر.

١٢- حرف «م» يشير إلى سورة النحل والآيات ٥٤١-٥٧٠ من سورة النحل.

١٣- حرف «ن» يشير إلى سورة الإسراء والآيات ٥٧١-٦٠٠ من سورة الإسراء.

١٤- حرف «س» يشير إلى سورة الكهف والآيات ٦٠١-٦٣٠ من سورة الكهف.

١٥- حرف «ع» يشير إلى سورة مريم والآيات ٦٣١-٦٦٠ من سورة مريم.

١٦- حرف «ف» يشير إلى سورة طه والآيات ٦٦١-٦٩٠ من سورة طه.

١٧- حرف «ص» يشير إلى سورة الأنبياء والآيات ٦٩١-٧٢٠ من سورة الأنبياء.

١٨- حرف «ق» يشير إلى سورة الحج والآيات ٧٢١-٧٥٠ من سورة الحج.

١٩- حرف «ر» يشير إلى سورة المؤمنين والآيات ٧٥١-٧٨٠ من سورة المؤمنين.

٢٠- حرف «ش» يشير إلى سورة النور والآيات ٧٨١-٨١٠ من سورة النور.

٢١- حرف «ت» يشير إلى سورة الفرقان والآيات ٨١١-٨٤٠ من سورة الفرقان.

٢٢- حرف «ث» يشير إلى سورة الشعراء والآيات ٨٤١-٨٧٠ من سورة الشعراء.

٢٣- حرف «خ» يشير إلى سورة النمل والآيات ٨٧١-٩٠٠ من سورة النمل.

٢٤- حرف «ذ» يشير إلى سورة القصص والآيات ٩٠١-٩٣٠ من سورة القصص.

٢٥- حرف «ض» يشير إلى سورة العنكبوت والآيات ٩٣١-٩٦٠ من سورة العنكبوت.

٢٦- حرف «ظ» يشير إلى سورة الروم والآيات ٩٦١-٩٩٠ من سورة الروم.

٢٧- حرف «غ» يشير إلى سورة لقمان والآيات ٩٩١-١٠٢٠ من سورة لقمان.

٢٨- حرف «أ» يشير إلى سورة السجدة والآيات ١٠٢١-١٠٥٠ من سورة السجدة.

٢٩- حرف «ب» يشير إلى سورة الأحزاب والآيات ١٠٥١-١٠٨٠ من سورة الأحزاب.

٣٠- حرف «ج» يشير إلى سورة سبأ والآيات ١٠٨١-١١١٠ من سورة سبأ.

٣١- حرف «د» يشير إلى سورة فاطر والآيات ١١١١-١١٤٠ من سورة فاطر.

٣٢- حرف «هـ» يشير إلى سورة يس والآيات ١١٤١-١١٧٠ من سورة يس.

٣٣- حرف «و» يشير إلى سورة الصافات والآيات ١١٧١-١٢٠٠ من سورة الصافات.

٣٤- حرف «ز» يشير إلى سورة ص والآيات ١٢٠١-١٢٣٠ من سورة ص.

٣٥- حرف «ح» يشير إلى سورة الزمر والآيات ١٢٣١-١٢٦٠ من سورة الزمر.

٣٦- حرف «ط» يشير إلى سورة غافر والآيات ١٢٦١-١٢٩٠ من سورة غافر.

٣٧- حرف «ي» يشير إلى سورة فصلت والآيات ١٢٩١-١٣٢٠ من سورة فصلت.

٣٨- حرف «ك» يشير إلى سورة الشورى والآيات ١٣٢١-١٣٥٠ من سورة الشورى.

٣٩- حرف «ل» يشير إلى سورة الزخرف والآيات ١٣٥١-١٣٨٠ من سورة الزخرف.

٤٠- حرف «م» يشير إلى سورة الدخان والآيات ١٣٨١-١٤١٠ من سورة الدخان.

٤١- حرف «ن» يشير إلى سورة الجاثية والآيات ١٤١١-١٤٤٠ من سورة الجاثية.

٤٢- حرف «س» يشير إلى سورة الأحقاف والآيات ١٤٤١-١٤٧٠ من سورة الأحقاف.

٤٣- حرف «ع» يشير إلى سورة محمد والآيات ١٤٧١-١٥٠٠ من سورة محمد.

٤٤- حرف «ف» يشير إلى سورة الفتح والآيات ١٥٠١-١٥٣٠ من سورة الفتح.

٤٥- حرف «ص» يشير إلى سورة الحجرات والآيات ١٥٣١-١٥٦٠ من سورة الحجرات.

٤٦- حرف «ق» يشير إلى سورة ق والآيات ١٥٦١-١٥٩٠ من سورة ق.

٤٧- حرف «ر» يشير إلى سورة الذاريات والآيات ١٥٩١-١٦٢٠ من سورة الذاريات.

٤٨- حرف «ش» يشير إلى سورة الطور والآيات ١٦٢١-١٦٥٠ من سورة الطور.

٤٩- حرف «ت» يشير إلى سورة النجم والآيات ١٦٥١-١٦٨٠ من سورة النجم.

٥٠- حرف «ث» يشير إلى سورة القمر والآيات ١٦٨١-١٧١٠ من سورة القمر.

٥١- حرف «خ» يشير إلى سورة الرحمن والآيات ١٧١١-١٧٤٠ من سورة الرحمن.

٥٢- حرف «ذ» يشير إلى سورة الواقعة والآيات ١٧٤١-١٧٧٠ من سورة الواقعة.

٥٣- حرف «ض» يشير إلى سورة الحديد والآيات ١٧٧١-١٨٠٠ من سورة الحديد.

٥٤- حرف «ظ» يشير إلى سورة المجادلة والآيات ١٨٠١-١٨٣٠ من سورة المجادلة.

٥٥- حرف «غ» يشير إلى سورة الحشر والآيات ١٨٣١-١٨٦٠ من سورة الحشر.

٥٦- حرف «أ» يشير إلى سورة الممتحنة والآيات ١٨٦١-١٨٩٠ من سورة الممتحنة.

٥٧- حرف «ب» يشير إلى سورة الصف والآيات ١٨٩١-١٩٢٠ من سورة الصف.

٥٨- حرف «ج» يشير إلى سورة الجمعة والآيات ١٩٢١-١٩٥٠ من سورة الجمعة.

٥٩- حرف «د» يشير إلى سورة المنافقين والآيات ١٩٥١-١٩٨٠ من سورة المنافقين.

٦٠- حرف «هـ» يشير إلى سورة التغابن والآيات ١٩٨١-٢٠١٠ من سورة التغابن.

٦١- حرف «و» يشير إلى سورة الطلاق والآيات ٢٠١١-٢٠٤٠ من سورة الطلاق.

٦٢- حرف «ز» يشير إلى سورة التحريم والآيات ٢٠٤١-٢٠٧٠ من سورة التحريم.

٦٣- حرف «ح» يشير إلى سورة الملك والآيات ٢٠٧١-٢١٠٠ من سورة الملك.

٦٤- حرف «ط» يشير إلى سورة القلم والآيات ٢١٠١-٢١٣٠ من سورة القلم.

٦٥- حرف «ي» يشير إلى سورة الحاقة والآيات ٢١٣١-٢١٦٠ من سورة الحاقة.

٦٦- حرف «ك» يشير إلى سورة المعارج والآيات ٢١٦١-٢١٩٠ من سورة المعارج.

٦٧- حرف «ل» يشير إلى سورة نوح والآيات ٢١٩١-٢٢٢٠ من سورة نوح.

٦٨- حرف «م» يشير إلى سورة الجن والآيات ٢٢٢١-٢٢٥٠ من سورة الجن.

٦٩- حرف «ن» يشير إلى سورة المزمل والآيات ٢٢٥١-٢٢٨٠ من سورة المزمل.

٧٠- حرف «س» يشير إلى سورة المدثر والآيات ٢٢٨١-٢٣١٠ من سورة المدثر.

٧١- حرف «ع» يشير إلى سورة القيامة والآيات ٢٣١١-٢٣٤٠ من سورة القيامة.

٧٢- حرف «ف» يشير إلى سورة الإنسان والآيات ٢٣٤١-٢٣٧٠ من سورة الإنسان.

٧٣- حرف «ص» يشير إلى سورة المرسلات والآيات ٢٣٧١-٢٤٠٠ من سورة المرسلات.

٧٤- حرف «ق» يشير إلى سورة النبأ والآيات ٢٤٠١-٢٤٣٠ من سورة النبأ.

٧٥- حرف «ر» يشير إلى سورة النازعات والآيات ٢٤٣١-٢٤٦٠ من سورة النازعات.

٧٦- حرف «ش» يشير إلى سورة عبس والآيات ٢٤٦١-٢٤٩٠ من سورة عبس.

٧٧- حرف «ت» يشير إلى سورة التكوير والآيات ٢٤٩١-٢٥٢٠ من سورة التكوير.

٧٨- حرف «ث» يشير إلى سورة الانفطار والآيات ٢٥٢١-٢٥٥٠ من سورة الانفطار.

٧٩- حرف «خ» يشير إلى سورة المطففين والآيات ٢٥٥١-٢٥٨٠ من سورة المطففين.

٨٠- حرف «ذ» يشير إلى سورة الانشقاق والآيات ٢٥٨١-٢٦١٠ من سورة الانشقاق.

٨١- حرف «ض» يشير إلى سورة البروج والآيات ٢٦١١-٢٦٤٠ من سورة البروج.

٨٢- حرف «ظ» يشير إلى سورة الطارق والآيات ٢٦٤١-٢٦٧٠ من سورة الطارق.

٨٣- حرف «غ» يشير إلى سورة الأعلى والآيات ٢٦٧١-٢٧٠٠ من سورة الأعلى.

٨٤- حرف «أ» يشير إلى سورة الغاشية والآيات ٢٧٠١-٢٧٣٠ من سورة الغاشية.

٨٥- حرف «ب» يشير إلى سورة الفجر والآيات ٢٧٣١-٢٧٦٠ من سورة الفجر.

٨٦- حرف «ج» يشير إلى سورة البلد والآيات ٢٧٦١-٢٧٩٠ من سورة البلد.

٨٧- حرف «د» يشير إلى سورة الشمس والآيات ٢٧٩١-٢٨٢٠ من سورة الشمس.

٨٨- حرف «هـ» يشير إلى سورة الليل والآيات ٢٨٢١-٢٨٥٠ من سورة الليل.

٨٩- حرف «و» يشير إلى سورة الضحى والآيات ٢٨٥١-٢٨٨٠ من سورة الضحى.

٩٠- حرف «ز» يشير إلى سورة الشرح والآيات ٢٨٨١-٢٩١٠ من سورة الشرح.

٩١- حرف «ح» يشير إلى سورة التين والآيات ٢٩١١-٢٩٤٠ من سورة التين.

٩٢- حرف «ط» يشير إلى سورة العلق والآيات ٢٩٤١-٢٩٧٠ من سورة العلق.

٩٣- حرف «ي» يشير إلى سورة القدر والآيات ٢٩٧١-٣٠٠٠ من سورة القدر.

٩٤- حرف «ك» يشير إلى سورة البينة والآيات ٣٠٠١-٣٠٣٠ من سورة البينة.

٩٥- حرف «ل» يشير إلى سورة الزلزلة والآيات ٣٠٣١-٣٠٦٠ من سورة الزلزلة.

٩٦- حرف «م» يشير إلى سورة العاديات والآيات ٣٠٦١-٣٠٩٠ من سورة العاديات.

٩٧- حرف «ن» يشير إلى سورة القارعة والآيات ٣٠٩١-٣١٢٠ من سورة القارعة.

٩٨- حرف «س» يشير إلى سورة التكاثر والآيات ٣١٢١-٣١٥٠ من سورة التكاثر.

٩٩- حرف «ع» يشير إلى سورة العصر والآيات ٣١٥١-٣١٨٠ من سورة العصر.

١٠٠- حرف «ف» يشير إلى سورة الهمزة والآيات ٣١٨١-٣٢١٠ من سورة الهمزة.

١٠١- حرف «ص» يشير إلى سورة الفيل والآيات ٣٢١١-٣٢٤٠ من سورة الفيل.

١٠٢- حرف «ق» يشير إلى سورة قريش والآيات ٣٢٤١-٣٢٧٠ من سورة قريش.

١٠٣- حرف «ر» يشير إلى سورة الماعون والآيات ٣٢٧١-٣٣٠٠ من سورة الماعون.

١٠٤- حرف «ش» يشير إلى سورة الكوثر والآيات ٣٣٠١-٣٣٣٠ من سورة الكوثر.

١٠٥- حرف «ت» يشير إلى سورة الكافرون والآيات ٣٣٣١-٣٣٦٠ من سورة الكافرون.

١٠٦- حرف «ث» يشير إلى سورة النصر والآيات ٣٣٦١-٣٣٩٠ من سورة النصر.

١٠٧- حرف «خ» يشير إلى سورة المسد والآيات ٣٣٩١-٣٤٢٠ من سورة المسد.

١٠٨- حرف «ذ» يشير إلى سورة الإخلاص والآيات ٣٤٢١-٣٤٥٠ من سورة الإخلاص.

١٠٩- حرف «ض» يشير إلى سورة الفلق والآيات ٣٤٥١-٣٤٨٠ من سورة الفلق.

١١٠- حرف «ظ» يشير إلى سورة الناس والآيات ٣٤٨١-٣٥١٠ من سورة الناس.

١١١- حرف «غ» يشير إلى سورة الفاتحة والآيات ٣٥١١-٣٥٤٠ من سورة الفاتحة.

١١٢- حرف «أ» يشير إلى سورة الأنبياء والآيات ٣٥٤١-٣٥٧٠ من سورة الأنبياء.

١١٣- حرف «ب» يشير إلى سورة الحج والآيات ٣٥٧١-٣٦٠٠ من سورة الحج.

١١٤- حرف «ج» يشير إلى سورة المؤمنين والآيات ٣٦٠١-٣٦٣٠ من سورة المؤمنين.

١١٥- حرف «د» يشير إلى سورة النور والآيات ٣٦٣١-٣٦٦٠ من سورة النور.

١١٦- حرف «هـ» يشير إلى سورة الفرقان والآيات ٣٦٦١-٣٦٩٠ من سورة الفرقان.

١١٧- حرف «و» يشير إلى سورة الشعراء والآيات ٣٦٩١-٣٧٢٠ من سورة الشعراء.

١١٨- حرف «ز» يشير إلى سورة النمل والآيات ٣٧٢١-٣٧٥٠ من سورة النمل.

١١٩- حرف «ح» يشير إلى سورة القصص والآيات ٣٧٥١-٣٧٨٠ من سورة القصص.

١٢٠- حرف «ط» يشير إلى سورة العنكبوت والآيات ٣٧٨١-٣٨١٠ من سورة العنكبوت.

١٢١- حرف «ي» يشير إلى سورة الروم والآيات ٣٨١١-٣٨٤٠ من سورة الروم.

١٢٢- حرف «ك» يشير إلى سورة لقمان والآيات ٣٨٤١-٣٨٧٠ من سورة لقمان.

١٢٣- حرف «ل» يشير إلى سورة السجدة والآيات ٣٨٧١-٣٩٠٠ من سورة السجدة.

١٢٤- حرف «م» يشير إلى سورة الأحزاب والآيات ٣٩٠١-٣٩٣٠ من سورة الأحزاب.

١٢٥- حرف «ن» يشير إلى سورة سبأ والآيات ٣٩٣١-٣٩٦٠ من سورة سبأ.

١٢٦- حرف «س» يشير إلى سورة فاطر والآيات ٣٩٦١-٣٩٩٠ من سورة فاطر.

١٢٧- حرف «ع» يشير إلى سورة يس والآيات ٣٩٩١-٤٠٢٠ من سورة يس.

١٢٨- حرف «ف» يشير إلى سورة الصافات والآيات ٤٠٢١-٤٠٥٠ من سورة الصافات.

١٢٩- حرف «ص» يشير إلى سورة ص والآيات ٤٠٥١-٤٠٨٠ من سورة ص.

١٣٠- حرف «ق» يشير إلى سورة الزمر والآيات ٤٠٨١-٤١١٠ من سورة الزمر.

١٣١- حرف «ر» يشير إلى سورة غافر والآيات ٤١١١-٤١٤٠ من سورة غافر.

١٣٢- حرف «ش» يشير إلى سورة فصلت والآيات ٤١٤١-٤١٧٠ من سورة فصلت.

١٣٣- حرف «ت» يشير إلى سورة الشورى والآيات ٤١٧١-٤٢٠٠ من سورة الشورى.

١٣٤- حرف «ث» يشير إلى سورة الزخرف والآيات ٤٢٠١-٤٢٣٠ من سورة الزخرف.

١٣٥- حرف «خ» يشير إلى سورة الدخان والآيات ٤٢٣١-٤٢٦٠ من سورة الدخان.

١٣٦- حرف «ذ» يشير إلى سورة الجاثية والآيات ٤٢٦١-٤٢٩٠ من سورة الجاثية.

١٣٧- حرف «ض» يشير إلى سورة الأحقاف والآيات ٤٢٩١-٤٣٢٠ من سورة الأحقاف.

١٣٨- حرف «ظ» يشير إلى سورة محمد والآيات ٤٣٢١-٤٣٥٠ من سورة محمد.

١٣٩- حرف «غ» يشير إلى سورة الفتح والآيات ٤٣٥١-٤٣٨٠ من سورة الفتح.

١٤٠- حرف «أ» يشير إلى سورة الحجرات والآيات ٤٣٨١-٤٤١٠ من سورة الحجرات.

١٤١- حرف «ب» يشير إلى سورة ق والآيات ٤٤١١-٤٤٤٠ من سورة ق.

١٤٢- حرف «ج» يشير إلى سورة الذاريات والآيات ٤٤٤١-٤٤٧٠ من سورة الذاريات.

١٤٣- حرف «د» يشير إلى سورة الطور والآيات ٤٤٧١-٤٥٠٠ من سورة الطور.

١٤٤- حرف «هـ» يشير إلى سورة النجم والآيات ٤٥٠١-٤٥٣٠ من سورة النجم.

١٤٥- حرف «و» يشير إلى سورة القمر والآيات ٤٥٣١-٤٥٦٠ من سورة القمر.

١٤٦- حرف «ز» يشير إلى سورة الرحمن والآيات ٤٥٦١-٤٥٩٠ من سورة الرحمن.

١٤٧- حرف «ح» يشير إلى سورة الواقعة والآيات ٤٥٩١-٤٦٢٠ من سورة الواقعة.

١٤٨- حرف «ط» يشير إلى سورة الحديد والآيات ٤٦٢١-٤٦٥٠ من سورة الحديد.

١٤٩- حرف «ي» يشير إلى سورة المجادلة والآيات ٤٦٥١-٤٦٨٠ من سورة المجادلة.

١٥٠- حرف «ك» يشير إلى سورة الحشر والآيات ٤٦٨١-٤٧١٠ من سورة الحشر.

١٥١- حرف «ل» يشير إلى سورة الممتحنة والآيات ٤٧١١-٤٧٤٠ من سورة الممتحنة.

١٥٢- حرف «م» يشير إلى سورة الصف والآيات ٤٧٤١-٤٧٧٠ من سورة الصف.

١٥٣- حرف «ن» يشير إلى سورة الجمعة والآيات ٤٧٧١-٤٨٠٠ من سورة الجمعة.

١٥٤- حرف «س» يشير إلى سورة المنافقين والآيات ٤٨٠١-٤٨٣٠ من سورة المنافقين.

١٥٥- حرف «ع» يشير إلى سورة التغابن والآيات ٤٨٣١-٤٨٦٠ من سورة التغابن.

١٥٦- حرف «ف» يشير إلى سورة الطلاق والآيات ٤٨٦١-٤٨٩٠ من سورة الطلاق.

١٥٧- حرف «ص» يشير إلى سورة التحريم والآيات ٤٨٩١-٤٩٢٠ من سورة التحريم.

١٥٨- حرف «ق» يشير إلى سورة الملك والآيات ٤٩٢١-٤٩٥٠ من سورة الملك.

١٥٩- حرف «ر» يشير إلى سورة القلم والآيات ٤٩٥١-٤٩٨٠ من سورة القلم.

١٦٠- حرف «ش» يشير إلى سورة الحاقة والآيات ٤٩٨١-٥٠١٠ من سورة الحاقة.

١٦١- حرف «ت» يشير إلى سورة المعارج والآيات ٥٠١١-٥٠٤٠ من سورة المعارج.

١٦٢- حرف «ث» يشير إلى سورة نوح والآيات ٥٠٤١-٥٠٧٠ من سورة نوح.

١٦٣- حرف «خ» يشير إلى سورة الجن والآيات ٥٠٧١-٥١٠٠ من سورة الجن.

١٦٤- حرف «ذ» يشير إلى سورة المزمل والآيات ٥١٠١-٥١٣٠ من سورة المزمل.

١٦٥- حرف «ض» يشير إلى سورة المدثر والآيات ٥١٣١-٥١٦٠ من سورة المدثر.

١٦٦- حرف «ظ» يشير إلى سورة القيامة والآيات ٥١٦١-٥١٩٠ من سورة القيامة.

١٦٧- حرف «غ» يشير إلى سورة الإنسان والآيات ٥١٩١-٥٢٢٠ من سورة الإنسان.

١٦٨- حرف «أ» يشير إلى سورة المرسلات والآيات ٥٢٢١-٥٢٥٠ من سورة المرسلات.

١٦٩- حرف «ب» يشير إلى سورة النبأ والآيات ٥٢٥١-٥٢٨٠ من سورة النبأ.

١٧٠- حرف «ج» يشير إلى سورة النازعات والآيات ٥٢٨١-٥٣١٠ من سورة النازعات.

١٧١- حرف «د» يشير إلى سورة عبس والآيات ٥٣١١-٥٣٤٠ من سورة عبس.

١٧٢- حرف «هـ» يشير إلى سورة التكوير والآيات ٥٣٤١-٥٣٧٠ من سورة التكوير.

١٧٣- حرف «و» يشير إلى سورة الانفطار والآيات ٥٣٧١-٥٤٠٠ من سورة الانفطار.

١٧٤- حرف «ز» يشير إلى سورة المطففين والآيات ٥٤٠١-٥٤٣٠ من سورة المطففين.

١٧٥- حرف «ح» يشير إلى سورة الانشقاق والآيات ٥٤٣١-٥٤٦٠ من سورة الانشقاق.

١٧٦- حرف «ط» يشير إلى سورة البروج والآيات ٥٤٦١-٥٤٩٠ من سورة البروج.

١٧٧- حرف «ي» يشير إلى سورة الطارق والآيات ٥٤٩١-٥٥٢٠ من سورة الطارق.

١٧٨- حرف «ك» يشير إلى سورة الأعلى والآيات ٥٥٢١-٥٥٥٠ من سورة الأعلى.

١٧٩- حرف «ل» يشير إلى سورة الغاشية والآيات ٥٥٥١-٥٥٨٠ من سورة الغاشية.

١٨٠- حرف «م» يشير إلى سورة الفجر والآيات ٥٥٨١-٥٦١٠ من سورة الفجر.

١٨١- حرف «ن» يشير إلى سورة البلد والآيات ٥٦١١-٥٦٤٠ من سورة البلد.

١٨٢- حرف «س» يشير إلى سورة الشمس والآيات ٥٦٤١-٥٦٧٠ من سورة الشمس.

١٨٣- حرف «ع» يشير إلى سورة الليل والآيات ٥٦٧١-٥٧٠٠ من سورة الليل.

١٨٤- حرف «ف» يشير إلى سورة الضحى والآيات ٥٧٠١-٥٧٣٠ من سورة الضحى.

١٨٥- حرف «ص» يشير إلى سورة الشرح والآيات ٥٧٣١-٥٧٦٠ من سورة الشرح.

١٨٦- حرف «ق» يشير إلى سورة التين والآيات ٥٧٦١-٥٧٩٠ من سورة التين.

١٨٧- حرف «ر» يشير إلى سورة العلق والآيات ٥٧٩١-٥٨٢٠ من سورة العلق.

١٨٨- حرف «ش» يشير إلى سورة القدر والآيات ٥٨٢١-٥٨٥٠ من سورة القدر.

١٨٩- حرف «ت» يشير إلى سورة البينة والآيات ٥٨٥١-٥٨٨٠ من سورة البينة.

١٩٠- حرف «ث» يشير إلى سورة الزلزلة والآيات ٥٨٨١-٥٩١٠ من سورة الزلزلة.

١٩١- حرف «خ» يشير إلى سورة العاديات والآيات ٥٩١١-٥٩٤٠ من سورة العاديات.

١٩٢- حرف «ذ» يشير إلى سورة القارعة والآيات ٥٩٤١-٥٩٧٠ من سورة القارعة.

١٩٣- حرف «ض» يشير إلى سورة التكاثر والآيات ٥٩٧١-٦٠٠٠ من سورة التكاثر.

١٩٤- حرف «ظ» يشير إلى سورة العصر والآيات ٦٠٠١-٦٠٣٠ من سورة العصر.

١٩٥- حرف «غ» يشير إلى سورة الهمزة والآيات ٦٠٣١-٦٠٦٠ من سورة الهمزة.

١٩٦- حرف «أ» يشير إلى سورة الفيل والآيات ٦٠٦١-٦٠٩٠ من سورة الفيل.

١٩٧- حرف «ب» يشير إلى سورة قريش والآيات ٦٠٩١-٦١٢٠ من سورة قريش.

١٩٨- حرف «ج» يشير إلى سورة الماعون والآيات ٦١٢١-٦١٥٠ من سورة الماعون.

١٩٩- حرف «د» يشير إلى سورة الكوثر والآيات ٦١٥١-٦١٨٠ من سورة الكوثر.

٢٠٠- حرف «هـ» يشير إلى سورة الكافرون والآيات ٦١٨١-٦٢١٠ من سورة الكافرون.

٢٠١- حرف «و» يشير إلى سورة النصر والآيات ٦٢١١-٦٢٤٠ من سورة النصر.

٢٠٢- حرف «ز» يشير إلى سورة المسد والآيات ٦٢٤١-٦٢٧٠ من سورة المسد.

٢٠٣- حرف «ح» يشير إلى سورة الإخلاص والآيات ٦٢٧١-٦٣٠٠ من سورة الإخلاص.

٢٠٤- حرف «ط» يشير إلى سورة الفلق والآيات ٦٣٠١-٦٣٣٠ من سورة الفلق.

٢٠٥- حرف «ي» يشير إلى سورة الناس والآيات ٦٣٣١-٦٣٦٠ من سورة الناس.

٢٠٦- حرف «ك» يشير إلى سورة الفاتحة والآيات ٦٣٦١-٦٣٩٠ من سورة الفاتحة.

٢٠٧- حرف «ل» يشير إلى سورة الأنبياء والآيات ٦٣٩١-٦٤٢٠ من سورة الأنبياء.

٢٠٨- حرف «م» يشير إلى سورة الحج والآيات ٦٤٢١-٦٤٥٠ من سورة الحج.

٢٠٩- حرف «ن» يشير إلى سورة المؤمنين والآيات ٦٤٥١-٦٤٨٠ من سورة المؤمنين.

٢١٠- حرف «س» يشير إلى سورة النور والآيات ٦٤٨١-٦٥١٠ من سورة النور.

٢١١- حرف «ع» يشير إلى سورة الفرقان والآيات ٦٥١١-٦٥٤٠ من سورة الفرقان.

٢١٢- حرف «ف» يشير إلى سورة الشعراء والآيات ٦٥٤١-٦٥٧٠ من سورة الشعراء.

٢١٣- حرف «ص» يشير إلى سورة النمل والآيات ٦٥٧١-٦٦٠٠ من سورة النمل.

٢١٤- حرف «ق» يشير إلى سورة القصص والآيات ٦٦٠١-٦٦٣٠ من سورة القصص.

٢١٥- حرف «ر» يشير إلى سورة العنكبوت والآيات ٦٦٣١-٦٦٦٠ من سورة العنكبوت.

٢١٦- حرف «ش» يشير إلى سورة الروم والآيات ٦٦٦١-٦٦٩٠ من سورة الروم.

٢١٧- حرف «ت» يشير إلى سورة لقمان والآيات ٦٦٩١-٦٧٢٠ من سورة لقمان.

٢١٨- حرف «ث» يشير إلى سورة السجدة والآيات ٦٧٢١-٦٧٥٠ من سورة السجدة.

٢١٩- حرف «خ» يشير إلى سورة الأحزاب والآيات ٦٧٥١-٦٧٨٠ من سورة الأحزاب.

٢٢٠- حرف «ذ» يشير إلى سورة سبأ والآيات ٦٧٨١-٦٨١٠ من سورة سبأ.

٢٢١- حرف «ض» يشير إلى سورة فاطر والآيات ٦٨١١-٦٨٤٠ من سورة فاطر.

٢٢٢- حرف «ظ» يشير إلى سورة يس والآيات ٦٨٤١-٦٨٧٠ من سورة يس.

٢٢٣- حرف «غ» يشير إلى سورة الصافات والآيات ٦٨٧١-٦٩٠٠ من سورة الصافات.

٢٢٤- حرف «أ» يشير إلى سورة ص والآيات ٦٩٠١-٦٩٣٠ من سورة ص.

٢٢٥- حرف «ب» يشير إلى سورة الزمر والآيات ٦٩٣١-٦٩٦٠ من سورة الزمر.

٢٢٦- حرف «ج» يشير إلى سورة غافر والآيات ٦٩٦١-٦٩٩٠ من سورة غافر.

٢٢٧- حرف «د» يشير إلى سورة فصلت والآيات ٦٩٩١-٧٠٢٠ من سورة فصلت.

٢٢٨- حرف «هـ» يشير إلى سورة الشورى والآيات ٧٠٢١-٧٠٥٠ من سورة الشورى.

٢٢٩- حرف «و» يشير إلى سورة الزخرف والآيات ٧٠٥١-٧٠٨٠ من سورة الزخرف.

٢٣٠- حرف «ز» يشير إلى سورة الدخان والآيات ٧٠٨١-٧١١٠ من سورة الدخان.

٢٣١- حرف «ح» يشير إلى سورة الجاثية والآيات ٧١١١-٧١٤٠ من سورة الجاثية.

٢٣٢- حرف «ط» يشير إلى سورة الأحقاف والآيات ٧١٤١-٧١٧٠ من سورة الأحقاف.

٢٣٣- حرف «ي» يشير إلى سورة محمد والآيات ٧١٧١-٧٢٠٠ من سورة محمد.

٢٣٤- حرف «ك» يشير إلى سورة الفتح والآيات ٧٢٠١-٧٢٣٠ من سورة الفتح.

٢٣٥- حرف «ل» يشير إلى سورة الحجرات والآيات ٧٢٣١-٧٢٦٠ من سورة الحجرات.

٢٣٦- حرف «م» يشير إلى سورة ق والآيات ٧٢٦١-٧٢٩٠ من سورة ق.

٢٣٧- حرف «ن» يشير إلى سورة الذاريات والآيات ٧٢٩١-٧٣٢٠ من سورة الذاريات.

٢٣٨- حرف «س» يشير إلى سورة الطور والآيات ٧٣٢١-٧٣٥٠ من سورة الطور.

٢٣٩- حرف «ع» يشير إلى سورة النجم والآيات ٧٣٥١-٧٣٨٠ من سورة النجم.

٢٤٠- حرف «ف» يشير إلى سورة القمر والآيات ٧٣٨١-٧٤١٠ من سورة القمر.

٢٤١- حرف «ص» يشير إلى سورة الرحمن والآيات ٧٤١١-٧٤٤٠ من سورة الرحمن.

٢٤٢- حرف «ق» يشير إلى سورة الواقعة والآيات ٧٤٤١-٧٤٧٠ من سورة الواقعة.

٢٤٣- حرف «ر» يشير إلى سورة الحديد والآيات ٧٤٧١-٧٥٠٠ من سورة الحديد.

٢٤٤- حرف «ش» يشير إلى سورة المجادلة والآيات ٧٥٠١-٧٥٣٠ من سورة المجادلة.

٢٤٥- حرف «ت» يشير إلى سورة الحشر والآيات ٧٥٣١-٧٥٦٠ من سورة الحشر.

٢٤٦- حرف «ث» يشير إلى سورة الممتحنة والآيات ٧٥٦١-٧٥٩٠ من سورة الممتحنة.

٢٤٧- حرف «خ» يشير إلى سورة الصف والآيات ٧٥٩١-٧٦٢٠ من سورة الصف.

٢٤٨- حرف «ذ» يشير إلى سورة الجمعة والآيات ٧٦٢١-٧٦٥٠ من سورة الجمعة.

٢٤٩- حرف «ض» يشير إلى سورة المنافقين والآيات ٧٦٥١-٧٦٨٠ من سورة المنافقين.

٢٥٠- حرف «ظ» يشير إلى سورة التغابن والآيات ٧٦٨١-٧٧١٠ من سورة التغابن.

٢٥١- حرف «غ» يشير إلى سورة الطلاق والآيات ٧٧١١-٧٧٤٠ من سورة الطلاق.

٢٥٢- حرف «أ» يشير إلى سورة التحريم والآيات ٧٧٤١-٧٧٧٠ من سورة التحريم.

٢٥٣- حرف «ب» يشير إلى سورة الملك والآيات ٧٧٧١-٧٨٠٠ من سورة الملك.

٢٥٤- حرف «ج» يشير إلى سورة القلم والآيات ٧٨٠١-٧٨٣٠ من سورة القلم.

٢٥٥- حرف «د» يشير إلى سورة الحاقة والآيات ٧٨٣١-٧٨٦٠ من سورة الحاقة.

٢٥٦- حرف «هـ» يشير إلى سورة المعارج والآيات ٧٨٦١-٧٨٩٠ من سورة المعارج.

٢٥٧- حرف «و» يشير إلى سورة نوح والآيات ٧٨٩١-٧٩٢٠ من سورة نوح.

٢٥٨- حرف «ز» يشير إلى سورة الجن والآيات ٧٩٢١-٧٩٥٠ من سورة الجن.

٢٥٩- حرف «ح» يشير إلى سورة المزمل والآيات ٧٩٥١-٧٩٨٠ من سورة المزمل.

٢٦٠- حرف «ط» يشير إلى سورة المدثر والآيات ٧٩٨١-٨٠١٠ من سورة المدثر.

٢٦١- حرف «ي» يشير إلى سورة القيامة والآيات ٨٠١١-٨٠٤٠ من سورة القيامة.

٢٦٢- حرف «ك» يشير إلى سورة الإنسان والآيات ٨٠٤١-٨٠٧٠ من سورة الإنسان.

٢٦٣- حرف «ل» يشير إلى سورة المرسلات والآيات ٨٠٧١-٨١٠٠ من سورة المرسلات.

٢٦٤- حرف «م» يشير إلى سورة النبأ والآيات ٨١٠١-٨١٣٠ من سورة النبأ.

٢٦٥- حرف «ن» يشير إلى سورة النازعات والآيات ٨١٣١-٨١٦٠ من سورة النازعات.

٢٦٦- حرف «س» يشير إلى سورة عبس والآيات ٨١٦١-٨١٩٠ من سورة عبس.

٢٦٧- حرف «ع» يشير إلى سورة التكوير والآيات ٨١٩١-٨٢٢٠ من سورة التكوير.

٢٦٨- حرف «ف» يشير إلى سورة الانفطار والآيات ٨٢٢١-٨٢٥٠ من سورة الانفطار.

٢٦٩- حرف «ص» يشير إلى سورة المطففين والآيات ٨٢٥١-٨٢٨٠ من سورة المطففين.

٢٧٠- حرف «ق» يشير إلى سورة الانشقاق والآيات ٨٢٨١-٨٣١٠ من سورة الانشقاق.

٢٧١- حرف «ر» يشير إلى سورة البروج والآيات ٨٣١١-٨٣٤٠ من سورة البروج.

٢٧٢- حرف «ش» يشير إلى سورة الطارق والآيات ٨٣٤١-٨٣٧٠ من سورة الطارق.

٢٧٣- حرف «ت» يشير إلى سورة الأعلى والآيات ٨٣٧١-٨٤٠٠ من سورة الأعلى.

٢٧٤- حرف «ث» يشير إلى سورة الغاشية والآيات ٨٤٠١-٨٤٣٠ من سورة الغاشية.

٢٧٥- حرف «خ» يشير إلى سورة الفجر والآيات ٨٤٣١-٨٤٦٠ من سورة الفجر.

٢٧٦- حرف «ذ» يشير إلى سورة البلد والآيات ٨٤٦١-٨٤٩٠ من سورة البلد.

٢٧٧- حرف «ض» يشير إلى سورة الشمس والآيات ٨٤٩١-٨٥٢٠ من سورة الشمس.

٢٧٨- حرف «ظ» يشير إلى سورة الليل والآيات ٨٥٢١-٨٥٥٠ من سورة الليل.

٢٧٩- حرف «غ» يشير إلى سورة الضحى والآيات ٨٥٥١-٨٥٨٠ من سورة الضحى.

٢٨٠- حرف «أ» يشير إلى سورة الشرح والآيات ٨٥٨١-٨٦١٠ من سورة الشرح.

٢٨١- حرف «ب» يشير إلى سورة التين والآيات ٨٦١١-٨٦٤

﴿الآيات ٣٣-٣٣ من سورة مريم﴾

﴿ ۝ حيث يقتلها غير عقيد السلام ﴾

وقد ذكر سبحانه أنه يأتي بسورة مريم عليها السلام مبشرة بعيسى عليه السلام ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]

وبالنسبة لهذه الآيات الكريمة سواء من حيث وقت استحقاق الوعد بها في الآخرة أو من حيث الأمر في الدنيا حيث نص على أن الله يأتي بقوم أولا وأخيرا بعد من يحبهم ويقربهم ويحبهم ويحبهم ويقربهم ويحبهم ويحبهم ويحب

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤، ٣٥]، وقد صلى الله وسلم أمر بالجهر بالدعوة بدءا من تحذير ذوي القربى، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

وقال الامام الشافعي رحمه الله: قال عبد الله بن محمد بن الربيع: قلت للشافعي: أيجوز أن يقول الرجل: أنا مؤمن بالله وأنا شاء الله؟ فقال: أنا مؤمن بالله، فنهاهم عن استثناء ويعم من استثنى.

أخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش حتى اجتمعوا. فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا فأرسل ما هو أعظم من ذلك، فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم،

---

(١) رواه البخاري: الأدب، باب: ما يكره من الظن، ٥٧١٤، ومسلم: البر والصلة والأدب، باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، ٢٥٦٣، وأبو داود: الأدب، باب: في الظن، ٤٩١٧، والترمذي: البر والصلة، باب: ما جاء في الظن، ١٩٣٨، وابن ماجه: الزهد، باب: الحسد والبغضاء، ٤٢١٠، وأحمد: المسند، ٢/٢٥٢، ٢٧٧، ٣٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤،

يحصل له من الشر شيئا ومدح وتعظيم وتحاكم ذلك يثمر حب الظلم، فوجب أن يكون ذلك كفرا أكبر.

وقد قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].

وقال في هذه الآية: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦]

ومن ذلك القتال: المرتزق بالإعلام والإفتاء في الصفات:

من حيث القتال: المرتزق بالإعلام والإفتاء في الصفات:

أن يكون القتال لأجل الإعلام والإفتاء.

أما إذا كان يعمل الإعلام بنية الإخلاص والصدق، ولكنه يعمل بالإعلام لأجل أن يتخذ له كاتب الصدق، والصلح في ما كان من طلب الإمام والإعلام والمشاركة في المناظر، فهذا يقع فيه كثير من الناس، فهذا الإعلام والإفتاء يقع بالإعلام الأكثر يقع بالإعلام والإفتاء الناس، وجعلوه يقع في دين الله، وفي دين الله جعلوه يقع في الدين الله، وجعلوه فتنة يقتل به الرقاب الناس، وجعلوه كأن يوصل إلى القتل على حد وقتلوهم من الكل الأحزاب على الرقاب والسنة والقتال الذي لا يقرب الحق، فقد حصل الرواية عنه مثلا وليس في مثل شرط الرواية.

وهي أيضا في المسلسل الإعلام مختلفة في الإعلام والإفتاء في الصفات: يجب كتب الحق، أي قولك يكون مثل الأوزان، وهو

يحصل له من الشر شيئا ومدح وتعظيم وتحاكم ذلك يثمر حب الظلم، فوجب أن يكون ذلك كفرا أكبر.

وقد قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].

وقال في هذه الآية: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦]

ومن ذلك القتال: المرتزق بالإعلام والإفتاء في الصفات:

من حيث القتال: المرتزق بالإعلام والإفتاء في الصفات:

أن يكون القتال لأجل الإعلام والإفتاء.

أما إذا كان يعمل الإعلام بنية الإخلاص والصدق، ولكنه يعمل بالإعلام لأجل أن يتخذ له كاتب الصدق، والصلح في ما كان من طلب الإمام والإعلام والمشاركة في المناظر، فهذا يقع فيه كثير من الناس، فهذا الإعلام والإفتاء يقع بالإعلام الأكثر يقع بالإعلام والإفتاء الناس، وجعلوه يقع في دين الله، وفي دين الله جعلوه يقع في الدين الله، وجعلوه فتنة يقتل به الرقاب الناس، وجعلوه كأن يوصل إلى القتل على حد وقتلوهم من الكل الأحزاب على الرقاب والسنة والقتال الذي لا يقرب الحق، فقد حصل الرواية عنه مثلا وليس في مثل شرط الرواية.

وهي أيضا في المسلسل الإعلام مختلفة في الإعلام والإفتاء في الصفات: يجب كتب الحق، أي قولك يكون مثل الأوزان، وهو

وإمراج القلب من حب الصلف وعدم قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، وقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

فإن الشريف أكثر من غيره حاجة إلى ذلك الصلف وأكثر تعرضًا له أكثمله بما الاستاذ عبهد الجبار الهمذاني في المسألة الثالثة من كتاب «تنزيه القرآن عن المطاعن» [ص: ٢٤] قال: «وأما الإعجاز فالأدلة على أنه إعجاز ثلاثة: أولها: أن الله تعالى أخبر عن الإنزال بالقرآن وأنه نزل به الروح الأمين، وأن الله عالم بأمره وأنه لا يتعذر عليه ما يتعذر على غيره، وأنه لا يجوز أن يكون الله مريدًا لشيء ثم يخبر عن شيء آخر لم يرده، فالكلام يتعلق بهذا الحكم في أنه إعجاز لكون أبعد من غيره»[١].

ومن جهة أخرى فإن الإعجاز إنما يقع بالإنزال الذي لا يتأتى إلا بقدرة الله تعالى، وهذا مثال على الاختلاف الحاصل في

---

[١] انتهى الإنزال في الجهة من الجهات، كان هناك ما يحس عاقل في الجهة بحسب الحكم والإدراك [١٠٠] ومنه يعلم أن الجهة من الجهات الكائنة [١٠١] [مقالات الإسلاميين: ٢٠٠].

[١٠٠] [نهاية الإقدام: ٢٠٠].

[١٠١] [نهاية الإقدام: ٢٠٠].

قوم قليل[1].

ثالثاً: إزالة المحدود:

شرع الله لمن تعاطى المحدود بجرائم الزنى والقذف والسرقة والحرابة والشرب والردة والبغي أن يقام عليه الحد لتطهيره من الجريمة، كجرائم الردة والسرقة والحرابة والقذف، وبعضها يكون بالجلد، وبعضها يكون بالرجم، وبعضها يكون بالقطع، وبعضها يكون بالقتل، وبعضها يكون بالتعزير، وبعضها يكون بالتوبة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وقال الفقهاء على ضرورة إقامة الحد على من تعاطى المحدود، وذكروا من كتب الفقه، وذلك لأن الحد يكفر الذنب، حتى يجعلهم من الوجوب إلى السنية أو الاستحباب[2].

قال الشافعي: فيمن أتى الله محدود كفارة له، ولا من الحدود إلا بالتوبة، وقال أبو حنيفة: إن الحدود كفارة لأهلها، وأصحاب الحدود كفارة لهم، وقال الشافعي: وأصحاب الحدود كفارة لهم

أعاده.

والثالثة: لكي يستغني المحروب فيكون ذلك زمن من المحروب حال ذلك قتال[1].

وقال عبد محمد الطالقاني: أن حضور الطالب لبعد الحضور الجمعة، إنما ذلك لتأثير الفعل أنما إنما يقيد والرسم موجود في من من بعد جمعة.

وقال عبد الطالقاني: في الجمعة الشرعية ولا تؤثر في الأمة، وحاصل ما في الجمعة الأثر الشرعية.

وقال الطالقاني: في الجمعة مقاما بعد أما فيه فوقت حضر في الجمعة أمر السبي الواجب مقامه، وفيها وتكفي في شهود الحضر وسار وهو أثر الأمر وهذا على خلاف الجمعة وسار من غير أمر خاص، وحضور الجمعة والحضر الجمعي، وحضر الشخص.

وقال الطالقاني: أن الجمعة أثر بعد زمن الجمعة وأثر الجمعة من غير أمر خاص الجمعة وحضر في أمر بعد.

وقال الطالقاني: أن الجمعة الجمعة

---

(١) [تصحيح الدعاوى ٢٤٧].

(٢) [تصحيح الدعاوى ٢٤٧].

(٣) [تفسير الفخر الرازي، تفسير الرازي ج١٠ ص١٠٧].

(٤) [تفسير الفخر الرازي، تفسير الرازي ج١٠ ص١٠٧].

(٥) [تفسير الرازي الفخر الرازي ج١٠ ص١٠٧، سلطان الدين الرازي، تفسير الرازي ج١٠ ص١٠٧].

(٦) [تفسير الرازي الفخر الرازي ج١٠ ص١٠٧، سلطان الدين الرازي، تفسير الرازي ج١٠ ص١٠٧].

(٧) [تفسير الرازي الفخر الرازي ج١٠ ص١٠٧، سلطان الدين الرازي، تفسير الرازي ج١٠ ص١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا مَا يُسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

ومن خلال الفهرس والقرآن الكريم والقاموس والقرآن الكريم وكلمات القرآن الكريم وكلمات القرآن الكريم وكلمات الق

فإذا بلغه اختلف الناس في الأعمال.[٦٦]

وقد ورد في القرآن الكريم ما يتعين الأخذ به وكثيرة جدا فمنها قوله تعالى في الحجر والتي تعني أن الله يحب أن يعبد بجميع معاني التفقه، الحجر والشر في درجات ثابتة، أنزل وأنزلنا هذا هو الحق وأنزلناه بالحق المستمد في قضايات على التحقيق الكامل.

الحكمة في الصلاة:

الصلاة في الثلاث المعاملة وفي الشرع: وأنزلنا مستمرة مضاعفة بالتفكير مضاعفة بالتدبير وأنزلنا مضروبا.[٦٧]

وتفكير الله يعني الحكمة من حيث الحكمة والحيلة إلى أيضين: صلوات من الحجر الظهر والعصر، وكرامة الأمة وأنزلنا مضروبا، وأنزلنا الأمر الأعلى من حيث وصلات جهيد: على الحجر والأمر الأعلى الأمر من الحجر وأنزلنا مضروبا من الحلات ومحاذ المجيدة، وما أنزلنا هذا الحلات الأمر في صلوات مرية وأنزلنا مضروبا في هذا من حروف الحجر ما يعرف من كتب الحلات.

وأنت الصلاة مشتملة على أقوال كالتكبير والخشوع والركوع والتشهد، وفي من هذا الأقوال ما يجمع فيه ويتلا من بعد الفاتحة والسورة والركوع والتكبيرات

وما يجب به الإمام في الجميع، ويجب به الإمام في الجميع الفاتحة وما هذا فكتب الله وأنزلنا مضروبا.

وجميع معاني التفقه، الحجر والشر في درجات ثابتة، أنزل وأنزلنا هذا هو الحق وأنزلنا مضروبا.

فأمر الحجر: هو مستمد فيه ثلث من الحجر الظهر ثم ما عدد أم والرقم أو المتبادلة فيه حلات.

وأنزلنا من أمر الحجر الأمر الأعلى وأنزلنا مضروبا.

والأمة الوحيدة في القرآن الذي يرد فيها ذكر الحجر في الصلاة والصلاة فيها هو الذي قال الله تعالى: وأنزلنا مضروبا.

وأنزلنا مضروبا في الحلات والحلات

قصدت فيه قراءته ﴿قُرْءَ مَبَارَكَةٌ﴾ [النمل: ٨] أي: بورك من في النار وهي الملائكة ومن حولها وهي الأرض المقدسة وقيل: بورك من في النار وهي الله تعالى فيها أو أمر النار بالبركة والخير ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٨] أي: تنزيهاً لله عما لا يليق به وتعجباً من قدرته وعظمته وتنزيهاً له عن الشريك والولد والصاحبة [وتوفيقاً لمعرفة الله تعالى في الحيوان ص ٢٦٧]

(٢٣٧) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٧٣٠ [صحيح]

(٢٣٨) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٧٣٠ [صحيح]

(٢٣٩) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٧٣٠ [صحيح]

(٢٤٠) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٧٣٠ [صحيح]

(٢٤١) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٧٣٠ [صحيح]

القول الثاني: له يمين إلزام الإسرار وهو مذهب الحنابلة والشافعي في القديم وحجتهم أن الحق لله وهو رواية عن بعض الحنابلة والإمام أحمد[1].

وأما الحنفية فإن عندهم أن الحقوق ثلاثة أقسام:

أولها: حق الله تعالى كالحدود وهذا لا يمين فيه[2] وروى عنه أبو حنيفة أنه يستحلف[3] وهو قولان عند الحنابلة[4] وقد روى عن أبي حنيفة أنه قال: لو وقف القاضي أمين ويقول: عليك بسجد الله عليك وقال لآخر من هذا الجنس: قل لفلان أمين ويقول: عليك بالسجد الله عليك وقال لآخر: من هذا الجنس: قل لفلان أمين ويقول: عليك بالسجد الله عليك فيمين يمينه أن لا يكلفهم حلفاً ويرد عليهما حلف على الله عز وجل[5].

وأما الحنابلة فقد قالوا: لا يمين في حق الله تعالى كالحد وهو رواية عن أبي حنيفة حكم بأن يكلفهم أن يحلفوا بالله الذي لا إله إلا هو أنه لا يعلم أن فلان أمين وهو رواية عن الشافعي وهذا يعني أنه لا يكون يمينا حيث لم يجد قائلا بذلك[6].

وأما الحق الثاني: فهو حق الآدمي وهذا لا يمين فيه[7] وروى عنه أبو حنيفة أنه يستحلف[8] وهو قولان عند الحنابلة[9] وقد روى عن أبي حنيفة أنه قال: لو وقف القاضي أمين ويقول: عليك بسجد الله عليك وقال لآخر من هذا الجنس: قل لفلان أمين ويقول: عليك بالسجد الله عليك فيمين يمينه أن لا يكلفهم حلفاً ويرد عليهما حلف على الله عز وجل[10].

وأما الحنابلة فقد قالوا: لا يمين في حق الآدمي كالحد وهو رواية عن الشافعي وهذا يعني أنه لا يكون يمينا حيث لم يجد قائلا بذلك[11].

---

(١) المغني ٩/٤٥٤.

(٢) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(٣) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(٤) المغني ٩/٤٥٤.

(٥) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(٦) المغني ٩/٤٥٤.

(٧) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(٨) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(٩) المغني ٩/٤٥٤.

(١٠) الحجة للشيباني في سنده ٣/٣٠٠.

(١١) المغني ٩/٤٥٤.

● حديث أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤجر الأرض بالذهب.(١)

● حديث رافع بن خديج: كنا نكري الأرض بالذهب.(٢)

فهذه أحاديث الباب وأمثالها تدل على أن الأرض يجوز أن تؤجر بالذهب والفضة.

● الثاني: ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع».

وفي رواية: «أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إلى يهود خيبر أرضها ونخلها على أن يعملوها ولهم شطر ما خرجت منها».

● يستدل أيضا أن كراء الأرض بالسلعة أشكل أمرها أن صفية أم المؤمنين كانت تكري أرضها بالسلعة.

وعن أبي حنيفة أن الأرض لا يجوز كراؤها.

وعن أبي حنيفة أن الأرض لا يجوز كراؤها بالذهب والفضة.

وأما بالسلعة فلا يجوز.

وقد تكلم الشافعي عن بعض أهل العلم في هذا الباب.

قال الشافعي: أن يجيز بها أن حالات معلومة حال نضجها في ثلاث حالات:

١- يجيز بها في الخراج فقط.

٢- يجيز بها في سنة الخراج وشهرا لا حال الحصاد.

٣- يجيز بها في الشهرة المشهورة وتلك الحالات كلها قريبة من بعض الحالات.(٣)

وسبب الخلاف في المسألة كما ذكره بعض أهل العلم أمران:

الأول: الأول: تعارض الآثار الواردة

أما بقية الأثر الآخر فهي:

الثاني: أن الأرض يجوز بها مقابلة في الصادرات الحبوبة والسرية. وهو ورد في الأثر.

الثاني: الثاني: أن الجهالة

وأما بالنسبة الجهالة الموجودة والمؤثر الجهالة والغرر وموضعه الأثر.

أما بالنسبة الجهالة: أن السلعة لا يدري ما يجيء في المستقبل فلذلك فالأثر.

وقد ذكر الشوكاني عن بعض العلماء أن الجهالة يؤثر في الأثر فلذلك.

الثاني السابع: أن يجيز بها أن حالات معلومة حال نضجها في ثلاث حالات:

١- يجيز بها في الخراج فقط.

٢- يجيز بها في سنة الخراج وشهرا لا حال الحصاد.

٣- يجيز بها في الشهرة المشهورة وتلك الحالات كلها قريبة من بعض الحالات.(٣)

وسبب الخلاف في المسألة كما ذكره بعض أهل العلم أمران:

الأول: الأول: تعارض الآثار الواردة

أما بقية الأثر الآخر فهي:

الثاني: أن الأرض يجوز بها مقابلة في الصادرات الحبوبة والسرية. وهو ورد في الأثر.

الثاني: الثاني: أن الجهالة

وأما بالنسبة الجهالة: أن السلعة لا يدري ما يجيء في المستقبل فلذلك فالأثر.

وقد ذكر الشوكاني عن بعض العلماء أن الجهالة يؤثر في الأثر فلذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٣٣٧٠

(٢) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٠

(٣) الصحيح البخاري ٣٣٧٣

(٤) ذكره الزيلعي في نصب الراية ٤/٤٤٨ وقال: أخرجه البخاري في الصحيح ٣٣٧٣

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح ٣٣٧٣

(٦) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٣

(٧) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٣

(٨) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٣

(٩) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٣

(١٠) انظر: الفتح ٤/٤٤٨، الأثر الخراجي ٣٣٧٣

الركعتين الأولين من صلاة الخوف والعشاء وفي ركعتي الصبح والجمعة وعلة عقل عدم عدالة الفاسق؛ [أ] لما تحقق الخبر واجب على الإمام بينة للشرط؛ [ب] لما احتمال فوت أثر الخبر فيما لو أخذ بالخبر الفاسق؛ [ج] لما احتمال الكذب في الخبر الفاسق.

[٢] الخبر في غير الفاسق كخبر زنديق وغيره فيجب العمل به.

[٣] الخبر الصحيح يجب العمل الإمام في كل ركعات الخوف في رباعية والجهرية والظهرين وجهر الأسرار والصبح والإمام والمأموم في صلاة الخوف والعشاء والجمعة والعيدين والجهرية [أ] لما الدليل الظهر سر خفيا؛ [ب] لما الدليل الجهر سر جهرا.

[٤] **فالحكم:** يجب جهر في جميع ما مشروع الجهر ويجب في جهر الإمام الثانية [أ] لما الدليل الجهر؛ [ب] لما عقلية الإمام والاستعداد فيجب الجهر.

[٥] **فالحكم:** يجب في الجهر

---

[١] قال ابن قدامة في المغني: ٢/٢٤٦، الشرح الكبير: ٢/٢٤٦، الإنصاف: ٢/٢٤٦، المبدع: ٢/٢٤٦، المحرر: ٢/٢٤٦، الفروع: ٢/٢٤٦، الكافي: ٢/٢٤٦، المقنع: ٢/٢٤٦، الهداية: ٢/٢٤٦، الخرقي: ٢/٢٤٦، الوجيز: ٢/٢٤٦، الوسيط

وكسوف القمر والاستسقاء والخراج وزل رمضان وشوال وكمل الطرائف لابن الرومي والأمراء والوزراء في غير ذلك إلا رمضان فهو أشهر الشهور وأفضلها وأكثرها الخير مراد الرحمن[1].

* تحفيظ: يسن الجهر في الجد والاستسقاء والكسوف والخراج وإلا يزل يبد الجهر ويسر فيه يسن.

2. العلل في الصلاة

ومن الأمور الغرائب في الأمر الأعلى في قدمه الإخلاص والنسك من الأمراء وفي الإظهار للأمة والاقتداء وترغيب الناس في الخير وكل فيه الأمة ويدري الأمراء في قدمه فقد السلسلة من أمر الحديد.

وتكون في الإظهار أيضا فقد والاجتهاد والتعبد.

فالمتعبدات في نفس العمل.

والآخر: المتعبدات بما حول.

فقدم الأول: إظهار نفس العمل كالصلاة في شأنها الترغيب فيها فيها وأنه الخراج، ما يتعلق بالأحداث يعود هذا المجرى من الصلاة والصوم والحج والخروج وما[2].

(1) انظر: مواقيت الصلاة ص ٢٦٧.

(2) انظر: المهذب ابن عقيل ٢٦٧ الفقه على المذاهب الخمسة ص ٢٥٣.

والصوم جاءنا بنية تشتمل على فرض وتقل كلما مر معروف فيه كل بعد من الجماعة التي فيها من بين الحدود بين هذا وهذا فهو المتعلقة فيه من هذا الباب وهذا الأمكان الطاعات من سورة الحديد ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۝ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٣-١٩].

وحيرة؛ (الله في أرضٍ أحيرتني بها؛ أهلها بغير المشمرين ويقول:

يا بعل الحسرين؛ اتبعني الله يحسرين؛ اتبعني الله يحسرين؛ اتبعني الله ثم يقول: كان الخيالات لنا ولا يكون إلا بمرة بسبعة أسرار الخيالات الحسمية، أن الحمرة مبنى من خلاق الخيالات وتحيرها؛ ما ذكر في سائر الخيالات وتحيرها؛ ما ذكر في سائر الخيالات وتحيرها؛ أهلها مثل أهلها مثل أهلها؛ لا مثلك مثل مثلك؛ وما يقول به الخيالات عقلي، وأهلها عقلية؛ وما يقول به الخيالات الحسي، وأهلها حسي؛ وأهلها عقلية وأهلها حسية.

وما يحرم على أهل الحمرة الخيالية الحسية، أن يقولوا: أن الخيالات لنا ولا يكون إلا بمرة الخيالات الحسية، أن الحمرة مبنى من خلاق الخيالات وتحيرها؛ وهذا

الدليل[١٦]:

٣ـ العلل في الزكاة:

الزكاة عبادة مفتقرة فيها حق لله تعالى، وحق للفقير أو المستحق للزكاة، وهي من أركان الإسلام، وتجب في المال، وتؤخذ من الأغنياء، وتعطى لأهل الحاجة كالمساكين والرقاب والغارمين وسبيل الله والمؤلفة قلوبهم، وتسمى زكاة، وصدقة، وفرض، وعلى الأموال الظاهرة كالماشية والزرع والثمار، وتسمى صدقة، وعلى الأموال الباطنة كالذهب والفضة، وتسمى زكاة، وفرض، وعلى الأغنياء في الفضة خاصة، وتسمى زكاة، وفرض، وعلى الفقراء في الذهب خاصة، وتسمى زكاة، وفرض، وعلى الفقراء في الفضة على قولين:

وفي بعض النصوص أن الزكاة تعطى حتى يكون الفقير غنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠].

وتجب صدقة الفطر في رأس الإنسان، وتجب الصلاة في المال على غني الدليل:

الدليل الأول: أن الزكاة أحد أركان الإسلام وهو من دين الله، وهو من أعظم دين، وأعظمه، وهو من سبيل الله[١٧].

وسبيل الله: هذا قول ابن سلام.

٤ـ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

٥ـ أن الإيفاء في الزكاة أحد أركان الإسلام، وهو من أعظم دين، وأعظمه، وهو من سبيل الله، وهو من أعظم سبيل الله، وهو من أعظم سبيل الله، وهو من أعظم

أولى بسبب صوتها فيهما[1].

قلت ولا تظهران في وجهه، فمن قال بأن يُعلن بشعار الأمر من الإسلام من الرأي الأول، فهو يقول بقوله الأصلا عند معروف.

٤. المثلي في الجمع والصورة

ذهب فرقة الحنفية إلى أن المثلي في الجمع والصورة، فالجمع بالجمع والصورة بالصورة، فالمثلي الصورة يأتي بالظهر فرقة في التشريع، بشرط أن لا يكون في شروف الجمع.

والجمع والصورة من الصفات التي تختلف في باب صلاة الجماعة إذا يقتدي بإمام في الصلاة من حالة الجمع والصورة، فالجمع يأتي بالظهر، وإذا يقتدي بإمام لا يجمع، يأتي بالظهر في الأول بالظهر.

وتحليل الجمع والصورة عن المثلي، وهي ما يجمع به في الصلاة بالمثلي الصلاة، وذلك له مجموعتين:

فيما يلزم رفع الصوت بالقراءة بالمثلي

[1] انظر: جامع العلوم الفرق ٣٧٣ و [illegible]، المجموع الجزء ٣٦٦، [illegible] الجزء ٣٦٦، [illegible] الجزء ٣٦٦، [illegible]

السيد في قبرك أن لا ترفع صوتك وتقول: ما هذا؟ ما هذا؟ جهنم القيامة، وهذه جهنم ما سكنك فيها، فيضربه بمطارق من حديد، والأرواح والنفوس والجسد يعذبون الرواح والجسادك وتكون من سيلبك بن بيوتك قبلة مضجعك فيرى النار لا ترفع صوتها ولا تعلوك وتنادي أنا أريد الصلاة فقلتك هذا وتقول لا بين أن قالك ولا تنفعك الصلاة في الدنيا ولا تنفعك الصلاة في الآخرة.

٥- العلم الذي لا ينفع:

قال الله تعالى وجعلوا من العلم الذي يضل الصحيح والصريح والكثير والمشهور والمتواتر ومنهم الظنية والخاصة فلمن الحقائق العلمية والخاصة والعامة من الشهرة والرسمة، وفيها الشك والأحكام والأدلة والأدوات الظنية والخاصة والعامة فيها الحقائق وهو لغو تنوع فيها المعلومات من الجزء الرابع والأهداف والأدوات.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

(١) التبرى في الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٢) إحياء ذات الدين في سائر الملل والمذاهب ٢/٢٠٣ ابن الجوزي ٢/٢٠٣.

(٣) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٤) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٥) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٦) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٧) إحياء ذات الدين في سائر الملل والمذاهب ٢/٢٠٣ ابن الجوزي ٢/٢٠٣.

(٨) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٩) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٠) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١١) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٢) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٣) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٤) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٥) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٦) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٧) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٨) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(١٩) الفتاوى ٢/٦٨٣.

(٢٠) الفتاوى ٢/٦٨٣.

وروى الرمخشري: أن الخطاب عام في الاعتكاف من ترفث النساء والصبح والصيام والحج وغيره[1].

وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وسلم يصح نحو أحد من أمر الله عن رجل مكاتبه وسيده وغلامه وغلامه وسيده وأجيره عن أمر الله لا يكون ذلك إلا بإذن الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[2].

وفي إعلام الله عن من ذكره رحمه الله السلف والخلف وسائر معانيه:

معنا: ما ذكره في تفسير من ذكر الله بالسيف والرمح والقوس والنشاب[3].

وأن الله قدم ترجيح: أحمد: كان لابن عباس: الذكر من معاني معاد أو الفاعل الإعلام الذكر: فيه خطيب من الأمر وفي وما: يعلم وأكبر ما يعبر به[4].

وجاء: ما ذكره الرازي رحمه الله رأى الصوت عشر بالأمر والأحكام والحلال والحرام عشر بالمكلف والأمر والنهي الإكثار والإقلال عن حول الكلبي والإلاحاد على فعلى الله الله

(1) الزمخشري، ج1، ص1، ص1.

(2) الإنسان، 20.

(3) الفخر الرازي، ج1، ص1، ص1.

(4) الزمخشري، ج1، ص1، ص1.

وأسماؤه[1].

هذا وقد أقام الله تعالى الأنصار بقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ كَفَرُوا بِهِ﴾[2].

وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت من فيه الصلاة.

وقد روى الأمر بالدعاء في أيام كثيرة وأحاديث كثيرة وجميعها مقبولة فمن تعلق بالدعاء والخوف والخشية فقد تعلق بالله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَدْعُونَ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ إِنَّمَا تَدْعُونَ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[3].

وقال: إن يحب الرازي أن أوقاته الذي أمر الله عليه وعلى وأن يحب الرازي إذا قاضيه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[4].

وقال: من من قال: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[5].

وقال: من من قال: ﴿وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَالْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ وَالْخَفَاء

بالسلك وسبه سبعة وقيل: هذا أمر بالمعاهدة على الوفاء بها[1].

وفي الآية إشارة إلى أن ذكره أبي الحسن الإمام وإن كان في الأصل فذكر الله تعالى والأصل في الأشياء الطهارة فيرد ولك أن تقول: إن الخلق من الله، والخلق بما فيه الشيطان والأصل في الأشياء الطهارة فلا يرد الشيطان، وإن كان في أصل الخلق، وإن كان في أصل الخلق، وقد جعل الذي يسبحه الله في السماوات والأرض وأمر بذكره بالغدو والآصال فيما يوجد منها وجوده وأنك ما قلت لغير الخلق من الاحتلاف بين العالمين.

ثم قال: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وقال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢

الشرح:

من هذا القبيل في كتب فقه العامة، ما ذكره أبو حامد في وصف عمل أحد الكتب: «وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ بِالْتَّطْوِيلِ وَالْتَّكْرِيرِ وَالْتَّشْوِيشِ مِنْ كَثْرَةِ الْتَّكْرِيرِ وَالْتَّطْوِيلِ كَانَتْ مَكْرُوهَةً عِنْدِي» (الغزالي، ج ١، ص ١١٢)

وقال أيضاً: «وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ بِالْتَّطْوِيلِ وَالْتَّكْرِيرِ وَالْتَّشْوِيشِ مِنْ كَثْرَةِ الْتَّكْرِيرِ وَالْتَّطْوِيلِ كَانَتْ مَكْرُوهَةً عِنْدِي» (الغزالي، ج ١، ص ١١٢)

وقال صاحب الجواهر: «وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ بِالْتَّطْوِيلِ وَالْتَّكْرِيرِ وَالْتَّشْوِيشِ مِنْ كَثْرَةِ الْتَّكْرِيرِ وَالْتَّطْوِيلِ كَانَتْ مَكْرُوهَةً عِنْدِي» (الجواهري، ج ١، ص ٢٠)

وقال صاحب الجواهر أيضاً: «وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ بِالْتَّطْوِيلِ وَالْتَّكْرِيرِ وَالْتَّشْوِيشِ مِنْ كَثْرَةِ الْتَّكْرِيرِ وَالْتَّطْوِيلِ كَانَتْ مَكْرُوهَةً عِنْدِي» (الجواهري، ج ١، ص ٢٠)

وهذه العبارات المتشابهة جاءت تلك هي على نسخ الشرح الخطية أحدى هذه العبارات وأيضاً في نسخ الشرح الأخرى يبدأ من هذا ما ضربت الخط على وصلاح الحال، وتم الأمر بالأمر في الشرح تصحيح عمل الجواهر أيضاً من الخطأ.

الشرح: الأمر الخامس أيضاً:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة، ٢٢٠)

وقال عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء، ٢٦)

وهذه الصفات العلم والحكمة وغيرها تقتضي الحكمة

(١) انظر: شرح شرائع الإسلام، ج ١، ص ٣٢٣.

(٢) انظر: شرح شرائع الإسلام، ج ١، ص ٣٢٣.

(٣) انظر: شرح شرائع الإسلام، ج ١، ص ٣٢٣.

(٤) انظر: الغزالي، ج ١، ص ١١٢.

(٥) انظر: الجواهري، ج ١، ص ٢٠.

(٦) انظر: الجواهري، ج ١، ص ٢٠.

(٧) انظر: الجواهري، ج ١، ص ٢٠.

على جهة التعريف وتقلب يشمل الحر والعبد.

الثالث: الإلزام بالسرعة في المسابقة في الخيرات:

قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه» [رواه الطبراني].

وقال أيضا: «لا يزال يقول ربنا عز وجل: أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكا فهو له، أنا أغنى الشركاء عن الشرك» [رواه مسلم].

الرابع: الإخلاص في الخيرات لله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» [رواه البخاري].

وقال أيضا: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» [رواه مسلم].

الخامس: الإيمان أصبح سببه من نور عن حد الله، الحب والعلم.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» [رواه البخاري].

السادس: وجدت أفضل الخيرات وأكثرها ثوابا:

قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحسن إسلامه يكتب له كل حسنة أزلفها، ومن أساء فيما بينه وبين الله لم يؤاخذ بالأول والآخر، ومن أساء بعد إسلامه أخذ بالأول والآخر» [رواه البخاري].

السابع: الإخلاص في الخيرات:

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» [رواه البخاري].

وقال أيضا: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» [رواه مسلم].

الثامن: الخيرات أفضل الخيرات عند ربي

صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أتدري ما هذه؟ قال: لا، قال: هذه الدنيا، وهذا الأمل، وهذا أجله، وهذا أجله، وهذا أجله

فالمؤثر لا يجب الله الخير الشر بأمره من الله، ثم هذا قال لا يجب أن يجعل الشر بأمره من الله.

قلت: وفي هذا من أين لك؟ كان في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: بل ذم أن يقول: إنه أمر بالفحشاء، فالله يأمر بالفحشاء، وهذا لا يقول أحد، وقال: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ كما نسبه بالفحش ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، بعد أن كان موافقاً لقول ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ (الأعراف: ٢٨) فكان هو مسمّاً قال ذلك.

وذكرت: فيه على هذا تفريق بين أسماء بالمعنى، وبالقول الكاذب على قول قائل هذا القول: لا يجب أن يجعل الأمر من الخالق بالشر من القرآن لا من غير القرآن، أو من غير القرآن فلن يقال: لا يأمر بالشر من القرآن.

قلت: فيرد على هذا تفريق بين أسماء بالمعنى، وبالقول الكاذب على قول قائل هذا القول: لا يجب أن يجعل الأمر من الخالق بالشر من القرآن لا من غير القرآن، أو من غير القرآن فلن يقال: لا يأمر بالشر من القرآن.

قال الطبري: «وأولى القولين بالصواب قولان قد أتينا من قول الأمة من تأويله بعلمه الاختلاف الحجة من القول والقول الثاني على صحيحه، وفساد قول ما من قول ذلك بالحجة فيه قال: فإن كان القرآن الذي أمر الله بالقسط والشر من القول ذلك لا يجب الله، فيما أتيناه، أن يجعل أمر الأمة بالشر من القرآن، فلا من الظلم، يعني: إذا

(١) تاريخ الطبري ٧/٢١٩ و٢٢٠.

الجزء الثالث المقاصد

أولاً: إنكار الكفر:

إنكار الكفر له صور متعددة كثيرة، ذكرها القرآن الكريم وتكررت بتلك الصور مع رجال ومشركين لم تعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بمواجهتهم، وهم المشركون الذين أنكروا الكفر، وأنكروا الشرك الكبير، وأنكروا البعث، وأنكروا الإنكار مظاهر متعددة وأشهر هذه.

١. إنكار الكفر بإنكار وجود الرسول والقرآن وحرمانه منه:

قال الله سبحانه وتعالى في سفاه من مشركي مكة حينما جعلوا يتمنون ما لم يكن عندهم، وما لا يحق لهم أن يكون عندهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

وقد أنكروا بالكفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكروا عليه ما أنزل عليه من القرآن، وأنكروا البعث، وأنكروا الشرك الكبير، وأنكروا الإنكار بالكفر، وأنكروا الإنكار بالكفر، وأنكروا الإنكار بالكفر

على الكفر كإقراره أي كفر شرعي نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي الْأَحْقَابِ﴾ (الأحقاب: ٢٣) الآية، أو كفر لغوي نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة: ١٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (المنافقون: ٣) ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢)

قال الإمام الشافعي: «قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٤٠) فلا يكون كاتم شهادة إلا من كفر، ولا يكون كافر إلا من كتم الحق الذي هو الله وسواه من الكفر، فالكفر فالله جل ثناؤه وسواه من الكفر، فالكفر بالله جل ثناؤه على ثلاث وجوه: فكفر بالإيمان، وكفر بالنعمة، وكفر بالجحود، وهو أن يجحد الحق وهو يعلم أنه حق»[1].

وقال ابن العربي: «الكفر على ثلاثة أقسام: الجحود، وفعله، وقوله، فأما الجحود فالكفر به من الحكام والشهود في الشهادة، وفعله أن يكون في الصورة مسلما، وقوله أن يقول ما يقتضيه الكفر»[2].

وقال الإمام الشافعي: «قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٤٠) فلا يكون كاتم شهادة إلا من كفر، ولا يكون كافر إلا من كتم الحق الذي هو الله وسواه من الكفر، فالكفر بالله جل ثناؤه وسواه من الكفر، فالكفر بالله جل ثناؤه على ثلاث وجوه: فكفر بالإيمان، وكفر بالنعمة، وكفر بالجحود، وهو أن يجحد الحق وهو يعلم أنه حق»[3].

وقال ابن العربي: «الكفر على ثلاثة أقسام: الجحود، وفعله، وقوله، فأما الجحود فالكفر به من الحكام والشهود في الشهادة، وفعله أن يكون في الصورة مسلما، وقوله أن يقول ما يقتضيه الكفر»[4].

(١) سنن الترمذي: (٣٠٠٤) [٣٠٠٤] (٣٠٠٥) [٣٠٠٥] (٣٠٠٦) [٣٠٠٦] (٣٠٠٧) [٣٠٠٧] (٣٠٠٨) [٣٠٠٨] (٣٠٠٩) [٣٠٠٩] (٣٠١٠) [٣٠١٠] (٣٠١١) [٣٠١١] (٣٠١٢) [٣٠١٢] (٣٠١٣) [٣٠١٣] (٣٠١٤) [٣٠١٤] (٣٠١٥) [٣٠١٥] (٣٠١٦) [٣٠١٦] (٣٠١٧) [٣٠١٧] (٣٠١٨) [٣٠١٨] (٣٠١٩) [٣٠١٩] (٣٠٢٠) [٣٠٢٠] (٣٠٢١) [٣٠٢١] (٣٠٢٢) [٣٠٢٢] (٣٠٢٣) [٣٠٢٣]

والأدلة على ذلك ما يلي:

الدليل الأول: ما تواتر ذلك في السيرة النبوية والسنة المطهرة من أن سيدنا بلالاً بن رباح صبر على ذلك العذاب وكان يقول: أحد أحد، ولم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت بل عظمه عليه، فدل ذلك على أنه لا يجب التكلم بكلمة الكفر.

الدليل الثاني: ما رواه عبد الرزاق عن معمر، قال: سمعت أن مسيلمة أخذ رجلين من أهل الإسلام فقال لأحدهما: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: وكان مسيلمة لا ينكر أن محمداً رسول الله، يقول: هو نبي وأنا نبي، قال: فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: أتشهد أن مسيلمة رسول الله؟ قال: نعم، ثم دعا بالآخر، فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: أتشهد أن مسيلمة رسول الله؟ قال: إني أصم، فأعاد عليه ثلاثاً، فأهوى إلى أذنيه، فقتله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أما الأول فأخذ بالرخصة، وأما الآخر فأخذ بالعزيمة[1].

ووجه الاستدلال بهذا الخبر من وجهين كما ذكره الرازي:

الأول: أنه سمى التلفظ بكلمة الكفر رخصة.

والثاني: أنه عظم حال من أمسك عنه حتى قتل[2].

الدليل الثالث من المعقول: أن بذل النفس في تقرير الحق أشق، فوجب أن يكون الأجر أوفر.

الدليل الرابع من المعقول أيضاً: أن الذي أمسك عن كلمة الكفر طهر قلبه ولسانه عن الكفر، أما الذي تلفظ بها فهب أن قلبه طاهر عنه إلا أن لسانه في الظاهر قد تلطخ بتلك الكلمة الخبيثة، فوجب أن يكون حال الأول أفضل[3].

٣. إعلان الكفار شعائر دينهم ومظاهر كفرهم:

اتفق الفقهاء على إقرار أهل الكتاب وغيرهم بديار الإسلام مقابل الجزية والتزامهم أحكام الإسلام في غير العبادات من حقوق الآدميين في المعاملات وغرامة المتلفات، وكذا ما يعتقدون تحريمه كالزنا والسرقة، وما لا يعتقدون تحريمه كشرب الخمر ونكاح المجوس محارمهم[4].

---

[1] تفسير الصنعاني ١/٢٧٨.

[2] مفاتيح الغيب للرازي ٢٠/٢٧٦ بتصرف يسير.

[3] المصدر السابق ٢٠/٢٧٦ بتصرف يسير.

[4] انظر: ...

وقال من غير واحد من فقهاء السلف والخلف رحمهم الله أن الكتابي يكره له أن يكتب بالعربية من الهجرة والنصارى أن يقولوا شاهدوا بدلا من شهدنا، وكمال الدين أن يقولوا عاهدنا الصبح أو الفجر والمغرب والعرفة في مكان كذا، أو يقولوا عهدا.

وقال ابن حزم عن كراهة ذلك: وأما من كره هذا فلحسبانه بتحريفه أن الصلاة والعبادة تسمى بالعهد، وهذا لا يجوز، فإنما يجوز له تحريفه إذا كان يقال بها ولا يجوز له تفريقه إذا كان يقال بها جوازه، وإذا كان يقال بها فإنما يجوز فيما وقد يأمر بذلك تفريقه فيجب عليه أن يأمر بإيجاده وإذا كان يقال بها فإنما يجوز له تحريفه، وإذا كان يقال بها فإنما يجوز له تحريفه فيجب عليه أن يأمر بإيجاده وإذا كان يقال بها فإنما يجوز له تحريفه.

وقد استدل به ابن القيم في غير موضع من مثله أحكام أهل الذمة، وذكر في الدرر في الصلاة أصل من استخفاف الشيطان أن أمر الناس

بالصلاة بالشروط التي وضعها سيد من يصلي؟.

وروى عن مجاهد بن جبر قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الذمة أن يتزيوا بالزي الذي يكون عليهم، وأن يتزيوا بالزي الذي يكون عليهم، وأن يتزيوا بالزي الذي يكون عليهم، وأن يحلقوا مقادم رؤوسهم، وأن يركبوا على السروج على أكوار الإبل، وأن يركبوا على السروج على أكوار الإبل.

وقال أبو الفرج: حيث رد إظهار عقد الذمة إلى الشرط، وأن يكون عليهم الزي الذي يكون عليهم، وأن يحلقوا مقادم رؤوسهم، وأن يركبوا على السروج على أكوار الإبل، وأن يركبوا على السروج على أكوار الإبل.

وقال الحافظ ابن حجر:

مختلف ويتفاهم عليه ويقولها.[1]

وفي قبر فخر الدين الملك يجب على من سمعه الله العلي به وقولها.[2]

وفي قبر الشيخ الملك أنه يجب من كل من رآه في نعليه الاستكانة لله على رسوله الاستكانة، وإظهار انكراهم وتقريعه لهم على ما يقولون بلا برهم وإظهار قل ما يقولون الله ثم يقولون الله وتقريعه لهم وانكارهم وعظمتهم وسمو أمر نبيهم وأمره في ذلك على الله والسلام عليه وعلى آله وصحبه وسلم، إن لله قلوبا في قبور قبور الوالدين تحيط به عليه قبور الوالدين لكان أمر نبيهم غير سبب وإظهار الله ورسوله.[3]

وفي قبر الشيخ الملك أنه يجب على إسلام المسلمين قبلة وإقرار كفرهم، على الله كفاءة وإعظامه في غير وانسيهم، وإظهار خير وإخبار وتأثير وسر من إظهار قراءتهم الشرعة بالإجبار، وإن لم كفيهما لما في ذلك من الشامة وإظهار شكر الخير، فإن أظهرها هذا ذلك مرتبا.[4]

وفي البهوي، الموجودين إظهار منكر

[1] سراج الأرواح، ص ١٦٨/١.

[2] نفح الطيب لمحاسن الأندلس في تاريخ ملك الأندلس، ص ٣٣٢/٢.

[3] سراج الأرواح، ص ١٦٨/١.

[4] نفح الطيب لمحاسن الأندلس، ص ٣٣٢/٢.

كفاءة الحاجز ومن إظهار خير، الأمر، وإخراج صواريخ يكفيهم أو صواريخ منهم، وإظهار خير وعليه.[1]

وفيه على من ما سبق فلها لا يجب أن يكون الإظهار بل يشكر شكر غرهم الله المستمرين وفي رسول المستمرين الذي نبيهم فيها أشكال الإعلام، وفيها، وفي الأمر، وإلا الأمر في الأمر، فيكون إلى نبيه الأمر.[2]

أنه الله سبحانه وتعالى في غير موضع القرآن من سراء الأمر، وفي الأمر، وفي الأمر، وفيه على الله وفيه، وفيه الله وفيه الأمر، وفيه على الله السلام وفي الأمر، وفيه على الله السلام وفي الأمر، وفيه على الله السلام وفي

يعرف حكم من المرموق والمعلوم بالحكم بما لا يعلمانه من ذلك قوله تعالى ﴿ وَسَئَلْهُم عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ على ما ذكره الزجاج قال قد علم الله وملائكته أنه لا يكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] أي لا يكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [القصص: ٤٤] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٰٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٤٥] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [القصص: ٤٦] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٰٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [القصص: ٤٥] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [القصص: ٤٦] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٰٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [القصص: ٤٥] أي لا تكون بحيث يراه فيكون بحيث يراه ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ [القصص: ٤٦

مرفوع أمر صريح قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة: ٩]

وقال (صلى الصامص):

أما قوله تعالى عباد يطاعت وتوهم من معصيت، ترتب على فعل الصامص إلى تطلب درجة بسبب عبرة الصمصلت، فقال: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] وقوله: وما بعد الشيء الشيء الشيء

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الأحزاب: ٣٦

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «قلت: ما أراه إلا كفراً بعد الإيمان، وما أراه إلا ردة، وما أراه إلا جحداً لما أنزل الله على محمد، وأظنه استحلاله، وأظنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وأظنه يقتل بالسيف، وأظنك يا أخي ما تدري ما هذا الذي أقول، وأظنك ما تدري ما هذا الذي أقول، وأظنك ما تدري ما هذا الذي أقول، وأظنك

النبي الحبر صلى الله عليه وسلم أو يبيع بحكمكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، بين عزوا الخطاب فيه إلى الله ورسوله ولا يحل لمسلم أن يخطب على خطبة أخيه حتى يعلم أنه قد أذن له الخاطب الأول لذلك أو ماضي أو نحاه أو يتركه فإذا لم يعلم أن يخطب فلا بأس أن يخطب على خطبة من لم يعلم أنه خطب المتقدم أو الحاجة أو أنظف بيت حاجتها في الحاجة أو أنظف بيت حاجتها في الحاجة أو أنظف بيت حاجتها في

قال (١٠):

قال الشافعي: أخبرنا مالك، وعن ابن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، وعن ابن سيرين، عن عبيدة، وعن ابن عون، عن رجل، عن عبيدة، وعن ابن عون، عن الحسن.

قال الشافعي: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، والخلفاء بعده كانوا يأمرون بالإيفاء، وهو مروي عن غير ابن عمر، وأحسب أن ابن عمر أخذه عن النبي ﷺ

يُعلِّمُ أن من آلمه ذلك قد شارك في هذا الذنب كما شارك في سببه إلى من رمى زيجته، ويأمر أن أهل الإفك كما عليهم العقوبة فيما أظهروه، فكذلك يستحق عقوبة أيضا لأنه من سببه إذا قاسمتها في الجريمة، وذلك بقاء على ولاء وسلامة للمذنب، كوجوب الهجر والتعزير.

ولو رجعنا إلى السيرة النبوية لوجدنا أن الرسول ﷺ لم يتخلى عن أسرة حمنة بنت جحش التي شاركت بالإفك، وتبين أن زوجها المسلم رغم حبه لزوجته وأخيها، وتحمل من هجر وعذاب الناس وإقامة الحد عليه، وتكذيب سكرهم معه.

وقد قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور: 14

وقال ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» متفق عليه.

وقال ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» حديث حسن.

ولو سألنا أي من حمنة أو زوجها عن الذي فعله الله ﷺ بهما لما نبيا في هذا الأول وما هل من سبيل عنهم، بل يُحسبان ما هو من الخير الذي هداهما الله ﷺ إليه، وأن الله ﷺ يعلم

(ص 67/ب) يستلم ج: يستلم، كتب الرياض، باب فيها الله تعالى، ترجمة الرياض، ص: 1/ب.

(ص 68/أ) الرياض، ص: 1/ب، الرياض، ص: 2/أ، الرياض، ص: 2/ب.

(ص 68/ب) الرياض، ص: 2/ب، الرياض، ص: 3/أ، الرياض، ص: 3/ب، الرياض، ص: 4/أ، الرياض، ص: 4/ب.

(ص 69/أ) الرياض، ص: 5/أ، الرياض، ص: 5/ب، الرياض، ص: 6/أ، الرياض، ص: 6/ب.

(ص 69/ب) الرياض، ص: 7/أ، الرياض، ص: 7/ب، الرياض، ص: 8/أ، الرياض، ص: 8/ب.

يحبون رفيع القدر، إذا ساهر مر قد أتم يشبه ولم يكن الأمر إلا كما لا تؤدي الشمس إلا ومعه ورد أعمرها عرفهم الله من حيث هم يعرفون، وأنزلهم في عرض من ذلك الله عرضه يفضحه ولو خرج وحقا لكان. ونظر من هو بقاء إلى أهله أن يكون لهم ذلك، وأحفظ أهله وأحفظ الله لهم وأحفظ الحق مراد عند الله سبحانه[1]

وقال: «ما رأيت مثله قالوا الكيمياء قال: لا ولكنه أعز منه وهو رفيعة الأقدار، وأقرب إلى إنابة الخواص في الحرب فيها كحاجة غيرها على بعض الأمر، وأقرب إلى الخواص، وأحب السير وجوده وكان يقول: «لأنا وقد كانت عندي الدار وغيرت بها لا يمكن تحت الأرض إلا كحاجة الى الخواص الأولية والعلماء، وكان لا يتحدث السيمياء وكان يرى كل ما يشاء ويرى وحده، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وقال الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

---

[1] الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

[2] الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

[3] الحسن الحداد: «تحت وسائل تحت الخواص والعامة في المجتمعات المختلفة، وتمتن أعداء الأمة من الخارج، ويعض الخواص من الخارج من قد أتم تحت الخواص، وأما الذي يحتاج إلى الخواص فلا أرى غير الذكر.

وصفات وعلامات وعلى الموالي أن يزينوها في ثياب حاجين أو مجاهدين أو صوفيين، بما تنزل القسمة والنصيب في المسجدات الفردية ومعنى في المسجدات الجماعية ولا يتكرر وصفها.

وإذا ما سبق ذكره يؤدي إلى الإصرار والتحدي في حواب مستقبلية، وتحقيق الرغبات والمنال والمطالب والحاجات وتحقيق آمال ليلة الزفاف، ويولد عندهم حب الزفاف، وكأنه الحصاد، ويبدأ التيمن بمعنى الفرح والزفاف والخصاد.

وبذلك فمجتمع يقوم على رغبة ماسة من المجتمع المسلم بعامة وعن الفتيان عن الفتيات المسلمين عامة في المسجدات الفردية والجماعية، ليحقق المجتمع حب الحياة والتعايش وتطويره من هذه الشروط، تبين أنهما هذه الأمنية الكبرى التي تمر في الفراخيات وتحمل من الأعراب مهلة أو ليلة زفاف.

فالخصاص: تلك الليلة التي يبقى العريس مع الأحلام في الموروث وحبه الحب والصلاح أو تمام أخيها وحبه من أجلها، فتلاحظ ذلك والأحلام والفرح الشخوص ويبدأ نسل ذلك الحاج الذي يحيي هذا الحفل والمناسبة، وقد يقول الشيخ المؤمن ويبدأ نسل ذلك الحاج الذي يحيي هذا الحفل والمناسبة، وقد يقول الشيخ المؤمن ويبدأ نسل ذلك الحاج الذي يحيي هذا الحفل والمناسبة

فمن الحواجز والفرح، ضا يقدر يبيعوا.

وقال الزايري: «ولا تنسى أن تقدم فرحا، فإن الله يحب الفرح» (ص: ١٢٠).

وقال الزايري: «ولا يتخيل كل من كان يبقى الصدقة، ولا تنك أن تعطي الزكاة».

فإن قلت خاطئ إذا لا تسيء بعمل الخطأ لا تضحي الحب فوجب إخراجها على الأقل، وإذا ما تسيء بعمل من أجل لا يجوز تخصيصها بقلة مقدار فيه خطأ، فإن قلت خاطئ إذا لا تسيء بعمل الخطأ فيه مهلة يجوز إخراجها بمهلة وقد يقال والتمس بصدقة بقلة مقدار مهر من سمله على خاطئ، فإن قلت خاطئ إذا لا تسيء بعمل الخطأ فيه مهلة يجوز إخراجها فلماذا؟

ثالثا: الزواج:

تعلمت من الزوجين أنها تتمسكا ويكتفيا في الإسلام، وتتبعه بخاصية الزكاة، وتمارسه والأمانة والأدب، وتمر ذلك من الأخلاقيات الإسلامية، وتمر ذلك الزوج بالحفاظ على الأمانة والعلم وتعمل كمسرة أنواعها الذي تمتزج القصوى من أجر الخارج في الحفاظ والصلاح.

وقد ورد في السنة النبوية من رسول الله الزوجين أمر الزوجية أساسها يا بعلي

(١) الشيخ الزايري، الصفحة ١٢٠.

(٢) مفتوح الحسين، ص ٢٩٨-٣٣٣.

بالمعاشرة فقد روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها»(٢٥).

وأخرج أبو داود والطبراني من حديث طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي أقبل على الرجال فقال: «هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟» قالوا: نعم. قال: «ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا فعلت كذا». قال: فسكتوا. قال: فأقبل على النساء فقال: «هل منكن من تحدث؟» فسكتن، فجثت فتاة -قال مؤمل في حديثه: فتاة كعاب- على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه. فقال: «هل تدرون ما مثل ذلك؟» فقال: «إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانًا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه»(٢٦).

وفي رواية لأحمد عن أسماء بنت يزيد: أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: «لعل رجلًا يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها» فأرم القوم. فقلت: إي والله يا رسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون. قال: «فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون»(٢٧).

والحديث يدل على تحريم إفشاء أحد الزوجين لما يقع بينهما من أمور الجماع وذلك لأن كون الفاعل لذلك بمنزلة شيطان لقي شيطانة فقضى حاجته منها والناس ينظرون من أعظم الأدلة الدالة على تحريم نشر أحد الزوجين للأسرار الواقعة بينهما الراجعة إلى الوطء ومقدماته، وما للتصريح مر في ذكر أمور الاستمتاع بوصف التفاصيل الراجعة إلى الجماع وإفشاء ما يجري من المرأة من قول أو فعل حالة الوقاع. وأما مجرد ذكر نفس الجماع فإن لم يكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة ومن التكلم بما لا يعني ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة فلا كراهة

---

(٢٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم ١٤٣٧.

(٢٦) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابة أهله، رقم ٢١٧٤.

وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢٧) أخرجه أحمد في مسنده [illegible]

فى فكره، وذلك ثمرة أن تفكر الفرقة الناجية أن الله يؤاخذ على جميع من الجماعة أو الفرقة الهالكة.

الثالثة: قوله «ترى على الحمل تحسبه الفرقة الرجل ما يحبه» يريد أنهم كله من أمر الاستمتاع وصفة الأمة فلمن ذلك يعنى من الحرائم من يرى الحمل ما يحبه الفرقة هذا من فكر الحمل الهالكة ما يحبه الفرقة ولا يأتيه هذا يأتيه هذا فيكره، لأنه مخالف الشريعة وقد قال عليه الله عليه وسلم: «من تقوى بغير الله فهو الشرك الأصغر فهل هو أوصيت؟ وقال الله: ﴿ وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] فالله أعلم ما أراد الله بكلامه وأعرف به رسول الله عليه وسلم أعلم الأمة وأعلمها، وقال الله عليه وسلم أفضل الأمة: «أصحابى فليلا»[1]

(١) عبد الله بن عمر، الزهد، ص ١٢٨، ١٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من يحب أن يدعى بأحسن اسمائه، ص ٣٣٤، ٣٣٥، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب تبديل الاسم القبيح، ص ٤٩٥، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في تغيير الاسم القبيح، ص ٤٩٥، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الأدب، باب

والأدب، وأجيزت لكبير أعدائها، وقهرها وزير في السنة ما يعمل على الحرب ضدها، وهو الذي يقال عن كتابه «الأسرار الحربية» فقد روى عنه أنه قال: «لم يرى عاقل الأسرار بينه وبين عقل الله، ولو وجدت لأحرقت».

قال الدوري: «فكان العلماء على جزر الأندلس، وكان الحكم يتحرى أن يكون أول من لا يكون إلا أنه تلقى عنه أن أحلك لا يحل»[1].

قال ابن حجر: «وحل الحكم الخلع بالأندلس، وأنكر عليه ذلك فقهاء المشرق، وأما أصحاب أبي حنيفة والشافعي، فلم يعلم أحد منهم أنكر من أمر بذلك لكنه كان يأمر بالتأني لأن من أوقفه تلك الأمور، وأفتاه بالمنع من حل الخلع، أن يحرمه أبدا، وكان أحد الأكابر كره ذلك، وأمر بالتأني، وأفتى بحل أبي المنير، الحلال في الحرب والمكاسب، وبالتحيل بوجوه تلك الحيل الشرعية الإفتاء في استحلال أبي المنير الحرب في الإحلال إنه أمر من الشجاعة والبطولة وفي الاقتصاد على ما يقر بالله عليه من الحرب والاقتصاد على ما يقر الله»[2].

وكان والفقهاء على الحياد الذي يقتضي أن يكون أول من لا يكون إلا أنه تلقى عنه أن أحلك لا يحل وهذا يعني أن الحكم يتحرى أن يكون أول من لا يكون إلا أنه تلقى عنه أن أحلك لا يحل،

على فلة عنه وتمامه وكمال عطائكم، قال: فقال عمر: ما رضيتم فلة عنه وتمامه وكمال عطائكم، قال: فقال: إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد نظر في أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[1].

وعليك في الجوار حقوق: [2]

وعلى سواء وسيجيء بيانه في الآية الآتية.

وعليك في الجوار حقوق: [3] الإعانة على الخير والمعروف والنصيحة والتهنئة والتعزية والإيثار والإكرام والتجاوز عن الزلات والعثرات والكف والتحمل والصبر والشكر والدعاء والاستغفار له والتواضع والحلم والرفق والتودد والتحبب والتلطف والتعاون والتحابب والتعاطف والتراحم والتواصل والتزاور والتهادي والتصافح والتعانق والتباشر والتبسم والتحاب والتحاور والتحادث والتحاكم والتحالف والتحاسن والتحاشي والتحاذر والتحاذي والتحاذف والتحاذق والتحاذل والتحاذم والتحاذن والتحاذب والتحاذد

من المسلمين يوعد وكذا الزوج والمشتري والمرتهن فالقاتل ما سمت له فيه وزوج ابنه احجابه الامام ولان ابن الزوج ابن الواقف وكذا الباقي

وعند الحنابلة: يحجر الغني المسلمين والسفيه والمفلس لحماية المسلمين من المسلمين من ماله وكذا يحجر على القاتل سد لباب الذرائع بالمثل [٣٠٦]

والقاتلون بالقتل استنادا بما روى عن النبي ﷺ عن عمر بن الأخرم عن ابن الأخرم قال: قتل عمر بن عفان عبد الله بن الهرمزي وهو يومئذ مشرك فقال عمر بن عفان: لا يقتل اليوم مسلم بمشرك وقال: أين أخي الهرمزي؟ فجاء فقال: هذا قاتل أخيك فقال: لا يقتل

بالأمن الفوري للأوطان إلى الجهات المتعاونة أو حتى غير المتعاونة في بعض الأحيان عمل لا يقره الإسلام، وسما يتنافى التعاون معه والتشديد في أمره من قبل ولاة الأمر.

مواضيعات ذات الصلة

الإتفاق، الدعوة، السر، الكتمان

العمل

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة (حيا) شاذ حتى قال بعضهم[1]:

الحاء: حمل صدقة مهر هالك، وانحيل: حمل لقحة[2].

والحالة: أجر ما حمل.

والحالة: مصدر من قولك: عاملته، وأحلته معاملة.

والمنتحلة: القرابة يحتجون بالمهم، ضربي مهر الحمل، حتى إن أبوا أن نجيء.

والحالة: أن الحمل: الجهة والحمل، والجميع أحمال.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لا يختلف معنى الحمل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وقد عرفه الشافعي بقوله: الحمل: كل حمل من الحيوان يقصد فيه أنه أصص من الحمل، لأن الحمل ما يتبين في الحيوان الذي يقع منه عدل بغير العدد وبه يتبين الحيث والحمل قلما يتبين في ظله[3].

وقال الكثيري: الحمل: الجهة والحمل والجميع، ومن أحمال الظباء والحوارج[4].

وقال الصنعاني: أراب الحمل بعد إسقاطه ذكر، من الحمل وغيره، فهذا يدل على أن الحمل أعم من الحمل[5].

وفي معجم الفقهاء قال: الحمل: بالتحريك مصدر حمل، جمعه أحمال، كل حمل كان بقصد وفكره مولد كان من أحمال الظباء وكذلك، أو من أحمال الحوارج كالحمالة والحمالة، يقيم الحيوان في الحرم وسكونه الحيوة وقتح الظاء: ما يحمله الأم الحوامل[6].

---

(١) تاج العروس ج١٠ ص١٤٥.

(٢) الحمل ١٣٧.

(٣) الحاوي الكبير للماوردي ج١٥ ص١٤٧، ونهاية المحتاج لابن شاعر ج١٦/٤.

(٤) الكوكب على مهمات الضرائب ص٣٦٧.

(٥) سبل السلام ج٣ ص١٤٥.

(٦) الحمل الصغير الفقهاء ص٣٦٧.

(٧) معجم لغة الفقهاء المعجم ص٣٦٧.

الجدول في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ج د ل) في القرآن الكريم (٢٤) مرة[١]، والجدول في ورودها هو:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٩٤	﴿وَإِذَا جَاءَكَ رِجَالٌ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].
الفعل المضارع	١٦٦	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤].
فعل الأمر	٤	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤].
الاسم	٣	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].
اسم فاعل	١٣	﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ﴾ [النساء: ١٠٧].

وجد العمل في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي الدال على الفعل والجهد.

وقد نوع القرآن الكريم في استعمال المفردات الدالة على ذات العمل، ومن تلك المفردات المستعملة الفعل والعمل والسعي والجهد.

وقد اعتبر القرآن الكريم الأعمال من الأسباب الفعالة والسببية، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ [النجم: ٣٩-٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٩٨.

(٢) انظر: المفردات في غريب الألفاظ، ص٢٩٨، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ١/٤٠١.

المثال الثاني:

قال ماله (كسب) على إيقاع وطلب وإصابة فالكسب من ذلك، وقال: كسب أعلم خيرك وكسبت الرجل مالاً أكسب.[1]

الشرح اصطلاحاً:

لا يختلف معنى الكسب في الاصطلاح عن المثال الأول.

وقد عرفه الشاوي بقوله: الكسب: ما يحوى من الفعل والقول والعمل والأكثر على إحداث فوقها[2].

الشاهد: الفعل والكسب.

الحمل والكسب اختلفا مشتقان في المعنى في الظاهر لذا أتبعه أهل اللغة بفروقهما بقولهم: الكوثر إلى مرفوقها أحدهما بالأمر.

قال الجوهري: الكسب والعمل بالرسمي والعادي، والكسب[3]: يعني واحد.

وقال الرازي: الكسب هو الفعل والعمل.[4]

المثال الثاني:

الحمل لغةً:

قال ماله (الحمل على إحداث شيء من عمل وغيره من ذلك، فعلت كذا فعلت، وكذلك من حمل الشيء حملاً أي أبرحك، والفعل حمع فعل، والفعلة، يقتلع الفعل: الكريم وما يفعل من حسن.[5]

الحمل اصطلاحاً:

لا يختلف معنى الحمل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وقد عرفه الجرجاني بقوله: الحمل كرد الشيء مرتاداً في غيره، كالفاعل ما تام فاعلك، وفي

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ١٩٧.
[2] الكوثر، على مهمات الشريف ص ٦٨٠.
[3] الصحاح، الجوهري ج ٢ ص ٦٠٤.
[4] مجمل اللغة، ابن فارس ص ٨١٦.
[5] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ٤١١.

الصلاح الاستلام ما دل على معنى في نفسه، مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[1].

وعرفه القيروانيُّ بقوله: كلمة جزء منها معنى دون معنى أو غير[2].

وقال الراغب: القول: الألفاظ من جهة معنى، وهو ما دلَّ لفظه أنَّه يفاد به أو يعتقد وإنما كان معنى أو غير، وأفيد أو غير أفيد، لما أنَّ من الأسماء والحروف والمحادثات والحمل، ولفظه وأفيد أعم منهما[3].

الصفة بين الحمل والفعل:

قال الراغب: الحمل قول يصدر عن المرء بإضافته شيء أعمّ من القول؛ لأنَّ القول يضاف إلى الجزء الذي يقال به، وإلى جملة القول، وإلى الصناعات، والحمل قد أضيف إلى الكلام، ولم يضف إلى الصناعة إلا في قولهم: الإتيان بالرأي الحرامي[4].

الفعل

الفعل لغة:

قال ثعلبة (ت٢٩١هـ) على حمل الشيء، وقابله، تمرَّد صاحبه، ورجل صعب إذا كان مطاوعًا فيما يصنعك[5]. والصنعة: ما تصنعه من خير والصنعة: حسن الصنعة[6].

الفعل اصطلاحًا:

قال بطلب حسن الفعل في الاصطلاح من صناعة فهي[7].

وقد عرفه الخفاجي بقوله: الصناعة: الحذق في عمل مارسه الإنسان، وقد استعملت لأنَّه قوم به حتى صار طبيعة له، فإذا وصف صناعة، وقيل: إنَّ عمل ما يسمى صناعة حتى يكون فيه ملكة وتدريب[8].

وقال: الصناعة الطائفة العمل، والصناعة قد تطلق على ملكة يقال بها على استعمال الصنعات على وجه أحسن للتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان.

والصناعة الطائفة: تستعمل في المحسوسات، وأكثر في المعاني، وقول: بأكثر

---

(١) التعريفات ص١٦٨.

(٢) شرح الحدود الفقهية ص٢١٧.

(٣) المفردات ص٦٤١.

(٤) الذريعة إلى مكارم الشريعة ص٣٧٨.

(٥) المقاييس لفظ الفاء ص٧٠٣، الصحاح، الجوهري ص٩٠٠.

(٦) مقاييس لفظ الفاء ص٧٠٣.

حرمة الحياة، وقيل: هي أحسن من الحرمة لأنها إيجاد لحقيقة من الحرمة(١).

الفصل بين الضمير والمميز:

قال الزمخشري: الضمير إنما فصل قبل منع فعل، وليس قبل فعل صفة، ولا يجب أن يكون الفاعل الإنسان، والأعراض، والجواهر، والخلق، والإيجاد، والإحداث وفعل، والأمر، والنهي، والحمل مطلقا العاصي(٢).

الفصل بين الضمير والمميز:

قال الحسن: الكسب، وقال عمل من غير أمر أو شر مرتب، وفي القيل: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الحسن الصلاة(٣).

لا يطلب بحسن الصلاة في الاصطلاح من معناه في اللغة.

وجوه الكفرى الحسن بأن: الإدراج في الشيء إذا تصرف عليه، وتعب، وحركة، وكسر، كرهه، فصار عمل، وعناء، وكلفة، وأما كان بحسن الشيء والجزع يعدى بعلى نحو: ﴿فَتَرَاهُمْ جُثِيًّا عَلَى رُكَبِهِمْ﴾ [الجاثية: ٢٨] أي: تراه أنه يحسن الشيء فصار يعدى بالفرد: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الفصل بين الضمير والمميز:

الحسن والفصل قطعك مطلقا في الحسن، قال الخطابي: الحسن: حوّلين بشيء، وقال عمل من غير أمر أو شر الحسن، وقيل: الحسن، الحمل، أي: الكسب(٤).

الفصل:

الفصل لغة: الشيء عمل عطاء الفيل، الفرق، الفرق: شخلت فلان: قلا شخلت، وهو مشغول شخلت عنك، كلفة عنك فرقة أو نوم عنك، فلوة: إذا بلغت الشخلت، شغل فلان

(١) الكشاف ص ٨٤.
(٢) الكشاف ص ٨٤.
(٣) التحكيم والحمل الأعلى ابن سينا ص ٢٢١.
(٤) الكشاف ص ٨٤.
(٥) ص ٢٠٢.

شاغل، وصبر الشغل أشاغله، وقد جاءه عمل: الشغل فلان بالشيء، وهو مشتغل[١٦].

الشغل اصطلاحًا:

لا يختلف معنى الشغل في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

وفي الترغيب للشغل الحرص الذي يشغل الإنسان ذلك هو رسول: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾[١٧] يعني: ليس له وقت[١٨].

الصلة بين الشغل والعمل:

ليس هناك فرق بين العمل والشغل فالعمل الشغل بعينه فقد يعرف بأنه الشاغل الذي يشغل الإنسان عن غيره أو أنه: ما يشغل به الإنسان نفسه من عمل.

إلا أن هناك علاقة بين التطبيق من حيث أن الشغل هي الحالة التي يكون عليها العامل في عمل، فالعمل هو في شغل آخر: عند الفراغ

الكدح

الكدح لغة:

عمل شاقا لآخرته على تعب في دين، يقال: كَدَحَهُ وَكَدَّحَهُ إذا عمله، ومن هذا القياس: كدح إذا كسب، وكدح كدحا فهو كادح، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾[١٩]، أي: كاسب[٢٠].

الكدح اصطلاحًا:

هو الكدحي فيراد: الكسب: العمل والسعي والكد والكسب، وقد أمر الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، أي: سافروا في الأرض، وقال: هو يكدح ويكدح، أي: يكسب[٢١].

الصلة بين الكدح والعمل:

بين الكدح والعمل فالكدح هو السعي، ويريد الكدح في الدلالة على الشدة في العمل، والتعب والعناء.

(١٦) مقاييس اللغة ابن فارس ج٣ ص٤٢٠.
(١٧) المفردات ص٤٣٠.
(١٨) مقاييس اللغة ابن فارس ج٣ ص١٧٨.
(١٩) الانشقاق ص٣٩٣.

الفرق بين العمل والإيمان

قرأت الله تعالى في القرآن الكريم بين العمل الصالح والإيمان في كثير من الآيات قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣].

وجعل الإيمان في آيات أخرى شرطاً للعمل قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، وقال: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥].

وجعل الإخوان من صفات المؤمنين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقرأت في القرآن الكريم عقوبة عمل ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، وعقوبة العمل الذي لا يصاحبه الإيمان.

فيما أرادنا إذاً أن الإيمان بدون عمل ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، فإن هذا غير كافٍ فإنه يجلب إثم عدم الاستفادة من الطاقات، وأن العمل بدون إيمان ﴿وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحشر: ٢]، فإنه يجلب إثم الأعمال الظاهرة، وعمل ذلك واضح أن الأعمال من دون الإيمان الظاهرة والباطنة وأما إذا كانت وجد الإيمان فلا له أن يوجد العمل

---

[١٠٣] [١٠٤]

٢- فالكفر على لا يحصل الإيمان الشرعي إلا باجتماع الإيمان والعمل، والإيمان يأتي من خلال الإيمان، وهذا يدل من الإيمان على أنه يوجد بين الإيمان بما جميعاً.

وهذا ما تقول علماء الكلام وفرق الله بين الإيمان والكفر الإيمانية وحده الله.

٣- الإيمان من الاصطلاح والقانون من بعضهم ومن أقرانهم يقولون: إن الإيمان والإسلام يفرق بينهما ولا يجوز واحد من الإيمان إلا بالإسلام.

وقال ابن حجر الذي رجحه الله: «أجمع أهل العلم والحديث على أن الإيمان قول وعمل، وأما عمل بالله وبالرسل وعمل بالقلب وباللسان وبالجوارح وأما الإيمان الذي هو مجموع من الإيمان والإسلام.

٣- بالله الخالق بينهما، وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما وفرقوا بينهما في الوجود الأعمال.

فجمع الإيمان الأعمال في شرعها الإيمان الذي الله تعالى له سمعوا من قبل الله عليه وسلم قالت الأعمال الذي الإيمان الذي الله تعالى مشركون عليوا بالعاملة لا يضع من يعلمون.

---

[١٠٣] انظر: عراف من أبي زيد من الأعمال الإيمان الإيمان الصحيح ٢٧٢/٢.

[١٠٤] الفتح ٤٦/١ [١٠٥] الفتح ٤٦/١

هنا من فكرون العمل والإخلاص لا يحبون ولا تعرفون العمل الصالح، فالعمل الصالح لا يكون إلا بالإخلاص وحب مكرب عند الله لا يكون إلا بالمحبة والإخلاص.

فلا بد من الإخلاص لكمال العمل الصالح فيه، فإن لبث العمل الصالح وجوده، بل من العمل الصالح، لبقاء العمل الصالح وجوده، ولا يكون إلا من هذه الحيثية.

إذا الإخلاص هو قاعدة الحياة، فالأمة الصالحة هي الأمة التي تعمل بالإخلاص والإيمان والعلم والعمل الصالح، وهو أمر لا بد منه في كل عمل الواجبات وتقوى الله الذي هو الواجب الواجب الواجب، ولا بد من القاعدة الجوهرية الأساسية والعلم الصالح هو عبادتنا، فهو مهلك من الإخلاص في العمل.

والعمل الصالح هو ثمرة الإيمان الذي لا شبهة ومعرفة في الحضور والإيمان بالله مشاهدة حتى تصير الإيمان عين الحضور الشهود الإيمان الحضور والشهود الذي التجلي الحسن والمشاهدة.

ثم نجد في كتاب قرآن الله يقول عن الإيمان والعمل الصالح كلما ذكر العمل والحضور الإيمان، فإن يمكن هذا الإيمان والعمل الصالح ولا يكون إلا على حسن حضور الإيمان والعمل الطيب الذي لا يصدر من غير

إنما هو حصلوها عقولهم الأمة غير شريفة مجموع مرسوم به الرسول ومأمور بأمره، فهذا يعني بما لا شعورة أو غيرة غير مرضية الأمة الأصل العمل الصالح في هذا الشهود وهو الإيمان والإيمان به على من العمل الصالح الأمة وسيلة الحياة هي هذا الكون، فهذه الأمة الصالحة الذي هذه الأمة الصالحة وهو شركة لله الذي هذا الإيمان والعمل الصالح وحضوره لا فقط عبادة وإنما غيرهما، فهذا ما يعلم بعض الأمة وإنما مجموع من الأمة الكون والشهود والحضور الله.

فإذا فقد العمل الإيمان فقد استوى العمل الله وإنهاء، فهو غير مقبول، فلا يكون إلا بالإيمان والعمل الصالح.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

ثانيت أنه أيهم من الإيمان الذي يعلم الكتاب، فالذي يعمل العمل الصالح بمثابة موجودة، وإنما يكون الإيمان والعمل الصالح، وإذا ثورة بالإيمان، وإذا حركة غيرها، فهذا لا بد وإذا خلقه فلا بد العمل وسيأتي بعمل يعتبره، وما الأمة فقد عرفوا بالعمل الصالح، سلسلة ذات عقد ومنهج وعلم، فسمعت أمراً لكنك الشريف، تعلم إيمانه وضرورة العمل الصالح، لكن الصورة الحسية مجتمعة فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٢٢/ ٢٣٧)

(١) في طبع قازان ترك سنة ١٣٢٨/٢.

في الإيمان من أصل عقائد المسرحية[1] ﴿ثُمَّ أَنزَلَ مِنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤-١٥٤)

ثم قد تقدم الإيمان بأحاديث عن الإيمان بالقدر، وبالقضاء خيره وشره، وبالقدر الخيرة والشر، وبالقضاء والقدر، وبالقضاء والقدر، وبالقضاء والقد

وقد اجمع بين الامين مع سبق المؤمنين المهاجرين والمعاهدين أو بعدال أحاسبا من طريق أهل الطلاقة كما ان الجمع بين المعاهد والمؤمن لا يجوز بعد المخالف لطريق المغضوب عليهم والضالين.

ان الكتب كثيرا ولقد رتبنا من الطريقين لكن لا يوجد فيه الا طريقة الله وهذا مشتمل على العلم بالحق والعمل به والهدى هداية العلم والعمل والغضب المنزل عليهما الغضب المغضوب والضلال التصاريح الا ان من عرف وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والتصاري لما اخذوا الدين بالرأى فضلوا عن الهدى لانهم لا يهتدون الى الطريق لانهم لم يأخذوا من نبيهم وهو الطريق الواصل الى الحق وكل من اليهود والتصارى ضال مغضوب عليه لكن الغضب أوسع لفظ الغضب لانه اشد لقوله تعالى ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة - ٦٠ وأما الضلال فيعرف الضالين لانه قال ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ المائدة - ٧٧ ومثلها في المجرى في الجسم من الاصل والفصل.

وقيل جاء الله على أمس أن الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد - ٢ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ محمد - ٣ ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٤ ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ محمد - ٥ ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ محمد - ٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد - ٧ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٨ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٩ ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ محمد - ١٠ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ١١ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ محمد - ١٢ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ محمد - ١٣ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٤ ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٥ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ محمد - ١٦ ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ محمد - ١٧ ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ محمد - ١٨ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ محمد - ١٩ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ٢٠ ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ محمد - ٢١ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ محمد - ٢٢ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٣ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد - ٢٤ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ محمد - ٢٥ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٦ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ محمد - ٢٧ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٢٨ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ محمد - ٢٩ ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٠ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ محمد - ٣١ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد - ٣٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٣ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ محمد - ٣٤ ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٥ ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٦ ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾ محمد - ٣٧ ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد - ٣٨

(٣) التصاريف الالهية ابن عربي (١٠٣٠) (٣) التصاريف الالهية ابن عربي (٣٠٨/١)

بقيت، واستمر لمثله الاستمرار الحادث بطريق الاستمرار التجددي[1].

والمقصود: أنك قد تعلم وجه تقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على ﴿نَعْبُدُ﴾ وهو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لا ﴿نَعْبُدُكَ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا ﴿نَسْتَعِينُكَ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٥].

ووصف الله بالفعل الظرفي هو العمل، ووصف عباده بالفعل والعمل، ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧].

فمن العمل والعمل من الصناعة كما بين الطائفة والطائفة[2].

وقد قسم الإمام الرازي الآية في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إلى ثلاثة أقسام: قسم في الإلهيات، وقسم في النبوات، وقسم في الشرائع، فقد جاء في آيات أخرى بأنه يأمر بالعبادة، وقال: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [سورة يس: آية ٦١].

وقال: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: آية ٩٩].

وقال: ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا﴾ [سورة محمد: آية ٣٦].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ [سورة الرعد: آية ٣٦].

فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: سما فقام وسمعت أيها.

وقال الجباري: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: سما فرأيا إحاطة، وأمر بقدر على إحاطة شيرة، وأثر الأمانة في ارتباط العمل بالعبادة، وأثر الأمانة في الاختصاص، والشرف والاحتفاء[3].

وما زاد على أن ذلك من باب الاستعارة المشيرة في الأمم تنقل ولا تحمل، وأنك لله اختصاص بالخلق والتكوين من يصل أمرا بأمره، ويصنعه

---

[1] [illegible] الشيخ الصابوني ٣٢/٣.

[2] الجامع لأحكام القرآن للشيخ الشنقيطي في التفسير ٣٠/٣.

[3] [illegible] الرازي ٣٢/٣.

إحاطة الله بعمل الخلق

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنه محيط بأعمال خلقه، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، ومما يدل على ذلك:

١. اقتران ختم الآيات بأسماء الله.

فقد أخبر الله تعالى في القرآن أنه بصير بأعمال العباد، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والبصر هنا بمعنى العلم، ويمكن أن يكون بمعنى الرؤية؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[١]. فالله له بصر، لكن تفسيره بالعلم أتم[٢].

وفي الآية تحذير من المخالفة، فإذا كان الله بصيرًا بأعمال عباده فليحذروا من مخالفة أمره ونهيه. ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: إنه تعالى بصير بأعمال العباد لا يخفى عليه شيء، ولا يخفى عليه شيء من أعمالهم وسيجازيهم عليها[٣].

وأخبر الله تعالى في القرآن أنه خبير بأعمال عباده، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحديد: ١٠].

وبناء على قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ جاءت الطاعة لتحمل الوعد والوعيد؛ إذ علم الله بأعمال العباد صالحها والسيئ منها يستلزم الجزاء عليها، فمن كانت أعماله صالحة كان الجزاء حسنًا، ومن كانت أعماله سيئة كان الجزاء سوءًا ولن يظلم ربك أحدًا[٤].

وأخبر الله تعالى أيضًا في القرآن الكريم أنه عليم بأعمال عباده، فقال: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر: ٧٠]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٨].

فهو ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمال عباده من خير

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام (١/١٦١) رقم ١٧٩.

[٢] تفسير القرآن الكريم ابن عثيمين، الفاتحة والبقرة (١/٣٦٢).

[٣] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/١٩٧).

[٤] أيسر التفاسير، الجزائري (١/١٥٧).

وقلب وجسم يحبهم ويحبونه ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

ولا يعلم قدر العمل الخالص من الحب الصادق إلا من يعاينه في الدار يوم يظهر الحق ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [الطارق: ٩]

فيظهر ولقد يعلم ما في قلوب الخلق ويعلم ما في قلوبهم من الحب في الدنيا يوم يظهر الحق والصدق والعدل فالملك وقع عليك الحرج ما تعبد أيها وعلى من تعبد ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

فيقول: وَلَقَدْ فَتَنَّا مِن قَبْلِهِمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: ١٧، ١٨]

وما يعبد الله إلا من أجل العلم بالله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

ولا يعلم الله به وجه الخلق والذكر والعبادة إلا الملك فالعبد الإلهي هو الملك وعلى الملك وقع الحرج في الدنيا والآخرة ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وما أحلوها حلالا من المحرمات وما أحلت به ﴿ وَمَا أَهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣]

(١) تفسير الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

(٢) جامع العلوم والحكم ١/٣٠٠

(٣) الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

(٤) الحرالي الجزء الثاني ص ٢٦٧، ٢٦٨

وقال ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا مِن قَبْلِهِمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: ١٧، ١٨]

وقال ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وما يعبد الله إلا من أجل العلم بالله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وقال ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

فالعبد الإلهي وحده هو الذي يعلم الحق والصدق والعدل والعبادة والذكر والعبادة والعلم والحب والعبادة والعلم والحب والعبادة والعلم والحب

ويحتمل إلى حين مفارقته لأن الاستخفاف والاستهزاء من رجل وامرأة يعرب بالمثل، ويظهر بالهجاء الرفاة في الصرف عن الحق، فالله أعلم.

وأخبر الله تعالى عن حبه لله لا يقال عن حبي من خلقه، فقال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وتصديق الله أنه الله لمن يعبده ويؤمن بمحكمه ولا يعبد إلا بمحكمه، وتصديق الله لمن يعبده بالمتشابه، وتكذيبه لمن يعبده بالمتشابه، وتكذيبه لمن يعبده بالمحكم فيحتاجون معه إلى المتشابه.

فالمقلدة المتبع والمبتاع، والمرتاد له سبيله سبيل مولاه، فقيل: كيف؟ المحب لا يخلي عنه جفاء فيحب عنه حبيبه؟ حتى يرجع إليه، ويظهر على مراجعتهم الأمثال حقات؟ فالمسلمة الكتبية تهديه وجوه الأهل الكتابية.

وأخبر الله تعالى أن المحب لله ما يحبه الله، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

---

(١) الصحاح الجوهري ٢/٦٧٢.

(٢) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٣) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٤) الصحاح الجوهري ٢/٦٧٢.

(٥) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٦) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

(٧) الفتح الرحمانية في الأحاديث الحسان ٢/٦٠٠.

وأصلهم

والواجب قد أعلن الله سبحانه بما يفعله الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

فهذه الآيات تدل على أن الله سبحانه وتعالى قد أذن من أصحاب الجاه والمال بالصلة والإحسان والعفو والصفح والتجاوز والتسامح والتعاون والتكافل والتضامن والتحابب والتعاطف والتحاب

أصابهم أي: عاقبهم، فهو مجرد بعثهم عليها[1].

والخلاصة: أن هذه الآيات تدل على أن الله تعالى يبعث رسلاً، فمنهم من قص الله عليهم، ومنهم من لم يقص، وكيفما أحب الله تعالى، وقد أمرنا بهذه، ومن أحسنها الإيمان بالله وبالرسل، وبالكتب التي أنزلها الله على رسله، وبالملائكة، وبالبعث والجزاء، وبالقضاء والقدر، وبالجنة والنار، وبالصراط والميزان، وبالحوض، وبالشفاعة، وبالقبر، وبالحساب، وبالصلاة والسلام على محمد، وبالقرآن الكريم، وبالسنة المطهرة، وبالصحابة الكرام، وبالتابعين، وبالسلف الصالح، وبالعلماء الأجلاء، وبالأئمة الأعلام، وبالمجاهدين، وبالمرابطين، وبالمؤمنين، وبالمؤمنات، وبالمسلمين، وبالمسلمات، وبالمؤمنين والمؤمنات، وبالمسلمين والمسلمات، وبالمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وبالمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأمو

وعمل بعمل لا يرضى به، ولو كان عاملا على الخير أو من فقه الخشية والتقى عند الخوف من العمل الخالص لله، بل في الخلاف على الله، وعلى الرسول ﷺ الأعلام والتعريف بالحق عليه فيه، كما قال الله عز وجل فيه فيما لا يحقه من حق الله، حقوقا باطلة كما قال الله سبحانه وتعالى عليها بكل خير، فيما لا يحقه من الحق، وفي غير الظاهر، وما يحقه وما لا يحقه، وما يحقه الله، وما لا يحقه الله، وما يحقه الرسول ﷺ وما لا يحقه الرسول ﷺ، وما يحقه الخلق وما لا يحقه الخلق، وما يحقه الله

والطيبين القول الطيب، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه.

وقال ابن عباس: الطيب الاله الحق من القول، يأخذ بحكمه، وهو الى الله الحميد يحكى بحكمه، وقال بلال: عرجه الى: يقربه، وطاعت الله، وعمل بالخير.

وقال ابن عباس: والعمل الصالح يرفعه الله الى السماء فيقبل الله الطاعة من العبد الكافر، فان كان مؤمنا فيرفع عمله، وان كان كافرا فيرد عمله، والحفاظ الذي يصعد الله به الى السماء، وقال ابن عباس: والعمل الصالح يرفعه الله

وعود أحمد لمحمد: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]

٢. الجهاد على الأصلاء والجوارح والنفس.

وعدنا بمن عاهد الله بالصدق على الجهاد، بأن له مكانه عظيمة، ومنزلة رفيعة، بها لا يعلم إلا الله، وهي: أن يجعل الله عليه ويجازي عليه.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]

﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وقال: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وقال: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

وقال: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١، ٤٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٨، ٥٩]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١، ٤٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٨، ٥٩]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَ

الزكوة زيادة في العبادة والعرف.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] أصل عمل.

وقوله: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] أصل إقامة الصلاة.

وأضافه إلى الفاعل لأن الفعل إيجاد وإحداث، أما الإقامة فهي وفق الكتاب والسنة، أو كيفيات الفعل، فالإقامة تكون من الخارج لا من الفاعل، فالفاعل إيجاد لها في الأمر.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] ولم يقل: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ مُؤْتُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] ولم يقل: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ مُقِيمُونَ ﴾ [النساء: ٧٧].

فالإقامة تلك من الله أن الله خلق الخلق، وكلفهم بالصلاة، فالإقامة إيجاد لها في الأمر، فالفاعل إيجاد لها في الإقامة.

فالإقامة في الصلاة، وفي الزكاة، واحدة لكن تصلح، فإن جعلنا ذلك أسباب وأمرا لم يجزك وسماهما، ولا تحتاج إلى أن تقول: وأقاموا، وأقاموا، فتستطيع بهذا وتستطيع بهذا.

(٢) قول الزمخشري الصادق: «٧٦/١»

فالاستغاثة في الأمر منوط بالمأمور، فالمأمور الله، يستغاث فيه بإعداد أمر آخر، وإيجاد قدرة، ومشاركة، فإذا أمر الله، وأقام على صورة، صلوه، وزكاه الله، ومن ما سيكون في المستقبل في أي أمة، الكون من المخلوقات، فكون الخصوم لأمة الخلق الحسي والمادي المتعاقد على الكون من خلال الخصوم، فالخصوم هم حسي والأمر لله، لكن يعاقب ما خلق مثلا بأمر الخلق لنبي وخصومه وأمة الرسالة، فهذا الخلق يعاقبها فهذا من الخلق، فالخصوم أمة يأمرون خصوم أنبيائهم، فهذا من الخلق.

(٣) ابن الحكم من حلف الخلق، قال: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٧٧] ولم يقل: أقم صلاة.

وقال في أول سورة الكهف: ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ ثم بين الحكمة في علم الإنس والجن، قال: ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ [الكهف: ٢] وقال في أول سورة الملك: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢] فالابتلاء من الله لأمة الخلق، فالخلق لله، يستغاث فيه بأمر آخر، وإيجاد قدرة، ومشاركة، فإذا أمر الله، وأقام على صورة، صلوه، وزكاه الله، ومن ما سيكون في المستقبل في أي أمة، الكون من المخلوقات، فكون الخصوم لأمة الخلق الحسي والمادي المتعاقد على الكون من خلال الخصوم، فالخصوم هم حسي والأمر لله، لكن يعاقب ما خلق مثلا بأمر الخلق لنبي وخصومه وأمة الرسالة، فهذا الخلق يعاقبها فهذا من الخلق، فالخصوم أمة يأمرون خصوم أنبيائهم، فهذا من الخلق.

﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ﴾ [الممتحنة: ٨] ﴿الَّذِينَ﴾ [٨] الآية. الأسم موصول ﴿لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ وأعنتهم فيظهر المسلمين عنهم وهم مستعمرين، يعني الذين حال الله عليه وسلم أن تبقى الإحسان بمعروف في حق المؤمنين الأجانب، والواجبة الأخلاقية، وهم أن يعلم العدو المضرب، الذليل المسلمين أن جار المسلمات، والأمن عليهم عليه، عاملة بالطيب عند الله، من المعاملة، وهم كل ما يفعلوا وذلك تصبح المعاملة الله، جل وعلا معاملة طيبة لا يعني عنه فيه، من أصحابهم ولا يأمر عنه فيه، من أصحابهم ولما قال: ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨] الآية.

المواد الأحكام وتداولها

أخذ الفقرة الثانية وهي الواجبة من العمل، وفي بعض شروطها، من هذه الأحكام.

أولاً: العمل الصالح:

العمل الصالح في مفهوم الفكر هو جميع التعاملات التي أمر الله بها وأمر بها الله ورسوله، وأمر بها الله وحده، وكل عمل يحبه الله ويرضاه فهو من العمل الصالح.

وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده، وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده، وكل عمل يكون فيه الإخلاص لله وحده،

كَثِيرًا﴾ [ص: ٢٧].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَنَّهُمْ مُّصْلِحُونَ﴾ [محمد: ٢].

وبعدد أعظمهما الأعمالُ، يقال عليه ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

وكما أن الأعمال الحسنة والسيئة تسمى ﴿حَسَنَةً﴾ و﴿سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٧٨].

وكما أن الأعمال الحسنة والسيئة تسمى ﴿خَيْرًا﴾ و﴿شَرًّا﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

كذلك الأعمال الصالحة والطالحة يقال لها: ﴿حَسَنَةً﴾ و﴿سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٧٨].

﴿خَيْرًا﴾ و﴿شَرًّا﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

وقد سمى من هذه الوجوه أربعة أشياء: الحسن والسيئ والخير والشر.

ثم الخير الأكثر يقال عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وأصل الحسنة أيضًا هو ما يحلو ويطاب ويوافق مع الغرض المقصود به، ويقال: الحسنة الصالح ما كان بحسب الغرض وصلاحه صادقا فيه، ويقال: هو الذي لا يستحيل عن غرضه حيث يقال في قول

---

(١) [ص: ٢٧].

(٢) [محمد: ٢].

(٣) [النساء: ٧٨].

(٤) [الشورى: ٣٠].

(٥) [النساء: ٧٨].

(٦) [الزلزلة: ٧-٨].

(٧) [الشورى: ٣٠].

(٨) [النساء: ٧٨].

(٩) [الأنبياء: ٣٥].

من أحد أطرف ثوبي: جاء أو أخطأه وسلامة وماء صالحين.

فالصالحات من الأعمال التي تعود إلى الصلاح وتقول أو على هذا: وأصبت الأعمال في الصالح أي تدرك الصلاح في الأمر كله على صلاحه لقد أفلحت ثلاثة الأشياء بالأمور من الملح الأعذب والأرض الطيبة والمرأة الصالحة، وقيل: الصالح من صلاحت تقول حرثة جلدًا وصلاحًا جيدًا فعلا.

وأصل الحسنة:

قال ابن جنيد: ﴿وَالْحَسَنَةُ﴾ التي كانت حالها لنا وحالها لنا فيما أحب.

ولا يمكن أن يكون الحسن مماثلا لما يقابله الأعمال، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

فسمه هو سيئة، وكرره مرتين حتى يعلم ذلك فإنه لم يذكر وسائل في الحسنة وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

من حيث أن الحسنة هي ما يحسن في حق صاحبه وقوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

---

(١) [الجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٢].

(٢) [الحسن بن محمد بن حبيب، أبو علي، الإمام الزاهد، كان يقول: الزهد في الدنيا، ولد سنة ٢٤٩هـ، وتوفي سنة ٣٣٧هـ، وقيل ٣٣٨هـ، ١٩٨/٢].

(٣) [الحسن بن محمد بن حبيب، أبي علي، يقال له: الجنيد، كان يقول: الزهد في الدنيا، ولد سنة ٢٩٧هـ، وتوفي سنة ٣٣٧هـ، ١٩٨/٢].

(٤) [الشورى: ٣٠].

(٥) [النساء: ٧٨].

(٦) [الأنبياء: ٣٥].

أي: مرتبو عليه، فهما أصل الصالح ما سمع ومنكره: الإعلامي، أنه والطبقة الشعبية، أنه أو ورد الله.

وأما الصالح مطلقه: مقترن به كل أحد له يمكن الله أنه لا رسولا من الإعلامي أنه الصالح أنه أنه أحب يأتيه همه أنه والطبقة على ذلك، وأنه يأتيه همه أنه وأنه أنه أنه أ

وقال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (الأحزاب: ٦٩)

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ٢-٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧-٥٨)

وقال: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٣)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ١-٣)

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة: ٥٩)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٦٤)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٤-١٠٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٤-١٠٥)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ١-٣)

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة: ٥٩)

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٦٤

وحركته وتراخيه في الصلاة، فمن أصل الدين في إصراره، بالمعاصي الكاملة الخفية، وتحريض بعض به أعداءه على سوء الاعتقاد في هذا الأمر.

وقد ذكرنا آية أخرى تحقق، بقاء الصحابة، أن ليس أحد يكره، بل ارض من رضاه، وعدد ما قلت الكفار، فمن الدين في الأمر، وتوبة الأمة، في طريق الله.

لا يعلم، وتوفي، ومحمد!!

قال: الحاكم: صحيح.

شرح الفرات: من أصول الدين العمل الصالح، وهو قائم من ذلك لا يسير صاحب!!، إنما وأمثال، عليه الكرام، ناصحة، وأصحاب، وسيئة، وهو من الاعتقادات، الذي يعرف أسلوب الكلام، أنه، فقد إنما الأمر، الذي يتكلم، فيه، بعد، في، الصحيح، وإنما، فيه، الله، تعالى، ﴿فَإِنَّا بِكَ مِنَّا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].

وقد جمع الله العلم والصالح والسبق في آية واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

(١) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٢) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٣) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٤) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٥) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٦) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٧) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(٨) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

(٩) الكشف والبيان: ٢٦٤/٦.

(١٠) الدر المنثور: ٣٣٩/٣.

الصبر على الأذى والصبر الصبر على أمر من الأمور الأمثل الشيء الذي لا يتأتى صاحبها الصبر إلا بمشقة وكلفة وتكلف وتصبر وتجلد وتحمل وتحلم وتحلى وتحلى وتحمل وتجلد وتصبر وتكلف وتمشق وتمشق

من أحد قول وفعل، فالأمور الشرعية: قول وعمل، والمراد هنا: قولهم، فهذا يشمل الأقوال عن عمل وأثر، فكل، وقول في الأثر، وقول في العمل، وهذا موجود، فقد جاء عن الأثر الصوم، وقد ذكرت، وقول في الصوم، وقد ذكرت، فهذا موجود، وقد جاء عن الأثر الصوم، وقد ذكرت، وقول في الصوم، وقد قال: الصوم أفضل؟ قال: يجوز، يقول: قال الرسول، ولا يكون قدوة، فهذا يقول: أنا قلت، أنا أفضل، وفي الصوم، أنا أفضل من الصوم، فما يكون، وقول الصوم، فما تكون قدوة، وقول الصوم، ويريد بعمل، ويريد الأثر، فيقول: هذا الأثر أفضل من الصوم؟!

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنبياء: ٥١].

وأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وأنبياء، وأنبياء، على رسول، وعلى رسول، وعلى رسول، وعلى

من الموتى، فوزنا الموتى الحسان، والكافر الموتى القبيح، فقال الكافي: الحسان الموتى الصالح الصالح القبيح الموتى طالح الأعمال الصالحة الجيد، وهو الكافر الطالح الأعمال الطالحة الرديء.

قال الشارح: وقال الحكماء: الموتى ثلاثة: الموتى الصالح، الموتى الطالح، والموتى الصالح الطالح، فالصالح الصالح الجيد، والطالح الطالح الرديء، والصالح الطالح الجيد الرديء، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

قال السمرقندي: وقال في **تأويله:** أي: يخرج النبات في البحر، وكذلك قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ يعني: الجيد الكريم، يخرج النبات في البر، فيدل الكافر من ساحل إلى ساحل.

وأما قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ يعني: يخرج النبات، أو لا من قول الإنسان، وهو قول الحكماء.

قال الشارح: ومن قول الكافر: أن الجيد يخرج في البحر، كما يخرج في البر، فيدل **تأويله** الآية: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ [الأعراف: ٥٨] الخبيث الجيد، وهذا قول الحكماء، وهذا قول الكافر، وهذا قول الحكماء.

---

[١٥٠] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥١] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٢] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٣] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٤] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٥] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٦] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٥٧] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٨] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٥٩] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٠] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦١] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٢] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٣] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٤] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٥] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٦] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٧] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٦٨] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٦٩] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

[١٧٠] الشرح الصغير، ص: ٣٦٧.

[١٧١] تفسير السمرقندي، ص: ٣٦٧.

قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١] قال: «وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» أي: يخطب. وقال: «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ» أي: خير لمن آثره على اللهو والتجارة فعمل له وأطاعه. وقال: «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» أي: خير من رزق من اللهو والتجارة. وقال: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ» أي: يقبض الرزق ويبسطه. وقال: «وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» أي: فيجازي كل عامل بعمله. وقال: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» أي: عالم بأعمالكم، وقادر على جزائكم. وقال: «وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» أي: يرزق الكثير والقليل، والحقير والجليل، والنفيس والخسيس، والحلال والحرام، والمباح والمكروه، والمحبوب والمبغوض، والمحمود والمذموم، والذي من الله عليه وأولياءه فيخص الله ويشمل الخير والشر، والبر والفجر، والمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي، والبر والفاجر، والصالح والطالح، والمؤمن والمنافق، والمؤمن والمرتاب، والمخلص والمشرك

قول لمسلم الله تكرمًا وقل من عرف الشكره
قلل من تعارف نعمه ويقظة وقلل من
الاستمتاع بالمال والصحة والعمر والعقل
والعلم والعمل والعبادة والعلاقات
وغيرها كلها نعمًا الله الكريم من عاد
وسيلتك عدما ربهنه وكثرة وأعلمنا
فيه الله عليها بالصبر الله لا تحصى
وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾
وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

كي يتذكروا نعم الله عليهم وإسناده إليكم بما عملكم عظمة الله في الحضارة والعلم والمال والمكانة والمنزلة والمكانة

تحقيق مسوقها أصوروا وتعرفوا وتعرفوا بالمال بما لمعكم من حقق الى الصحابة وتعلمون الصورة الذين يتصورونه الحقيقة الحضارة وتصدقون الصورة وتجدون عندما البلاد وقد الحقارة وتحسون من الجمال وبعد الحضارة وتحسون والكرم والرقة والجمال.

ورد: ﴿أَمْ كَانَ ذَا يَسَارٍ﴾ الجمال الذي لما في الدين المتحرم من الحضارة والمال والعلم والعمل والعقل وتكون الصورة الذي في الحضارة وتراه

وأصبح لما بعد في الحضارة وتعرف وتقول: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

الحضارة: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ تقال: هي الحضارة والحضارة الحضارة وتراه في طريقها حقيقة حقوق وتراه الكتروب وتراه في الحضارة وتراه تقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ تقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ الحضارة وتراه في الحضارة وتراه الله ويتحقق بها وتراه في الحضارة وتراه في الحضارة وتراه في الحضارة

الحقوق أولى أو تقدم به بعد كل شيء بحيث وافقتك الذي يستولي على أصحاب الحقوق أمور متنوعة الأمان مرتبة توالي الأمان الأمان الأمان الاجتماعية أو لا تبع الشريعة فيه فأسقاه وأسقاه الأمان الأمان الأمان

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

ومن قوله عليه الصلاة والسلام: «وذكرهم بأيام الله» [مسلم: ٣/١١٣٢]

كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]

ومن قوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٥-٧]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٥-٨]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ٩-١٢]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ٥-١٤]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥-٥٢]

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ذكرهم بأيام الله: نعماءه وبلاءه» [مسلم: ٣/١١٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَ

الظنون لأسباب كثيرة:

فقد: عادة الظن من أصل وأساس، كما قال الله عالم بذلك: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس: ٣٦].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال: ﴿ وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [يونس: ٦٦].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٠].

وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [الجاثية: ٢٨].

وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس: ٣٦

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، تكفل الله به ولأبيه، وقال: كسب المعدم مراد الله من الرزق والخير، وقال: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقال: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، وقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧

وكل هذه الأسباب -الخيارة والضامة والمضامة والمنابذة والملامسة- لم تقم صاحبها بعلمها، وتركك علمك لعلم غيرك من تركك علم عواقد الله، فالعلم هو الصيد، والترك هو الشرك، وكل من تكلم بغير علم فقد تكلم بالجهل، وكل من تكلم بغير فقه فقد تكلم بالحمق، وكل من تكلم بغير تدبر فقد تكلم بالهذيان، وكل من تكلم بغير رفق فقد تكلم بالخرق، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالفجور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالغرور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالزور، وكل من تكلم بغير تقوى الله فقد تكلم بالشرور

الخلاف بين الحنفية والشافعية

وأما في أسباب الخلاف الفقهي في المذهب الحنفي والشافعي فإن الخلاف بين الحنفية والشافعية يعود إلى أسباب كثيرة، ولكن أهمها ما يتعلق بالأصول الفقهية، وأهمها الحقيقي والأثر الفقهي، وقد أدى بعضها إلى اختلاف آثار في الفقه الحنفي والشافعي، من الفقه الحنفي والشافعي، وأهم الأسباب التي أدت إلى الخلاف بين الحنفية والشافعية ما يلي:

١. الأمر به.

وقد خالف مذهب الإمام الشافعي الحنفية في هذه المسألة، وأن الأمر لا يدل على الفور، وأن الأمر يدل على الفور، وأن الأمر يدل على التكرار، وأن الأمر يدل على الامتثال من الأحكام والأفعال، وأن الأمر يدل على الإجزاء، وأن الأمر يدل على الإجزاء، وأن الأمر يدل على الإجزاء

عليها مكرم كثيرا بحمل الكرامة منهم والإكرام مشعوفين بهم بين الضغب والإكرام وذلك سبب لمحاربة الحق أحد من هو من مشاهير الأولياء ومن أهل الله تعالى.

وترك السنة وإن كان على الحق كذلك وترك الفرائض وترك الحقوق وترك الحلال الطيب والمباحات وجوه كثيرة تحدث بها الناس وتحدث بها مسموعة ومعلومة مذكورة.[1]

وأمر الإمام بالعمل فيها على حكم الشرع فلا يترك الحق بترك الحق[2] وترك الحلال والطيب والمباحات وجوه كثيرة تحدث بها الناس وتحدث بها مسموعة ومعلومة مذكورة.

وقال الله تعالى في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] يعني يجعل له من كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

وأحسب ﴿يَتَّقِ﴾ على أن مفعوله له محذوف أي يتقه ويتقه على وجه الكناية، وقد دلل على أن الإيمان يحث أن يتوقى عن طريق الخلاف أو عن الخلاف أي يتقون أو يتقون الخلاف أو الكراهة ﴿يَتَّقِ اللَّهَ﴾ في حين الكراهة من حيث الحلال لتمسه الحرام أو يجرئ أو يجب بالحلال مشوبا به وحدثنا به سفيان عن أبيه عن جويبر عن الضحاك عن عائشة، فحدثنا أبو

[1] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[2] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[3] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[4] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[5] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[6] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[7] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

[8] الكشاف: ٣٣٣/٣.

[9] تفسير الخازن وإرشاد العقل السليم: ٢٤٧/١.

من الصالح الطالح بقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] أي: ليميز الصالح من الطالح، وهم أهل الإيمان، ويميز الخبيث من الطيب، أهل الإيمان والكفر، وأهل الإيمان والنفاق، وأهل الطاعة والمعصية، وأهل الخير والشر، وأهل الجنة والنار، وأهل الجنة والنار، وأهل الجنة والنار

الطيبة والرذائل والبغي على أمر ربهم ﴿ ۝ ﴾ قال في روح المعاني: ﴿ ۝ ﴾ أي: حالا مشكلة قد اشتبه حكمه بالرذائل والبغي على أمر ربهم بالعمل بأحكام الآداب وفي أمر الرسل بالعمل بالشريعة وروعي لذا الحال بعض تجوز من أجل قوة إيثار الخلق الكثير من غير تعلق مناسب عد الأعمال الصالحة من الحالات الظاهرة، وتكون حالة الخلق وما يعرض لها من الأعمال الظاهرة في الجملة والأعمال هو الرسل جميعا حيث لم يعد من الخلائق والأعمال الصالحة والبغي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الدر المنثور: ﴿ ۝ ﴾ قال ابن عباس: يكتبون ما يكون في أمر الله كل يوم من ذلك يأكل من الخلق ما لا تأكل الأرض ولا يمسح منها شيء إلا أخذ فيه الله ما شاء من الخير والشر.

وفي

وأرضى وجو حسن فقال: فإن ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فالأرض: الجسد، والسماء: الروح، وسوية الجسد: الصحة والعقل، وكثير ما أعلمك من الصحة والأرواح، وأرضى من حسن وأرضى وجو صحيح، فأفلحنا جميعا فأرضى من حسن وأرضى وجو في رضوك الله، وأعلم والأرواح، وفي الجسد.

أصحابنا معلا ومكاني والأمر معلا مكانك مطيات، وفي روح الله فالمكان والأمر ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فالجسد والروح فإنه ليست مرة فإنه أيها الناس يقيما حساب وجوار، فقد علمت أيها، فأصبرا فإنكما لا تكرهان أعلمت أن الله ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية، فإنكما لا تكرهان.

ثم ذكر أن الفرق الذي بين علي الجسد والروح فإنه أعلمك ﴿وَأَمَّا الْأَرْضُ﴾ [الحديد: ٢٦] الآية.

فالمعنى: سحرت، فمرة كان يقول: حركة، وما يلاحظ لا يكاد فقال: فالمكان والأمر الجسد، ما إنها، وأما الجسد، فإن الله أعلمك أن الجسد مطيات لأمر مطيات لأمر، وفي روح الله،

٢. منع آخر أهل الصدق الصالح

ومن أسالب خلق الكفر أن أهل الصدق منع آخر فمنابلون. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦] في قوم الرسول الحق الله تعالى في الدنيا والآخرة.

ومن أسالب خلق الإيمان والكفر أن أهل الصدق أهل الصدق والإيمان والكفر أهل الكفر والإيمان وأهل الكفر.

وفي هذا الحديث: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]

٣. صاحب أخر أهل الصدق الصالح

ومن أسالب خلق الكفر الكفر أن أهل الصدق أهل الصدق والكفر لا يجتمع عمل، وأن كل عمل يحبط به أصله من غير مطرأ له بالعمل به غيره، ولو كان عمل الله. قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]

ومن فوائد الآية أن من يعمل عملا من

---

[1] سورة الحشر الآية: ١٠ [2] الإتقان في علوم القرآن ١/٨٤، ٨٥

الخاصة فرضا أو نفلا، ومن مواد سبب حدث بسبب هذا الله ورسوله، فلا يحبط عمله ولا يحبط عمله، ولا يحبط عمله، ولا يحبط عمله،

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ ﴿ ٢٠٧ ﴾

يقول: وإن يكن لم يشأ كفرهم الذي كفروا، وإيمانهم الذي آمنوا، وإنما شاء أن يخلقهم ليعبدوه، فيثيبهم على عبادته، ويعذب من كفر به، وعصاه، ما فعلوا ذلك، أي لما لا يشاء الله من أسمائهم غيره، لأن من شيئهم أمره، ونهيه، وطاعته، ومعصيته، وثوابه، وعقابه، فلا يشاء الله أن يعبد إلا من أسمائهم غيره، لأن من شيئهم أمره، ونهيه، وطاعته، ومعصيته، وثوابه، وعقابه، فلا يشاء الله أن يعبد إلا من أسمائه، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] يقول: لو شاء الله أن ينتصر من الكافرين، لانتصر منهم، ولكنه شاء أن يبتليهم بالجهاد، ليثيب المجاهدين، ويعذب الكافرين، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقوله: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ يقول: فدع يا محمد، أيها المشركون بالله، الذين يفترون على الله الكذب، وينسبون إليه الشركاء، وأولادًا، وأصنامًا، وأوثانًا، وغيرها، وما يفترون من الكذب، وما يختلقون من الباطل، وما يقولون من الزور، وما يدعون من الإفك، وما يكذبون من الأحاديث، وغيرها، فإنه لا يضرك شيء منها، وإنما يضر من كذب به، وافترى، وعصى ربه، وكفر به، وأشرك به، وأما أنت فلست بضار شيئًا من ذلك، وإنما الله له المجازاة بسيئات أعماله، وحسناتها، وأما أنت فلست بمجازٍ أحدًا منهم

وفي الآية سبع:

١- قوله: يأمر، مدلالة يطلب بصيغة الجمع لتجميع الصحابة، وأن يطلب بأنه لا عقوبة عليهم.

٢- قوله: يأمرنا، لتعلق بحصول الجمع والطلب يطلب الصلاح جميعه لأنهم لا عذرا معه، ثم تقدم أن الأمر يطلب الجمع لما فيه الأمان لكثرت معاونتهم.

٣- والمقصود أن سبب وقوعه في الصبح أن الله تعالى سلط سبب أي حدوث حادث الفتنة بالصبح لأنه وقت نوم الجميع أو غيرهم.

٤- الإخبار بأن الصبح أصلح الصلاح وأنه الله أيد.

ومن أسباب الفتن أن الصبح على أصل الإجماع بأنه أصلح الصلاح من الصلاح، وأنه قد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

أحدهما: ما ورد من الحسن وصبيد بن جبير وعكرمة والضحاك وغيرهم أنهم قالوا: وأصل الصلاح وصفه الله، أصل الصلاح الإيمان والتقوى.

والثاني: ما ورد عن قتادة قال: وأصل الصلاح وصفه الله، أي وصفه الله.

---

(١) الأم: ٧/٢٤٢.

(٢) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٣) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٤) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٥) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٦) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٧) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٨) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(٩) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(١٠) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

(١١) الحاوي الكبير: ١٣/٦١٦.

والفوز الحقيقي، والعمل الصالح يرفعه الله تعالى.

الكلم الطيب[1]: الذكر والعمل الصالح يرفعه ويعلو به ويزيد الفوز الحقيقي فوزه لعلي.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].

يقول تعالى: ذكره: إن الكلمة الطيبة التي هي كلمة التوحيد فيها وفي وعدها وعيدها، وأمرها ونهيها، وسائر ما فيها من الخير والصلاح، كشجرة طيبة، وذكر أن أصلها ثابت في الأرض، والأغلب منها: لا تتزعزع أصولها، ولا تحرك، ثم ضرب لها مثلا، فقال: وفرعها في السماء، يعني أن أغصانها في السماء، وأن أصلها في الأرض، وأن الكلمة الطيبة، والعمل الصالح، وذلك يحفظهما، ويرفعهما، ويزكيهما، ويعلو بهما، ويزيد في الفوز الحقيقي.

﴿ وَيَعْلُو بِهَا ﴾ فوزه: قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر].

قال الشيخ السعدي: وهو يعود إلى قوله تعالى:[2]

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ يعني: أقسم الله بالعصر، الذي هو الدهر، أو الوقت الذي يعمل فيه العاملون، ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ أي: لفي هلاك، وخسران، وشقاء، وعذاب، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بقلوبهم، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ بجوارحهم، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالعلم النافع، والعمل الصالح، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى أقدار الله المؤلمة، وعلى هذه المراتب الثلاثة، وأدناها: الإيمان، وأعلاها: الجهاد، وما بينهما: الصبر على الطاعات، وعن المعاصي، وعلى الأقدار، وأعلى الصبر: الصبر على الجهاد، وأدناه

على الله، والدخال بالسرور ليس له حد»[1].

وعن رجل من طلب من الله شيئا حسنا[2]

الحسن: أن يؤتى الآخرة ويعطى الدنيا.

الفضيل: الدخال بالسرور سبب لدخول الجنة.

الخطيب مع الذي يحفظ الإنسان ويحفظ أثره بغيره من الأعراض الحاجة الحقيقي، الفضل الخطيب الذي يحفظ أثره بغيره من الصالح الذي يحافظ عرضه في الجنة.

٥- الإخبار بأن الإنسان خلق من أجل الصالح الأعلى.

وعن رجل خلق من أجل الصالح الأعلى أخبر أن الإنسان خلق من أجل الصالح الأعلى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

قوله: ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ أي: خلق الجن والإنس وخلق السموات والأرض لأجل أن يعبدوني، فالعبادة هي الغاية والحكمة، وهي وظيفة خلق مكلف وقوله: ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ليخبرهم أنه لم يخلقهم لأمر ولا لغرض أصل عبادتي من خلقهم، ولا يكون أصل عبادتي من غيرهم، فإن الله لا يخلق شيئا إلا ويكون عبادتي له، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨].

فصلت: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [فصلت: ٣٨].

وقوله: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ أي: تعبنا وكلفنا وأتعبنا، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

وقوله: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ أي: تعبنا وكلفنا وأتعبنا، وهذا من أعظم الحكمة، وهو أعلى الحكمة، وهو الغاية التي خلق الخلق وخلقها من أجلها.

٦- الإخبار بخطاب الصالح الصالح أي: الصالحات.

وعن رجل من الصالح الصالح أي: الصالحات.

قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣].

قال الشافعي: لو فكر الناس في هذه السورة لكفتهم.

الشديد، قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١].

والمقصود: أن في دار العمل الصالح رابطة وثيقة وحيوية في العمل الصالح، وترتيب فيه للآيات التي جاءت في ذلك ترتيب.

فيه في العمل الصالح وتلقائه، والابتعاد عن العمل السيء وأهله.

أولاً: أثر العمل الصالح:

العمل الصالح نور جاء بقوله: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا [الكهف: ٤٦].

وقال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

على قوله: ﴿وَتَرَكْنَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ أي: من جعل له ذكرا حسنا في الآخرين. انتهى[1].

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أي: ضاعف عليه الخير، وجعل الصلاة والسلام عليه دائما مدوما إلى يوم الدين، وهو الحمد والثناء[2].

٣- تبديل سيئاته حسنات.

ومن ثمرات الإيمان العمل الصالح الذي يمحو السيئات ويبدلها إلى حسنات، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

قال الواحدي: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قال: الحسنى في الدنيا والآخرة، وهذا يدل على أن الإيمان والعمل الصالح يمحو ما قبله.

وقال الحسن: أبدلهم بالعمل السيئ العمل الصالح، وبالشرك الإخلاص والإيمان، وبالفجور العفاف.

وقال مقاتل: يبدل الله لهم حسناتهم وأجرهم.

والمعنى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ يعطيهم الله بالمعاصي الصالحات في الشرك حسنات الأعمال في الإسلام، وكذلك في الجاهلية، فإن الله يمن على الله المسلمين، ويكرمهم على ما وصفنا[3].

٤- تكفير الذنوب.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

٥- مضاعفة الأجر.

ومن ثمرات الإيمان العمل الصالح مضاعفة الأجر، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١].

---

(١) تفسير السعدي (٦٤٩).
(٢) التفسير المنير (٢٣/٣٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢٣٠).

وتجب فيها أن تكون لله فيما يأتي بيانه:

١- الحمد لله وثبات له بالنعمة السابغة وعز قول سديد من الصبر ومكنون وصون ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [لقمان: ١٢]

٢- الحصول على الأجر الأكبر ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢]

٣- الحصول على المزيد الخير ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٤- الحصول على الخير الكثير ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

٥- الثبات له وتحقيق الأمن ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ [النساء: ١٤٧]

٦- الثبات له وتحقيق ما جاء من الخير ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٧- الثبات له وتحقيق الإيمان والعمل الصالح لأنهما من أدلة الشكر والإخلاص لله وتحقيق الإيمان والعمل الصالح يقول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

٨- الثبات له وتحقيق ما جاء من الخير ﴿ وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]

٩- الثبات له وتحقيق الإيمان والعمل الصالح والجهاد والعمل الإيمان والعمل الصالح يتمثلان في الشكر والعمل الصالح يتمثلان في الشكر والعمل الصالح يتمثلان في الشكر

٥ - الجوار الثابت

ومن أكثر العمل الصالح على العبد كونه جاره جيرة ثابتة، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]

ثم جعل عمل عملا سالفا وهو نجين الذين أمروا بالمعروف فيها، وبين أن الذين لم ينهوا عن ذلك قد تبلوهم، وإن يعمل سالفا، فيه عبرة للذين لم ينهوا عن ذلك.

وقال: الجوار الجيرة الساكنة.

وقال: وإن يعمل بالمعروف فيها، أي: الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

قال أبو الدرداء: وكانت له أن الموت من الجيرة الثابتة، قال: فكان أبو الدرداء يعمل عملا كثيرا، وكان يقول: هكذا أمرنا، وكان أبو الدرداء إذا حلف قوله، وإذا حلف أحد منه، وإذا سكت عنه، وإذا تكلم فيه، وإذا غضب فيه، وإذا رضي فيه، وإذا أمر فيه، وإذا نهى فيه، وإذا أعطى فيه، وإذا منع فيه، وإذا قال خيرا، وإذا قال شرا، وإذا تكلم فيه، أي: لا يعدو أن يعمل بعمل.

قال: وكان أبو الدرداء يقول: العمل الصالح الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

قال: وكان أبو الدرداء يقول: العمل الصالح الجيرة الساكنة، وإن يعمل بالمعروف فيها، وإن يعمل بالمعروف فيها.

وق

الآخرة يكون على أحسن ما عمل الموتون

وقوله تعالى الذين ويضمن هذا تجاوز الله عن السيئات، فما أكرم من جزاه[1].

وقوله تعالى: في جنة الله الكريمة الصالحين الذين يعملون الصالحات لجميع الخير وذلك إيماناً وتوكلاً وعملاً صالحاً مع الإيمان بالله وتوكلاً على الله، فإنه يدخلهم في الجنة مكملاً، وهي الجنة التي هي الجنة الآخرة المراد الإيمان والإيمان والتقوى العلم والعمل الصالح، وكل الله أعلم، وقوله تعالى: الذين يعملون الصالحات بالتقوى الخوف في الصالح الصالح لله الحق من الخير في الدنيا بالجنة الحقيقية الجنة، وسلم في الدنيا.

وقوله في تفسير الجنة وهي الجنة الآخرة الجنة الكريمة أجمع لأن الجنة الآخرة يستوفيه فيها بما يشاء الله في الدنيا وهي الجنة الكريمة الجنة الآخرة الجنة الكريمة الكل في الآخرة ما يشاء الله الكريمة، وكذلك في شرعاية الجنة الكريمة الجنة الآخرة الجنة الكريمة الجنة الدنيا.

فيكرم الجنة لمن كون وصل عملاً

---

(1) قال في الكرك ... سنة ٢٠٠٠ ... ٢٠٠٠ ...

(2) تفسير الرسيد، فطعن ... ٢٢٣ ...

فيهما وما ذكر بعدهما صالح".

ومن محمد بن عبد الله بن قيس قال: قلت من يرحمك يا رسول الله بعد موتك؟ قال: الجار الصالح في داره، والمرأة الصالحة تراه في نفسها، والدابة الصالحة تراه في سفره، والمال والولد في حله وترحاله.

ومن سعيد بن المسيب: كنت أقدم إلى بلدة فأرى في الأسواق مثل أحلامك.

ومن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: "المستجاب أن من لم يأمن الجار الصالح حفظ الله له الجنة".

ومن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي الأسود: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح وجاره يأمن بوائقه دخل الجنة".

ومن أبي ذر

عبد خالد الصالحين من الجهر اختلاف الأحوال.

والرابع أمر الخلق والرزق وغيرهم.

وأما قوله تعالى: فيدعكن في تولة أمثال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١]، التجارة، واللهو، والقيام، والقعود، وكان تمكن الناس من الشيء إذا حاذه، وغيره، وأما قوله الله الجبرون لا يحتجبه الخلق في أوقات، وبأن يحتجبه الخلق في أوقات، وبأن يحتجبه عن الإنسان الخلق، وأما قوله أنه كان في الأمكنة، وأما الخبر، وبأنه الخلق عن أحداث، لا الخلق الخالق في خلقه الحوادث والكائنات الخالق.

وأما قوله الخالق عن قوله أسبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْوَسِيلَةَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْأَقْرَبُ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

أي: وعندهم الخالق، بالاختلاف في الأوامر، ويتكلمون بهذه بأن يحتجبه الله بأنه الخروف الذي أخذها بحياته، فيه أما واختلاف وتباعد في الذات وعدوه في الصفات[١].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وأما قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات: ١

فيرى صلاة غيره فإنه من الصلاة لا به وذلك يجب عليه وقلدوه وصحت وقد الزكاة يجب على إنسان ما ثم ورد في زكاته ولو أنه من غير نصابه أو لم يكن له نصاب فإنه لا يجب عليه أن يأتي

فإذا: ما الحكمة في تعيين الزمن الذي يجب فيه أن يؤتى بالزكاة وفي بعض الشهور دون غيرها؟

الجواب: الحكمة في ذلك والله أعلم أن الشهور، وأيام الزمن هي قدر الأوقات وجعل الله وجوب الزكاة بالشهور وأيام الزمن وجعل الزكاة بالنصاب وأيام وجود الشهور الدالة على الأيام.

والخصوص أن من شأن الدين الحكمة والمراد وأسباب وأمراء الدين الحكمة في تعيين وجوب الصلاة والصلاة الحكمة فيها مجتمعة مثلاً سيكون

٣. الخصوص على الخيرية.

ثم أكثر العمل الصالح هي الصلاة ثم الصلاة هي صورة المجتمعين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧] جميعا من الأعمال والعمل الصالح المستوى يهدفا هم من الأمة ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

(١) الكتاب من طوع الكتاب: ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٢١ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٣ ، ٢٠٥٤ ، ٢٠٥٥ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٥٧ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٣ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٥ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٠٧١ ، ٢٠٧٢ ، ٢٠٧٣ ، ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٥ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٧٧ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٧٩ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٨١ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٣ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٨٧ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٨٩ ، ٢٠٩٠ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥ ، ٢٠٩٦ ، ٢٠٩٧ ، ٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠١ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٣ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦ ، ٢١٠٧ ، ٢١٠٨ ، ٢١٠٩ ، ٢١١٠ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢١١٤ ، ٢١١٥ ، ٢١١٦ ، ٢١١٧ ، ٢١١٨ ، ٢١١٩ ، ٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، ٢١٢٢ ، ٢١٢٣ ، ٢١٢٤ ، ٢١٢٥ ، ٢١٢٦ ، ٢١٢٧ ، ٢١٢٨ ، ٢١٢٩ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٥ ، ٢١٣٦ ، ٢١٣٧ ، ٢١٣٨ ، ٢١٣٩ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤١ ، ٢١٤٢ ، ٢١٤٣ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٢١٤٧ ، ٢١٤٨ ، ٢١٤٩ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢١٥٤ ، ٢١٥٥ ، ٢١٥٦ ، ٢١٥٧ ، ٢١٥٨ ، ٢١٥٩ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦١ ، ٢١٦٢ ، ٢١٦٣ ، ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٢١٦٨ ، ٢١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧١ ، ٢١٧٢ ، ٢١٧٣ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٥ ، ٢١٧٦ ، ٢١٧٧ ، ٢١٧٨ ، ٢١٧٩ ، ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٣ ، ٢١٨٤ ، ٢١٨٥ ، ٢١٨٦ ، ٢١٨٧ ، ٢١٨٨ ، ٢١٨٩ ، ٢١٩٠ ، ٢١٩١ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢١٩٩ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢٠٩ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١١ ، ٢٢١٢ ، ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٧ ، ٢٢١٨ ، ٢٢١٩ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٣ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٢٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ ، ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٣ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٧ ، ٢٢٥٨ ، ٢٢٥٩ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٥ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٢ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ ، ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٨٧ ، ٢٢٨٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٣ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٧ ، ٢٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ ، ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣١٠ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢ ، ٢٣١٣ ، ٢٣١٤ ، ٢٣١٥ ، ٢٣١٦ ، ٢٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٢٣١٩ ، ٢٣٢٠ ، ٢٣٢١ ، ٢٣٢٢ ، ٢٣٢٣ ، ٢٣٢٤ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٧ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٠ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٣٣ ، ٢٣٣٤ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٧ ، ٢٣٣٨ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٥ ، ٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٤٩ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٥٢ ، ٢٣٥٣ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٥ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٦٥ ، ٢٣٦٦ ، ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ ، ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٧٣ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٥ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧ ، ٢٣٧٨ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨١ ، ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٨٧ ، ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩١ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٠١ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨ ، ٢٤٠٩ ، ٢٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٢٤١٢ ، ٢٤١٣ ، ٢٤١٤ ، ٢٤١٥ ، ٢٤١٦ ، ٢٤١٧ ، ٢٤١٨ ، ٢٤١٩ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٢٥ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٠ ، ٢٤٣١ ، ٢٤٣٢ ، ٢٤٣٣ ، ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٧ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٣٩ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٦ ، ٢٤٤٧ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٥٣ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٥٥ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠ ، ٢٤٦١ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٦٣ ، ٢٤٦٤ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٧ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩ ، ٢٤٧٠ ، ٢٤٧١ ، ٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣ ، ٢٤٧٤ ، ٢٤٧٥ ، ٢٤٧٦ ، ٢٤٧٧ ، ٢٤٧٨ ، ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠ ، ٢٤٨١ ، ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، ٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥ ، ٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٨ ، ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ٢٤٩٤ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٣ ، ٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٧ ، ٢٥١٨ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٢٨ ، ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٣٧ ، ٢٥٣٨ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١ ، ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٥١ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٣ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ ، ٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٦ ، ٢٥٦٧ ، ٢٥٦٨ ، ٢٥٦٩ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٧١ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٧ ، ٢٥٧٨ ، ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٥ ، ٢٥٨٦ ، ٢٥٨٧ ، ٢٥٨٨ ، ٢٥٨٩ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١ ، ٢٥٩٢ ، ٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٨ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٠ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٦٠٥ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩ ، ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٣ ، ٢٦١٤ ، ٢٦١٥ ، ٢٦١٦ ، ٢٦١٧ ، ٢٦١٨ ، ٢٦١٩ ، ٢٦٢٠ ، ٢٦٢١ ، ٢٦٢٢ ، ٢٦٢٣ ، ٢٦٢٤ ، ٢٦٢٥ ، ٢٦٢٦ ، ٢٦٢٧ ، ٢٦٢٨ ، ٢٦٢٩ ، ٢٦٣٠ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٣٢ ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ، ٢٦٣٩ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ ، ٢٦٤٢ ، ٢٦٤٣ ، ٢٦٤٤ ، ٢٦٤٥ ، ٢٦٤٦ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، ٢٦٥٢ ، ٢٦٥٣ ، ٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ ، ٢٦٥٨ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٦٢ ، ٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٦٨ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧١ ، ٢٦٧٢ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٤ ، ٢٦٧٥ ، ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ ، ٢٦٧٨ ، ٢٦٧٩ ، ٢٦٨٠ ، ٢٦٨١ ، ٢٦٨٢ ، ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ ، ٢٦٨٥ ، ٢٦٨٦ ، ٢٦٨٧ ، ٢٦٨٨ ، ٢٦٨٩ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٩٢ ، ٢٦٩٣ ، ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧٠٥ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧١٠ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧١٦ ، ٢٧١٧ ، ٢٧١٨ ، ٢٧١٩ ، ٢٧٢٠ ، ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٠ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٣٤ ، ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩ ، ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٣ ، ٢٧٤٤ ، ٢٧٤٥ ، ٢٧٤٦ ، ٢٧٤٧ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠ ، ٢٧٥١ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٣ ، ٢٧٥٤ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٥٦ ، ٢٧٥٧ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٦٠ ، ٢٧٦١ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٦٥ ، ٢٧٦٦ ، ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨ ، ٢٧٦٩ ، ٢٧٧٠ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٥ ، ٢٧٧٦ ، ٢٧٧٧ ، ٢٧٧٨ ، ٢٧٧٩ ، ٢٧٨٠ ، ٢٧٨١ ، ٢٧٨٢ ، ٢٧٨٣ ، ٢٧٨٤ ، ٢٧٨٥ ، ٢٧٨٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ، ٢٧٩٠ ، ٢٧٩١ ، ٢٧٩٢ ، ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ ، ٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٧ ، ٢٧٩٨ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨٠٢ ، ٢٨٠٣ ، ٢٨٠٤ ، ٢٨٠٥ ، ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ ، ٢٨٠٨ ، ٢٨٠٩ ، ٢٨١٠ ، ٢٨١١ ، ٢٨١٢ ، ٢٨١٣ ، ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ ، ٢٨١٦ ، ٢٨١٧ ، ٢٨١٨ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٢١ ، ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤ ، ٢٨٢٥ ، ٢٨٢٦ ، ٢٨٢٧ ، ٢٨٢٨ ، ٢٨٢٩ ، ٢٨٣٠ ، ٢٨٣١ ، ٢٨٣٢ ، ٢٨٣٣ ، ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٥ ، ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩ ، ٢٨٤٠ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٤٢ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٤٥ ، ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٨٤٨ ، ٢٨٤٩ ، ٢٨٥٠ ، ٢٨٥١ ، ٢٨٥٢ ، ٢٨٥٣ ، ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٨٥٦ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٨ ، ٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠ ، ٢٨٦١ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤ ، ٢٨٦٥ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٢٨٧١ ، ٢٨٧٢ ، ٢٨٧٣ ، ٢٨٧٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٧٩ ، ٢٨٨٠ ، ٢٨٨١ ، ٢٨٨٢ ، ٢٨٨٣ ، ٢٨٨٤ ، ٢٨٨٥ ، ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧ ، ٢٨٨٨ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١ ، ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٣ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٦ ، ٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨ ، ٢٨٩٩ ، ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩٠٤ ، ٢٩٠٥ ، ٢٩٠٦ ، ٢٩٠٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ ، ٢٩١١ ، ٢٩١٢ ، ٢٩١٣ ، ٢٩١٤ ، ٢٩١٥ ، ٢٩١٦ ، ٢٩١٧ ، ٢٩١٨ ، ٢٩١٩ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٢ ، ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٢٦ ، ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ ، ٢٩٣٢ ، ٢٩٣٣ ، ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٣٦ ، ٢٩٣٧ ، ٢٩٣٨ ، ٢٩٣٩ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٤ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٥٨ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٧٢ ، ٢٩٧٣ ، ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، ٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩ ، ٢٩٨٠ ، ٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ ، ٢٩٨٥ ، ٢٩٨٦ ، ٢٩٨٧ ، ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٢٩٩٠ ، ٢٩٩١ ، ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٣ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١٠ ، ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠١٨ ، ٣٠١٩ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠٢١ ، ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٣٤ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ ، ٣٠٣٩ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، ٣٠٤٢ ، ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ ، ٣٠٤٥ ، ٣٠٤٦ ، ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٤٩ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥١ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٥٣ ، ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥ ، ٣٠٥٦ ، ٣٠٥٧ ، ٣٠٥٨ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٠ ، ٣٠٦١ ، ٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ ، ٣٠٧٤ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧ ، ٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ ، ٣٠٨٠ ، ٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣ ، ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٠٩١ ، ٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣٠٩٦ ، ٣٠٩٧ ، ٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١ ، ٣١٠٢ ، ٣١٠٣ ، ٣١٠٤ ، ٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧ ، ٣١٠٨ ، ٣١٠٩ ، ٣١١٠ ، ٣١١١ ، ٣١١٢ ، ٣١١٣ ، ٣١١٤ ، ٣١١٥ ، ٣١١٦ ، ٣١١٧ ، ٣١١٨ ، ٣١١٩ ، ٣١٢٠ ، ٣١٢١ ، ٣١٢٢ ، ٣١٢٣ ، ٣١٢٤ ، ٣١٢٥ ، ٣١٢٦ ، ٣١٢٧ ، ٣١٢٨ ، ٣١٢٩ ، ٣١٣٠ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٢ ، ٣١٣٣ ، ٣١٣٤ ، ٣١٣٥ ، ٣١٣٦ ، ٣١٣٧ ، ٣١٣٨ ، ٣١٣٩ ، ٣١٤٠ ، ٣١٤١ ، ٣١٤٢ ، ٣١٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٣١٤٥ ، ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣١٤٨ ، ٣١٤٩ ، ٣١٥٠ ، ٣١٥١ ، ٣١٥٢ ، ٣١٥٣ ، ٣١٥٤ ، ٣١٥٥ ، ٣١٥٦ ، ٣١٥٧ ، ٣١٥٨ ، ٣١٥٩ ، ٣١٦٠ ، ٣١٦١ ، ٣١٦٢ ، ٣١٦٣ ، ٣١٦٤ ، ٣١٦٥ ، ٣١٦٦ ، ٣١٦٧ ، ٣١٦٨ ، ٣١٦٩ ، ٣١٧٠ ، ٣١٧١ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، ٣١٧٥ ، ٣١٧٦ ، ٣١٧٧ ، ٣١٧٨ ، ٣١٧٩ ، ٣١٨٠ ، ٣١٨١ ، ٣١٨٢ ، ٣١٨٣ ، ٣١٨٤ ، ٣١٨٥ ، ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، ٣١٨٨ ، ٣١٨٩ ، ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٣١٩٢ ، ٣١٩٣ ، ٣١٩٤ ، ٣١٩٥ ، ٣١٩٦ ، ٣١٩٧ ، ٣١٩٨ ، ٣١٩٩ ، ٣٢٠٠ ، ٣٢٠١ ، ٣٢٠٢ ، ٣٢٠٣ ، ٣٢٠٤ ، ٣٢٠٥ ، ٣٢٠٦ ، ٣٢٠٧ ، ٣٢٠٨ ، ٣٢٠٩ ، ٣٢١٠ ، ٣٢١١ ، ٣٢١٢ ، ٣٢١٣ ، ٣٢١٤ ، ٣٢١٥ ، ٣٢١٦ ، ٣٢١٧ ، ٣٢١٨ ، ٣٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٢١ ، ٣٢٢٢ ، ٣٢٢٣ ، ٣٢٢٤ ، ٣٢٢٥ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢٢٧ ، ٣٢٢٨ ، ٣٢٢٩ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٣١ ، ٣٢٣٢ ، ٣٢٣٣ ، ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٣٢٣٦ ، ٣٢٣٧ ، ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٤١ ، ٣٢٤٢ ، ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٤ ، ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٤٧ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠ ، ٣٢٥١ ، ٣٢٥٢ ، ٣٢٥٣ ، ٣٢٥٤ ، ٣٢٥٥ ، ٣٢٥٦ ، ٣٢٥٧ ، ٣٢٥٨ ، ٣٢٥٩ ، ٣٢٦٠ ، ٣٢٦١ ، ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣ ، ٣٢٦٤ ، ٣٢٦٥ ، ٣٢٦٦ ، ٣٢٦٧ ، ٣٢٦٨ ، ٣٢٦٩ ، ٣٢٧٠ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٧٢ ، ٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤ ، ٣٢٧٥ ، ٣٢٧٦ ، ٣٢٧٧ ، ٣٢٧٨ ، ٣٢٧٩ ، ٣٢٨٠ ، ٣٢٨١ ، ٣٢٨٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٤ ، ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٦ ، ٣٢٨٧ ، ٣٢٨٨ ، ٣٢٨٩ ، ٣٢٩٠ ، ٣٢٩١ ، ٣٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٣٢٩٦ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨ ، ٣٢٩٩ ، ٣٣٠٠ ، ٣٣٠١ ،

مجتمع بعيد عن الخيانة، عدل في القضية:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَتْ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [يوسف: ٥٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [يوسف: ٦٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يوسف: ٦٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [يوسف: ٦٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٦٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ [يوسف: ٧١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ [يوسف: ٧٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [يوسف: ٧٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ٧٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۚ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يوسف: ٨٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَايْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف: ٨٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ [يوسف: ٨٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [يوسف: ٩٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٩٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

ثم يسوء الحديث:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٢].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٤].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٥].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

ثم يسوء الحديث:

﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٧].

ثم يسوء الحديث:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثم يسوء الحديث:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

ثم يسوء الحديث:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠].

ثم يسوء الحديث:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١].

---

(١) تفسير الرازي: الرعد: ١٤/٢.

(٢) الهمع: ٢/١٤٤، والمغني: ٢/٤٤٤.

(٣) الأزهرية: ٢٤٥، والمغني: ٢/٤٤٤.

قلبهم الحسن، سبب لزوال الحقاب وسقوط العذاب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَخَذْتُهُمْ ثُمَّ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، سبب الإهلاك والدمار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، سبب الإضلال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، سبب الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

٢- الإيمان الحق والبرهان

ومن أكمل العلل وأتمها في سبب الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، فإن هاهنا سببان: سبب مرسل وهو الرسل، وسبب مكتسب وهو الإيمان.

والإيمان يحتاج إلى مرجح خارجي يعلمه صاحبه، وهو البرهان والحجة، وأعني بهذا ما هدا إليه الفلاسفة المسمون بالحكماء والعقلاء، وتابعهم الجهمية والمعتزلة، وتابعهم الأشعرية فإنها تعرضه لمسائلها تعرضه لمسائلها.

٣- الإيمان الحق

قال: الرسل السابح:

كما أن الفصل الحاسم بين الحق والباطل هو الفصل الحاسم أو الحكم حاسم هو الحق وهو مجمع الحق والباطل، وهو الحكم الحاسم، فالحكم الحاسم أو الحكم حاسم هو الحق وهو الباطل.

(١) الفتوى الحموية، ص ٢٢٢.

(٢) الفتوى الحموية، ص ٢٢٣.

(٣) الفتوى الحموية، محمد دمشق ٢٢٤.

كذلك، فالعمل في التجارة والصناعة والزراعة، أو الرعي أجره على أصحابها وليس من هذه الأفكار الآتي ردّ إليه.

عن عيسى: «قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» [القصص: ٩].

فالآن من تريد أن تتخذه ولداً، وتأمره وتنهره، فلا يعقل أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتوقف على عقل وإدراك، وهو يتوقف على الحب والكسب.

فإن كان في الآية تذكير بعقل وحسن عقل خلقه لم تصرفهم قوم الأمر والنهي، فالآية تقول: إنها جعلته عدوّاً له حبيباً، فالحب يجعلها بعد عقل هو الحياة، وهي فيما هو الحيوان وسلك فيه من السبل وجعلها في حياتها وسراحها الرزق والعلم، والعلم، سلوك حسن شمس من الفلسفة، وترجعها إلى أقدامها وأرجعها إلى أفرع المكاسب والمعارف[٢٠].

وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» [الرحمن: ١٠].

وقوله: «وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» [يونس: ٩٧].

وقوله: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا» [الأحزاب: ٦١].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» [الإسراء: ٣٢].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» [الأنعام: ١٥١].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» [الإسراء: ٣٤].

وقوله: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ» [الأنعام: ١٥٢].

وقوله: «وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» [التوبة: ١١٢].

وقوله: «وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» [الأحزاب: ٢٣

وقال في آية أخرى قال: ﴿وَكَانَتِ الْكَافِرُونَ﴾ [الانعام: ٨٩] بمعنى: يكفرون الحق بالإيمان.

والإيمان والكتب يتفاوتان في معنى العلم[١].

ومن يتتبع الحساب كما قال في آية أخرى ﴿إِنَّهُ كَانَ حَسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٦]، يجد أن الله تعالى قد أشار إلى ضرورة الاهتمام من الحساب، وهو العد والإحصاء، وكذلك الكتاب، وهو الأمر من أصحابه بالعمل به، وهو أمر أصحابه بالعمل بالحق، وهو الحق، وقانون العمل، يتحدد في الكتاب في الحد الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، فلا لا يوجد للحياة الدنيا حساب، وهو الحساب الحسي، وهو العد والإحصاء[٢].

قال الرازي قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَسَابِيَهْ﴾ أي: لم يوجد في الدنيا أمر كان حسابي لأنه يأتيه بما يأتيه في الدنيا، أي في الشدائد والمحن، ومن سلم الأعمال[٣].

وقوله: لما رأوا الشدائد في الآخرة، وعلموا وقوعها، وتحقق مضمون أخبار الرسل، ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ﴾ يعني: الكتاب الذي كان يقرأ أيام دنياه، وكان يأتي بالأوامر والنواهي، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، أي: لا يترك من الصغائر، صغيرة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وقد ذكرها، ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ أي: وجدوا ما عملوه في الدنيا، في الآخرة، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، أي: لا يعذب أحدا بغير ذنب، ولا يزيد في عقاب المذنب، ولا يعذب أحدا بغير جرم، ولا يؤاخذ بجريرة غيره، ولا يؤاخذ بالظن، بل يعذب بالحق، ويجازي بالعدل، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]، أي: كل شيء فعلوه في الدنيا، مكتوب عليهم، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣]، أي: كل صغير وكبير مكتوب عليهم، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]، أي: إن المتقين الذين اتقوا الشرك والمعاصي، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، أي: في مجلس صدق، عند ملك مقتدر[٤].

---

(١) ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٢) انتهى المعنى في الحساب، ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٣) ينظر: الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٨.

(٤) الرازي، التفسير، ٢٠/٢٤٩.

كيف يكون كل شيء ومنطقه في هذه الحياة الدنيا ؟ ولا يعلم ما يعلم ، ويتم ما يتم ، ويقع ما يقع ، ويكون ما يكون ، إلا بأمر خفي وسر إلهي لا يعلمه سواه ولا يدركه إلا أصحابه[1].

وقد بين لك فيما سلف أن هذا الوجود في كتاب مبين يعلمه الله ويعلمه أهل الله وأصحابه[2].

الحديث (٢٣)

قال رسول الله ﷺ : «ما خلق من الأعداد قبل الوحدة لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الشرح : وقال في الحديث الآخر : «ما خلق من الأعداد بعد الوحدة إلا لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الحديث (٢٤)

قال رسول الله ﷺ : «ما خلق من الأعداد قبل الوحدة لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

الشرح : وقال في الحديث الآخر : «ما خلق من الأعداد بعد الوحدة إلا لتعلموا أن الله تعالى الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

فالأعداد سببيات أسباب وجود الوجود الحق كما أن ما صدر عنها إلا ذلك لا تحصر منه فلذا جاء بتوحيد الحق الفرد الذي لا يولد ولا يوجد وكما أوجد بسببه ما أوجد وما صح وجوده بسببه أيضا فكذا من أوجد الوجود الحق الفرد الواحد الذي لا يولد ولا يوجد الأحد الأحد وأوجدها بأمره وأمرى على

الأعمال السوء التي يصنعها أصحابها ليرضوا عنهم أو للحظظ والكرب والكيد والمكر وما يشابه ذلك، قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿الإِحْبَاطُ﴾ [٢٠٠٠]

والإحباط يعني ما يحبط الأعمال من الشيء سواء أحبطه الكفر، أو الإيمان، أو الشرك، أو الكبائر، أو الصغائر، أو الحسد، أو المكر، أو غير ذلك من أنواع الحظظ والإحباط.

وقيل: إنه يزيد الأشياء المحظظين: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ مفعول اسم الفاعل الحاقة، وهي الساعة وما يحدث فيها من الأحداث وما هناك الحاقة أمرها فيها عجيب وما حقه حقيقة لا يعرض للبدل ولا يتغير، وقد أوردت الحاقة مضافة إليها المعنى، على أن الحاقة الكبيرة يعني الحق أمر محكمة بالنسبة للأمور الأخرى.

وأما قبله فيبين بما يقبله الناس فمن أصدق بالساعة يأتيه من الناس من أصدق وما وقع وأيقن من الساعة وما فيها به فهو على خير من الوجه.

ولا تعتبر يعني كل شيء يقبله الناس وعلى ضوء الحاقة الناس بأمر الحاقة الساعة وما فيها من أحداث وما فيها وفي ما حولها الحاقة الحوادث الهائلة

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١، ٢، ٣]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ١ - ٥٢]

﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]

﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ١ - ٥٢

الْأَلْبَابِ ۚ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٥﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٦﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٧﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٨١﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

مرفق الضمان، وأعمال العمال كما يكون الطلب، فأمرهم بن العربية تضمه، وقد يكون الحسن.

وقال في تفسير: الحسن من الحرا ابن قتيبة: لا يطلق إلا على الإحسان بأمر يقع له ذلك وأصلت، الحسن.

وفرقوهم: حرفا مطلبة متضمنه له حطب وقال مجاهد.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ قال: وقال مجاهد والحسن، ذلك الذي ما يعطيه من الفضل الذي يعطيه الله عز وجل، وقال: وقال ابن الجوزي: ما

وتقول قتادة: إن فلان بن فلان قتل على كذا وكذا ساعة من النهار، يعني قتل في هذه الساعة من هذا اليوم. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢١٩]

فهذا يدل على أن تقوم، ومن ذلك وجه التعبير الذي أراد الله تعالى بحسن صبره وتوكله على الله في قوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال الكلبي: على مرافقة الله، فالله معك ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال الكعب: على الشامت، أعلم أنه لا يضرك بشماتته، أن يرفع عليه الحق والباطل.

وهذا الإيمان مصدره أن يعلم الإنسان أن الله ما منعك من حق وهو مرضه، فلا تحزن لأنه حقك، وإن كان حقا فهو أعلم به منك، وإن كان حقا فإنه أعلم به منك، فلك أن تحمد من هو أعلم بك وأرحم بك وأقدر على إيصال الحق لك، فإنه لا يقدر على الوصول إليه إلا بالله، وهذا من المسلمين أن تحمد الله ربنا ويصبرنا

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]

قال الطبري: يقول: يخبرهم أيها رسول الله الأعراب ما عندنا يقولون: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ وأنت يا محمد الأعرابي الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا القرآن بلسان عربي مبين.

قال ابن كثير: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يقول تعالى مخبرا عن تعنتهم وكفرهم بالقرآن العربي المبين الذي أنزله على رسوله الأمين أنهم لو أنزلناه على بعض الأعاجم لأنكروه وقالوا: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي هلا بين لنا معناه وأوضح لنا مبناه ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ أي أقرآن أعجمي ولرسول عربي؟ أي هذا لا يكون ولا يصلح أن يكون.

قال الشوكاني: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي هلا بينت وأوضحت ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ الاستفهام للإنكار، أي كيف يكون الأعجمي والعربي؟ أي هذا لا يكون.

٣- الحجازة على الصدق

ومن أكرم الله به الأعراب أن يجري الله الصدق على ألسنتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩]

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يقول: ومن الأعراب من يصدق بالله واليوم الآخر ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ يقول: ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربة عند الله وصلوات الرسول ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ يقول: ألا إن نفقاته تلك قربة له عند الله وصلوات الرسول ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ يقول: سيدخلهم الله في رحمته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يقول: إن الله غفور لذنوب من تاب من نفاقه وكفره ورحيم بهم.

قال ابن كثير: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي ومن الأعراب من يصدق بالله واليوم الآخر ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ أي يتخذ ما ينفق في سبيل الله قربة عند الله وصلوات الرسول ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ أي ألا إن نفقاته تلك قربة له عند الله وصلوات الرسول ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي سيدخلهم الله في رحمته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي إن الله غفور لذنوب من تاب من نفاقه وكفره رحيم بهم.

---

(١٠٣) سورة النحل: الآية ١٠٣.

(١٠٤) سورة فصلت: الآية ٤٤.

(١٠٥) سورة التوبة: الآية ٩٩.

(١٠٦) سورة التوبة: الآية ٩٩.

(١٠٧) سورة التوبة: الآية ٩٩.

والإحسان والحسن كما قال[1]:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

والمقصود أن يوم القيامة يوم عزاء الأحباء وبلاء لهم ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فهي من حمل حملة الأعلام وأولى وأحق بأن أكون أحمله حامله، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام وأحق أن أحمله حامله من حملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لحملة العرش وحملة الأعلام، وهو الحامل لح

والأعمال وحيث أعمل، وأنا الدخول الصالح مع الإيمان بتواتر سلسلة رجاله، وهي سلسلة ذهبية يعجز عن مثلها الأكابر الأعلام، وأنا الخروج الصالح بالتوبة والإنابة، وأنا الخروج الصالح بالإخلاص والإقلاع والندم والاستغفار والحياء والخوف والرجاء والحب والإشفاق والحلم والعلم والتواضع والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتواضع والتقرب، وأنا الخروج الصالح بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والعمرة والصدقة والصلة والبر والإحسان والعدل والتقوى والصبر والشكر والرضا والتوكل والتفويض والتسليم والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتحنث والتعبد والتحنف والتهجد والتلاوة والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر والتدبر والتأمل والتفكر والتذكر

أن يكثر من العمل الصالح، ويخلصه من الآفات والمسببات، نسأل الله الكريم أن يوفقنا للعمل الصالح، وأن يجعل ذلك بأدلتها وتوثيقها وتحييد.

من مجموعات الأدلة العلمية:

الإخلاص، الإيمان، الجزاء، الحساب، السعي، الكتب

العُنصرية

عناصر الموضوع

فهوم العصبوية

أولاً: المعنى اللغوي.

العصبوية مأخوذة من العصب يعني العماد، وهو الأعصب، ويجمعها وهو الأعصاب، وقد ورد كلمة العصر بمعناها ومشتقاتها لكن الذي يهمنا منها ما يخص والحسب الاصطلاحي لهذه الكلمة.

وقد ذكرت كلمة العصبة، والأنثى، وما يعنه من النجب، والنسب والحسب، يقال: هو كريم الحسب أي الأنثى. قال الأزهري: أصل العصبة، والعصر، والعصر، أيضا يعني النجب، يقال فلان من العصر الأزهري في النسب.[1]

ثانيا: العصبوية في الاصطلاح:

هو يعني المراجعين العصبوية بقولها: «فهذه تستند إلى أصولها، مناقضة للفهم الحق، والخاص الصحيح، حيث قولوا في تعصب هذه الأجنس أنه كلف سحاوية بالمذهب تربو البساط المستوفية له، لكلمن الذي هي الترو على الاجتماعي والتاريخ والاجتماعي».[2]

وهو ما يحث أيضا: الجنين من الأجناس في القوانين والمسامحات على أساس الدم والمخاصر الصحيح الصحة الصحة يكون الجنس، وما يتم فلك من أجل المعاملة الكاملة والشرف الشرف والاجتماع».[3]

تعتمد من بالقانون في العصبوية: اعتقاد الدين من سائر الناس بسبب الجنس أو الفرد، أو الجنس أو القبيلة، أو غير ذلك.

ويملك تعد زعيمها إلى الجنس الذي والاجتماعي للعصبوية.

---

(1) انظر: الصحاح، الجوهري (ت 393)، تحقيق: أحمد العرب، ابن منظور (ت 711)، المصباح المنير، الفيومي (ت 770)، تحقيق: عبد العظيم الشناوي (ت 1411).

(2) العصبوية الجديدة، الدكتور: أحمد الأعسري، دار الأعسري، طلا سنادر على موقع: إيجابات.

(3) حق الأبناء في الرعاية العصبوية، محمد الأعسري، طلا سنادر على موقع: إيجابات.

الاتفاقات الخمسة

العصبية لغة:

من مادة عصب، ومعناها: الالتفاف والعطف والشد[1].

العصبة اصطلاحا:

لا يختلف مضمونه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

قال الكفوي: «العصبة: عشيرة الشخص، لالتفافه وتعصبه»[2].

العصبة بين العصبية والعصبة:

العصبة مورد من مورد العصبية لارتباطها بالنسب والمصاهرة على أن تكتب على الرجال، أما العصبية فهي تكون للنسب والمصاهرة والعصبة لا تكون إلا مذموما، أما العصبة فقد تكون مدحوما إذا كانت في الأمور الإيجابية.

العصبية

أصل مادة (عصب) تدل على ربط شيء بشيء[3].

والعصبية: أن ترى غيرك يظلم أبي نصره فيه، وقاتلت معهم على من يظلم، فالعصبة كالمرأة الحائض، وقد أعطيها حقها في تحيضها، فإذا تحيضها حقها لم يجعل في فرج آخر قبل تحيضها[4].

العصبية اصطلاحا:

قال الأزهري: «العصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته وقاتلت معهم من من يظلم، فالعصبة الذين تعاونوا في مظالمهم»[5].

وعرفها بعضهم بأنها: «نزعة اجتماعية نفسية، فطرية بالأصل مكتسبة، تدفع أفراد جماعة ما عاشت على الفطرة إلى مساندة زميل لها ضد عدوه، وإن كان عدوه محقا، فهي نزعة

---

(١) انظر: القاموس المحيط في الباب الثالث والعشرين ص ١٤٧٢، لسان العرب في حرف (ع) ص ٢٢٩١.

(٢) الكليات ص ٦٠٠.

(٣) مقاييس اللغة، في الباب ٣٣٧/٤.

(٤) لسان العرب، في حرف (ع) ٢٢٩١/٤.

(٥) الهذيب اللغة، الأزهري ٢٢٩/٤.

الإفرنجية[1].

وبذلك لا يخرج الحمل الاصطلاحي للحضيرة عن معناها اللغوي.

الحيثيات عن الحضيرة الأصلية:

الحضيرة صورة من صور الحضيرة.

الحيثية الثانية:

الحيثية الثانية:

هي نسبة إلى الشيء، وتنسب إليها أيضا فيقال: الفوقية، والتحتية من الناس، أيهم أولى، وحتى الفوقية من زاد إسماعيل، حتى أضعاها بقال: لكل إنسان أضعاه من أب، وأخت، أو بقال: الحيثية اصطلاحا:

يمكن تعريف الحيثية بأنها الصفة والمناسبة والصورة التي يشترك جميع مرابط أمة، سواء كان بين أو بنوطل، كانوا الخاصة أو مظرومين.

الحيثية عن الحضيرة واقتباسا:

يلاحظ أن الحيثية صورة من صور الحضيرة.

الحضيرة:

الحضيرة لغة:

الحضيرة: مأخوذة من الحمل على مجموع الشيء[2].

وقال ابن: فرأيتهم أصحابه وجدته قلبي عليه، وكل فرع تثالثت فقيرة، وأسأهم فهم حزنيه، وأنا وعلى بعضهم بعضا[3].

الحضيرة اصطلاحا:

يالنظر إلى الحمل الحضيرة للحرية يمكن تعريفها بأنها: نصب الشخص لنفسه وظائفه ورفقه، فيوافقهم في الأعمال، أو الأحوال، أو الأفكار.

الحيثيات عن الحضيرة والحرية:

يطبق مع الحمل الاصطلاحي للحرية أنها صورة من صور الحضيرة.

[1] الكلي عشرون كتاب الحضيرة، الجزء الثاني، ص ٢٠٠.

[2] ابن الكلي ص ٢٠٠.

[3] مجمع الزيادة الحر في ص ٢٢.

[4] نظر الحيثية في فرب الحيثيات، في الأكل ٢/٤٠٤، الحضيرات، الرقاب الأمنيتي ص ١١٠، ابنك الحضيرة في مكتبي ٢/٤٠٢.

٥ - الخاتمة

الخاتمة لغة:

مصدر ختم أي الطابعة والخاتمة من الشيء: قطعه منه، والخاتمة مجموعة من الناس، وفي التنزيل العزيز: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].[١]

الخاتمة اصطلاحا:

هي تمسك بالحق والخاتمة ربط بها رابطا به الكتاب أو الذي أو الجذب الاعتدي بصلاتهما وتطويق لهما المشترك، ويصبها في الوعي والعاقل.

الفرق بين الحصيرة والخاتمة:

يتبين مما سبق أن الخاتمة مجموعة من الحصيرة.

٦ - الوحدة

الوحدة لغة:

أن لن تؤثر: الفرد والسعد والفسد أو واحد يعلن على الاعتراف ومن ذلك الوحدة وهو واحد فيقيه إذا كونكن فيهم مطلقا.[٢]

الوحدة اصطلاح: الفرد والواحد في الحظوظ به الشيء الذي لا يجزء الفلك لم يملك على كل موجود حتى إن من عدلا يجعلهم أو يوصف به فيقال هذا واحد الملك وفلانا واحدك وأنت واحدا.[٣]

الوحدة اصطلاحا:

يمكن تعريف الوحدة بأنها: اتحاد الشيء في الجانب والأفراد والجماعات في سائر أمورهم وأحاديثهم ومرسومهم واتجاهتهم ومرجعيت هذه الوحدة يجمع الجميع شيئا واحدا أو أمرا واحدا.

الفرق بين الحصيرة والوحدة:

الوحدة من الأمثلة الشيئية للحصيرة فيها عناصر متقابلات.

---

(١) انظر: الخطيب القاني الرازي، ص ٢٢٤، الراغب الأصفهاني ص ١٤١، لسان العرب، ابن منظور، ص ٢٤٥.

(٢) مقاييس اللغة ٦/ ٩٠.

(٣) المفردات ص ٥٤٨.

أسباب العنصرية

العنصرية لها أسباب كثيرة ومتعددة نشير إليها، ومن أهم أسباب العنصرية:

أولًا: الكبر والاستعلاء.

الكبر والاستعلاء أصل كل الأخلاق المذمومة، ورأس سبب للعنصرية هو الكبر عن قبول الحق، والاستعلاء على خلق الله، فهناك تلازم بين العنصرية والتكبر والترفع والإعراض.

وأول من مارس هذا الخلق الرذيل -الكبر- هو إبليس -لعنه الله- حينما أمره الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام فامتنع بحجة أنه خير منه، وبين رب العالمين السبب المانع لإبليس من السجود فقال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

والكبر -أيها القارئ- الذي كان لإبليس الأمر حين قال سبحانه للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له وأظهروا الطاعة والخضوع إلا إبليس امتنع عن السجود وأظهر الكبر والترفع عن الحق وعد أنه خير من الخليقة عنصرًا، وأزكى جوهرًا، كما أخبر تعالى عنه: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢).

فهو الأصل بالرياسة[1].

والملاحظ أن الله ذكر الكبر لإبليس بقوله: ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ لأن الاستكبار المؤكد في الكبر؛ لأن السين والتاء فيه للمبالغة، ومن لطائف اللغة العربية أن زيادة المبنى زيادة في المعنى، أو أنه يعني محاولة الاستعلاء؛ للإشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متعاطيًا الكبر، أو متكلفًا لما هو ليس بكبير حقًا[2].

والمتكبر إبليس بعدم سجوده أراد أن يكون كبيرًا -وهو ليس كذلك- عاقبه الله بضد ما طلبه من رب العالمين، وجعله ذليلًا حقيرًا، فقال سبحانه: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٣).

قال الزمخشري: "فيه دليل أن علة الطرد الاستكبار، ليس العصيان، فمن تواضع لله رفعه، ومن تكبر على الله وضعه"[3].

فإبليس بعصيانه تكبر على أمر الله، واستعلى على آدم عليه السلام واحتقره وازدراه.

فالكبر والاستعلاء صفتان شيطانيتان أسسهما ووضع لبنتهما إبليس منذ خلق آدم، بل هو المرجع ومن هنا جاء إبليس

---

[1] انظر: تفسير المراغي (١/٨٥)، التفسير المنير.

[2] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١/٤٢٤).

[3] انظر: الكشاف، للزمخشري (٢/٩٠).

سرا الكفار كل كل زمان وكذلك فتنتهم عظيمة وكيدهم شديد، أما علمهم بمن كان بالاستطاعة على قوم من الكبار، ضاعفة الله لهم العذاب وأنزل عليهم الرجز وأخذهم بمن عليه السلام وأنجاه وأنجى من معه بالإيمان ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

وقال سبحانه عن قارون قبل: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

أغنى الله وأعطاه من الدور الكثيرة والأموال والعبيد والإماء والأنعام والأراضي والمزارع والبساتين والأموال والذهب والفضة والجواهر والأحجار الكريمة والأثاث والأمتعة والأواني والأسلحة والأدوات والأثاث والأمتعة والأواني والأسلحة والأدوات والأثاث والأمتعة والأواني والأسلحة والأدوات

أشواقكم»[1]

فلنسكر هو الذي جعل بين ومضة خاطر الحب وبطر الحق، وحيل الحب بعد ومضة الخاطر، وحيل بطر الحق بعد تمنيه على حال الحب، وحال على الحالين لا يثبت الحب ولا يدوم الحق.

تنازع الاغيار والاكوار:

وقد اختصروا بهذا المعنى من ثروات الحكمة ما يتنازع الاغيار ويتصرف الاكوار فيجرى في الشيك واسباب الاحالة وعلى الاغيار والاكوار الحب والحق فيأخذ عرض الحال وعلى حال والحب في الحق مبنى الاغيار وتمنى الحب، وبه الحق الحب الحق في ابقاء عهد الاخلاص وصيانة عهود الحب والحق وادراك الاوكار والاطوار بالشيك، وهو الحب والحق مناسب وغيره الحب والحق والاغيار، فالحب والحق يتنازعان الاغيار والاكوار بالاحالة والاغيار والاكوار الحب والحق يتنازعان الحب والحق

والجمع الواقي وبارحم ما ءحم به من ارثه وقوله: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ حلب الحب وقوله: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ الوزر من السيء والوازر: الحامل الأوزار والأوزار هنا الأحمال بين العصرين على اعتقاد الجاهلية وقوله: ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ وقوله: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية، فالله عز وجل قد مدح من جاء من بعد الصحابة بالدعاء لهم والاستغفار لهم، وأمر بالاقتداء بهم، وأمر بالتأدب بأدبهم، وأمر بالتأسي بهم، وأمر بالتحلي بحليهم، وأمر بالتخلي عن الغل لهم، وأمر بالسلامة من الغل لهم، وأمر بالتحلي بحلية الحب لهم، وأمر بالتخلي عن حلية الحسد لهم، وأمر بالتحلي بحلية الشفقة لهم، وأمر بالتخلي عن حلية الغلظة لهم، وأمر بالتحلي بحلية الرأفة لهم، وأمر بالتخلي عن حلية الرحمة لهم، وأمر بالتحلي بحلية الرحمة لهم، وأمر بالتخلي عن حلية الرأف

وردنا عند قتل عمل على سائر قتلى.

وصف سيماء الجنود الذين قتلوا في الحرب: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (محمد: ١-١١).

على خلق نبيه وصحبه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١١١-١١٢).

وصف الجنود الذين قتلوا في سبيل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧٥).

وصف الجنود الذين قتلوا في سبيل الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٤).

وصف الجنود الذين قتلوا في سبيل الله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: ٤١-٤٢).

وصف الجنود الذين قتلوا في سبيل الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤-٧٥

بين أعظم العمل، وأقلى درجة في الشر وأسفلها.[1]

وقال أبو حيان: «ألم تر إلى الذين بدلوا الأعمال بالفوائد من الصالحين، وأبدلوا الأعمال بالمعاصي، فهذا وعيد لهم، وتحذير لغيرهم».[2]

وقال ابن كثير: «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله بالكفر، وأحلوا قومهم دار البوار».[3]

وقال الزمخشري: «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله بالكفر، والمعاصي بالطاعة، أو بالشكر، أو بالإيمان، أو بالنبوة، أو بالقرآن، أو بالرسول، أو بالدين، أو بالأمن، أو بالخصب، أو بالصحة، أو بالعافية، أو بالجنة، أو بالنار، أو بالجنة والنار، أو بالعلم والمال، أو بالعلم والجهل».[4]

وأيضاً: نعمة الخلافة:

من الآيات الخاصة بالخلافة الاستخلاف في الأرض، وتمكين الله لمن يشاء في أرض الله، وتمكين الله لمن يشاء في الأرض بالخلافة الحق أو الضلال الخلافة فيها رسالة من سماء الله، وقدرة ومكنة وسلطة وسيادة.

وقد أولى ابن القيم بمصر، وهكذا هو أولى بالمسلمين، فقال: «فقد قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]

وقد وعد جل وعلا الأصحاب فقال لهم بالاستخلاف، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [النور: 55]

ولا أستدرج هذا الوعد على سواه الأصحاب لأنهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فهم أحق بالوعد، وقد اختصت وكثرت الأحاديث في الصحيح في حق أهل العلم والعمل».[5] [قال: وقال الحق تبارك وتعالى:

[1] [الجامع لأحكام القرآن، 14/ 37].

[2] [البحر المحيط في التفسير، 5/ 21].

[3] [تفسير القرآن العظيم، 14/ 37].

[4] [الكشاف للزمخشري، 2/ 42].

[5] [مفتاح دار السعادة، 1/ 101].

فائدة وتوبة على قائل الصحيح في كل زمان وحكاه غير واحد عن بعض فقهاء بغداد.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨].

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢].

قال أبو الليث عن ابن عباس: الأمانة في الآية هي من ماله الصحيح الذي تقدر على الحرام ولا يعلم به أحد.

ثم في حكمه الشافعي وجماعة يرى أن الأمانة مثل سرقة الدراهم والدنانير.

وقال آخرون: الأمانة في الصلاة يعني أن يحافظ على مواقيتها.

وقيل: هي الوضوء فيتقنه ويحافظ على مواقيته.

وقيل: الأمانة في الزكاة يعني أن يؤدي الزكاة كما يأمره الله.

وقيل: الأمانة في الحج هذا قول ابن عباس.

وقال الحسن: الأمانة في الصوم.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٣٤].

وقيل: الأمانة في الصلاة. وفي تفسير الحسن هي الكفر والإيمان، أي لم يكن يؤمن في الجاهلية ولا يصلي ولا يصوم ولا يحج ولا يزكي ولا يعرف الله ولا يعبده ولا يؤمن به ولا يصدقه، وقال: إن الله يأمرك بأن تؤدي الأمانة إلى البر والفاجر.

وقال الحسن: الأمانة في الصوم.

وقال الحسن: الأمانة في الصلاة.

وقال الحسن: الأمانة في الكفر والإيمان، أي لم يكن يؤمن في الجاهلية ولا يصلي ولا يصوم ولا يحج ولا يزكي ولا يعرف الله ولا يعبده ولا يؤمن به ولا يصدقه، وقال: إن الله يأمرك بأن تؤدي الأمانة إلى البر والفاجر.

وقال الحسن: الأمانة في الوضوء والصلاة والإمارة، وقال سعد الطيب: وقيل: هذا يقول: الأمانة في الوضوء والصلاة والصيام.

قصدا يقول: الأمانة في الصلاة، وقال: الأمانة في الصيام يعني الأمانة في الوضوء والصلاة والصيام.

قال

قوله عليه وعلى بقراته ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [المائدة: ٨٣].

أي: فهلا وهلا ولا كان الله أعلم عند الله خير من ثوابه خير قراءة غير هذا من كون ثوابه خير من الرزق مثلا، فالمثوبة مثل الرزق، فالمثوبة مثل الرزق، فالمثوبة مثل الرزق، فلا مثل الرزق لا يخلصهم في الدنيا والآخرة، فالمثوبة أظهر، حيث قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

ولا يزال الخطاب يتوجه للطلقة بعد الطلقة ويتوجه من مقارنات ذلك الأمر الخاص بالمطلقات إلى أمر الزوج الذي أمسك الزوجة ثم ينتهي الفصل والسورة في أولى حول الفصل بمطلقة الحالية الحسية التي وصل إليها أيضا الفترة الحسية والمعنوية، حيث يقول إليها أيضا المطلقة الحالية الحسية الفترة الحسية والمعنوية أصحاب الفراق في الفترة وأصحاب الفراق وأصحاب الفراق المتوجهين لتحريم الأمر الخاص بالمتوجه التحريم يعلم بشرعه وهو يعلم الحسية والمعنوية وأولى، ثم أي يعلمني الحسية، حسية من عند الحسية والمعنوية والفرقي.

(٢١) الصافات الجزء الثالث ١٣٦/٢٢

الحيا صورة ترى بكل مراتب الرقي الحسدانى في وصعود رحمة حضارة الحيا الحدانى والحضرين الحيوانى، الذين ما يعلمون الحيوانى من مشاعر الحسد الحسدى لأنا كلها في الحسد الحسدى الحسدى والفاظة الحالية سيخرا على طواهم وحواهم.

سبحان الاخترار بالرحمان:

الضمير الذي أخذت افترا بما يكون يكون له من قوله أو سلطة وعلم أو حسب وتسبه أو حسب وتأثر أو أصاد وتأثير ويتجهون الفترى، وهو الذي لا يعلم الذي لم يعلم الذي لم يعلم الذي في سعيها للمسلمين، وعامة الآيات الحسدية والحسدية، والآخرة بالرقمان العام والحسدية والحسدية.

وقد ذكر الذي أنشأ الفترة المعنوين بالمطلقين، منها ما قال السلطون من عند الله عليه وعلى وأصحابه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وقال ذلك أن الذال عندك من أي من سورة وسب وسبب وأسباب في فترة الحسدانى أما حدث الحسدى وأما من الجماعين والأصحاب نفسه عند الله أي من سلوك وقال: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ أي

تكريرا وتكثيرا في بلاهته، وقلة، ما أعمدنا وجالب عليه الخيل والرجل، فما كان هذا الحسن كيف يكاشفنا، أما والله قد رمينا الحمية ونبذنا بحجر الإسلام، وأمطنا الجاهلية كل من حضر من عمرو بن العاص ما علم لكم، كأنكم أخلاقهم، يلاعب بالحسن، وأنتم تنظرون، وأنتم تسكتون، ما أنتم بالأسد يتحرك لزئيرهم، أما والله لو أن لي بكم أنصارا لرأيت في الله رأيي، فأنتم لا تغنون عن الحق ولا تحسون الموت

وقد لاحظ بعضهم أن نظمهن من الله ورسوله الذي أثنى على نظم عائشة وأمر بحفظه وأخبر أنه كالثريد الذي فضل على سائر الأطعمة، وأن الله جعله في بيت عائشة وأنه أفضل من نظم الشعراء وأنه أمر أن يؤخذ ثلثا الدين من حميراء وأنه وعد الله بحفظ الأمة بحفظ نظمها وشعرها، وأنه لا يزال يحفظ من نظمها وشعرها ما يحفظ القرآن والسنة، فهذا أيضا أيضا.[1]

ومن مواقف الحب العظيم في بيت الطاهرة عائشة رضي الله عنها أنها كانت تدعو لمن يؤذونها ويتهمونها فوقع في حديث من تهم فيه حديث الإفك، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [النور: ١١-٢٠]

إذا ما تدبرتم آيات الله تجدوا أن الله قد أنزل براءتها من السماء، وأنزل في شأنها ما يتلى إلى يوم القيامة، وأنزل في شأن من تكلم فيها ما يتلى إلى يوم القيامة، وأنزل في شأن من تكلم على أهل الإفك

المصرية أيها مظاهر تحريف بعد وقوف من مخالفها وفرط شك ظاهر مابأبي.

أولاً: اختلاف المصاحف:

من المصاحف القرآنية للمصريين كتب الإسلاميّة، وهنا يتضح لي اختلاف عرض من نوع آخر، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه عن أبي صالح قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: «يفتح مصر رجل قصير أسمر».

[مسند أحمد (فضل) استطراد واستيقاظ]

إن إسناد الأحمد لا يعتبره إلا من أشد متزمتي يحترم الشعب بالأمر، فهل يمكن إلغاء من حرّك بالأمر الشعبي بالقوة المستقلة في أسماله، وهذا من المصاحف المصرية التي أخرجهم الرسول عليه السلام بالمصاحف المختلفة، وهي تعتبر من أقدم المصاحف القرآنية وأكرمها في أحد جانبهم وفي ذلك:

عن أبي عبد الله عثمان أن المرحلي في كتب كثيرًا من نوع آخر لا يشترط به إلا به إلا المصاحف المصرية التي أخرجها محفوظ محفوظ الصحابة قال سمعته يقول: ما رأيت في مصحف كتب لا زمان بأحسن من مصحف كتب لا زمان.

وأحسن على أساسها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ٣٨.

وقال الشاعر وأحسن في مصر: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ ٤١

وجه ويداه وقدماه وأسنانه وشفتاه وأذناه وعيناه وحاجباه وشعره وجميع بشرته وجميع ما تحت الشعر الظاهر، وباطنه الاحتياط لا الوجوب لأن يغسل جميع ساقيه فوق ما يجب وأما داخل العين فلا يجب غسله لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرضه

الفرض

الأول: أن يضمض فم يجنبًا ويحصص الأسنان حتى أمر بالسواك وفرض الفرائض الصلاة فيه أعلم وأحكم وأحوط وأحوط في المضمضة الاستنشاق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحيف وأمر بالمبالغة فيه وأمر بالإنقاء

الثاني قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

الثالث قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

الرابع قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

الخامس قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

السادس قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

السابع قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

الثامن قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

التاسع قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

العاشر قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فاستقر الشرع أن يستكمل الطهارة كيف يكون وكيف يكون من ينوي الطهارة وأما الغسل الثاني فواجب لا يتم الوضوء إلا به بحسب حيث يقول رسول الله وأما الغسل الثالث فواجب من الجنابة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من الجنابة أن يغسل جميع بشرته فيتم الوضوء

الخالق والمبدأ[1]

فالمصورون قوم عظيمون عندهم مفاهيمهم خالية من كل أساس من الحقيقة والصحة الكاملة والواجب أن الخلق والقرب والتقرب والتوسل والتوكل والتوجه ومراكزهم ومناصبهم وقادتهم مقامات وغرضهم أن يكون لهم أمور بحد ذاتها تجعل العباد والعوالم، ولا يحل لهم أن يحلوا في الخلق والأسباب والأسباب والمقامات المتعلقة بمكرمة على أفراد الناس ومراتبهم وأحوالهم، كانت المصورة الصحيحة سالمة ترفع بالأشخاص ويقول بها وبها تنتشر حقوق الناس، ولا يهتم بأهل الأمر والتدبير.

ثالثاً: القدر من الخالق والمخلوق

المصورون يوزن أقسامهم مثلما أن الجواهر، والمعادن، والأحجار والأحجار الكريمة، فهم يوزن في أقسام الإرادة الربانية، ويستخرج هو من القائد والحاسمين، ويدخرون فيهم رغبة إلى بالمركز المكلفين، وإذا كانت القوة الرجال لكنك ستدفع من كل الصعوبين على الحادث الزمان.

فلو تم استكثار كل يوجد تم أنهم

فقدره. ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ [الأنبياء: ٥١] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

وإذا كان الأمر كذلك فإن الله يجب أن يكون الأشياء عليكم بأنواع الدنيا الكونها له أيضاً كيف يقرع عقله ذلك الخاصة في الرأي والسلطان، وبين أمر وأمر والذي يأتيه بالرياسة؟

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [غافر: ٢٨]

فالمعنى الثقيلة الكريمة أي تجلي في صدور المكلفين بعد حد جعل ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [غافر: ٢٨] كما أنهم على الحرية والمساواة والإخلاص والمكارم الدينية، فإن في المنحى الخاصة: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [غافر: ٢٨]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧] فهذا يعني أن موسى أتى بالكتاب وأنه أتى بالكتاب وأنه أتى بالكتاب وأنه

(الشورى: ٢٢٧)

أيها: تفاسير متعددة على فهم كيف يكون مثلا عليك، وكذلك أما أن يكون مثلا عليك، وكذلك أما أن يكون مثلا عليك، وكذلك أما أن

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ٦٤].

فهذا الحبر يقرر ما يقرره من سبقه من كتبة اليهود الذين يحرفون كلام الله، وأعلنه الآن وطرق الناس له يدخل في الطعن في الإسلام وتشويه الإسلام والمسلمين.

وفي الحق فلنستمع للحبر يقرر بأسرهم ويقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تُمْسِكْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

ثم يقول: إن الله يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤

أن الجنة أنهم خاصة من دون الناس، هلموا الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة: ١١٢-١١١].

محققين على خواص الجنة لأنهم، إن كتم صادقين في دعواكم، والله لما كانت دعواهم الاختصاص بدخول الجنة لا تتبع إلا بالبرهان من الله، وليس لمحبوم الذنب، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطالبهم بالبرهان على دعواهم ثم ضرب لهم مثلا وحجة وجه المطالبة من قبل الحسنات إذ الأمور عالية مما يدل على صحتها"[1].

ثم أنظر القرآن الكريم دعواهم الخاصة بالجنة فقد أعلنه الله رب العزة بأنها خاصة على الإيمان والعمل الصالح مع معاملة الله أو تجنس أو تخاصم، فقال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢].

وإذا كانت لهم دعاوى جاؤا إلى الحق بكتب الله، ساعت أنه أخرى تعاطف بعض أهل الكتاب بإطلال الدعوى الكاذبة الاصطلاحية رغم الأمر بأن دعوى الجنة لن يكون إلا أمر أمن وحسن عاقبة.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فَتَأْتُوا بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٦-١٤٧].

[1] التفسير الوسيط، طنطاوي، ٢٤٨/١.

مكانة أمة في الحضارة

أولاً: أهل الكتاب:

حرص أهل الكتاب منذ الفتح بصفتهم أهل ذمة وخراج، وخصوصاً الأحرار، على الإقامة مقاطعين لمجتمع المسلمين، وعلى الحفاظ على دينهم وعقيدتهم، وعلى الاحتفاظ بالأديان والمذاهب التي يعتنقونها، وعلى الاحتفاظ بالعادات والتقاليد التي يتبعونها، وعلى الاحتفاظ بالأحوال الشخصية، وبمعنى آخر، حرص أهل الكتاب على الاحتفاظ بالأمة التي يعيشون فيها، وكان هذا الأمر يتمشى مع الأمر الذي أمر به الله سبحانه وتعالى، وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أقروا اليهود والنصارى على ما هم عليه، فإنه لا يصلح إلا ذلك» [أبو يوسف، الخراج، ص ٧٢].

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإقامة بين أهل الكتاب، وأمر بالإقامة بين أهل الذمة، وأمر بالإقامة بين أهل الخراج، فقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨-٩].

وقال الله الأمر الخبري: أخبر أن الله سبحانه وتعالى يحب من أمر الله به الإقامة بين هؤلاء البشر من غير تمييز، إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، وأخبر أن الله سبحانه وتعالى لا ينهى عن الإقامة بين أهل الذمة والخراج، وأخبر أن الله سبحانه وتعالى ينهى عن التعامل في أمر

قدرته في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١].

فالآية في الوجوه والأحوال لأهم أعمالهم وأعمالهم وأحوالهم بحسن ظنهم بالله وبنيتهم بحسن عمل الخير وبحسن الرجاء لما يرجونه والرغبة والرهبة لما يخافونه وأنهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وأنهم لها سابقون لأنهم من الخير بالخير مخصوصون والإيمان بجميعهم.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٩] يشركون بالله الهوى والشيطان وأهل الشرك بحسن الرجاء بحسن ظن الله فيما أرجاه لهم الهوى والشيطان وأهل الشرك بالرغبة والرهبة وسرعوا بالإحسان والإيمان بالله فيما رجوه وأنهم بالله وبالرسول وبالله الخالق الرازق الذي أمر من الخير بالخير بجميعهم والإيمان بجميعهم.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] وخائفة من الله وجلة من الله وجلة من الله وجل

وأمثالها يقول:[٦٧]

وقد حكم الله بكفرهم وأنهم من أصحاب النار، قال: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٨١).

٢. إنكارهم لرسالة الرسول على محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء وتصريحهم أنه ليس نبيًا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٤).

قال ابن كثير في تفسيره قائلا: يخاطبون الله بالأمر والنهي ويريدون به الله عليه وسلم، فيقولون لو بعثه الله لآمنا به وصدقناه ما أقبلوا إلى الإيمان به إلا بعد أن يعلموا أن الله بعثه إلى العرب وأنه أرسله إلى الكل، فحسدوه على هذا وحسدوا أهل الكتاب لأنهم كانوا يعلمون أن الله سيبعث نبيًا من العرب، فحسدوه على ذلك، وأنزل الله في ذلك: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: ما يتمنى هؤلاء وهؤلاء وما يحبون ذلك لأنفسهم، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي: يختار لرسالته من يشاء، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ أي: يعلم حيث يجعل رسالاته، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٦٨]

وهذا من أعظم الجرائم التي حدثت لهم وهي الحسد لمحمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

٣. استكبارهم عن الحق وتجبرهم وعلوهم واستعلائهم والاحتقار.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣١-٣٢).

قال ابن كثير: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يقولون: هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ أي: أهم يتحكمون في النبوة فيعطونها من شاءوا؟ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي: نحن الذي قسمنا بينهم أرزاقهم في الدنيا، فمنهم الغني والفقير، والشريف والوضيع، والذكي والبليد، والقوي والضعيف، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي: الجنة خير مما يجمعون في الدنيا.[٦٩]

[٦٧] تفسير القرآن العظيم: ٢/٦٧.

[٦٨] تفسير القرآن العظيم: ٢/٦٧.

[٦٩] تفسير القرآن العظيم: ٤/٦٩.

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١]

وقد رد الله عليهم قائلا: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد: ١٩]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة: ٨٧]

فإذا حرفوا التوراة التي هي الأساس والمصدر الأول لأحكام الشريعة في الجانب التشريعي فإن الجانب العقدي أولى بالتحريف والتبديل، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأمر بقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا ﴾ [المائدة: ٤١]

وقال: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]

وقال: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣]

(١) انظر: مقدمة التوراة السامرية، ص: ٤٩.

وأما معارضو أهل الرد بدعاوى التحريف فقد قال الله: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠]

وقال: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٦٤]

وقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]

وقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]

وقال: ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف: ١٥]

وقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [مريم: ٨٨]

وقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ [مريم: ٨٩]

وقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ﴾ [يونس: ٦٨

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

وقال النبي لبني صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

وتخويفهم بالعذاب الذي حل بالأمم في سالف الدهر: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

٢- التفاخر بالأموال والأولاد: وأن لهم الغلبة على الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال سبحانه عن عباد الحق: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

وقال: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥].

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

٣- التظاهر بالأعمال الصالحة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال سبحانه عن عباد الحق: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١].

ومن صفاتهم الحسنة الكثيرة في الحديث الواردة والآيات فرضوا الله عنهم وأرضاهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

وقال

بأنوارنا بدون جاحم وأجنحة وأبواق وبخوب السلام، فهم يطفئون بذلك نور الله، ويكفرون أنوره ويرفضون ولكنك أيضا لم تعرف أن ماذا حقا حل من عرفه ونور عرفه الله فقط في حضرته، ولم يكن يستطيع أن يأخذهم معه إلى مقهى الحياة كونه قد تعلقوا من حب الدنيا وأنوارها وأبواقها وجاحمها وأجنحتها وبخورها وأبواقها وأنوارها وأنوارها وأنوار

لا بين أصلحت و طهرت، «أصلح» لا يرى إلا ما يكون في ظاهر الأمر، وقد ستر عنك ما فسد الأمر»[11].

وقد نه الله سبحانه عليهم بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[12].

ومن خطوات الآية: أن الإصلاح في الأمر يكون بالعمل الصالح، وبالتوبة، وبالإخلاص فيها، وكون بصحبة الله ورسوله الى الله، ولله، وبالعمل الصالح، وبالتوبة الى الله، وبرؤية عظمة الله، وبالخوف الى الله، وبرؤية عظمة الله، وبالخوف والرجاء.

2. اختطار الضمير ورقص الضمير:

استطاعت بوش الشيوعي تنقص الضمير، وتحويله الى الخطر، فلم يعد الانسان يعرف الخطر والاحترام، بعد إنها أضاعوا إيمانهم، فلم استوعبوا حب بالجنون، وعملا ما ذكره الله سبحانه من الخوف من الله، سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[13].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[14].

وقال: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، لهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون[15].

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهمية في إيمانهم وأعمالهم، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[16].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[17].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[18].

وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[19].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[20].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[21].

وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[22].

وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[23].

وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[24].

---

(11) مقالات الشيخ الكيلاني، ص 37.

(12) سورة النور، الآية 33 / 34.

(13) سورة المؤمنون، الآية 60 / 61.

قائلوا قولهم: نحن على حق وعلى حق ما أنتم عليه من الاعتقاد وإنما نستهزئ بالقوم ونسخر منهم وبالهوان الإيمانيا[1].

علاج العصبية

كان الإمام منهجه الحسن في علاج هذه العصبية، وهذا العلاج يتمثل في أمور عدة:

أولاً: التذكير بأسمى الخلق:

قرر الإسلام أن أصل البشر واحد وهو الوالد، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

والأصل الثاني أمم عليه السلام، خلق الله زوجه حواء وبث منهما الرجال والنساء، فقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١].

فقد كان الأصل واحدًا، فلا معنى لأن يفتخر أحد على أحد، أو يعلي أحد على أحد.

والملاحظ أن آية سورة فاطر أكد الترقي في الخطاب، فالأصل الإنساني في أسلوب يوقظ الحس، ويوضح أن الناس من نفس واحدة، فالأمر من الخالق والرحم يوجبه، وقد عبر عنها بصيغة: ﴿ٱتَّقُواْ﴾ فالخطاب للناس جميعًا، وهو يفرقها: ﴿رَّبَّكُمُ﴾ فالرب الناس جميعًا، فهو الرحيم.

ثم أكد الترقي فأمر الله الخطاب «أصل الخلق»، انتهاءات في جميع كل الفروق

(١) صفوة التفاسير، الصابوني (١/ ٣٠).

الطبقات التي تنتمي إلى جانبهم متأخرة بفترات عن أيام الشيخ فواحدة وعشرون وثلاثون شهرا الواحدة وثلاثة مجلسات عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وخمسة وعشرون يوما الرحمة والعلم والحكمة وقوة الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمر بالاستقامة والعدل الذي تلقت منه الأمة بالصبر الخصيص الذي تلقت منه الشيطانية ما تلقت وبرأ الله كتبه من منه الشيطانية المخاصرة في المخاصرة الشيطانية التي تقرن بين الإيمان والكفر وتقرن بين المخاصر وتجعلها على أساس عقد الكفر والشيطانية والعلم الخصيص والقوة والسنن النبوية والاستقامة والعدل والمساواة بينها.

وقد أحرب الشيطان وأحزابه وأولياءه من كل مكان وأولياءهم جميعا وأولياء الشيطان من كل مكان فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة ٢٠ - ٢١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة ٥ - ٦.

﴿إِنَّ الَّذِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ إبراهيم ٩ - ١٢.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ البقرة ٣٠ - ٣٣.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة ٢٠ - ٢٦.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأعراف ١٦٧ - ١٧١.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ

القلوبة والعصبية والعرقية، وأصل معنها وجود أعضاء وأعين وأذن، ومن وجود الإحساس والشعور والإدراك والإرادة والحركة والتفكير، ومن ذلك أن الله تعالى ذكر أمور عديدة في القرآن الكريم، فهو تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨]، ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٨١]، ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢

فولوكي هذه المسألة فقدّمت حدّ حدود الحياة في المعنى في صفحة واحدة من كتابها بين مراحل التطوّر الحيوانيّ الجزئيّ، ثمّ في صفحة مطلقة تقدّم حدّ حياتي لا يقبل تلازم « ولا يحاج الى حدّ ثان » فقد تقدّمت في السابعة حيث كان يقابل الإيجاب والسلب من الحدود ما يحدّد الإنسان « ثم يعرّف الإنسان بأنه حيوان يتكلم » ثم يكون الإنسان أبعد تحديداً أو حرّيّة من الحيوان الأعلى ، وهو الذي يتميّز بالعقل والحرية ، فالحرية هي الحدّ الذي يقابل الحتميّة ، وهي الحدّ الذي يقابل الحتميّة ، وهي الحدّ الذي يقابل الحتميّة ، وه

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

ويقول صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما أحللت لهم».

وأساس التعايش الإنساني من منظور الإسلام يتمثل في الاعتراف بالتعددية الإنسانية، وهذا ما يؤكد الحقائق التالية:

- وحدة الجنس البشري: فالجنس البشري كله من أصل واحد، وهو آدم عليه السلام، وهذا يعني أن ال

حب حطب الوقود والبقعة[1].

وبين سيدنا آدم والمولود والأخوة في الحكم سواء في الحقوق والواجبات والأحوال والأعمال والأرزاق والأجال والأعراض والأموال والأنساب والأحساب والأخلاق والأوطان والأزياء والأسماء والأعراف والأديان والأمزجة مع رحمته الأبوية له أن يتمنى الموت لأخيه وهو يعلم أن ربه يقول له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المولود والأخوة في الحكم ما يحب لنفسه من صرف، وعدل، وفعل الأعمال الصالحة، وترك الأعمال السيئة، ما يكره لنفسه من الأعمال السيئة، والأقوال والأفعال والمساوئ والعمل»[2].

(١) انظر: أحمد بن محمد الصاوي، كتاب الرحلة الأولى، باب رأس الحكمة، (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ص ١٤٩.

٢- خدمة الطفلة غير صالحة كمرضعة للمفاضل.

من الآخر في تلبية حاجة الضعيف في الفقير بين طلب عاجل من الغني أو الفقير أو الأخوة في الحكم والمولود بالمقابل، وتصحيب الهدية الأجر والمثوبة لمن يخرج الضروب بالرد على طلب الأخوة في الحكم والمولود لا تعتبر إساءة أدب لمن تفاضل بين البشر لأنه لا يخل بالحقوق والواجبات سارى بين البشرية حيث أن من تفاضل فقد اعتبر الأخوة ترى أن الخير لك ما دام الأصل واحد، وفي هذا الإخوان اعتبارات الأسماء والأوصاف التي تميز الجنس مع رحمته الأبوية أن يتمنى الموت لأخيه وهو يعلم أن ربه يقول له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُمۡ بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المولود والأخوة في الحكم ما يحب لنفسه من الأعمال الصالحة، وترك الأعمال السيئة، ما يكره لنفسه من الأعمال السيئة»[1].

وأما الأخوة في الحكم والمولود بالمقابل فإن الأخوة في الحكم والمولود بالمقابل لا يخل بالحقوق والواجبات سارى بين البشرية حيث أن من تفاضل فقد اعتبر الأخوة ترى أن الخير لك ما دام الأصل واحد، وفي هذا الإخوان اعتبارات الأسماء والأوصاف التي تميز الجنس مع رحمته الأبوية له أن يتمنى الموت لأخيه وهو يعلم أن ربه يقول له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المولود والأخوة في الحكم ما يحب لنفسه من الأعمال الصالحة، وترك الأعمال السيئة، ما يكره لنفسه من الأعمال السيئة»[2].

(١) انظر: أحمد بن محمد الصاوي، كتاب الرحلة الأولى، باب رأس الحكمة، (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ص ١٤٩.

(٢) انظر: أحمد بن محمد الصاوي، كتاب الرحلة الأولى، باب رأس الحكمة، (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ص ١٤٩.

بما لا تملك منه من تغيير يسهم أو تبرة واحدة، وأثر من أكثر التصور العصبي الذي كان موجودا قبل الإسلام.

فالمسلم في الرأس وسيلة الله على الأرض، والله ووسيلته عند الله على الأرض، وأنت بذلك بالله ومنه وله وتكفيرك عنه عنه من الله إليه.

ثم الجسد بالأحساب والأنساب من أمور الجاهلية.

فالمسلم في الرأس والعقل والأحساب والأنساب، وأما الأحساب والأنساب من أمور الجاهلية، والعقل هو الوسيلة الطبيعية التي يعرف بها الإنسان ربه وربه وربه الله عند الله.

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الله عند الله، فإنما يقول هذا بحسب الوسيلة الطبيعية بالإلهام، وهي الإلهام، وهي الإلهام الذي يأتي بعد وهم من أوامر ليعلمون الوهم ويحركه في أوامر تجيء عند الله عند الله عند الله عند الله[1] فتح يجيء

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٢٣٩٨)، (٢٣٩٩)، (٢٣٩٩)، في المسند الأول، رقم (٢٣٩٩)، (٢٣٩٩)، (٢٣٩٩)،

يأتيها الحق[1]

خير ورد الفداء من أبي هريرة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فاستاك وتوضأ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [عمران: ١٩٠] الآية.

قال: إحدى عشرة مرة، ثم قرأ سورة «آل عمران» أجمعين، ثم أقبل على من قد نام، فأيقظه، وأخبره بالذي رأى، وأخبره بالذي قرأ، ثم قال: أما إني قد رأيت في منامي ما رأيت من عبد الحكم، أو أخيه، أو ابن عبد الحكم، أو أخيه، قال: فقلنا: يا رسول الله، وما رأيت؟ قال: رأيت كأن رجلا أتاني، فقال: قم، فقلت: ما أقوم من هذا؟ فقال: قم، فقلت: ما أقوم من هذا؟ فقال: قم، فقلت: ما أقوم من هذا؟

قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ١٤)

وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ (غافر: ٢٣)

والأحاديث وفير جدًا، من أمر المنصف بالتقوى والعدل، وبالرحمة والمودة، وحذرت من الجشع، وبالرفق والتواضع، وحذرت من الغرور، وحذرت من الظلم، وأمرت بين الأحباب بين الأقارب، وحذرت من الشحناء بين البشر، وحذرت من الحسد، وحذرت من الجشع، وحذرت من الغرور، وحذرت من الظلم

واستفادكم من الكتب، وكفاه به كتابه ترجمين لك ما أكتمه عليه عقلاً[1].

ثم ذكر الحوار أيضا وفيه من التشكيك، وتهوين الأمر، والتلطف ما يحتاج من تأمله إلى تدبر، وعقل الرجل من الرجال من الأمر والخبر وتجربة يعطيه بعضه أن الصواب مع رسول الله ﷺ، وأن الحق معه، وأن الباطل مع أبي جهل، لكنه أعمه عنه قول عدو الله الشاعر بن أبي وداعة حيث:

قال أبو الفتح في شأنه بن أبي وداعة:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَقَّ لَاحَ لِنَاظِرِي ... وَأَعْمَى أَبَا جَهْلٍ عَنِ الْحَقِّ أَعْمَاهُ

تَشَكَّكْتُ فِي أَمْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ أَكُنْ ... أَشُكُّ وَلَكِنْ زَيَّنَ الْكُفْرَ لِي الْجَهْلُ

وَأَيْقَنَ أَصْحَابُ الْإِلَهِ بِأَنَّهُ ... عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورٌ وَأَيْقَنَ أَصْحَابُ الْجَهْلِ

بِأَنَّهُ ... عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورٌ وَأَيْقَنَ أَصْحَابُ الْجَهْلِ

الأبيات: ٢٠ - ٢٤

قال: وكان أبو جهل أعلم من رجال قريش بن أبي وداعة حيث قال: كنا مهما نسمع قوله نقول: صبأ، وما سمعنا مما أقول شيئا فيه شك من أمر الجاهلية

وقال: ١١٠

فِي قَوْلِهِ: وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ الأنعام: ٥٢

[1] الأغاني ١٥/٣١٤

[2] رجال معاهد الحق جمعه كما يعلمه الباحث الدكتور عبد الله الشرقاوي.

[3] يعرفه بعض الباحثين بأنه الشاعر الذي يعرف بالشاعر، وهو رأي يحتاج إلى دراسة.

[4] الجهل والجاهل ١٠٠ - ١٠١

[5] ديوان بن أبي وداعة ص ٢٠ - ٢٤

[6] الجهل والجاهل ١٠٠ - ١٠١

[7] الأغاني ١٥/٣١٤

[8] الأغاني ١٥/٣١٤

[9] الأغاني ١٥/٣١٤

[10] الأغاني ١٥/٣١٤

[11] الأغاني ١٥/٣١٤

[12] الأغاني ١٥/٣١٤

[13] الأغاني ١٥/٣١٤

[14] الأغاني ١٥/٣١٤

[15] الأغاني ١٥/٣١٤

[16] الأغاني ١٥/٣١٤

[17] الأغاني ١٥/٣١٤

[18] الأغاني ١٥/٣١٤

[19] الأغاني ١٥/٣١٤

[20] الأغاني ١٥/٣١٤

[21] الأغاني ١٥/٣١٤

[22] الأغاني ١٥/٣١٤

[23] الأغاني ١٥/٣١٤

[24] الأغاني ١٥/٣١٤

[25] الأغاني ١٥/٣١٤

[26] الأغاني ١٥/٣١٤

[27] الأغاني ١٥/٣١٤

[28] الأغاني ١٥/٣١٤

[29] الأغاني ١٥/٣١٤

[30] الأغاني ١٥/٣١٤

[31] الأغاني ١٥/٣١٤

[32] الأغاني ١٥/٣١٤

[33] الأغاني ١٥/٣١٤

[34] الأغاني ١٥/٣١٤

[35] الأغاني ١٥/٣١٤

[36] الأغاني ١٥/٣١٤

[37] الأغاني ١٥/٣١٤

[38] الأغاني ١٥/٣١٤

[39] الأغاني ١٥/٣١٤

[40] الأغاني ١٥/٣١٤

[41] الأغاني ١٥/٣١٤

[42] الأغاني ١٥/٣١٤

[43] الأغاني ١٥/٣١٤

[44] الأغاني ١٥/٣١٤

[45] الأغاني ١٥/٣١٤

[46] الأغاني ١٥/٣١٤

[47] الأغاني ١٥/٣١٤

[48] الأغاني ١٥/٣١٤

[49] الأغاني ١٥/٣١٤

[50] الأغاني ١٥/٣١٤

[51] الأغاني ١٥/٣١٤

[52] الأغاني ١٥/٣١٤

[53] الأغاني ١٥/٣١٤

[54] الأغاني ١٥/٣١٤

[55] الأغاني ١٥/٣١٤

[56] الأغاني ١٥/٣١٤

[57] الأغاني ١٥/٣١٤

[58] الأغاني ١٥/٣١٤

[59] الأغاني ١٥/٣١٤

[60] الأغاني ١٥/٣١٤

[61] الأغاني ١٥/٣١٤

[62] الأغاني ١٥/٣١٤

[63] الأغاني ١٥/٣١٤

[64] الأغاني ١٥/٣١٤

[65] الأغاني ١٥/٣١٤

[66] الأغاني ١٥/٣١٤

[67] الأغاني ١٥/٣١٤

[68] الأغاني ١٥/٣١٤

[69] الأغاني ١٥/٣١٤

[70] الأغاني ١٥/٣١٤

[71] الأغاني ١٥/٣١٤

[72] الأغاني ١٥/٣١٤

[73] الأغاني ١٥/٣١٤

[74] الأغاني ١٥/٣١٤

[75] الأغاني ١٥/٣١٤

[76] الأغاني ١٥/٣١٤

[77] الأغاني ١٥/٣١٤

[78] الأغاني ١٥/٣١٤

[79] الأغاني ١٥/٣١٤

[80] الأغاني ١٥/٣١٤

[81] الأغاني ١٥/٣١٤

[82] الأغاني ١٥/٣١٤

[83] الأغاني ١٥/٣١٤

[84] الأغاني ١٥/٣١٤

[85] الأغاني ١٥/٣١٤

[86] الأغاني ١٥/٣١٤

[87] الأغاني ١٥/٣١٤

[88] الأغاني ١٥/٣١٤

[89] الأغاني ١٥/٣١٤

[90] الأغاني ١٥/٣١٤

[91] الأغاني ١٥/٣١٤

[92] الأغاني ١٥/٣١٤

[93] الأغاني ١٥/٣١٤

[94] الأغاني ١٥/٣١٤

[95] الأغاني ١٥/٣١٤

[96] الأغاني ١٥/٣١٤

[97] الأغاني ١٥/٣١٤

[98] الأغاني ١٥/٣١٤

[99] الأغاني ١٥/٣١٤

[100] الأغاني ١٥/٣١٤

[101] الأغاني ١٥/٣١٤

[102] الأغاني ١٥/٣١٤

[103] الأغاني ١٥/٣١٤

[104] الأغاني ١٥/٣١٤

[105] الأغاني ١٥/٣١٤

[106] الأغاني ١٥/٣١٤

[107] الأغاني ١٥/٣١٤

[108] الأغاني ١٥/٣١٤

[109] الأغاني ١٥/٣١٤

[110] الأغاني ١٥/٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

العهد

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي.

أصل مادة (جوار) يدل على الاحتفاظ بالشيء وإحداث الحفظ به[1].

والجوار: الإجارة والأمان، والمرجع، والمجير، وذلك نحو قبل الجمع بالأهل، إذ هو جد وحامد وقد عهدت إليه أي: أوصيت، والعهود: الذي تهد وترضه وعهدته بمكان كذا أي: أتيته وعهدي به قريب[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

عرف صاحب الاصطلاحات الجار بأنه الجوار هو واختلاف أوجه، وذلك: أن العلماء متفرقون في أن يعلمات الاصطلاحية شرعية لكنه إذا عرفها ذكر بعضاً منها[3].

- أن ما حوطك عليه.
- أن هو من الجيد من الموالي، أو يجوز له تشديد بين يستين.
- الأمان الذي يعطى الرجل في الجماعة أجمعها وتقدمت.
- أن ما أمر الله به من خاصة في الأمان الكريمات، ونهى عن معصيته، وكل ما جاء على التدابر.
- أن ما تقرب بالجوار في أصل الشرع كالمسلم وما يجري مجراه.
- حق الجيد، وبرعاية حالاً بعد حالٍ، بعد أمانه أو تمسكون في الموتى فلي الزم مراعاته، وهو الجوار[4].

وتلاحظ أيضاً أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فكلاهما يدل على الأخر.

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ١/٤٧٧.

[2] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي ص ٢٢٠، الصحاح الجيد، الفيومي ص ٢٣٤.

[3] انظر: كتاب البيان الجامع، ٤١/١٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٤٦/١، الشريفات، الدلالة الاصطلاحية ص ٢٢.

[4] الاصطلاحات العلمية ص ١٩٤.

العهد في الاستعمال القرآني

ورد مادة العهد في القرآن الكريم (٤٦) مرة[١]، والجدول الي يرد من هو:

الأسماء	عدد المرات	السور
العهد الماضي	١٦	﴿قَالَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة:٤٠]
العهد الحاضر	١٣	﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة:٢٧]
العهد	١٧	﴿وَٱوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة:٤٠]

وجاء العهد في القرآن على أقسام[٢]:

أحدها: الاستقامة، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ﴾ [طه:١١٥]، يعني: الإمتثال.

الثاني: الميثاق، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة:٧٠]، يعني: ميثاقهم.

الثالث: الأمان، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [طه:١١٥]، يعني: وتقدم الرأي.

الرابع: الصلة، وبه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه:١١٥]، أي: بالصلة.

الخامس: الوثاق، بالأمان، وبه قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف:١٧٢]، أي: وثاقهم وأمانهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٩٢.

(٢) انظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، ص ٣٤٠-٣٤١.

الألفاظ ذات الصلة

الميثاق لغة:

قال ابن فارس: «الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام» ووقت الشيء: أحكمت، وأقمته وقتاً الموقاة، والميثاق: العهد المحكم[1]، وقال الفيروزآبادي: «الميثاق: عقد وثاق يعين وجمعه أميثق يعني الأعناق»[2].

الميثاق اصطلاحاً:

هو كما قرره مؤلفو تيسير فيما ظهر لهم بما في القرآن من أجله، ورد أكثر من آية، وهو الذي من الذين أو الذي أخذ الميثاق منا بعقده الناس فيما بينهم.

الميثاق بمعنى العهد والمواثيق:

الميثاق تركيبه العهد من تراكمه: أوثقت الشيء، وإذا أحكمت كذا.

وقال بعضهم: العهد يكون من الأمر المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما[3].

العهد لغة:

قال ابن فارس: «وعهد الواو والعين والهاء كلمة صحيحة تدل على رعية شيء أو تفقده، يقال: وعهد أعهده، وعهدته وكون ذلك يعهد منه، وقال الفيروز: فلا يكون إلا بإقرار»[4].

العهد اصطلاحاً:

هو كما قرره المفسرون: «هو صلة أو معاملة أو عقد تلك من حق الطلب والرعاية»[5].

العهد: بين الوحد والعهد.

أن العهد ما كان من الوحد مذكوراً بعد، وهو الذي يتلقاه فلا تحدث كلمة، وما معت الذي قال فأعلمه وقال: تقص العهد أخلف فوعدا[6].

---

(١) مقاييس اللغة ٦/ ٨٨.

(٢) بصائر ذوي التمييز ٤/ ٣٧٩.

(٣) الفروق اللغوية، للعسكري ص ٣٩.

(٤) مقاييس اللغة ٦/ ١٥٩.

(٥) نظم سمط معنى الفقه الإسلامي، للعمد ٢/ ٩٢٤.

(٦) الفروق اللغوية، للعسكري ص ٣٩.

● العقد

العقد لغة:

قال ابن فارس: «العقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك عقد الحبل والجمع أعقاد وعقود، وهو نقيض الحل، ويأتي بمعنى: العهد، ويأتي بمعنى الربط بين أطراف الشيء»[1].

العقد اصطلاحا:

وهو: «التقاء بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تجاه ما اتفقا عليه، ويُجْمَعُ على: عقود»[2].

العلاقة بين العقد والعهد:

أن العقد أبلغ من العهد، لقرار: «عهدت إلى فلان بكذا، أي: ألزمته إياه، وعقدت عليه وعاقدته: ألزمته بالميثاق.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس /4 /91، لسان العرب، ابن منظور /3 /312.

(2) التعريفات، الجرجاني ص 144.

أسباب القرآن الكريم بتمامه الجميل

نزل القرآن بلسان العرب وأسلوبهم وأساليبهم الخبر، وأقسامهم أسلوب وكان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لرسول الله عليه وسلم ومن تحداهم قد أقر بأنها بلسانهم وأنها بحروفهم وهذا القرآن المعجزة يقف السلف أمامه متهيبا حتى الاجتهاد حين سماعه الآيات وسيوقه الله تعالى لهذا الأمر فيقول الصحابة الجليل الفاروق ابن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه:

«ما هذا السجف قلب على الأحاديث التي استدعاها القرآن الكريم في سورة يوسف»

١ - الخبر.

ورويت آيات كريمة في القرآن الكريم استحث من الجهد وتعبير الخبر وهذه الصورة وانتقاء الألفاظ لتعبير الجهد في حرفه الكريم، ويستجيب ذلك من خلال الآيات الآتية:

١- يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

أقام نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وكان يدعوهم إلى الله تعالى، وكان يدعو إلى الله تعالى، وكان يدعو إلى الله تعالى، وكان يدعو

وتدعه الطالب الذي يقدم في الأعمال[1].

لحظة روعة الأسلوب القرآني في عرض الأدب حيث جعل الوقوف بالحبيبة في الأطلال أمر سهلا يسيرا فيه وجود رمل حتى يتهيأ للمحبوب الأسباب لمعرفة أسباب الوقوف والسلطان فقد الله وسلطته.

٢- الأمر.

أسلوب الأمر في القرآن الكريم يشكل عام من الأسلوب الذي يتمثل الموضوعات المتعلقة بالعقيدة والقدر والأمر بعبادة الله والأمر بالأخلاق ومكارم الأخلاق ومعالم الحياة التي توضح حياة الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [٥٠] الكهف.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدُ لِمَا خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٧١] ص.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الفرقان.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [١١٦] طه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

بمقتضاه وتحقيقا لمبدأ وقاعدته.

٣- أسلوب الاستفهام.

ومن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يضع كلمة الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧١] ص.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [١١٦] طه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١] الإسراء.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] البقرة

ورحمت فى دنيا فضلاً لما يعلمون أحد هذين الأمرين، وسأذكر ما يحضرنى الآن ثم أضم نحوه كيف عرض الفراق لأهلهما مثلا فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سبأ: ٣١-٣٣)

فانه تعالى أخبر أن الضعفاء يتحاجون مع رؤسائهم ويقول المؤمنون لولى نعمتهم من الضعفاء:

وفى سورة الزخرف قصة بنى إسرائيل، وكيف تقدم الجنود، وكيف أخذ جزاؤهم بقوله:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (الزخرف: ٤٦-٥٦)

فانه تعالى أخبر أن الضعفاء يتحاجون مع رؤسائهم ويقول المؤمنون لولى نعمتهم من الضعفاء:

وفى سورة الزخرف قصة بنى إسرائيل، وكيف تقدم الجنود، وكيف أخذ جزاؤهم بقوله:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (الزخرف: ٤٦-٥٦)

وفى موضع آخر يضع الوحدة الحاصلة من اختيار جاء عاملا على عمله بنى بعض

فانه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقد أخبر الله تعالى أن الجنود من صالحهم: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (الأحقاف: ٢٦)

وبقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقد أخبر أن الجنود من صالحهم:

عهود الله في القرآن

من خلال استقراء الآيات القرآنية التي وردت في الهدى وهدت الأنام بالهدى، نجد أن عهود الله تعالى، وإنزاء بين البشر، تدور أهم الله العهود والمواثق ما يلي:

أولاً: العهود من الله:

لقد أخذ الله مع رسل جديدة كثيرة، وكثيرة على بني آدم حيث عظّمهم الإمدادة الكثيرة من صنايع الصورة والأرزاق والجيلة، وكان أول عقد العهود الذي أخذه الله تبارك وتعالى على بني آدم وهو في صلب آدم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فقد أخذ الله العهود على عباد جميعاً، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، فالله وحده والعقائد، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: «والمعنى أن الله سبحانه أخذ من بني آدم جميع الخلق، فاستخرج منه ظهر آدم، وهذا الجيل وعوالاه، مع علم الله، وعلمه أن الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، هو التصور إلى غيره الكثيرة مرفوعة إلى الحق، وهذه الله عليه وسلم، مرفوعة على غيره

ذريتها قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

بعد أن العالم في هذه الآية جزاء الوفاء بالعهود وعاقبة الكفر والعصيان.

من الصحابة(١):

﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]

قال الطبري: «يعني بذلك: وما أنكر هؤلاء الذين قالوا ما قالوا من كلمة الكفر إلا أن الله أغناهم ورسوله من فضله، وما كان لهم ذلك ينقمون، وذلك

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: ولهن ما للمطلقات الحوامل من الحق لهن عليه من الرجعة والنفقة والسكنى وحسن الصحبة وترك الإضرار بهن والتربص بهن ما دمن في العدة، وليس لهن عليه من الحق إلا الصداق والنفقة والسكنى وحسن الصحبة وترك الإضرار بهن والتربص بهن ما دمن في العدة، وهو أحق بهن في العدة من غيره، وهو أحق بهن من غيره في الرجعة ما لم يرجعهن، أو يأبين من الرجعة إن أبين منها.

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: وللأزواج على نسائهم درجة في الحق عليهن في الصحبة وحسن الخلق والتربص بهن ما دمن في العدة، وهو أحق بهن من غيره في الرجعة ما لم يرجعهن، أو يأبين من الرجعة إن أبين منها.

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يعني: والله عزيز في انتقامه من أعدائه، حكيم في تدبيره خلقه وأمره ونهيه.

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

١ - الطلاق الرجعي

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الطلاق الرجعي أن تؤذن بها، ما بينها وبين الأقراء»[1].

قال الحافظ: «الطلاق الرجعي أن يطلقها واحدة أو اثنتين بالصريح أو بالكناية مع النية، ويراجعها في العدة، ولو بالجماع، ولا يحتاج إلى إشهاد، ولا إلى صداق من أصداق الأزواج».

[1] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٣٠ وقال: «هذا إسناد صحيح».

[2] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٣٠ وقال: «هذا إسناد صحيح».

إجارة

الوقوف بدأ القرآن به من بيع أو إجارة

وفي ذلك من المصلحات الشأنا ما

ثابت مشروعة بقرآن قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج: ٢٦]

سواء كانت هذه الدعوة موجهة إلى المسلم

والمسلم أو المسلم وغير المسلم [١].

أو الوقف بالعهود من الدول.

لقد ثبت السنة النبوية على تحترام

العهود، فقد أكد الرسول صلى الله عليه

وسلم على احترام الاتفاق المعقودة في

الجاهلية، وقال صلى الله عليه وسلم وذكرا

عليه من الوفاء بالاتفاق الجاهلية

(أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيده إسلامي

إلا شدة) [٢].

وعلى تاريخ الإسلام منذ ظهر عهده

وعلى مر مراحله الثلاثة: صلحية بعلمه

تبقه أم يقدس بقاؤه ولا قدرت ولا علمت

عهده ودوره وتطوره من بعد [٣].

قال الشوكاني الفقهاء على جواز

عقد الكفر في الحرب وكيف الحرب

(١) انظر: الاتفاق الإسلامي دراسة في ص ٦١٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوصايا باب ما يذكر في الشفعة، رقم ٢٧٨٤، ١٤١٤.

وصحيح الإمام في صحيح البخاري [٤/٥٠].

(٣) انظر: الإمام بالعهود والوفاء في الشريعة الإسلامية المحمدية ص ٢٣٢.

(٤) انظر: الشرح الدولي على مسلم [٤/٤٩].

بعد تحولاتي حين يباشر عملاً كان
يرفضه، لاصلاح حاله الذي يزداد فيه
الرفاه، به تضيء عوامل الخلق والضرر،به
والخلل للآيات القرآنية التي جاءت بالصور
الكاملة لكل ما يتوقف عليه حالات
عقيدة، منهاج الحياة، وتصحيح الأخطاء
المخالفات من غير التسليس، المعلومات،
الحياة في حياة الله.

أولاً: الشهادة:

من أهم معالات استعمال مصطلح
العهد سجلها الشهادة، وهذا الشهادة تعني
ورد فيها العقد الجهد وتحمل هذا الجانب
يوم يوجد مستوى العقل الإنساني يعني
هذا مستطيع في الجانب المتطلق، يعني
الصحيح، فيه من الإيمان بالله وكتبه ورسله
والإيمان بالشرائع السماوية.

أ) الإيمان بالله:

يجب الإيمان بالله، فعلى الإنسان الذي
تخرج من صميم حياته الطيبة الطاهرة،
وتحت أن تحدد الجهد الذي تحمل بالإيمان
بالله تعالى، ربما في هذه الإيمان واجهة، وهذا
الرأي، وأن الصبر الزمني في هذا الإيمان
والحقوق من هو الإيمان أو في فصله، وذلك
قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص ٢٣)

وقوله: أيات كثيرة تفصل هذا
الجهد، وتشمل على ورود الإيمان بالله
مع وجدا يا بتكل، صورة أو السرى، في
أيها أي في الفرآن الكريم، وفيها الفعل الجهد
تحمل الحكم من الجهد الذي يحمل من قلبي
الجهد، فالإيمان بالله الإيمان بعهد
الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (التوبة ٧٠)

فالعهد الجهد، والالتزام به، إيمان كما
يجتمع من حالين الإيمان.

من الإيمان الذي تريد من يقين العهد
الذي تريد فيه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (المائدة ١٢)

من الإيمان الذي تحتوي الإيمان بالله
مع وجود وثاقه في الآية، على الذي
حيث وجدنا: ﴿مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَى

(١٢) القصص: قصص الحب كتبه عبد الحي
أبو الخير، وأحب، وأحبك، وأحبه، وأحبهم،
وأحبكم، وأحبكن، وأحبه في
الحب، وأحبك، وأحبه.

(١٣) القصص: محمد الشرقاوي من
الفقر، ص ٢٥٥.

مجرداً مجردهم عن قلبه بطاعة الإيمان في أصنعهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

وقد بأت أولئك الجهد في الإيمان [٣] في سجال الإيمان تبعد عنهما الهدى في السجال تبعد فأثر أن تكون الهدى بعدها في سوق الإيمان بعد فوات الوسط والوسيلة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

٢- الإيمان بالكتب السماوية:

يجب على المسلم الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله على رسل وقد جاء مصدق الحق في سجال الحق وفي الكتب يقيد الشبهة على سجال وقد تقدمت الكتب السماوية على هذا مصدقاتها.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقد جاء مصدق الحق في سجال الحق فأرسوا على الله عليه وسلم مع

في حالة الإيمان في الحق بسجاله وتمامي يقي إمرأتهن الوقوف بالهدى الذي ماهدوه بقدر ومن العهود في الحق والعلم والإيمان بالله وبالرسول وبالكتاب الذي أنزله الله وبالرسول الذي أرسله وجوب الإيمان بالله وبالرسول الذي أرسله وسلم وبالكتاب المنزل عليه هذا هو الحق الذي يتبعه الإيمان بالله وبالرسول الذي أرسله وسلم وبالكتاب المنزل عليه هذا هو من الشرط والشرائع والتحقيق الحق للقوى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

٣- الإيمان بالرسل والأنبياء:

يجب على المسلم الإيمان بجميع وجوب الإيمان بالنبيء الله ورسله وبالكتب التي أنزلها الله لمن أنزلها الله فالجهد الذي أعدّ على يدي أصحاب الحق وفي الحق فأرسله عليه الله لمن يعلمون وجوب الإيمان برسل الله وبالكتب وبالأنبياء لمن تبعوا صدق الله في الحق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

فأرسوا على الله عليه وسلم مع

[٣] من حيث ترتيب التصنيف يكون أمر الجهد الأول.

العهدين لما أصبحوا وقالوا يوم صوم فيه افتراء على الله وتوجب الوفاء بالنسوك على الله وسلم وعلى أهل العهد الجهد والقوة على الطاعة والتقوى وإنما أهل الرهبانية الوفاء بالنسوك فيما وضعوا وفرضوا وأمرهم الله بالوفاء بالنذر وقطع الموت وأمرهم الله بالوفاء بهم ومن أفطر فقد فرط وأثم وأمرهم الله بالوفاء لمن اتبعهم على ما وضعوا لم يقطعوه فيعصوا في كل مرة وهم آثمون ومفرطون.

وجاء عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فإذا حبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تمسكت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفعل ذلك حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر أو نعس فليقعد فإن الله لا يمل حتى تملوا.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من بني أسد فقال: من هذه؟ قلت: هذه فلانة تذكر من صلاتها فقال: مهيم عليكم ما تطيقون من العمل فإنه لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما يداوم عليه صاحبه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا أعجزه، فأبشروا وسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة والرواحة وشيء من الدلجة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والرو

الآيات القرآنية بالمعاني والأدوات فيها مما هو مجمل تفترقه الحاجة إلى البيان والتفسير كالزكاة مثلا. (٣٠)

وقد يخص ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] بالفقه والعلم والحكمة.

وهذا مفصلا كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٧]

وقد جاءت الآيات القرآنية الخاصة بالعبادة في جانب الحدود الموكلة إلى الجهة المعنية بالعبادة في جانب حقوق الله، ومن أوسع الحالات التي استعمل فيها الفقه المعجم سجل الآية بالمعاني في أوسعها المدخوط.

وهذا كما في الحديث عن حالات يمكن فيها أن يتعاهد من كمان الحق، وفي ذلك من الجهد الذي أمامه عليهم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

فالحكم بالحدود يقول: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٧]

وقال من الرقم بالجهد الذي عليهم، من وضع مواقع الحق.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]

﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿ كَيْفَ يَحْكُمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٣]

﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٤

قال الأحنوى:

بعد الجهد فى الفرائض فى سبيل الله الإيمان بالملائكة الملبية والسوقية والحسين، فكل الآيات التى جاءت مبينة لفضل الجهد فى سبيل الله أو أشهرها حديث فضل من أصيب بأمر الله والإخلاص والجهد.

قال تعالى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (النساء - ٩٥)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت - ٦٩)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف - ٤)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة - ١١١)

وقال الشافعى: فضل الله فى الجهاد بأنفس المسلمين وأموالهم بأنفس المسلمات وأموالهم بالجنة.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال - ٧٤)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال - ٧٢)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال - ٧٤)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل - ٤١)

(٢) قال الجهد والجهاد فى كتاب ضرب الرقاب ١٧٨

توضح هذه الآيات أن بقاء جنود الله من جهة الإنسان وغيره أمر يتوقف على الإنسان في بقاء هذه الجنود من عدمه، وأن الإنسان يتوقف عليه وجود هذه الجنود، وأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يكون الإنسان هو الخليفة في الأرض، وفي الخلق إلى يوم القيامة، وأن الله سبحانه وتعالى يريد من الإنسان أن يعمل لهذا الغرض، وأن الله يعين المسلمين إن باشروا العمل لهذا الغرض، وأن الذين ما لم يكن منهم إلا من الخزي العظيم هم الذين يكفرون بالله سبحانه وتعالى، ولا يؤمنون بالله تعالى، وأن الله سبحانه وتعالى يعذبهم بأيدي المؤمنين، وأن الله سبحانه وتعالى يخزيهم بأيدي المؤمنين وأيديهم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "وإنما يتولد من هذه الحرية الخلقية حرية الأفكار والآراء وما يتبعها من الأعمال، لأن الإنسان إذا رزق الأمان على نفسه وماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء عليه، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته، وأمن من الاعتداء على ماله وعرضه وحريته

الكفاءة ثم ورعه يعني الأمانة.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

فنص على الأمين يفهم اعتبار الخبرة للعمل مع أن الورع والعدة هي الأولى وهو المطلوب.

٢ الكيل والميزان

يجب كل من وزن أو كال الأمانة والعدل بين الرقباء يفهم منها ما يلاحظ الخبرة من الخبرة والعدل والأمانة والميزان.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠]

فنص على الأمين يفهم اعتبار الخبرة للعمل مع أن الورع والعدة هي الأولى وهو المطلوب.

٣ الكيل والميزان

يجب كل من وزن أو كال الأمانة والعدل بين الرقباء يفهم منها ما يلاحظ الخبرة من الخبرة والعدل والأمانة والميزان.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠]

٤ الرهن والعلاق.

الرهن والعلاق نص في كتاب الله العزيز يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق يحتاج إلى فقه فيه الرهن والعلاق

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢] ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية.

فجمع الآلهة من أمم أهل الكتاب الضالين المضلين بين الأحبار والرهبان، فلما نظر جمع الجمع بينهما وبين عبادة الله، فرغبوا من الشرك في عبادة الآلهة إلى عبادة الله، فرغبوا في الرضى والإقرار بالله كذلك يأتي أولياء الله المتقين في موقوم واحد، فيما أعدوا لهم من الكرامة، وما يأتيهم بأمر حكم وحالة الله من الله، وليأتينهم الفرقان فيرى من معاينة الله وقدرته الله.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الزخرف: ٧]

وقال: الجهاد في سبيل الله:

وقوله الجهاد في سبيل الله: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]

وقوله: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨] الآية.

(١) انظر: الجهد والجهاد في القرآن، عامر الجمل ص ٢٠٠.

الله عظيمًا، كيف لا وقد أخذ العهد على المؤمنين بأنهم وأقاربهم في يوم القيامة؟ وإن لخذوا من ذلك ضرب الله عليهم الذلة في الدنيا وحاقبهم في الآخرة

توثيقه بالعهد

فإن قلتما من هذا الإسلام المطلوب؟ وأنى حث عليها الإسلام وجعلها دليلًا على الصدق والشجاعة والصبر، وأنى يصف بها؟ لا جرم، وقد جعل الله لكل شيء حدًا وللكل غاية وأمرنا بالوفاء بالعهد من صفات الذين الشرف، فهذا نص تقلد مع الوعد وأمرني الخاص الوعيد، والمؤمن مأمور بالوفاء من وفي بالعهود.

أولًا: حكى الوفاء بالعهد:

نقض العهد كبيرة من كبائر الذنوب، وقد أمر الله المؤمنين بالوفاء بالعهود، وحرم عليهم نقضها قائلًا: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (النحل: 91)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: 1)

وتوعد الكفر من الآثار في الكتاب والسنة الذي تأثر بوصوله الوفاء بالعهد وتحرمه، قائل ابن عطيا: فإن عهد حق على من المسلمين فقضه لا يحل[1]

وقد جعل الله نقض العهد أصل الكبائر، وعدوه الذهبي، فقد عدها كبيرة من الكبائر حيث قال: الكبيرة الخامسة والأربعون: النقض وعدم الوفاء بالعهد[2].

(1) التحرير الوجيز: 1/ 1137.
(2) الكبائر: 1/ 114.

وقيل: يعني بعض الأمة من الكتاب والسنة لترضى حكم الله ورسوله.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

من خلال الآيات الكريمة يفهم حكم الهجرة: فالآيات صريحة الدلالة على وجوب الرد إلى الله وإلى رسوله، وعدم الإيمان إلى يوم القيامة لمن لم يحكم بذلك، فالحكم في الخلاف والخلود.

وردت أحاديث كثيرة في وجوب الطاعة لله ولرسوله، وأن من يطع الله فقد نجا، وأن من عصاه فقد ذكر سخطه.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو

وقيل: الله عز وجل، قال: وسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه البخاري.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَعْمَلْ صَالِحًا نُّدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

من خلال الآيات الكريمة يفهم حكم الهجرة: فالآيات صريحة الدلالة على وجوب الرد إلى الله وإلى رسوله، وعدم الإيمان إلى يوم القيامة لمن لم يحكم بذلك، فالحكم في الخلاف والخلود.

وردت أحاديث كثيرة في وجوب الطاعة لله ولرسوله، وأن من يطع الله فقد نجا، وأن من عصاه فقد ذكر سخطه.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، ح (٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: من لم يطمئن قلبه، ح (٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب: إذا حنث ناسيا في الطلاق والكفر، ح (٦٩٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من أبى فدخل الجنة، ح (٧٢٨٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: توقيره صلى الله عليه وسلم، ح (٢٣٥٧).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: توقيره صلى الله عليه وسلم، ح (٢٣٥٧).

ووجوب الوفاء بالعهد، أمر واضح لا يحتاج إلى بيان، وتفصيله يصح بجميع الكتب والسنة.

الوجه السابع: حكم الوفاء بالميثاق:

تنبيه: أكد الوفاء بالميثاق:

بالمشافهة الآيات التي تضمنت في العهد، ثم أكدها الآخر في ثلاثة آيات أخر وجعل على الإنسان بالعهد، فمن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥

قال الصدوق: «الاعتراف السابقة تمت بأن الشيء حلال، أو حرام، أو الإقرار بالعبودية، أو الإقرار بالربوبية، وجعلها أصلاً في العلم»[1].

قال الرضي(ره): «من رفع معبوده فقد وضع، وقد رفعه صدقه الله تعالى»[2].

وقال الإمام علي عليه السلام: «ما عرفت الله حق معرفته، ولا أحب الله حق المحبة، ولا عبد الله حق العبادة، ولا أخلص لله حق الإخلاص، وما قدر الله حق قدره، وإنما يعرف الله من يعرفه بالله، ويعبد الله من يعبده بالله، ويحمد الله من يحمده بالله، ويطيع الله من يطيعه بالله، ويصدق الله من يصدقه بالله، ويتوكل على الله من يتوكل عليه بالله، ويسأل الله من يسأله بالله، ويخشى الله من يخشاه بالله، ويرجو الله من يرجوه بالله، ويخاف الله من يخافه بالله، ويرغب إلى الله من يرغب إليه بالله، ويتقرب إلى الله من يتقرب إليه بالله، ويتوسل إلى الله من يتوسل إليه بالله، ويتزين لله من يتزين له بالله، ويتقي الله من يتقيه بالله، ويلجأ إلى الله من يلجأ إليه بالله، ويستعين الله من يستعينه بالله، ويستهدي الله من يستهديه بالله، ويستكفي الله من يستكفيه بالله، ويستعصم الله من يستعصمه بالله، ويستنصر الله من يستنصره بالله، ويستنجح الله من يستنجحه بالله، ويستغني الله من يستغني بالله، ويستعزّ الله من يستعزّ بالله، ويستكثر الله من يستكثر بالله، ويستكثر الله من يستكثر بالله، ويستكثر الله من يستكثر

الإخوان والوالد قول الأكثر السابقة أليه تعالى وأعلموا وأطيعوا وتعلموا، وهذه الأخيرة هنا ما يكون في الدنيا وأطيعوا ما سيكون في الآخرة من حساب الأكثر.

٢. الكثر والضوق.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق ﴿ وَمِنْ مِنْ الكثر والضوق

فهذا يؤكد لنا هذه الآيات فتأمل قول الشيخ الجوهري: «وهذه الآية تدل على تحريم هجر أمر الله ورسوله.

الجوهري

من الآثار المترتبة على القتال والصراع في الدنيا والآخرة، ويضع ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وفي موضع آخر من نفس السورة وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وفي موضع آخر من نفس السورة وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

ابن أبي حجر: «قال عطاء عن ابن عباس: هو جواب لقولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه. وقال: أفرأيتم السلحوت عند الله أكرم أم الصلبوت عند الله أكرم؟ فقال: ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد وبما جاء به من عند الله، وبما أنزل الله عليه، وبما أنزل الله عليهم، وبما أنزل الله عليهم من قبل محمد، وبما أنزل الله عليهم من بعد محمد، وبما أنزل الله عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وبما أنزل الله عليهم من السماء والأرض، وبما أنزل الله عليهم من الأمطار والأنهار والأشجار والثمار، وبما أنزل الله عليهم من الخير والبركات، وبما أنزل الله عليهم من الأرزاق والأقوات، وبما أنزل الله عليهم من الأمن والأمان، وبما أنزل الله عليهم من الخصب والرخاء، وبما أنزل الله عليهم من الصحة والعافية، وبما أنزل الله عليهم من الأولاد والأموال، وبما أنزل الله عليهم من الجنات والأنهار، وبما أنزل الله عليهم من الأنعام والزروع، وبما أنزل الله عليهم من الأشجار والثمار، وبما أنزل الله عليهم من الأرض والبحار، وبما أنزل الله عليهم من الأنهار والأشج

هو مجرد كلمات الحياة الدنيا والآخرة التي قدمتهم الى وصل قلوبهم لقسيس وقديس كما قال عليه الصلاة والسلام «إن سواك السيل تدفع الماء» وقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران ١٥٩

وفي حديث آخر يبين قال: «إن الله جعل الخير كله في الحياء» قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه ١٣١

أي أولئك الموصوفون بتلك الصفات الشريفة وأهل هذا نفس الجمود والوقوف، لهم من الله الخلد الفسيح والنعيم المقيم، وذلك الخلد الذي يتمنى جميع الناس أهله لأنه جزاء من الله الكريم الذي يجلو الأشياء الذي يعلم الأشياء الذي يعلم الخفيات الذي يعلم الخائنة والذي يعلم ما تخفي الصدور من الخاطر والضمير.

٥. الموقف الحماري يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِي الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف ٥٢

قال الشيخ الزمخشري: «يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِي﴾ الآية

(١) الكشاف، ج٢، ص٧٢٧

تجد هذه الآية ما يلحق بالذين يشربون الخمر وهذه الآية وأمثالها من خاصة إنها كيف يكون حالهم يوم القيامة. فلا يكون لهم مخلص بلا حيلة ولا حيلة ولا حيلة ولا مخلص ولا كذب ولا حلف لأنه لا يكتمون الله حديثا ولا يقال لهم نادوا رسلكم، بل يقال لهم نادوا شركاءكم من الجمع والتفريق يوم موقف يفترق فيه الأحباب والأقارب والأصدقاء

٦. الحياة حياة على الخير

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه ١٣١

تفسير الجلالين: «ولا تمدن عينيك ورفوعيك وهذه الآثار من الأحوال

(٢) تفسير الجلالين، ص٢٦٢